مصادر التاريخ الروماني

دكتور
عبد اللطيف أحمد علي
استاذ التاريخ القديم بجامعة القاهرة
وجامعة بيروت العربية

١٩٧٠

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت ص. ب ٧٤٩

الفصل الأول

المصادر

مصادر التاريخ الرومانى على نوعين :

(ا) مصادر أدبية[1] وتشمل مؤلفات المؤرخين والخطباء والشعراء وفقهاء القانون وغيرهم من الكتاب الرومان أو اليونان التى وصلت إلينا ، وتتضمن معلومات تفيد فى كتابة تاريخ روما القديمة فى عصر الملكية أو الجمهورية أو الإمبراطورية .

(ب) مصادر غير أدبية[2] وتشمل مختلف الوثائق كالآثار والنقوش والمسكوكات وأوراق البردى وغير ذلك من المواد التى يمكن التدوين عليها .

ولما كان الأدب اللاتينى نفسه لم يبدأ عند الرومان إلا منذ منتصف القرن الثالث[3] ، فإن التأريخ المنهجى لم يبدأ عندهم إلا فى أواخر القرن الثالث أى بعد أن أصبحت روما دولة قوية فى حوض البحر الأبيض المتوسط . ولم يكن المؤرخون اليونان قد وجهوا قبل ذلك الوقت إلا اهتماماً ضئيلا للنظم الرومانية وتاريخ روما بوجه عام . لذلك لم يسع المؤرخون الرومان الأوائل إلا الاسترشاد بمصدرين رئيسيين وهما حوليات الكهنة العظام ، ومبادىء التأريخ ومناهجه لدى كتاب العصر الهللينستى اليونان . وقد ترك هذان المصدران أثراً مستديماً فى كتابة التاريخ الرومانى .

وعند ما شرع المؤرخون الرومان فى بناء قصة القرون الخمسة الأولى من تاريخ بلادهم اعتمدوا على طائفة كبيرة من الأساطير والروايات المتداولة ، الرومانية أو اليونانية الأصل : سجلات الأسر العريقة ، والوثائق المدونة على الحجر كالمعاهدات والقوانين ، ومحاضر الجماعات الكهنوتية و بخاصة الحوليات التى كان

---

(١) Literary sources

(٢) Non-literary sources (documentary sources).

(٣) التواريخ كلها قبل الميلاد (ق . م .) إلا إذا نص على غير ذلك .

يجمعها الكهنة العظام (pontifices maximi) [(١)]، إذ كان يدخل فى اختصاصهم تنظيم التقويم فيقوم كل واحد منهم بتسجيل أسماء الحكام وأهم الأحداث والظواهر غير العادية . ولم يصبح هذا السجل السنوى الموجز جزءاً من المحفوظات العامة إلا منذ عام ٣٢٠ . وأما حوليات الفترة السابقة فقد أعيد بناؤها بقصد استكمال قائمة الحكام ، وقد لفقت أثناء ذلك بما يتفق ومصلحة الأسر الرومانية العريقة . وكان مما سهل عملية التلفيق والتزييف اندثار كثير من السجلات الرسمية فى الحريق الكبير الذى اندلع فى روما أثناء غزو الغال فى عام ٣٩٠ . ولما تطورت كتابة التاريخ فى الفترة التالية صُرف النظر عن حفظ السجلات الكهنوتية . وحوالى عام ١٢٣ جمع **سكيفولا** (P. Mucius Scaevola) [(٢)]، الكاهن الأعظم — بينما يرجح — النص بأكمله المعروف باسم الحوليات العظمى Annales Maximi (أى حوليات الكهنة العظام) ونشره فى ثمانين كتاباً[(٣)] وفى سنة ١٨ أمر الإمبراطور أغسطس بإعداد السجلات المعروفة الآن

---

(١) حرفياً الكهنة الأعاظم .

(٢) اسم الرومانى الحر يتكون عادة من ثلاثة عناصر : الاسم الشخصى (praenomen) ، واسم العشيرة (nomen) واسم الأسرة أو الكنية (cognomen) . ويحدثنا فارو بأنه كان يوجد ٣٠ إسماً شخصياً مستعملة بين الرومان غير أننا لا نجد فى الواقع سوى ١٨ إسماً شائعاً بينهم ، بل إن بعضها نادر الاستعمال . ويكتب الاسم الشخصى مختصراً فى حالة وروده قبل الإسمين الآخرين . وإليك أشيع الأسماء الشخصية (praenomina) واختصاراتها :

A.	= Aulus		P.	= Publius
AP	= Appius		Q.	= Quintus
C.	= Gaius		Ser.	= Servius
Cn.	= Gnaeus		Sex.	= Sextus
D.	= Decimus		Sp.	= Spurius
L.	= Lucius		Ti.	= Tiberius
M.	= Marcus		T.	= Titus
M'.	= Manius			

(٣) بالمعنى القديم لكلمة كتاب أى ٨٠ لفافة (بردية) . وينبغى التنبيه إلى أن اللفافة لم تكن كتاباً بالمعنى المألوف للكلمة وإنما كانت حوالى سبع منها تعادل كتاباً متوسط الحجم من ٣٠٠ صفحة .

باسم السجلات الكابيتولينية (Fasti Capitolini) [١] (نسبة إلى مكان حفظها الحالى) وتدوينها على أحـد أقواس النصر فى روما وهى تتضمن (أولا) قائمة سنوية بأسماء كبار الحكام مع إشارات موجزة إلى بعض الأحداث الهامة منذ بداية عصر الجمهورية حتى عصر أغسطس ، وقد استكملت حتى عام ١٣ م . [٢] (ثانياً) قائمـة بجميع مواكب النصر (triumphi) التى أقيمت احتفالاً بالقواد المنتصرين عند عودتهم إلى روما منذ العصر الملكى حتى عام ١٩ وهو العام الذى صار موكب النصر من بعده امتيازاً مقصوراً على الإمبراطور [٣] .

كتاب الحوليات :

كان من الطبيعى أن ينهج المؤرخون الرومان الأوائل نهج الكهنة المظام فيكتبون التاريخ فى شكل الحوليات ، وهو شكل يظهر حتى فى الملاحم الرومانية الأولى مثل « حوليات » الشاعر إنيوس ، و « الحرب البونية » للشاعر نايفيوس ، وقد بقى ظاهرة ملحوظة فى الكتابة التاريخية عند الرومان . وبينما ضاعت كل المؤلفات التاريخية التى كتبت قبل منتصف القرن الأول ما عدا بعض الشذرات (fragmenta) [٤] ، فإن معظم ما لدينا الآن من روايات تاريخية عن العصرين الملكى والجمهورى (مثـال ذلك روايات ليفيوس وديونيسيـوس الهاليكرناسى وبلوتارخوس وأبيـانوس وكاسيوس ديون وفاليريوس مكسيموس) مستمد أصلاً من كتّـاب الحوليات القدامى .

كان هؤلاء الكتّـاب هم الرواد الذين دونوا قصة التاريخ الرومانى وحددوا

(١) نشرت فى المجلد الأول من مجموعة النقوش اللاتينية :
Corpus Inscriptionum Latinarum, vol. I (Berlin), 1893).
وأعيد نشرها فى مجموعة نقوش إيطاليا :
Inscriptiones Italiae, vol. XIII, part i (Rome, 1947).

(٢) وتعرف هذه القائمة باسم Fasti Consulares

(٣) وتعرف هذه القائمة باسم Fasti Triumphales

(٤) جمع الأستاذ بيتر كل الشذرات المتبقية من مؤلفات المؤرخين الرومان فى مجلدين : الأول خاص بالمؤرخين حتى عصر سُلا ، والثانى خاص بالمؤرخين منذ عصر يوليوس قيصر حتى القرن الرابع الميلادى :
H. Peter: *Historicorum Romanorum Reliquiae*, I (2nd éd.) 1914; II (1st ed.) 1906.

إطارها المألوف حتى قيام الحرب البونية الثانية (٢١٨ — ٢٠١) التى بدأ عندها تجميع المعلومات عن الحوادث المعاصرة . وقد نسجوا تاريخ روما الماضى من خيوط الأساطير ، وسجلات الأسر النبيلة المشوبة بالزهو والتفاخر ، وحوليات الكهنة العظام الرسمية والزائفة . وكانت هذه المادة تحتوى على نواة من الواقع التاريخى ، وكثير من الزخرف ، وقدر كبير من الخيال . ذلك أن كتّاب الحوليات القدامى لم يتورعوا عن اختلاق الحوادث لسد النقص فى معلوماتهم . وقد درجوا على بضعة أمور ، منها أنهم كانوا يردون مختلف الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل الوقائع العسكرية الحديثة أو المعاصرة إلى فترات سابقة ؛ ولما كان جميع كتاب الحوليات حتى منتصف القرن الأول ينتمون إلى طبقة السناتو (مجلس الشيوخ) ، وهى الطبقة الحاكمة فى الجمهورية ، فقد صبغوا التاريخ الرومانى صبغة تتفق والآراء الاجتماعية والسياسية السائدة بين طبقتهم ؛ كما حاولوا إبراز موارد بلادهم وقوتها لكى يبرروا فى نظر الدوائر اليونانية ذات النفوذ ، الوسائل التى اتبعتها روما فى معالجة المشاكل الدولية .

ومن ثم نجد أول مؤرخ رومانى وهو **بكتور** (Q. Fabius Pictor) (حوالى عام ٢٠٠) عضو مجلس الشيوخ الذى اشترك فى الحرب البونية الثانية يكتب حولياته عن روما باللغة اليونانية . وقد حذا حذوه كل المؤرخين الذين جاءوا بعده مباشرة[١] ما عدا كاتو M. Porcius Cato (٢٣٤ — ١٤٩)

---

(١) من المؤرخين الرومان الذين كتبوا تاريخ بلادهم باليونانية :

(أ) **اليمنتوس** (L. Cincius Alimentus) عضو السناتو الذى عاصر الحرب البونية الثانية ووقع أسيراً فى يد هنيبال . وقد كتب تاريخ روما منذ تأسيسها (الذى يحدده بعام ٧٢٨/٧٢٩ بدلاً من التاريخ التقليدى ٧٥٣) حتى أيامه .

(ب) **البينوس** (A. Postumius Albinus) عضو السناتو الذى تولى القنصلية فى سنة ١٥١ ق . م . وعرف بميله للاغريق وكتب تاريخ روما منذ نشأتها .

(ح) **اكليليوس** (C. Acilius) الذى كان كزميليه عضواً فى مجلس الشيوخ وكتب تاريخ بلاده منذ أقدم العصور حتى زمانه أى حتى عام ١٨٤ .

ولم يصلنا من مؤلفات هؤلاء المؤرخين سوى شذرات يجدها القارىء مجموعة فى كتاب بيتر المشار إليه فى حاشية رقم ٤ ص ٥ .

الذى ولد فى توسكولوم (Tusculum) (على بعد حوالى ١٠ أميال من روما) فى أسرة من العامة ، واشترك فى الحرب البونية الثانية وحروب أخرى خارجية ، وشغل عدة مناصب عسكرية ومدنية كان من بينها القنصلية فى عام ١٩٥ والكنسورية فى عام ١٨٤ ، فقام بتطهير مجلس الشيوخ وهيئة الفرسان من العناصر الفاسدة حتى أنه أشتهر بكاتو الرقيب (Cato Censorius) . وكان كاتباً نابهاً وخطيباً مفوهاً كتب حوالى ١٥٠ خطبة ،ضاعت ولم يبق منها سوى فقرات . وقد أخذ على عاتقه إصلاح الأحوال الخلقية والاجتماعية المتدهورة فى عصره فحارب البذخ فى العاصمة ، والابتزاز فى الولايات ،والمؤثرات اليونانية التى كان يعتبرها من عوامل الهدم والإنحلال فى المجتمع الرومانى . لكن على الرغم من كراهيته لأساليب التربية والتعليم اليونانى فقد درس اللغة اليونانية واحتضن الشاعر إنيوس الذى أدخل فى الأدب اللاتينى عناصر يونانية. وقد عرف بصراحته فى الرأى وجرأته فى الحق ، وصلابته وصرامته ونزاهته وتطرف وطنيته . وقد وضع تاريخاً باللاتينية فى سبعة كتب اتبع فيه نهج مؤرخى العصر الهللينستى الذين كتبوا فى نشأة المدن وتأسيسها (ktiseis) ، ونهج زملائه من مؤرخى طبقة السناتو . و بدأه مثل پكتور من أسطورة أينياس الطروادى ، وتأسيس روما[1]

---

(١) يؤرخ كاتو تأسيس روما بعام ٧٥١ ، بينما يؤرخه پكتور بعام ٧٤٧ .

(٢) كذلك كتب باللاتينية المؤرخ كالبورنيوس بيسو فروجى (L. Calpurnius Piso Frugi) تريبون (أى نقيب) العامة فى سنة ١٤٩ الذى استصدر قانوناً هاماً بإنشاء محكمة دائمة (quaestio perpetua) للنظر فى دعاوى الابتزاز المرفوعة على حكام الولايات (lex Calpurnia de pecuniis repetundis) وانتخب قنصلا فى سنة ١٤٤ ورقيباً (censor) فى ١٢٠ . وقد عالج فى حولياته (Annales) تاريخ روما منذ نشأتها حتى أيامه (١٤٦) فى سبعة كتب على الأقل . كما تنسب إليه بعض شذرات أسطورية . وقد حاول أن يفسر الأساطير تفسيراً عقلياً ، وقابل بين الفضائل الرومانية القديمة ورذائل عصره أسوة بما فعله كاتو . ويتميز أسلوبه بالبساطة وتنبض حكاياته بالحياة . وهو يبسط الحقائق كما هى دون إضافة أو تهويل أو زخرفة . وكان مصدراً اعتمد عليه شيشرون وليڤيوس وغيرهما من الكتاب . وأخيراً فانيوس (C. Fannius) كاتب الحوليات فى عصر الأخوين جراكوس =

وعصر الملكية ، راوياً أخبار نشأة المدن الإيطالية ، ومن ثم جاءت تسمية كتابه باسم تاريخ نشأة المدن (Origines) ، ثم استعرض تاريخ الحرب اليونية الأولى (٢٦٤ — ٢٤١) والحرب البونية الثانية (٢١٨ — ٢٠١) وأحداث عصره الأخرى حتى سنة ١٤٩ . وحوالى عام ١٥٠ نجد اللغة اللاتينية تحل محل اليونانية فى كتابة الحوليات عند المؤرخ **همينا** (L. Cassius Hemina) [1] الذى سرد التاريخ الرومانى منذ الحضارات الإيطالية الأولى حتى قبيل الحرب البونية الثالثة (١٤٩ — ١٤٦) ، وأبدى اهتماماً بالاشتقاقات اللغوية والآثار الدينية والإجتماعية والتوافق الزمنى بين الوقائع التاريخية ، متأثراً فى كل ذلك بكتاب نشأة المدن الذى وضعه كاتو . ولم يلبث المؤرخ **جلليوس** Cn. Gellius (١٥٠—١٢٠) أن نبذ الطريقة الموجزة القديمة فى كتابة الحوليات وعالج التاريخ الرومانى علاجاً مسهباً على نطاق واسع ، فوضع ما لا يقل عن ٩٧ كتاباً مستعرضاً فيها الأحداث من نشأة روما حتى سنة ١٤٦ . وقد غدا ذلك منهجاً تقليدياً فى كتابة التاريخ الرومانى كما يتبين من الموسوعة التاريخية الضخمة التى وضعها ليڤيوس . وقد ظهرت كتابة الحوليات الرومانية فى أسوأ صورها فى عهد الدكتاتور سلا(٨٢—٧٩) عندما سرد كتّاب — من طراز **كوادريجاريوس** (Q. Claudius Quadrigarius) **الذى** صبغ التاريخ بصبغة بلاغية واضحة **وأنتياس** (Valerius Antias) الذى اشتهر بالمغالاة وتزييف الحقائق — تاريخ روما سرداً هو أشبه ما يكون بالقصص الخيالية ، وقد كتب الأول تاريخ روما من غزو الغال فى ٣٩٠ حتى أيامه فى ٢٣ كتاباً ، وكتب الثانى تاريخها منذ تأسيسها حتى عصره فيما

= وقد خدم فى قرطاجة عام ١٤٦ وتولى التريبونية فى عام ١٤٢ والقنصلية فى ١٢٢ . وعارض مشروع جايوس جراكوس الخاص بمنح الإيطاليين الحقوق اللاتينية ومنح الحقوق الرومانية للاتين (راجع شيشرون « بروتوس » ٢٦ ، ٩٩ — ١٠٠) ويرجح أنه لم يبدأ تاريخه بعصور روما القديمة ، بل تناول فقط تاريخ عصره . وقد ضمنه كثيراً من الخطب دون تحريف مثلما فعل كاتو . وكان شغوفاً بتصوير الشخصيات المعاصرة . وكان تاريخه يعتبر حجة سلم بها شيشرون وسللوستيوس الذى يمتدح التزامه الحقيقة (veritas) .

لا يقل عن ٧٥ كتاباً . و إذا كان كتاب الحوليّات الأوائل قد كتبوها من وجهة نظر طبقتهم الأرستقراطية ، فقد ظهر بعد عهد سُلّا كُتّاب من أمثال المؤرخ **ماكر** (C. Licinins Macer) نقيب العامة فى سنة ٧٣ الذى كتب التاريخ القومى من وجهة نظر طبقته المناهضة للسناتو .

المؤرخون القدامى :

وقد جاء فى الفترة ما بين منتصف القرن الثانى ومستهل القرن الأول كتاب لم يلتزموا طريقة الحوليات فى تدوين التاريخ . وفى مقدمة هؤلاء **أسيلليو** (Sempronius Asellio) الذى كان يشغل منصب تربيون عسكرى فى الجيش الرومانى أثناء حصار نومانتيا بأسبانيا عام ١٣٤/١٣٣ . وقد كتب تاريخ عصره (res gestae) باللاتينية لا فى شكل حوليات جامدة بل فى شكل تاريخ تحليلى منظم مستخلصاً فيه النتائج من المسببات ، ولعله تأثر فى ذلك بالمؤرخ اليونانى پوليبيوس . و يتناول تاريخه أهم أحداث الفترة ما بين تدمير قرطاجة فى سنة ١٤٦ ومصرع ليڤيوس دروسوس فى سنة ٩١. ومؤرخ آخر هو **أنتيباتر** (Coelius Antipater) الذى كان أول من أفرد (بعد عام ١٢١) للحرب البونية بحثاً تاريخياً مطولا يقع فى سبعة كتب . وكان ذلك حدثاً هاماً ظفر بثناء شيشرون وغيره من كبار الكتاب على الرغم مما يشوب بحثه من اهتمام زائد بالناحية اللغوية والبلاغية والخطب المختلقة . ومؤرخ ثالث هو **سيسنّا** (L. Cornelius Sisenna) الذى شغل منصب البريتور فى عام ٧٩ ودافع عن ڤريس ، حاكم صقلية المرتشى فى عام ٧٠ . وقد كتب تاريخاً (Historiae) يقع فى ١٢ كتاباً على الأقل استعرض فيه نشأة روما بإيجاز ، ثم تناول الحرب الإيطالية والتطاحن بين سلا وماريوس أى الفترة ما بين سنتى ٩٠ ، ٨٢ و ربما حتى موت سلاّ فى سنة ٧٨ . ولعل تاريخه الذى اعتبره بعض النقاد القدامى أوثق مصدر عن عصر سُلا كان تكملة لتاريخ أسيلليو . و يصطبغ تاريخ سيسنا بصبغة أدبية واضحة ولا ترد فيه الحوادث حسب ترتيبها الزمنى .

وإلى جانب المؤلفات التاريخية بالمعنى الصحيح للكلمة نسمع عن عدد قليل من التراجم الذاتية[1] والمذكرات السياسية . فقد كتب **سكاوروس** (M. Aemilius Scaurus) قنصل عام ١١٥ ترجمة ذاتية (Autobiographia) فى ثلاثة كتب لتبرير سياسته . كذلك فعل **روتيليوس روفوس** ، تلميذ الفيلسوف الرواقى پنايتيوس ، وقنصل عام ١٠٥ الذى رافق سيكڤولا ، الفقيه الكبير ، كنائب له (legatus) عند ما عين الأخير حاكماً على ولاية آسيا فى عام ٩٤/٩٣ ، ثم أنابه عنه أثناء غيابه ولفق له خصومه من هيئة الفرسان ، وهم رجال الولاية وملتزمو جباية الضرائب ، برغم نزاهته ، تهمة الابتزاز من رعايا الولاية وحكم عليه بالنفى فى عام ٩٢ . فقد كتب فى المنفى الذى اختاره ، وهو ولاية آسيا نفسها ، ترجمة ذاتية فى خمسة كتب باللغة اللاتينية ، فضلا عن تاريخ باليونانية . وأما **لوتاتيوس كاتولوس** (Q. Lutatius Catulus) الذى اشترك مع ماريوس فى سحق قبائل الكيمبرى فى عام ١٠١ . فقد كتب مذكرات عن قنصليته . على أن أهم مذكرات (hypomnemata) من هذا النوع[2] — وإن كان البعض يرون فيها ترجمة ذاتية — هى مذكرات **سُلّا** نفسه L. Cornelius Sulla (١٣٨ — ٧٨) الذى مات وهو يدون الكتاب الثانى والعشرين منها .

وبالإجمال لم تحرز الكتابة التاريخية بسبب التزييف والتحريف وتشويه الحقائق والنعرة الوطنية والتعصب الطبقى أو الحزبى إلا تقدماً ضئيلا حتى العصر الذهبى للأدب اللاتينى ، عصر شيشرون وقيصر (القرن الأول) . وكان المثقفون من الرومان فى ذلك العصر يدركون ما تحتويه الحوليات (Annales) عن تاريخ روما الغابر من زيف ، بحيث لا يمكن الوثوق بها ويلمسون ما فيها من قصور فى المنهج والأسلوب .

---

(١) عن التراجم الذاتية فى التاريخ اليونانى — الرومانى ، راجع :
G. Misch: *History of Autobiography in Antiquity*, 2 vols. London, 1950

(٢) والكلمة يونانية وتقابلها Commentarii فى اللاتينية .

خصائص التأريخ الروماني :

وقد تأثرت كتابة التاريخ عند الرومان أثناء بلوغها مرحلة النضج تأثراً كبيراً بمبادىء ومناهج مؤرخي العصر الهللينستي من اليونان الذين كانت مؤلفاتهم نموذجاً ، حرص المؤرخون الرومان على احتذائه منذ البداية . ولذا نجد الرومان كاليونان لا يعتبرون التاريخ علماً من العلوم الاجتماعية ، بل فرعاً من فروع الأدب . ولم يكن المؤرخون اليونان ومقلدوهم من الرومان — باستثناء عدد قليل منهم — علماء بقدر ما كانوا أدباء فنانين. ولم يخضعوا لمناهج البحث العلمي ، بل لمعايير الذوق الفني . وتصوروا التاريخ كأنه فرع من علوم البلاغة كالخطابة أو شيء من هذا القبيل . ومن ثم لم يشعر كبار المؤرخين أنفسهم من أمثال سللوستيوس وليفيوس وتاكيتوس عند تأريخهم للأحداث غير المعاصرة بضرورة الاستناد إلى مصادر أولية . وكان صقل الأسلوب وتجانس العبارة عندهم غاية أسمى من تحري الحقيقة ، حتى أن الوثائق التاريخية — على سبيل المثال — لم ترد في صورتها الأصلية بل في شكل شروح ، وأدمجت في المؤلفات ، خطب ورسائل منسوبة إلى شخصيات تاريخية بينما هي في حقيقة الأمر مختلقة لزيادة التأثير في نفس القارىء . يقول شيشرون « نحن نسلم للبلاغيين بحق تشويه التاريخ حتى تكون روايتهم أشد وقعاً في النفس »[1] . وورث الرومان عن مؤرخي العصر الهللينستي خصائص أخرى كالأساليب الفنية المتبعة في المسرحية اليونانية ، وإبراز دور الأفراد وأثرهم في مجرى التاريخ ، وما يستتبع ذلك من طمس المؤثرات التاريخية الهامة أو إغفالها. كذلك ورثوا عنهم فكرة نفعية التاريخ بوصفه مرشداً مفيداً لرجال السياسة ، والنزعة إلى استخدام وقائع التاريخ كدروس أخلاقية لتهذيب القراء ؛ وأهم من ذلك حرص المؤرخين الرومان على تمجيد روما والاستشهاد بمواقف أبطالها كدروس في التربية الوطنية. وثمة أثر أخير كان يزداد وضوحاً في القرنين الأخيرين قبل الميلاد ألا وهو الشغف العلمي بدراسة القديم ، وهو شغف كانت تنميه وتشجعه المدرسة الفلسفية المعروفة بمدرسة المشّائين (نسبة إلى أتباع أرسطو) . ولم يلبث أن تولد

---

(١) Cicero, *Brutus* xi, 42: quoniam quidem concessum est rhetoribus ementiri in historiis, ut aliquid dicere, possint argutius.

عن الشغف بالقديم وفكرة «التاريخ من أجل التاريخ نفسه» صنف أدبى جديد شبيه بالتاريخ (وفية عزاء عن التصدى للواقع التاريخى) ، وهو دوائر المعارف أو الموسوعات (Encyclopaedia) التى ازدهرت فى أواخر عصر الجمهورية واستمرت فى الازدهار خلال عصر الامبراطورية .

وبانهيار الجمهورية وتركيز السلطة فى يد الإمبراطور ، أصبح الأدب صناعة الكتاب المحترفين . ولما ازدادت القيود على حرية الرأى ، ازداد الاهتمام فى الأدب باللفظ دون المعنى ، وبالتراث القديم ، والفن للفن ذاته ، وشاعت فى المؤلفات الأفكار السطحية والصور البلاغية والمحسنات البديعية . وكانت البلاغة هى قوام التعليم السائد ، فكان الطلاب يتدربون على كتابة الخطب المثيرة المتكلفة فى موضوعات افتراضية أو تخيلية (declamatio) . وقد لفظت الخطابة السياسية التى ازدهرت فى عصر الجمهورية ، أنفاسها الأخيرة بقيام الحكم الإمبراطورى ، ومن ثم وجهت المهارات الفنية فى علم البلاغة وجهة أخرى ، فاستغلت لتدبيج خطاب إمبراطورى ،أو رسالةأدبية منمقة ،بقصد الترويح والتسلية ، أو حجج للادلاء بها فى قضية حقيقية أو وهمية ، أو مدائح مطولة زاخرة بالتملق الممجوج لصاحب السلطان. ولم تخرج كتابة التاريخ عن إطارها المرسوم منذ عصر الجمهورية فيما عدا اشتداد نزعتها البلاغية والفنية والخلقية . وقد حصر مؤرخو عصر الإمبراطورية اهتمامهم فى مدينة روما و بلاط الإمبراطور ، منصرفين عن الاتجاهات العريضة والظواهر العامة فى الإمبراطورية كافة ، وأرضوا فضول العامة بترديد الشائعات وفضائح القصر. ثم توقفت كتابة التاريخ المعاصر بوجه عام . وكان مما شجع على هذا الاتجاه فى عصر أغسطس سياسة هذا العاهل الذى كان ينادى بتمجيد فضائل السلف وإحياء التقاليد الرومانية القديمة ، وهى سياسة كانت قمينة بأن تطبع التاريخ بطابع الحنين إلى الماضى وتكسبه مسحة أثرية قديمة . هذا إلى أن حركة تأليف الموسوعات التى نشطت فى زمن احتضار الجمهورية ، بقيت نشيطة مزدهرة . و يتمثل العلم إبان عصر الإمبراطورية فى عدد من البحوث الفنية فى مختلف الموضوعات

كالعمارة والطب والزراعة والتنظيم الحربى وتزويد المدن بالمياه . وأخيراً أدى نمو الروح العالمية فى الإمبراطورية الرومانية والتجانس الحضارى إلى زوال الفروق بين الكتاب اليونان والكتاب الرومان ، وإن ظل الأولون محتكرين كتابة التاريخ العالمى .

ولا يتسع المقام للكلام عن كل الكتاب الرومان واليونان من المؤرخين ومؤلفى الموسوعات والتراجم والبحوث الفنية أو الخطباء والشعراء ومن إليهم . وحسبنا أن نتحدث عن الكتّاب الذين نستقى من مؤلفاتهم معلومات عن تاريخ روما فى عصر الجمهورية ، مرجئين الحديث عن الكتاب الذين أرخوا لعصر الإمبراطورية فى الموضع المناسب . وينبغى التنبيه إلى أن هذه المؤلفات تتفاوت فى القيمة، وأنها لم تصلنا كلها كاملة أو وصلتنا فى صورة مختصرات وضعت فى أزمنة لاحقة . ولعل أكبر المؤرخين الرومان بوجه عام هم سللوستيوس وليڤيوس لعصر الجمهورية وتاكيتوس وأميانوس ماركالينوس لعصر الإمبراطورية[1] .

سللوستيوس وليڤيوس :

لنتناول الكتاب الذين أرخوا لعصر الجمهورية . ويتصدرهم (حسب الترتيب الزمنى) المؤرخ **سللوستيوس** C. Sallustius Crispus (٨٦ — ٣٤) الذى كان ينتمى إلى أسرة من العامة ، ويناصر الحزب الديمقراطى (Populares) ، ويؤيد يوليوس قيصر . ويتبين من كتاباته أنه كان من المعجبين بماريوس . وقد شغل عدة مناصب فكان كويستورا فتريبيونا (نقيباً) للعامة ، وأصبح عضواً فى مجلس الشيوخ ، ثم طرد منه فى عام ٥٠ بتهمة أخلاقية . ولكن قيصر ساعد على اختياره كويستورا مرة ثانية فى عام ٤٨ ثم قائداً (legatus) لإحدى فرقه ، وبعدئذ بريتورا فى عام ٤٦ وحاكما (بروقنصل) على ولاية إفريقيا الجديدة Africa Nova (التى كونها قيصر من الأراضى المنتزعة من مملكة چوبا) فى عام ٤٥ . وقد اتهم عند عودته إلى روما بنهب الولاية ، ولكنه لم يقدم للمحاكمة

---

(١) عن هؤلاء المؤرخين الأربعة ، راجع :
M.L.W. Laistner: *The Greater Roman Historians*, Berkeley, 1947.

أو قدم و برىء من التهمة . واقتنى سللوستيوس ثروة طائلة حتى أنه اشترى ضيعة كبيرة زينها بحدائق غناء عرفت باسمه (Horti Sallustiani) . وأهم مؤلفاته التـــاريخية (ا) حرب يوجورتا Bellum Iugurthinum (١١٦ — ١٠٥) وهو كتاب نشر فى عام ٤١ ويحتوى على مقدمة فلسفية ، ثم عرض لسيرة الأمير النوميدى يوجورتا واستيلائه على السلطة فى بلاده . وقد جمع المؤرخ المعلومات فى أفريقيا ،وتوافرت لديه مصادر أدبية قيمة كان من بينها ترجمات عن اللغـة اليونية . (ب) حرب كتيلينا (Bellum Catilinae) حيث يروى المؤرخ قصة مؤامرة (Coniuratio) كتيلينا الشهيرة (٦٤—٦٢) بطريقة شائقة و يصور فيها الشخصيات تصويراً حياً بارعاً ، وإن كان يؤخذ عليه تشويه بعض الحقائق وتحريف التواريخ . ويلاحظ أنه لا يقوم فى هذين المؤلفين بدور المؤرخ فقط ، بل بدور الـكاتب السياسى الذى يحاول الدفاع عن سـياسة وزعماء الحزب المناوىء للسناتو ، بالـكشف عن فساد رجال الحزب الأرستقراطى (Optimates) وعدم كفايتهم ، والرد على الدعاية ضد يوليوس قيصر زعيم الديمقراطيين . (ح) كما كتب تاريخاً (Historiae) تناول فيه الفترة من ٧٨ — ٦٧ ولم يصلنا منه سوى فقرات (د) ورسائل سياسية إلى قيصر الشيـخ فى دستور الدولة (Epistulae ad Caesarem senem de republica) سنتناولها بالتفصيل فى المـكان المناسب . ومما يعاب على سللوستيوس عدم مراعاته التسلسل الزمنى للحوادث ، وعدم دقة معلوماته الجغرافية ، وولعه بالموازنة بين الشخصيات . غير أنه يعتبر فريداً بين المؤرخين الرومان (الذين وصلتنا مؤلفاتهم) فى عزوفه عن طريقة الحوليات وإقباله على كتابة بحث مطول فى موضوع واحد ، وفى أخذه بمذهب ثوكيديديس الواقعى ومقاييس پوليبيوس فى معالجة مادته التاريخية . وكتابته شائقة جيدة الصياغة اللغوية (د) رسائل تخيلية (Suasoriae) . ولتفسير ذلك نقول إن البلاغة كانت قوام التعليم عند الرومان ، وكان المران على الخطابة فى موضوع تخيلى وهو ما يعرف باسم declamatio ثقافة لا غناء عنها لمن يتطلع إلى الاشتغال بالمحاماة أو السياسة ، وهو على نوعين : ١ — الـ Suasoria ، وهى

خطبة بلاغية يتصور فيها الكاتب شخصية تاريخية بارزة وهي في مشكلة أو مأزق ، فيقترح عليها الوسائل ، ويسدي إليها النصائح الكفيلة بالتغلب على المشكلة أو الخروج من المأزق ، مثال ذلك : سُلاّ يسائل نفسه هل ينبغي أن يعتزل الحكم ؟ ، شيشرون يفكر فيما إذا كان يليق به أن يستعطف أنطونيوس لينجو بحياته ؟ .

٢ — الـ Controversia وهي معالجة موضوع وهي على غرار قضية يدور النقاش فيها حول نقطة قانونية شائكة ، مثال ذلك : عذراء فستا وهل يجوز لها أن تكتب قصائد في الغزل ؟

ويفوقه شهرة المؤرخ **ليفيوس** T. Livius (٥٩ ق م — ١٧ م) الذي ولد في پتافيوم Patavium (وهي پادوا Padua الحديثة) ويعتبر من أعظم كتاب الحوليات الرومان إن لم يكن أعظمهم . كتب تاريخ روما منذ تأسيس المدينة ومن ثم حمل تاريخه هذا الإسم (ab Urbe Condita) ، حتى سنة ٩ (موت دروسوس) في ١٤٢ كتاباً وصلنا منها ٣٥ فقط وهي الكتب من ١ — ١٠ التي تروي تاريخ روما من البداية حتى سنة ٢٩٣ ، ثم الكتب من ٢١ — ٤٥ وتروي تاريخ روما من سنة ٢١٨ — ١٦٧ (أي الحرب البونية الثانية ثم الحروب المقدونية والسورية) . وأما الكتب الأخرى فلم تصل إلينا منها سوى مخطوطة تتضمن جزءاً من الكتاب رقم ٩١ ، وسوى فقرات وردت ضمن مؤلفات كتاب آخرين أو في شكل مختصرات Periochae (مستمدة أصلا من موجز Epitomê ضائع يرجع إلى القرن الأول الميلادي) وضعت بعد عصره ، وتعتبر على جانب كبير من الأهمية لأنها تحتوي على ملخص لكل كتبه ماعدا الكتابين رقم ١٣٦ ، ١٣٧ ؛ وسوى موجز يعرف الآن بموجز أكسيرينخوس (البهنسا) نسبة إلى مكان اكتشافه . ويتضمن تلخيصاً (مع بعض إضافات) للكتب من رقم ٣٧ — ٤٠ ، ومن رقم ٤٨ — ٥٥ . هذا فضلا عن أن تاريخ ليفيوس هو المصدر الأساسي الذي نقل عنه مؤرخون آخرون مثل فلوروس وفكتور ويوتروپيوس وفستوس وأوروسيوس وكاسيودوروس . وتغلب على ليفيوس النزعة الأدبية ، فهو أديب كبير قبل أن يكون مؤرخاً كبيراً . ولا يباريه أحد في

تصويره الوقائع والأشخاص . وأسلوبه فخم رائع ويكشف عن دراية بالحيل البلاغية والمسرحية . إن تاريخ ليڤيوس ملحمة تشيد بأمجاد روما نثراً مثلما تشيد بها الأينيادة ، ملحمة ڤرچيل ، شعراً . وهو لا يهدف إلى التحرى العلمى أو الاستقصاء الدقيق ، بل إلى الإصلاح الخلقى عن طريق العبر المستخلصة من الماضى الذى يحيطه هو بهالة من المثالية ، وعن طريق إبراز الفضائل القديمة ، والبطولة ، والتضحية الوطنية . والورع الدينى . ويؤخذ عليه عدم فهمه العميق للظروف الجغرافية والعلوم العسكرية والتيارات السياسية . ويعوزه قدر كبير من ملكة النقد ولا يفقه شيئاً فى فلسفة التاريخ ، إنما يختار من الوقائع ما يخدم أغراضه ويوليها اهتمامه ويبث فى ثنايا التاريخ غايته الأخلاقية وتحيزه لطبقة السناتو . وينقل عن غيره ولا سيما عن پوليبيوس المؤرخ اليونانى ، ويزدحم تاريخه بالخطب البليغة الملفقة التى تشبه أوصافه للمعارك ، وفى كتبه الأولى يسرد بإسهاب كثيراً من الأساطير الرومانية المتواترة ، ومع هذا كله فإن ليڤيوس هو أحسن مصادرنا ، أو مصدرنا الوحيد عن كثير من الفترات فى عصر الجمهورية ، وأخيراً فإنه هو الذى حدد إطار تاريخ الجمهورية الرومانية بالشكل الذى ظل محتفظاً به حتى بداية حركة النقد الحديث فى القرن التاسع عشر .

شيشرون وقيصر :

وثمة كاتبان آخران لا يعتبران مؤرخين بالمعنى الدقيق للكلمة وأحدهما هو **شيشرون** M. Tullius Cicero (١٠٦ — ٤٣) الذى ولد ببلدة أرپينوم Arpinum فى أراضى الڤولسكى (حوض نهر ليريس) وأرسله أبوه إلى روما حيث تعلم تعليماً حسناً وأظهر تفوقاً فى دراسته . والتقى فى صباه بصديق العمر اتيكوس (T. Pomponius Atticus) الذى كان يكبره بثلاث سنوات وربما بيوليوس قيصر الذى كان أصغر منه بخمس أو ست سنوات. وفى عام ٩١ ارتدى عباءة الرجولة (toga virilis) احتفالا ببلوغه سن الرشد (الخامسة عشر) .وخلال عام ٨٩ خدم فترة قصيرة فى الجيش تحت قيادة پومپيوس سترابون أثناء الحرب الإيطالية حيث التقى أيضاً بابنه پومپى (الكبير) الذى كان فى نفس سنه . وكان شيشرون يختلف إلى اجتماعات سكيڤولا الشهير بالعراف (Augur) وقنصل عام

١١٧ حيث كان الأخير يفتى فى المسائل القانونية ، ثم اختلف بعد وفاته إلى دروس الفقيه سكيفولا الشهير بالـكاهن (Pontifex) وقنصل عام ٩٥ الذى نشر أول بحث منهجى فى القانون المدنى . واستمع فى شبابه إلى ماركوس أنطونيوس ولوكيوس كراسوس وهما من أبلغ الخطباء وقتئذ . وقلما كانت تفوته محاضرات الأساتذة الإغريق الزائرين سواء فى الفلسفة أم فى البلاغة . وألم بمذاهب المدارس الفلسفية الـكبرى وآثر الرواقية على الأبيقورية وآثر الأفلاطونية على المذهبين الآخرين . وبدأ يمارس مهنة المحاماة فترافع لأول مرة فى قضية مدنية بمحكمة المحلفين (من أعضاء السناتو) عن كوينكتيوس (pro Quinctio) فى عام ٨١ . وبدأ يلمع فى العام التـــالى (٨٠) عندما دافع عن روسكيوس أحد أهالى بلدة أميريا (pro Roscio Amerino) فى قضية جنائية وظفر له بحكم البراءة من تهمة قتل أبيه .

وفى ٧٩ رحل إلى أثينا للاستشفاء والدراسة. وهناك اختلف إلى محاضرات أنطيوخوس (Antiochus) العسقلانى ، رئيس الأكاديميه (الخامسة) وأحد دعاة الفلسفة الانتقائية (الأفلاطونية والأرسطـطالية والرواقية) ، كما درس البلاغة على ديميتريوس (Demetrius) فى أثينا ، وعلى مولون (Molon) فى رودس حيث اتصل كذلك ببوسيدونيوس Posidonius (١٣٥ — ٥٠) الفيلسوف الرواقى ، تلميذ پنايتيوس (Panaetius) ، والذى لم يكن مؤرخاً كبيراً تابع تاريخ پوليبيوس فقط ، بل كان عالماً كذلك كتب فى الجغرافيا وعلم الأجناس والفلك حتى ليقارن بأرسطو بوصفه آخر عبقرى مبتكر فى الأدب والعلم عند اليونان . ولم يلبث شيشرون أنه أحرز بمواهبه مكانة فى المجتمع الرومانى واقتحم ميدان السياسة وبدأ يرقى سلم المناصب العامة فانتخب كويستورا فى عام ٧٥ وخدم فى غرب صقلية . وكانت ثروته تؤهله للانتماء إلى طبقة الفرسان (Equites) أى طبقة رجال المـال والأعمال التى ساءت علاقتها حينئذ مع الحزب الأرستقراطى أو حزب السناتو . وأحرز شيشرون نجاحاً سياسياً كبيراً عندما أقام

الدعوى فى عام ٧٠ باسم أهالى صقلية على ڤرّيس حاكم الجزيرة الشره (Actiones in Verrem) وتمكن من إدانته واستصدار حكم بنفيه ، منتزعاً فى الوقت نفسه مكان الصدارة فى المحاماة من الخطيب الكبير هورتنسيوس الذى تولى الدفاع عن ڤرّيس .

وارتقى شيشرون منصب الإيديلية فى ٦٩ ثم منصب البريتورية فى ٦٦ وهى السنة التى ألقى فيها خطاباً سياسياً مؤيداً فيه مشروع قانون مانيليوس (pro lege Manilia) [(١)] ، بإسناد قيادة الحرب ضد مثراداتيس إلى پومپى بدلاً من لوكوللوس . وفاز أخيراً بالقنصلية عام ٦٣ مع أنه كان على حد تعريف الرومان رجلاً جديداً (novus homo) أى لم يسبق لأحد من أفراد أسرته أن تقلد منصباً سياسياً سامياً كالقنصلية أو حتى البريتورية . وفى أثناء قنصليته عام ٦٣ نادى بالوئام بين طبقتى الفرسان والأرستقراطيين (Concordia Ordinum) لمواجهة الخطر الناشىء عن مؤامرة كتيلينا الذى ندد به شيشرون فى أربع خطب شعواء (in Catilinam) ، وتمكن من القضاء على الفوضى وإحباط المؤامرة والقبض على المتآمرين . وبقيام « الائتلاف الثلاثى » الأول فى عام ٦٠ اعتزل شيشرون السياسة . وكان موقفه الحازم من المتآمرين قد أوغر صدر خصومه عليه فكادوا له واستصدروا ضده حكماً بالنفى فى عام ٥٨ . وقضى فى منفاه بمقدونيا عاماً ونصف عام ثم عاد إلى روما فى سنة ٥٧ بفضل نفوذ صديقه پومپى . وقد احتفظ أيضاً بصداقته مع قيصر غير أنه كان بمضى الزمن يزداد قرباً من پومپى الذى ارتمى فى أحضان الحزب الأرستقراطى . ومع أن شيشرون شغل منصب حاكم ولاية كيليكيا فى عام ٥١/٥٠ إلا أنه ظل منزوياً عن ميدان السياسة مكرساً معظم وقته للمحاماة والتأليف . ولما نشبت الحرب الأهلية فى عام ٤٩ وقف إلى جانب پومپى والسناتو . وبعد هزيمة فرسالوس فى ٤٨ استسلم لقيصر الذى صفح عنه . ولم يكن لشيشرون ضلع فى مؤامرة مارس

(١) عنوان هذه الخطبة فى الأصل هو : de Imperio Cn. Pompeii .

عام ٤٤ التى اغتيل فيها يوليوس قيصر ولكنه أبدى ارتياحه لمصرع الدكتاتور . وقد عاد شيشرون بعد ذلك إلى مركز الزعامة السياسية فى الحزب الأرستقراطى فترة قصيرة . غير أن خطبه العنيفة التى حمل فيها حملة شعواء على ماركوس أنطونيوس in M. Antonium (وتعرف أيضاً بالفيليبيات Philippicae) أدت إلى تجريده من حماية القانون فى عهد الحكومة الثلاثية الثانية وإلى مصرعه على يد جنود أنطونيوس فى ديسمبر عام ٤٣ .

كان شيشرون شخصية فذة متعددة المواهب . فقد اشتغل بالمحاماة والسياسة والأدب والفلسفة ، والترجمة من اليونانية ، وقرض الشعر ثم انصرف عنه . وإذا لم يكن هناك إجماع على كفايته فى السياسة والتفكير الفلسفى ، فليس هناك خلاف على أنه أبلغ الخطباء الرومان وألمع كتابهم . ففيه يتمثل الأدب اللاتينى كله خير تمثيل ، وعلى يديه يبلغ النثر اللاتينى ذروته . وكان على صلة بجميع الطوائف وملماً بكل الاتجاهات . فهو مرآة عصره ، ومؤلفاته سجل حافل بأحداث زمانه ، وأخبار السياسة والمجتمع والأدب والفكر . ولا غناء عنه لمؤرخ القرن الأخير فى عصر الجمهورية . وفى وسعنا أن نقسم مؤلفاته إلى أربعة أقسام : (ا) الخطب (ب) الرسائل (حـ) المقالات الفلسفية (ى) البحوث البلاغية . ولدينا من خطبه ٥٧ بعضها غير كاملة ، وعفا الزمن على حوالى ٤٨ . وتعد هذه الخطب (Orationes) من أغنى المصادر المعاصرة لأنها زاخرة بالمعلومات عن الفترة التى تمتد من عام ٨١ إلى عام ٤٣ ، وتتناول قضايا مدنية وقضايا جنائية ومسائل سياسية . وبرغم ما يشوبها من روح حزبية وإطناب ممل — فهو يستعمل فى خطبه القضائية كل حيل المحامى القدير ، وفى خطبه السياسية يدافع عن مصالح الطبقة الحاكمة وطبقة الملاك — برغم ذلك فهى تمدنا بمعلومات واقعية دقيقة عن نواح متعددة كالقانون الرومانى والنظام القضائى والنظم السياسية والتاريخ الدستورى والحياة الاقتصادية والاجتماعية ، والنظام الضريبى ، والمالية العامة ، وإدارة الولايات . وتعادل الخطب أهمية وتزيد عنها طرافة مجموعة الرسائل

وصلتنا كما يبلغ عددها . وبموت شيشرون بعد نشرت التى (Epistulae) ٨٦٤ رسالة أغلبها (٧٧٤) موجه من شيشرون إلى أقربائه وأصدقائه المقربين ، وبعضها (٩٠) موجه من هؤلاء إليه . وتحمل طائفة من هذه الرسائل عنوان إلى الأقرباء (ad Familiares) وتقع فى ١٦ كتاباً وقد نشرها تيرو (Tiro) ، شقيق شيشرون وأمينه الخاص ؛ وتحمـــل طائفة أخرى عنوان إلى أتيكوس (ad Atticum) ، صديقه الحميم منذ الصبا ، وتقع أيضاً فى ١٦ كتاباً ولم تنشر إلا حوالى عام ٦٠ م ؛ وتحمل طائفة ثالثة عنوان إلى كوينتوس (ad Quintum) شقيق شيشرون ، وتقع فى ثلاثة كتب ؛ ورابعة بعنوان إلى بروتوس (ad Brutum) وهى فى كتابين . وأقدم هذه الرسائل مؤرخ بسنة ٦٨ غير أن الغالبية العظمى منها تنتمى إلى العقد الأخير من حياته . ولا يكشف كاتب عن نفسه مثلما يفعل شيشرون فى هذه الرسائل التى لا يتحدث فيها عن شئونه الخاصة فحسب بل يعرض علينا أيضاً صوراً متتالية لأقطاب عصره السياسيين ، وأحداثه الجسيمة والتافهة ، والحياة الاجتماعية ، والحركة الفكرية ، والمعاملات التجارية ، والمناورات الحزبية ، وتطاحن الطبقات العليا . وكان شيشرون فوق ذلك باحثاً مثالى التفكير . وقد عكف فى سنوات نفيه واحتجابه عن حلبة السياسة على تأليف بحوث ومقالات فى الفلسفة السياسية والخلقية واللاهوتية (Philosophica) وفى البلاغة . فكتب فى النظريات السياسـية بحثين أحدهما بعنوان فى الدولة (de Re Publica) ولعله أجود ما كتب ، ويقع فى ستة كتب لم تصلنا كاملة ؛ والآخر بعنوان فى القوانين (de Legibus) ويقع فى خمسة كتب لدينا منها ثلاثة فقط . ويعرض فيهما شيشرون آراءه لإصـلاح الدستور ويقترح برنامجاً سياسياً لانتشال الدولة من التدهور ، ويحتذى أفلاطون فى بحثيه اللذين يحملان نفس العنوانين ، غير أن شيشرون يبسط فلسفة سياسية تجمع بين النظرية المثالية والتجربة العملية المستمدة من واقع النظم الرومانية . وأما مقالاته الفلسفية الأخرى فلا تتميز بالعمق أو أصالة التفـكير . وقد حاول فيها أن يثير بين الرومان الاهتمام بالتفـكير المجرد ويروج الفلسفة اليونانية بتقديمها إليهم باللغة اللاتينية وتـكييفها

وفقاً لاحتياجاتهم . وقد جنح إلى الفلسفة الانتقائية وصب دراساته فى علوم الأخلاق واللاهوت والمعرفة اليونانية فى عدة مقالات كالشيخوخة (de Senectute) (وتعرف أيضاً بكاتو الأكبر (Cato Maior)) ، والصداقة (de Amicitia) (وتعرف أيضاً بلايلوس (Laelius)) ، وطبيعة الآلهة (de Natura Deorum) التى يفسر فيها لاهوت الأبيقوريين والرواقيين والأفلاطونيين ، والتنبؤ بالغيب (de Divinatione) ، والقدر (de Fato) ، ويبحث فى الجبر والاختيار ، والأكاديميكا (Academica) ويتناول تطور مذاهب المدرسة الأفلاطونية فى المعرفة ، وتفنيد نظرية الأبيقوريين والرواقيين فيها ، والغايات (de Finibus Bonorum et Malorum) وهو مقال فى الأخلاق يبسط فيه مذاهب المدارس المختلفة على أيامه (الأبيقوريين والرواقيين والمشائين) فى الخير والشر ، وأن الخير الأسمى (summum bonum) هو الغاية القصوى فى الحياة ، ومنها أيضاً الواجبات (de Officiis) الذى كتبه بقصد التهذيب والتثقيف وأهداه لابنه ، ومناقشات توسكولوم (Tusculanae Disputationes) التى تبحث فى مقومات السعادة : ازدراء الموت، واحتمال الألم ، وتبديد الأحزان ومختلف الهموم ، وأن الفضيلة وحدها كفيلة بتحقيق السعادة . وأهم بحوثه فى البلاغة (Rhetorica) هى الخطيب (Orator) حيث يشرح كيف يكون الخطيب مثالياً ؛ وبروتوس (Brutus) حيث يعرض تاريخ الخطابة الرومانية عرضاً تحليلياً رائعاً ؛ وعن الخطيب (de Oratore) ، وهو فى أصول البلاغة .

وأما الكاتب الآخر فهو جايوس يوليوس قيصر C. Iulius Caesar (١٠١ — ٤٤) أبرز شخصية سياسية وعسكرية فى منتصف القرن الأول . فقد كتب أثناء حملاته طائفتين من المذكرات (١) مذكرات فى الحرب الغالية (Commentarii de Bello Gallico) وتقع فى سبعة كتب ، وهى عن سياسته وحملاته ضد الغال (فى فرنسا الحالية) والجرمان والبريطانيين فى الفترة من ٥٨ — ٥٢ . وكل كتاب يعالج أحداث سنة واحدة . وقد تابع هيرتيوس (A. Hirtius) أحد ضباطه ، هذه المذكرات حتى عام ٥٠ فى كتاب ثامن .

ولم يقصد قيصر بهذه المذكرات أن تكون تاريخاً للأحداث بل مقالات سياسية للدعاية . وقد حاول أن ينشرها بسرعة لكى يوطد بها نفوذه السياسى فى العاصمة أثناء غيابه عنها ، ويبرر مسلكه فى قيادة القوات العسكرية خارج الولايات المخصصة له دون تفويض رسمى ، ويدافع عن سياسته العدوانية ضد الشعوب القاطنة وراء الألب . ويمتاز أسلوب قيصر بالرشاقة والوضوح والإيجاز ، والبساطة والبعد عن التكلف والزخرف والتنميق ، فهو من النوع السهل الممتنع . وتكشف المذكرات عن عبقريته العسكرية ، وتمدنا بمعلومات جد قيمة عن النظم العسكرية عند الرومان ، وتتضمن أول أخبار وصلتنا عن أصل سلالات الغال والجرمان والبريطانيين وثقافتهم . (ب) مذكرات عن الحرب الأهلية (Commentarii de Bello Civili) وتقع فى ثلاثة كتب وإن كان يرجح أنها كانت مقسمة فى الأصل إلى كتابين ، إذ أنها تتناول حوادث عامين فقط (من يناير ٤٩ — نوفمبر ٤٨) . وعلى أى حال فهى غير كاملة ولم تسنح للمؤلف فرصة مراجعتها . وكان الغرض منها كما هو الحال فى المذكرات السابقة أن يبرر قيصر فيها أمام الرأى العام الرومانى تبريراً سياسياً حربه ضد پومپى وأنصاره وإلقاء التبعة عليهم . وروح التحامل والأغراض والدعاية أظهر فى هذه المذكرات منها فى مذكراته عن الحرب الغالية . ولدينا بعض مؤلفات تاريخية تكمل مذكرات قيصر عن الحرب الأهلية ولكنها ليست بقلمه وربما كتبها بعض ضباطه : منها كتاب بعنوان حرب الإسكندرية (Bellum Alexandrinum) لعله من وضع هيرتيوس ، وهو لا يتناول بقية حرب الإسكندرية (بعد نوفمبر ٤٨) فحسب بل يصف كذلك الحملة ضد فرناكيس ملك بُنطوس ، والحرب الإلليرية والاضطرابات فى أسبانيا . ثم كتاب بعنوان الحرب الإفريقية (Bellum Africum) يصف هزيمة أتباع پومپى فى معركة ثابسوس (أبريل عام ٤٦) ؛ وأخيراً كتاب باسم الحرب الإسبانية (Bellum Hispaniense) ويتناول وصف الهزيمة الأخيرة التى لحقت بفلول قوات أنصار پومپى فى معركة موندا (مارس ٤٥) . والكتاب زاخر بالأخطاء النحوية ، ولا يمكن أن يكون هو أو سابقه من تأليف قيصر أو حتى

هيرتيوس . وكان قيصر فوق ذلك أديباً فكتب مدائح فى هرقل ، وجمع أقوالا مأثورة (Apophthegmata) ، وألف كتاباً فى النحو (de Analogia) تناول فيه الصيغ النحوية الصحيحة ، وانتقاء الألفاظ المناسبة . وقيل إنه وضع أيضاً بحثاً فى الفلك . وكم كنا نود أن تصلنا رسالته فى ذم كاتو (Anticato) التى كتبها أثناء معركة موندا على سبيل الدعاية السياسية ، ورداً على رسالة شيشرون فى مدح كاتو (الأوتيكى) الذى آثر الانتحار على الوقوع أسيراً فى يد قيصر بعد معركة ثابسوس . وجرب قيصر قلمه فى الشعر فنظم على الأقل قصيدة بعنوان الرحلة (Iter) وصف فيها رحلته إلى أسبانيا قبيل معركة موندا . وكان خطيباً مفوهاً بشهادة نقاد كبار أمثال شيشرون وكوينتيليان وتاكيتوس . ويقتبس جلليوس منها فقرات كثيرة فى موسوعة « الليالى الآتيكية » . كما كتب قيصر رسائل عديدة إلى شيشرون والسفناتو وأصدقائه . وقد جمعت هذه الرسائل مثلما جمعت خطبه ، لكن لم يصلنا من هذه المؤلفات الأدبية إلا شذرات قليلة . وأما عن قيصر نفسه ، آخر حاكم فى عصر الجمهورية ، فإلى جانب ترجمة سيرته عند بلوتارخوس وتاريخ أبيانوس وديون وغيرهم من الكتاب ، فإن سويتونيوس (Suetonius) — وإن كان من مؤرخى عصر الإمبراطورية — يمدنا بمعلومات وفيرة عن شخصيته وأعماله فى كتابه الشهير باسم سير القياصرة (de Vita Caesarum) .

المؤرخون الصغار :

ويأتى بعد ذلك مؤرخون رومان أقل أهمية وإن كنا نتزود منهم بأخبار متفاوتة القيمة عن عصر الجمهورية ومنهم: **كورنيليوس نيبوس** Cornelius Nepos (٩٩ — ٢٠) صديق شيشرون وكاتوللوس ، الذى كتب تراجم لمشاهير الرجال (de Viris Illustribus) موازناً فيه بين الإغريق منهم والرومان . وقد أضاف إليه تراجم بعض قواد من البرابرة كهميلكار وهنيبال . وهو أول كاتب معروف تصلنا تراجمه[1] . وأما كتابه فى تاريخ العالم المسمى (Chronica) **فقد ضاع كله .**

(١) عن كتابة التراجم فى العالم اليونانى الرومانى ، راجع : **D.R. Stuart,** ***Epochs of Greek and Roman Biography,*** **Berkeley, 1928.**

وعلى أى حال فهو أول كاتب رومانى يضطلع بكتابة تاريخ عالمى . وأما **ڤلليوس باتركولوس** C. Velleius Paterculus (٢٠ ق . م — ٣٠ م) فقد وضع موجزاً (Compendium) فى التاريخ الرومانى (Historiae Romanae) ويقع فى كتابين ، ولم يصلنا من الأول الذى يعالج الفترة من تأسيس روما إلى عام ١٤٦ سوى قدر ضئيل ، وأما الكتاب الثانى الذى يستعرض تاريخ الفترة من ١٤٦ ق . م إلى ٣٠ م فقد وصلنا كاملا . و يعتبر كتابه أجود مختصر للتاريخ الرومانى ويمدنا بمعلومات قيمة ، و بخاصة عن المستعمرات الرومانية وتاريخ الولايات ، و بأجود عرض متصل للأحداث التى جرت بين ١٦٨ ق . م و ٣٠ م فضلا عن أنه واف بالنسبة لعصر أغسطس ومعظم عصر تيبريوس . وأما **پومبيوس تروجوس** (Pompeius Trogus) الذى عاش فى عصر أغسطس (٢٧ ق . م — ١٤ م) فقد كتب تاريخ العالم فى ٤٤ كتاباً بعنوان التاريخ الفيليبى (Historiae Philippicae) ، بادئاً بتاريخ الشرق القديم وتاريخ الإغريق ، ثم تاريخ مقدونيا والممالك الهللينستية حتى سقوطها فى يد الرومان ، ثم تاريخ پارثيا حتى سنة ٢٠ ، وروما الملكية ، وتاريخ غالة وأسبانيا حتى حملة أغسطس ، وانتصاره فيها . ولعله اعتمد فى كتابة هذا التاريخ على تيماجنيس الإسكندرى الذى عاصر أغسطس أو على طائفة من المؤرخين اليونان القدماء . وقد ضاعت كتبه للأسف ولم تصلنا إلا فى شكل ملخص (epitome) ضمن مؤلفات المؤرخ چوستينوس (القرن الثالث الميلادى) وفقرات عند كتاب آخرين[1] . و يلى هؤلاء **ڤاليريوس مكسيموس** (Valerius Maximus) الذى عاش فى عصر تيبريوس (١٤ م — ٣٧ م) وقد وضع مؤلفاً بعنوان الأعمال والأقوال الشهيرة (Facta et Dicta Memorabilia) ويقع فى تسعة كتب . وهو عبارة عن مجموعة من الحقائق والحكايات قصد المؤلف بها أن تكون مرجعاً لطلاب البلاغة والمعلمين . و يعتمد الكاتب فيها اعتماداً أساسياً على ليڤيوس وشيشرون ، وكذلك على ڤارو وتروجوس وكثيرين من كتاب الحوليات . والكتاب مهدى إلى الإمبراطور بعبارات كلها تملق ومداهنة

(١) جمعت كل شذرات تاريخ تروجوس فى كتاب واحد : O. Seel, *Pompei Trogi Fragmenta* (Bibl. Teubn.), Leipzig, 1956.

وليس له خطة واضحة محددة ، ولـكنه يتضمن رؤوس موضوعات معظمها أخلاقى أو فلسفى (كالطوالع ، والاعتدال ، وعرفان الجميل والعفة والقسوة) ، وتغلب عليه المسحة البلاغية ، فهو سطحى أجوف زاخر بالأساليب الطنانة والتشبيهات الغريبة والطباق المتكلف ، والحكم المأثورة والحيل البلاغية التى شاعت فى العصر الفضى للأدب اللاتينى ، و يفتقر إلى التحليل والنقد ، وتشيع فيه الخرافات . ومع هذا كله فهو يحتوى على حقائق قيمة عن التاريخ والنظم الرومانية . و يوجد إلى جانب هذا الـكتاب موجزان له ، أحدهما بقلم يوليوس پاريس (القرن الرابع م . ؟) الذى ألحق به نبذة عن الأسماء الأولى الرومانية (de Praenominibus) وهى تنسب إلى مؤلف آخر. وأما **فلوروس** (Florus) الذى يرجح أنه عاش حتى عصر هدريان (١١٧ م — ١٣٨ م) فأهم مؤلفاته هو « مجمل كل الحروب خلال ٧٠٠ عاماً » (Epitome Bellorum Omnium Annorum DCC) . و يعنى الـكاتب فى هذا التاريخ الرومانى المختصر بالحروب حتى عصر أغسطس ، ويعتمد على مؤلفات سللوستيوس وقيصر وسينكا الأكبر . و يرمى فيه إلى تمجيد الشعب الرومانى والإشادة به . وفى الـكتاب الأول يستعرض فلوروس مرحلة ازدياد قوة روما العسكرية ، وفى الثانى مرحلة تدهورها ، جاعلا عصر الأخوين جراكوس الحد الفاصل بين المرحلتين . و يعيب الـكتاب إيجاز شديد يصل إلى حد غموض المعنى ، وكثرة الملاحظات التعجبية ، وتكرار ألفاظ بعينها أثيرة إلى نفس المؤلف ، هذا فضلا عن عدم الدقة فى تأريخ الحوادث والوصف الجغرافى . غير أن الـكتاب بوجه عام يعتبر موجزاً لا بأس به لتاريخ روما العسكرى .

ويأتى بعد ذلك مؤرخ آخر هو **فستوس** (Rufius Festus) الذى شغل فى عهد الإمبراطور ڤالنس (٣٦٤ م — ٣٧٨ م) منصب رئيس ديوان الإنشاء (magister memoriae) . وكتب مختصراً لتاريخ الشعب الرومانى (Breviarium Rerum Gestarum Populi Romani) منذ أقدم العصور حتى اعتلاء ڤالنس العرش . و يحتوى الجزء الأول من كتابه على وصف فتوحات روما وتكوين الولايات ، و يحتوى الثانى على وصف حروبها فى الشرق منذ أيام

سلا وبخاصة الحروب ضد پارثيا . والكتاب مهدى إلى الإمبراطور ولم يظهر إلا بعد عقـد الصلح مع القوط عام ٣٦٩ م أثناء اشتداد الحرب الفارسية .
وأما **يوتروبيوس** (Eutropius) فقد اشترك فى حملة الإمبراطور چوليانوس المرتد ضد فارس عام ٣٦٣ م ، وشغل نفس المنصب الذى شغله المؤرخ فستوس من قبل ، ونشر مؤلفاً بعنوان الموجز منذ تأسيس المدينة (Breviarium ab Urbe Cindita) فى عشرة كتب . وبعد أن يستعرض تاريخ روما منذ روميلوس فى الكتب الأربعة الأولى يتناول الحرب الأهلية بين سلا وماريوس فى الكتاب الخامس ، ومصرع قيصر فى السادس ، وتاريخ الإمبراطورية إلى چوڤيانوس (فبراير ٣٦٤م) فى الكتب الباقية (٧ — ١٠) . ومعلوماته عن عصرى الجمهورية والإمبراطورية مستمدة من موجز ليڤيوس (Epitome) أو مقتبسة (مع التحريف) من كتاب سير القياصرة الاثنى عشر للمؤرخ سويتونيوس ، ومن بعض مصادر أخرى ، ومشاهداته الشخصية . وتاريخه على إيجازه متناسق يكشف عن أحكام صائبة وآراء سديدة وعدم تحيز . ولا ينبغى أن ننسى أننا نستقى أحياناً من بعض الكتاب المسيحيين كأوروسيوس وكاسيودوروس ، معلومات عن عصر الجمهورية فيما وضعوه من كتب تاريخية أو رسائل جدلية للدفاع عن الديانة المسيحية . ولنرجىء الكلام عنهم حتى نعالج مصادر عصر الإمبرطورية .

مصنفو الموسوعات :

ويفوقهم أهمية أصحاب الموسوعات من الرومان أمثال ڤارو وپلينيوس (الأكبر) وجلليوس ومكروبيوس . ويتصدرهم جميعاً **ڤارو** M. Terentius Varro (١١٦ — ٢٧) أعظم علماء الرومان فى عصره . وقد انحاز إلى پومپى ثم وقع أسيراً فى يد قيصر فى أسبانيا عام ٤٩ أثناء الحرب الأهلية . وصفح عنه قيصر وعينه أميناً لأول مكتبة عامة فى روما . كان ڤارو واسع الاطلاع غزير الإنتاج ، فكتب حوالى ٧٤ سفراً (تنقسم إلى ٦٢٠ كتاباً بالمعنى القديم للكلمة) فى مختلف فروع المعرفة . كتب فى الفنون الحرة السبعة (artes liberales) : النحو والمنطق والبلاغة والهندسة والحساب والفلك والموسيقى ، فضلا عن الطب والعمارة . كذلك

كتب فى الجغرافيا ، وقد شغف بالتاريخ والأدب ، فكتب رسالة عن روايات بلاوتوس الكوميدية وعن نشأة الفن المسرحى . وكتب فى فقه القانون المدنى ، ووضع كتاباً يشتمل على مئات من التراجم لمشاهير الرومان واليونان . وكان له مقالات تاريخية فلسفية فى شكل محاورات . ولعل أهم بحوثه فى الأدب هو ما كتبه فى فن الهجاء (Saturae Menippeae) [1] . ومن المؤسف أن تضيع هذه المؤلفات وأن لا يتبقى لنا من مؤلفه المعروف بالآثار القديمة الإنسانية والإلهية (Antiquitates Rerum Humanarum et Divinarum) الذى يقع فى ٤١ كتاباً سوى شذرات أو فقرات وردت ضمن الجزء السادس من كتاب « مدينة الله » للقديس أوغسطين ، ولا تزال مصدراً رئيسياً للباحث فى تاريخ الديانة الرومانية . وأما عن بقية إنتاجه فلم يصلنا منه سوى بحثين أحدهما غير كامل . ويحمل الأول منهما عنوان « فى اللغة اللاتينية » (de Lingua Latina) ويقع فى ٢٥ كتاباً وصلنا منها ٦ فقط . وهو دراسة لغوية فى أصول الألفاظ اللاتينية واشتقاقاتها ، ومع عيوب منهجه ، إلا أنه يتضمن معلومات قيمة عن التاريخ والمجتمع الرومانى . ويحمل البحث الثانى عنوان « فى الشئون الريفية » أى الفلاحة والملكية الزراعية وكل ما يتصل بهما ويقع فى ثلاثة كتب وصلت إلينا كاملة . ويعتبر هذا البحث هو وبحث كاتو « فى الزراعة » مصدراً رئيسياً لمعرفة طريقة إدارة الضياع الفسيحة (latifundia) فى إيطاليا وسير العمل فيها خلال عصر الجمهورية .

وأما پلينيوس الأكبر C. Plinius Secundus (٢٣ م — ٧٩ م) فكان مقرباً من الإمبراطور ڤسپسيان . وقد عين قائداً لبعض وحدات الأسطول ، ولقى حتفه بسبب فضوله العلمى أثناء عمليات ترحيل الأهالى من منطقة جبل ڤيزوف التى نكبتها ثورة البركان فى سنة ٧٩م . كان بلينيوس عالماً موسوعياً تناول فى مؤلفاته التى ضاعت ، العلوم العسكرية والتاريخ والتعليم واللغة . ولم يبق لنا من مؤلفاته البالغ عددها ١٠٢ ، سوى موسوعة التاريخ الطبيعى (Naturalis Historia) التى تقع فى ٣٧ كتابا ، وتبحث فى علوم كالجغرافيا

(١) عن معنى هذا الاصطلاح ، أنظر ص ٤٤ فيما بعد .

والأجناس والسلالات البشرية ووظائف الأعضاء وعلوم الحيوان والنبات والصيدلة والمعادن والتعدين . وتحتوى الموسوعة على ٢٠٫٠٠٠ مادة مستقاة من مؤلفين يونان ورومان .

وكان بلينيوس شغوفاً بالمعرفة لذاتها ، وإن لم يكن هو نفسه باحثاً علمياً . وعلى الرغم مما يشوب موسوعته من معلومات نظرية سطحية أو خرافية زائفة ، إلا أنها تزودنا بفيض من المعلومات عن النظم الاجتماعية والدينية والاقتصادية والسياسية عند الرومان . وباحث آخر هو **أولوس جلليوس** Aulus Gellius (١٢٣م — ١٦٩ م) الذى لم يصرفه اشتغاله بالمحاماة عن متابعة دراسته وإشباع هوايته بالتراث القديم . وقد درس فى روما وزار أثينا للاستزادة من العلم . ولقى حفاوة من هيروديس أتيكوس (١٠١ م — ١٧٧ م) السفسطائى الشهير ، نصير الأدب وراعى الفنون الذى أسدى لأثينا خدمات جليلة بهباته المالية وفصاحته وثقافته . وهناك فى أتيكا شرع جلليوس فى ليالى الشتاء يكتب موسوعته التى تقع فى عشرين كتاباً وتحمل عنوان الليالى الأتيكية (Noctes Atticae) . وهى خليط من الموضوعات كالقانون والنحو والآثار والتاريخ والتراجم وتحقيق النصوص والنقد الأدبى . ولهذه الموسوعة قيمة من نوع خاص لأن جلليوس يقتبس فيها فقرات من كتاب كثيرين (حوالى ٢٧٥) ضاعت مؤلفاتهم أو وصلنا منها نزر يسير .

وأما **مكروبيوس** (Ambrosius Theodosius Macrobius) الذى يظن أنه عين حاكماً على ولاية إفريقيا عام ٣٩٩ م وكان ينحدر من أصل إفريقى فقد ازدهر نشاطه فى التأليف عند نهاية القرن الرابع الميلادى . وكان علّامة غزير المعرفة واسع الثقافة ، فكتب فى شتى الموضوعات ، ويقارن عادة بأثينايوس (Athenaeus) اليونانى حتى لقد لقب بأثينايوس اللاتينى . وأشهر مؤلفاته هو موسوعة ساتورناليا (Saturnalia) التى تقابل موسوعة الفلاسفة على مائدة العشاء (Deipnosophistae) لأثينايوس ، وتشبه إلى حد كبير ، مسامرات أو أحاديث المأدبة (Symposium) لأفلاطون ، والليالى الآتيكية (Noctes Atticae) لأولوس جلليوس ، فهى إذن عبارة عن أحاديث فى شكل محاورات جرت على

مائدة أحد الأشراف الرومان فى عيد الإله ساتورنوس Saturnalia (١٧ ديسمبر من كل عام). و يشترك فى الحديث المضيف نفسه، وهو باحث فى التراث القديم، وسرفيوس (فى صباه)، أكبر شراح فرجيل، وألبيوس جد پاولا الصغيرة صديقة القديس أوغسطين، وأفيينوس مترجم كتاب «الظواهر» لأراتوس، وأريانوس الذى ترجم حكايات إيسوب إلى اللاتينية شعراً، وسوماخوس، وكثيرون غيرهم. ولا يظهر مكرو بيوس نفسه بين المتحدثين. وموسوعة ساتورناليا التى لم تصلنا كاملة تقع فى سبعة كتب، بعضها أدبية كالرابع والخامس والسادس، إذ تدور حول النقد الأدبى وفرجيل على وجه الخصوص (فهو فى نظر المؤلف أمير البلاغة) وعاطفية شعره، وموازنته بهوميروس، واقتباساته من الشعراء اللاتين القدامى وبخاصة من إنيوس ولوكريتيوس، مع التمثيل لكل نقطة بمقتطفات من الكتاب اللاتين واليونان. والكتب الأربعة الأولى تتناول موضوعات تتصل بالتراث القديم و بالتاريخ. إذ يبدأ الكتاب الأول ببحث فى عيد الإله ساتورنوس الذى تستعير الموسوعة منه اسمها؛ و يستطرد المؤلف من ذلك إلى موضوع الأرقاء الذين كانوا يمنحون فى هذا العيد الحرية المؤقتة وامتيازات أخرى؛ ويتبع ذلك بمقال طويل عن التقويم الرومانى، وأشهر السنة، وأميز الأيام فى كل شهر، خاتماً الكتاب ببحث مسهب فى مختلف ألقاب الإله أپوللون. و يشتمل الكتاب الثانى على مجموعة من الملح والفكاهات المرتجلة المنسوبة فى جملتها إلى شيشرون وأغسطس و ابنته چوليا. وليس بينها ما هو أملح من نكات يوليوس قيصر و إن كان بعضها ينم عن الذكاء كالنكتة الشهيرة اللاذعة التى تقول: جاء شاب ريفى يزور العاصمة. ولاحظ الناس أنه يشبه أغسطس شبهاً شديداً. فلما سمع الإمبراطور عنه استدعاه إلى قصره وسأله مازحاً «ألم تزر أمك روما من قبل؟» فأجاب الشاب «أبداً» ثم أضاف «غير أن أبى كثيراً ما تردد على العاصمة»! ويحمل الكتاب الثالث طابع الجد لأنه يبدأ بدراسة بعض ألفاظ دينية وتحديد معناها مثل sacer، profanus، sanctus، religiosus ثم يستعرض النواحى المختلفة فى الديانة الرومانية، باحثاً موضوع بذخ القدماء و إسرافهم فى الولائم

والأعياد . وأما الكتاب السابع فيعود المؤلف فيه إلى الفكاهات ضاربا أمثلة كثيرة . ويتحول المؤلف إلى العلوم الطبيعية و يشغل بقية الكتاب بطائفة من الأسئلة والإجابات عليها ، مثال ذلك : أيهما أفضل وجبة الطعام الواحد أم الأطعمة المتنوعة ؟ هل النبيذ بطبيعته دافىء أم بارد ؟ هل النساء بطبيعتهن أدفأ من الرجال ؟ و يجيب على السؤال الأخير بالإيجاب . ودليله المقنع : أن النساء يرتدين ملابس أقل من الرجال ! . من هـــذا العرض السريع يتبين مدى تشعب موضوعات ساتورناليا الحافلة بالمعلومات القيمة للباحث اللغوى والمؤرخ و بالطرائف والنوادر مما يجعلها أطيب موسوعة للمتنوعات اللاتينية بعد «الليالى الآتيكية» . ولا مراء فى أن مكرو بيوس استقى معلومات كثيرة من ڤارو وجلليوس و پلوتارخوس .

كتاب البحوث :

ولاستكمال معلوماتنا عن مظاهر الحضارة الرومانية فى عصر الجمهورية ينبغى ألا نغفل البحوث الفنية أو العلمية كالتى وضعها كاتو الأكبر (الرقيب) الذى سبقت الإشارة إليه كأول رومانى يكتب تاريخاً باللاتينية (Origines) . هذا الرجل الذى نشأ فى أسرة من العامة ، وكان بمثابة رجل جديد (novus homo) على المجتمع الرومانى ، لم يكن جندياً ممتازاً وسياسياً أريباً فحسب ، بل كان على نحو ما ذكرنا خطيباً كبيراً وكاتباً وضع أسس النثر فى الأدب اللاتينى . وقد ألممنا بطرف من سيرته وأخلاقه وموقفه من الثقافة وأساليب التربية اليونانية[1] . ونضيف هنا أنه أشرف بنفسه على تربية ابنه وتعليمه ، فكتب له موسوعة فى مختلف الموضوعات تتضمن علوماً كالبلاغة والزراعة والحرب والطب والفقه ، فضلا عما كتبه له من رسائل وما نظمه من قصائد وعظية فى الأخلاق والحكمة . ولم يبق لنا من هـذا كله سوى شذرات أو عناوين ، وسوى بحث منفصل فى الزراعة (de Agri Cultura) كتبه حوالى عام ١٦٠ . ويتناول زراعة الكروم والزيتون وفلاحة البساتين وتربية المواشى فى المراعى بإقليمى لاتيوم وكمپانيا واستثمار الأموال فيها . فهو بمثابة دليل زراعى ضمنه كاتو معلوماته وتجاربه الشخصية ليسترشد به

(١) راجع ما تقدم فى ص ٦ — ٧ .

أصحاب رؤوس الأموال من الملاك الجدد فى إدارة ضياعهم الفسيحة (latifundia) نظراً لانعدام خبرتهم وتغيبهم عن المزارع وتزايد أعدادهم فى تلك الحقبة . وكانت الزراعة الرومانية قد طرأ عليها عقب الحروب الطويلة والفتوحات تحول كبير ، إذ أخذت المزارع الصغيرة تختفى وتحل محلها الضياع الفسيحة التى تحولت إلى مراع أصبحت بدورها مورداً من أهم موارد الدخل للطبقة الحاكمة . وترجع أهمية البحث إلى أنه يمدنا أيضاً بمعلومات عن بداية قصة الأرقاء الذين حلوا ، نظراً لزهد أثمانهم ، محل الأيدى الحرة فى تلك الضياع الفسيحة ، وهى قصة مثيرة محزنة . ويشتمل البحث على ١٦٢ فصلا مفيداً ، ويعتبر منبعاً للمعلومات القيمة عن النظم الاقتصادية والاجتماعية والدينية فى القرن الثانى فضلا عما يحتويه من تفاصيل عن العادات القديمة والمعتقدات الخرافية ، وخصائص لغوية من اللاتينية العتيقة[١] .

إن بحث **كاتو** « فى الزراعة » وبحث **ڤارو** فى الشئون الريفية أو العقار الزراعى (de Re Rustica) الذى ألمعنا إليه يعتبران هما وبحث **كولوميللا** Columella (منتصف القرن الأول الميلادى) الذى يحمل نفس العنوان (de Re Rustica) هى المصادر الرئيسية لكل ما نعرفه عن الزراعة وما يتصل بها عند الرومان[٢] . وثمة باحثون رومان كتبوا فى موضوعات فنية أخرى تتضمن معلومات عن عصرى الجمهورية والامبراطورية ومن بينهم **ڤتروڤيوس** (Vitruvius Pollio) **الذى** كتب بحثاً فى العمارة (de Architectura) . ومع أن المؤلف عاش فى عصر أغسطس (٢٧ ق . م — ١٤ م) إلا أنه لا يشير فى بحثه إلى المبانى الهامة التى شيدت فى زمن ذلك العاهل ، ولكنه يعالج موضوعه فى ضوء منشآت العصر الهلينستى . ويضيف إلى بحثه دراسة فى الماكينات

(١) يجد القارىء نص البحث وترجمته فى مجموعة لويب للكتاب اليونان والرومان (Loeb Classical Library) بعنوان :

H.B. Ash and W.D. Hooper, *Cato: De Re Rustica*, 1934

وفى نفس الكتاب ترجمة لبحث ڤارو فى الزراعة .

(٢) هذا فضلا عن بحث آخر فى الزراعة (من ٢٨ كتاباً) للكاتب القرطاجى ماجو (Mago) ، وقد اهتمت السلطات الرسمية فى روما بترجمته دون سواه من اللغة البونية إلى اللاتينية .

والفن المعمارى بوجه عام ومؤهلات المهندس المعمارى ومواد البناء والمعابد والطرز المعمارية والمنشآت الأخرى المدنية والمنازل السكنية ،وتبليط الأرض وتبييض الجدران بالجبس ، ومد أنابيب المياه ؛ ثم يدرس الهندسة والمساحة والفلك والآلات المدنية والعسكرية . ولعل أقيم جزء فى بحثه هو ما يتصل بمواد البناء وطرقه فى الكتابين الثانى والسابع ، والنسب بين الأبعاد المعمارية فى الكتابين الثالث والرابع . وأما فرونتينوس Sex. Iulius Frontinus (٣٠ م — ١٠٤م) الذى اختير بريتوراً فى عام ٧٠ م وقنصلا فى نهاية عام ٧٣ ثم والياً على بريطانيا فى ٧٤ — ٧٨ ، ثم مديراً لمرفق المياه فى ٩٧ م ، فقد كتب فى العلوم العسكرية والاستراتيجية والقنوات المائية . ومؤلفاته فى جوهرها ذات طابع عملى مفيد ، وتعالج موضوعات فنية ، وهى مكتوبة بأسلوب واضح غير معقد يناسب الغرض . ولم يصلنا سوى مقتطفات من بحثه فى مسح الأراضى ، وضاع كل كتابه فى الفن العسكرى الرومانى (de Re Militari) وهو بحث استخدمه ڤيجتيوس (Vegetius) فيما بعد . لكن من حسن الحظ أن وصلنا بحثه فى فن قيادة الجيوش (Strategemata) الذى يقع فى أربعة كتب ، وهو دليل عام يتضمن أمثلة تاريخية تشرح الخطط الحربية الناجحة عند اليونان والرومان لفائدة الضباط والقواد . والكتب الثلاثة الأولى مترابطة ، إذ تعالج الخطط العسكرية قبل المعركة وأثناءها و بعدها وعند حصار المدن . وأما الكتاب الرابع فيختلف عنها فى الأسلوب والبناء والمنهج ، ومن المرجح أنه ليس من وضع فرونتينوس . كما بدأ فرونتينوس بعد تعيينه مديراً لمرفق المياه فى روما عام ٩٧م (عصر الإمبراطور نرڤا) فى كتابة بحث من جزءين عن تموين روما بالمياه بعنوان (de Aquis Urbis Romae) وأتمه فى عصر تراچان (٩٨ —١١٧ م) . وفيه يصف القنوات أو الأنابيب المعلقة وتاريخها ، شارحاً التفاصيل الفنية الخاصة بكمية المياه وتوزيعها ، مع دراسة التشريعات الخاصة بهذا المرفق وانتفاع الأفراد أو الهيئات الحكومية به . و يورد فى ثناياه ملاحظاته

الشخصية وتقارير المهندسين والتصميمات والبيانات الرسمية ، وقرارات السناتو وملاحظات الفنيين الذين سبقوه .

الخطباء :

ولا ينبغى أن نغفل الخطابة عند الكلام عن مصادر عصر الجمهورية . ومن المؤسف أنه لم يصلنا من خطب الساسة الرومان إلا النزر اليسير فيما عدا شيشرون الذى أبقى الزمن على عدد كبير من خطبه ، على نحو ما رأينا . والخطابة أكثر الفنون الأدبية دلالة على صفات الرومان وأخلاقهم ونزعتهم الواقعية . وعلى مرآتها تنعكس بجلاء مثلهم ومطامحهم . وكان لها فى نفوسهم مكانة كبيرة ، نظراً لتأثيرها القوى ، وفائدتها الملموسة ، فى ميدانى المحاماة والسياسة ، وهما المهنتان المدنيتان اللتان كانتا دون سواهما موضع احترام الرومان وقبلة أنظارهم . ولعل أقيم بحوث نقدية فى فن الخطابة هى (ا) بروتوس (Brutus) الذى كتبه شيشرون عام ٤٦ (ب) الحوار (Dialogus) الذى كتبه المؤرخ الكبير تاكيتوس حوالى عام ٨٠م (حـ) أصول الخطابة (Institutio Oratoria) للكاتب كوينتيليان وقد نشر حوالى سنة ٩٥م . ولا مراء فى أن البحث الأول سيظل دائماً أجود ما كتب فى تاريخ الخطابة الرومانية إذ يرد فيه ذكر حوالى ٢٥٠ خطيباً[١] ، غير أن كاتو (الرقيب) هو أول شخصية واضحة المعالم فى نظر شيشرون ، مما يدل على أن الخطب الشهيرة المنسوبة إلى أبطال عصر الجمهورية المبكر ، كخطاب أپيوس كاوديوس فى رفض المفاوضات مع بيرهوس اليونانى ، هى خطب مختلقة زائفة . وحسبنا أن نستعرض هنا أسماء خطباء الفترة بين كاتو وشيشرون الذين ظفروا من الخطيب الكبير بثناء خاص : **سكيبيو ايمليانوس** (Scipio Aemilianus)[٢] ، وصديقه الحميم

---

(١) يدير الحوار فى هذا البحث شخصيتان هما أتيكوس **T. Pomponius Atticus** (١٠٩ — ٣٢) صديق شيشرون الحميم . وبروتوس **M. Iunius Brutus** (٨٥ — ٤٢) أحد قتلة يوليوس قيصر فى مؤامرة مارس عام ٤٤ . والذى خلد صورته فى الأذهان كل من بلوتارخوس وشيكسبير .

(٢) بوبليوس كورنيليوس سكيپيو أميليونوس **P. Cornelius Scipio Aemilianus** (١٨٥ — ١٢٩) قاهر افريقيا **(Africanus)** الملقب بالأصغر **(Minor)** فى عام ١٤٦ =

لايليوس الاصغر (C. Laelius) الملقب بالحكيم (Sapiens) ، اللذان يشيد شيشرون بمواهبهما الخطابية ، قائلاً إن الناس يضعون لايليوس فى المقام الأول[1] . ثم **يتبريوس جراكوس** (Tiberius Gracchus) نقيب العامة فى عام ١٣٣ ، وأخوه **جايوس جراكوس** (C. Gracchus) نقيب العامة فى ١٢٣ ، ١٢٢ ، وهما المصلحان الثائران اللذان يوفيهما شيشرون حقهما من الثناء فى ميدان الخطابة و إن لم يرض عن سياستهما . و يقارن پلوتارخوس بين هدوء الأخ الأكبر واتزانه فى الخطابة وعنف الأصغر وثورانه . و يتحدث بشىء من الإسهاب عن حماس جايوس وصوته الجهورى ، وذرعه المنبر جيئة وذهاباً ، وتلويحه بيديه وجذبه العباءة من كتفيه عند الخطابة . وفى العقد السابق لشيشرون كان أعظم الخطباء هم : **ماركوس أنطونيوس** M. Antonius (١٤٣ — ٨٧) قنصل سنة ٩٩ وقائد الحملة التمهيدية ضد القراصنة فى جنوب آسيا الصغرى عام ١٠٢ ، وجد ماركوس أنطونيوس عشيق كليو بطرة ؛ و **لوكيوس كراسوس** L. Licinius Crassus (١٤٠ — ٩١) ، قنصل عام ٩٥ . و بحث شيشرون « عن الخطيب de Oratore » ، خير شاهد على مدى إعجابه بهما . وأخيراً **هورتنسيوس** Q. Hortensius Hortalus (١١٤ — ٥٠) ، الذى حاكاه شيشرون ثم عارضه ، وأخيراً تفوق عليه و إن ظل يعجب به دائماً . وقد وكله ڤريس للدفاع عنه فى عام ٧٠ ، وارتقى منصب القنصلية فى سنة ٦٩ ، وكان زعيماً لمدرسة الأسلوب الآسيوى فى الخطابة (وهو أسلوب عاطفى مزخرف رنان وأحياناً

= فى الحرب البونية الثالثة ، وقاهر نومانتيا (Numantinus) فى أسبانيا عام ١٣٣ . وهو الابن الثانى لأيميليوس پاوللوس (L. Aemilius Paullus) قاهر مقدونيا (Macedonicus) فى معركة پودنا (Pydna) عام ١٦٨ فى الحرب المقدونية الثالثة . وسمى سكيپيو بعد أن تبناه (قبل سنة ١٦٠) پوبليوس كورنيليوس سكيپيو (الابن الأكبر لكورنيليوس سكيپيو ، قاهر أفريقيا الأكبر فى معركة زاما فى سنة ٢٠٢) . وقد تزوج سمپرونيا ، أخت تيبريوس وجايوس جراكوس . وكان محافظاً يحترم الدستور القديم والسناتو ، كما كان رواق الفلسفة ، أديباً ، مشايعاً للثقافة اليونانية ، ومحور الحلقة أو الرابطة الأدبية التى تحمل اسمه .

(١) *Brutus*, XXI, 83-84

أجوف) وهى مدرسة كانت تناهضها مدرسة «الأسلوب الأتيكى»، (وهو أسلوب يمتاز بالإيجاز والوضوح والنقاء) بزعامة الشاعر والخطيب **كالفوس** C. Licinius Calvus (٨٢—٤٧) ابن كاتب الحوليات ماكر (Macer) الذى سلفت الإشارة إليه[1].

الشعراء :

ويلقى الشعر اللاتينى أضواء باهرة على الحياة العقلية والأحوال الاجتماعية فى عصر الجمهورية . وينبغى ألا ننسى أن الرومان اقتبسوا الفنون الأدبية من اليونان ماعدا فن الهجاء (Satura) . يقول كوينتيليان مامعناه إن الهجاء كله من ابتكارنا (أى من ابتكار الرومان) ، أو لعله يعنى أن روما لها القدح المعلى فى فن الهجاء (Satura tota nostra est)[2]. ولا يتسع المقام إلا للحديث عن أهم الشعراء الذين نتزود منهم بمعلومات تاريخية . لنبدأ **بأندرونيكوس** Livius Andronicus (٢٨٤ — ٢٠٤) الذى كتب أول مسرحية رومانية ، ويعتبر فى نظر بعض النقاد مبدع الأدب اللاتينى . وكان عبداً إغريقى الأصل من تارنتوم ، أسره الرومان فى سنة ٢٧٢ فرحل إلى روما حيث اعتق واشتغل معلماً . وقد جرب قلمه أولاً فى الملحمة فترجم الأوديسيا إلى اللاتينية (Odyssia Latina) ، فى الوزن الساتورنى (versus Saturnius)[3]. ولم يصلنا منها سوى عدة أبيات . ثم كتب بعض

---

(١) عن شذرات الخطباء الرومان ، راجع :
H. Malcovati, *Oratorum Romanorum Fragmenta*. 3 vols. 2nd ed., Turin, 1930.

(٢) Quintilianus, *Inst. Orat.* X, 1, 93.

(٣) وهو وزن من أوزان أو بحور الشعر الرومانية لا نجده عند أندرونيكوس فقط بل نجده كذلك عند الشاعر نايفيوس (فى ملحمة الحرب البونية) ، وفى نقوش مقابر آل سكيپيو ، وربما فى أشعار فسكنيوم versus Fescennini (أنظر ص ٤٤ فيما بعد). ولدينا حوالى ١٦٠ بيتاً منظومة فى هذا البحر ، لعل أشهرها هو: malúm dabúnt Metélli/Naévio poétae.
(لسوف يلحق آل ميتللوس الأذى بالشاعر نايفيوس) . ولم يستسغ إنيوس أو فرجيل أو هوراتيوس هذا الوزن . ويتفق الباحثون على أن البيت من هذا البحر يتألف من شطرين ، وفيما عدا ذلك يحتدم بينهم الخلاف . ويتكون الشطر الأول عادة من سبعة مقاطع ، منها ثلاثة مقاطع مضغوطة (أى فيها ثلاث نقرات غير متتابعة) ، والثانى من ستة مقاطع منها اثنان =

مسرحيات (تراچيدية وكوميدية) منقولة عن المسرحيات اليونانية . وأما معاصر نايڤيوس Cn. Naevius (٢٧٠—٢٠١) ، وهو أصغر منه سناً ، فكان أكثر منه أصالة ، ووجه الأدب اللاتينى وجهة قومية ، إذ كان مواطناً رومانياً خدم فى الحرب البونية الأولى (٢٦٤— ٢٤١) . وكان إنتاجه الرئيسى فى فن الملهاة . ولم يصلنا من مسرحياته اللاتينية ذات الموضوعات المقتبسة من الكوميديات اليونانية (palliatae) سوى حوالى ١٣٠ سطراً . وكتب تمثيليات كوميدية ذات موضوعات رومانية (togatae)[١] . ويروى أنه تعرض للأذى وربما للنفى لأنه هاجم فى إحدى هذه الروايات الكوميدية ، بعض شخصيات كبيرة من أسرة ميتللوس (Metellus) . وكان يدمج أحياناً مسرحيتين يونانيتين فى مسرحية رومانية واحدة (contaminatio) . ولم تصلنا سوى أبيات قليلة من تراچيدياته المقتبسة من نماذج يونانية. غير أن قدرته على الابتكار تتجلى ، مع اتجاهه القومى ، فيما ألفه من تمثيليات ذات موضوعات من التاريخ الرومانى (praetextae) ، مثل رواية روميلوس (Romulus) التى تدور حول حملة ماركللوس وسكيپيو فى غالة القريبة عام ٢٢٢ . ولم يقدر لهذا النوع من التمثيليات التاريخية رواج كبير ، ولم يكتب مثلها فى الفترة التالية سوى مسرحية بعنوان أوكتاڤيا Octavia (حول موت زوجة نيرون) والتى تنسب إلى سينكا (Seneca) . ولم يقتصر نشاط نايڤيوس الأدبى على فن المسرحية بل كتب كذلك فى الهجاء وفى الرثاء . وأهم من ذلك أنه نظم ملحمة قومية فى الوزن الساتورنى استعرض فيها تاريخ روما الأسطورى (وربما أيضاً تاريخ قرطاجة) ، راوياً قصص الأبطال والآلهة ، بادئاً فى الشعر اللاتينى قصة الارتباط بين روما وطروادة . هذه الملحمة التى تحمل عنوان الحرب البونية (Bellum Poenicum) تمجد روما

= مشددان (أى فيها نقرتان غير متتابعتين) . وبينما يعتقد البعض أن الوزن قوامه الضغط على مخارج الألفاظ ، يعتقد البعض الآخر بأنه يقوم — كما هو الحال فى الشعر اليونانى — على قصر المقاطع أو طولها (أى على المدة التى يستغرقها نطق المقطع) . ولعل الوزن يقوم على هذه العناصر مجتمعة .

(١) الـ toga هى العباءة الرومانية ؛ والـ praetexta عباءة رومانية لها وشاح ذو طرف أرجوانى (رمز السلطة والرفعة ويرتديها كبار الحكام) ؛ والـ pallium عباءة يونانية

وانتصارها فى تلك الحرب الرهيبة . وقد أثارت إعجاب الرومان وتأثر بها كل من إنيوس وفرجيل ، وقد قسمت فى عام ١٦٥ إلى سبعة كتب ، و بادر الشراح إلى التعليق عليها فى وقت مبكر . ولندع پلاوتوس الشاعر المسرحى الكوميدى الشهير الذى يأتى بعد نايڤيوس فى الترتيب الزمنى ، لندعه الآن كى ندرسه مع زميله الشاعر الكوميدى الآخر ترنتيوس حيث أن كلا منهما وصلتنا من مؤلفاته تمثيليات كاملة .

لنتناول الشاعر **إنيوس** Q. Ennius (٢٣٩ — ١٦٩) الذى سلفت الإشارة إليه عند الكلام عن الحوليات الرومانية . وفى الحق إن إنيوس أجدر من نايڤيوس بلقب مبدع أو أبى الأدب اللاتينى . ففيه تتمثل الروح والتقاليد الرومانية فى أجلى صورها . ولد فى روديای (Rudiae) بمنطقة كلابريا (Calabria) فى جنوب إيطاليا ، وكان يتقن ثلاث لغات ، اليونانية والأوسكية (وهى لغة إيطالية قديمة) واللاتينية . وقد تلقى تعليما يونانياً فى مدينة تارنتوم على مايرجح . وخدم فى الجيش الرومانى برتبة قائد سرية centurio (أى مائة جندى) خدمة ممتازة فى صقلية عام ٢٠٤ أثناء الحرب البونية الثانية . وهناك استلفت نظر كاتو (الرقيب) الذى أحضره معه إلى روما . ومن سخرية القدر أن إنيوس أصبح عاملاً فعالاً فى نقل الثقافة اليونية إلى روما وهى الثقافة التى كان كاتو يناهضها مناهضة شديدة . وقد ربطت أواصر الصداقة بينه و بين أقطاب مثل سكيپيو ناسيكا (قنصل عام ١٩١) وسكيپيو قاهر إفريقيا الأكبر (٢٣٦— ١٨٤) . وقد رافق نو بيليور (M. Fulvius Nobilior) قنصل عام ١٨٩ فى حملته على أيتوليا لينظم الشعر مدحاً فى انتصاراته . وقد استجاب له إنيوس فأشاد بأعماله فى قصيدة بعنوان « أمبراكيا » ، وفى الكتاب الخامس عشر من «الحوليات» . ولم يلبث أن اكتسب الجنسية الرومانية الكاملة ، وحصل على إقطاع من الأرض . وليس لدينا دليل على أنه كان يعرف أندرونيكوس أو نايڤيوس أو پلاوتوس معرفة شخصية . ولقد مجد إنيوس روما وأشاد بعظمتها ، وتناقلت ذكراه الأجيال التالية . ولا يستطيع أحد أن يغفل اسمه فى أى كتاب عن تاريخ الأدب اللاتينى

لتصويره الوطنية الرومانية أصدق تصوير ، وتأثيره فى الكتّاب الذين جاءوا بعده ، ولملكته الشاعرية الفذة . ويشتمل إنتاجه الأدبى على الحوليات (Annales) التى تقع فى ١٨ كتاباً ، وعشرين تراجيدية ، ومسرحيتين تعالج كل منهما موضوعاً من التاريخ الرومانى (praetextae) ، وكوميديتين ذات موضوع يونانى (palliatae) ، وأربع كتب على الأقل فى الهجاء (Saturae) ، وقصائد متنوعة مثل سكيپيو (Scipio) ، وإبيخارموس (Epicharmus) ، ويوهيميروس (Euhemerus) أو التاريخ الإلهى (Sacra Historia) ، فضلا عن الإبيجراماتا (Epigrammata) ، وهى قصائد قصيرة فى موضوع واحد ، تنتهى نهاية لاذعة أو فكهة أو بلمحة فكرية حاذقة أو أخاذة أو مؤثرة .

ولعل أعظم مؤلفاته هى « الحوليات » التى تعتبر حدثاً هاماً فى تاريخ الأدب اللاتينى . وقد أنفق الشاعر فى نظمها عدة سنوات . وكثيراً ما كان يضيف إليها بعد أن يحسب أنه قد فرغ منها . وقد حفظ لنا الزمن منها حوالى ٦٠٠ بيت غير متصلة . ويبدو أنها كانت أطول حتى من إلياذة هوميروس وأينيادة ڤرجيل . ويتبين من الشـــذرات التى بين أيدينا مدى إلمامه الواسع بالأدب اليونانى الكلاسيكى (أى فى عصره الذهبى) . وأهم من ذلك أنها تشهد بأنه كان أول كاتب رومانى يجمع القصص المتواترة عن ماضى روما السحيق ، ويدمجها كلها فى قصة واحدة ، ويصوغ منها سفراً أشبه ما يكون بأنجيل الوطنية الرومانية . ويتناول الكتاب الأول تاريخ الفترة من سقوط طروادة إلى موت روميلوس . وما لدينا من شذرات منها ، غفل من الإشارة إلى مغامرات أينياس (Aeneas) في قرطاجة ، التى عالجها نايڤيوس فى ملحمة « الحرب البونية » . ويستعرض الكتابان الثانى والثالث تاريخ العصر الملكى حتى قيام الجمهورية . وأما الرابع والخامس فيتابعان تاريخ روما حتى قبيل الحرب ضد پيرهوس ، ملك إپيروس (٢٨٠ — ٢٧٥) ، وهذه الحرب هى موضوع الكتاب السادس . وتعالج الكتب رقم ٧ ، ٨ ، ٩ الحربين البونية الأولى والثانية ، ويعالج الكتابان رقم ١٠ ، ١١ الحرب المقدونية الأولى (٢١٥) ، وتتناول الكتب رقم ١١ — ١٤

الفترة الممتدة من صلح عام ١٩٦ ، الذى أنهى الحرب المقدونية الثانية (٢٠٠—١٩٦) ، حتى الحرب ضد الحلف الأيتولى فى سنة ١٨٩ . وفى الكتاب رقم ١٥ يمجد الشاعر انتصارات نوبيليور فى تلك الحرب ؛ ويصف الكتاب رقم ١٦ حوادث الفترة الممتدة من سنة ١٨٨ إلى نهاية الحرب فى إستريا ١٧٨ ، ورقم ١٧ الأحداث من تلك الحرب حتى هزيمة پوبليوس كراسوس فى عام ١٧١ أثناء الحرب المقدونية الثالثة (١٧١ — ١٦٧) . ويتناول الكتاب رقم ١٨ ماحدث من وقائع أخرى فى تلك السنة .

وإلى جانب التراچيديات المقتبسة من نماذج يونانية كتب إنيوس أيضاً تراچيديات تعالج موضوعات من التاريخ الرومانى (praetextae) كالسابينّيات (Sabinae) التى تدور حول قصة اختطاف الفتيات من السابين ، وأمبراكيا (Ambracia) التى يمجد فيها ثانية أعمال نوبيليور . ويليها فى الأهمية الهجائيات (Saturae) التى تقع فى ستة كتب . وقد ابتدع فى هذا الفن صورة جديدة ، كانت تحتفظ بشىء من الخصائص الجوهرية فى النوع القديم . وبذلك أصبحت همزة الوصل أو الوسيط بين القديم وبين هجائيات لوكيليوس وهوراتيوس المنظومة فى الوزن السداسى (hexameter) [1] . ولم يتقيد إنيوس

---

(١) أحد بحور الشعر عند اليونان والرومان ويعتبر من أقدمها . كتب فيه هوميروس الياذته وڤرجيل الأينيادة . ويعتمد الوزن فيه على ترتيب المقاطع ترتيباً معيناً وفقاً للزمن الذى يستغرقه نطق كل مقطع . والمقاطع إما طويلة أو قصيرة ، ويستغرق نطق المقطع الطويل ضعف الزمن الذى يستغرقه المقطع القصير . ويتألف البيت فيه من ستة وحدات يسميها اليونان بالاقدام (podes) ، وكل قدم تتألف من مقطع طويل ومقطعين قصيرين (dactylus — u u) أو من مقطعين طويلين (— — spondee) ما عدا القدم الخامسة فينبغى أن تكون من مقطع طويل ومقطعين قصيرين . وأما القدم السادسة فهى من مقطعين طويلين أو مقطع طويل وآخر قصير (trochee — u) . ولم يستسغ الرومان انتهاء كل أقدام البيت بنهايات كلماته ، وراعوا أن تكون هناك وقفة واحدة على الأقل فى إحدى أقدام البيت وذلك بجعل هذه القدم تتألف من مقاطع فى كلمتين متتاليتين . هذه الوقفة التى يسمونها بالقطع (caesura) معناها انتهاء القدم وسط كلمة معينة لا فى نهايتها . وتسمى الوقفة بالقوية بعد مقطع طويل وبالضعيفة بعد مقطع قصير ، والأولى هى الغالبة . وأعم وقفة فى البيت المنظوم فى الوزن السداسى هى ما تحدث فى القدم الثالثة ، وهى غالباً ما تكون قوية ، وأحياناً فقط تكون ضعيفة . وتليها فى الأهمية وقفتان أخريان فى القدم الرابعة (وقد تكون هى الرئيسية فى بعض الأحيان) وفى القدم الثانية ، مثال ذلك :

فى هجائياته بوزن واحد ، واحتفظ فيها بالحوار الذى يتميز به النوع القديم من الهجاء ، كما ضمنها حكايات خرافية من طراز حكايات أيسوب . وهو مثل لوكيليوس وهوراتيوس لا ينقد فيها نقائص الحياة وعيوب المجتمع نقداً هيناً ، أو يسخر منها سخرية لاذعة فحسب بل يعبر كذلك عن مشاعره وإحساساته . ولما كان فن الهجاء هو أساس دعوى الرومان فى نصيبهم من الأصالة والإبداع الفنى ، فإن ابتكار إنيوس فى هذا الفن ، يؤكد حقه ثانية فى أن يلقب بأبى الأدب اللاتينى . وفى قصيدة « سكيپيو » يشيد الشاعر بحملة صديقه سكيپيو أفريكانوس (قاهر أفريقيا) الأكبر فى الحرب اليونية الثانية التى توجها بانتصاره على هنيبال القرطاجى فى معركة زاما عام ٢٠٢ ، والأبيات القليلة الباقية تصف عبور البحر ونصب المعسكر بالقرب من قرطاجة ، ونشوب المعركة ، واستقبال سكيپيو فى روما بعد عودته ظافراً . ولدينا بضعة أبيات فى شكل الإپيجرامة وكلها مراث صادقة مدونة على نقوش جنائزية .

وينعكس شغف إنيوس بالبحث فى طبيعة الأشياء على مرآة قصيدته « إپيخارموس » وهى قصيدة تعليمية مقتبسة من مسرحية صحيحة أو منتحلة لإپيخارموس الصقلى ، وهو شاعر كوميدى وفيلسوف (٥٤٠ — ٤٥٠) ، كان قد حلل آلهة الأساطير اليونانية إلى عناصر طبيعيــــة أى فسرها تفسيراً مادياً . ولم يذهب أحد فى تفسير الأساطير اليونانية تفسيراً عقلياً إلى أبعد مما ذهب إليه يوهيميروس (Euhemerus) اليونانى فى تاريخه الإلهى (Hiera Anagraphê) ، الذى يعرض فيه نظرية خيالية أو مثالية ، قوامها أن الآلهة كانوا فى الأصل ملوكا أو أبطالاً ، قاموا فى الأرض بأعمال جليلة أثارت إعجاب الناس ، فرفعوهم إلى مصاف الآلهة عرفاناً بصنيعهم . ويحدثنا شيشرون فى كتابه عن طبيعة الآلهة أن إنيوس كان مترجماً ومحاكياً ليوهيميروس[1] ، ويورد لاكتانتيوس الكاتب المسيحى مقتطفات كثيرة من كتاب التاريخ الإلهى (Sacra Historia)

= Tityre|tu||patu|lae||recu|bans||sub|tegmine|fagi

الشرطة الرأسية الطويلة تدل على نهاية القدم ، والشرطتان القصيرتان على الوقفة (caesura)

(١) ازدهر نشاطه من ٣١١ — ٢٩٨

De Natura Deorum I, 42, 119.

لإنيوس الذى يبسط فيه نظريات يوهيميروس فى تفسير الآلهة تفسيراً عقلياً .

وبالجملة فإن لإنيوس مكانة كبيرة لأنه صاغ نماذج فى الأبواب الرئيسية للشعر اللاتينى . ففى الملحمة تأثر بحولياته ڤرجيل عند كتابته الأينيادة ، واقتبس منه فكرة تمجيد روما وما ينتظرها من مستقبل رائع . وفى الهجاء تعلم منه لوكيليوس وهوراتيوس معنى هذا الفن وأغراضه . وفى الشعر الفلسفى ورث عنه لوكريتيوس الفضول العلمى ، والشغف بالبحث فى طبيعة الأشياء ، ومذهب تفسير العقائد التقليدية تفسيراً عقلياً . وبه اقتدى كتاب المسرحيات التراچيدية فى استخدام البلاغة ، وتصوير العواطف تصويراً قوياً زاهياً . وتعلم الجميع منه أن الأدب اللاتينى ينبغى أن يصور ويخدم مُثُلَ روما القومية ومطامحها . وجدير بالملاحظة أن هذا الشاعر الذى كان له أكبر نصيب فى إدخال الصور والأفكار اليونانية فى الأدب اللاتينى ، هو فى الوقت عينه أصدق من يمثل الروح الرومانية ، وفيه يتمثل طابع الأصالة فى الأدب اللاتينى خير تمثيل . فلا عجب أن احتل مكانة رفيعة فى نفس أديب كبير كشيشرون الذى يتحدث عنه بزهو وافتخار ،كأنه رومانى أصيل ،فيصفه بشاعرنا إنيوس (noster Ennius) .

وقد تابع جهود إنيوس فى فن المأساة ، (التراجيديا) قريبه **باكو ڤيوس** M. Pacuvius (٢٢٠–١٣٠) الذى ولد فى برنديزى ، وعاش فى روما ثم رحل أخيراً إلى تارنتوم حيث توفّى فى سن التسعين . وكان فى الأصل رساماً ولكنه لم يلبث أن اشتغل بكتابة المسرحيات التراچيدية . وحالفه الحظ حتى أن شيشرون يضعه فى مركز الصدارة فى فن المأساة ، بينما يضع إنيوس فى ذلك المركز فى فن الملحمة . ولم يبق لنا مما كتبه سوى عناوين اثنتى عشرة تراچيدية و ٤٠٠ بيت متفرقة . ولا يعنينا من كل ذلك غير رواية واحدة بعنوان پاولوس (Paulus) وهى رواية ذات موضوع تاريخى (praetexta) ،حيث يشيد الشاعر — على ما يرجح — بانتصار أيميليوس پاوللوس (L. Aemilius Paullus) على پرسيوس، ملك مقدونيا فى معركة پودنا عام ١٦٨ . كذلك لا يعنينا مما ألفه منافسه الصغير **اكيوس** L. Accius (١٧٠–٨٦) سوى بعض المسرحيات التى تدور حول موضوعات

من التاريخ الرومانى مثـل رواية دكيوس (Decius) التى تحكى قصة تضحية دكيوس موس (Decius Mus) بنفسه فى معركة سنتينوم ضد الغال فى سنة ٢٩٥، والتى لم يتبق منها غير ١٦ بيتاً ، ثم رواية بروتوس (Brutus) التى تعالج موضوع سقوط الملكية فى روما (عام ٥١٠) ، ولم يصل إلينا منها إلا حوالى عشرين بيتاً . وقد منعت السلطات تمثيل المسرحية الأخيرة فى عام ٤٤ لأسباب واضحة . ولم يكتب أكيوس مسرحيات فقط ، بل كتب كذلك فى التاريخ وفى موضوعات فنية أخرى ، فوضع تسعة كتب فيما يعرف باسم سجلات المسرح (Didascalica) [1] ، وعدة كتب فى اللغة والأسلوب المسرحى بعنوان (Pragmatica)، وحوليات (Annales) لا فى تاريخ روما بل فى الأعياد الرومانية على ما يبدو ، ووضع كذلك مؤلفاً بعنوان (Parerga) محاكياً فيه هسيود ، ومؤلفاً آخر باسم (Praxidica) فى الزراعة ، وقصائد فى الغزل . ومن المؤسف أنه لم يصلنا من كل هذه المؤلفات إلا النزر اليسير [2] .

---

(١) وهى معلومات عن كل ما يتصل بالمسرحية على غرار كتاب الـ Didascaliae لأرسطو وتتناول المول والمنتج والمؤلف والممثلين (histriones) والموسيقيين ونوع الموسيقى ، والأصل اليونانى المقتبسة منه المسرحية ، وترتيبها بين مؤلفات الشاعر ، وتاريخ أول عرض لها . واسم العيد أو المهرجان الذى جرى فيه العرض ، والحكام ... الخ .

(٢) يجد القارىء كل الشذرات المتبقية من الشعر اللاتينى المسرحى (التراجيدى والكوميدى ماعدا بلاوتوس) للكتاب الذين تكلمنا عنهم فى الكتاب التالى :

O. Ribbeck, *Scaenicae Romanorum Poesis Fragmenta*, 3rd ed. (Teubner): vol. I (= Tragicorum Romanorum Fragmenta, 1897); vol. II (= Comicorum Romanorum Fragmenta praeter Plautum..., 1898).

وعن شذرات الشعر الملحمى والغنائى (ماعدا إنيوس ولوكيليوس) :

E. Baehrens, *Fragmenta Poetarum Latinorum Epicorum et Lyricorum praeter Ennium et Lucilium* (ed. W. Morel), 1927.

وعن الشذرات المتبقية من شعر إنيوس :

J. Vahlen, *Ennianae Poesis Reliquiae*. 3rd ed. 1928.

كما يجد القارىء مختارات من شعر هؤلاء الكتاب القدامى فى :

E. Diehl, *Poetarum Romanorum Veterum Reliquiae* (Kleine Texte 69), 1911.

وقد جمع الأستاذ وارمنجتون كل ما تبقى من شعرهم وترجمه إلى الإنجليزية فى مجموعة لويب الكلاسيكية (L.C.L.) :

E.H. Warmington, *Remains of Old Latin*, vol. I (Ennius) 1935; vol. II (Andronicus, Naevius, Pacuvius, Accius), 1936.

وقد سلفت الإشارة إلى بلاوتوس الذى يعتبر هو وترنتيوس أعظم كتاب الملهاة (الكوميديا) الرومانية . ولا تكفى مثل هذه العجالة لإعطاء القارىء فكرة صحيحة عن هذين الشاعرين ، ولا بد من رجوعه إلى أى كتاب فى الأدب اللاتينى . ومن بواعث الاهتمام بهما أن الزمن حفظ لنا من مؤلفاتهما عدداً لا بأس به من المسرحيات الكاملة . ومع أنها مقتبسة من المسرحيات اليونانية — وبخاصة من « الكوميديا الوسطى » التى راجت فى بلاد اليونان بعد العصر الكلاسيكى (٤٠٤ — ٣٣٨) ، ومن « الكوميديا الحديثة » التى ازدهرت فى العصر الهللينستى (٣٣٨—٢٥٠) على يد الشاعر الأثينى ميناندروس (Menandros) — إلا أن كاتبيها الرومانيين لا يفتقران إلى الأصالة والابتكار فضلا عن أنهما يعالجان أحياناً فى التمثيليات الهزلية موضوعات رومانية ومن ثم يلقيان ضوءاً على الحياة الاجتماعية فى عصر الجمهورية . فمن بين روايات بلاوتوس T. Maccius Plautus (٢٥٤ — ١٨٤) البالغ عدد ما وصلنا منها ٢١ رواية نجد إشارات إلى بعض القوانين الرومانية فى مسرحية الجندى الجعجاع (Miles Gloriosus) ، كما ترد فى مسرحية الأسرى (Captivi) ومسرحية إبيديكوس (Epidicus) إشارات إلى حكام الأسواق (aediles) والحكام القضائيين (praetores) ، وثمة إشارات من هذا القبيل فى التمثيليات الأخرى [1] .

وأما ترنتيوس P. Terentius Afer (١٩٥ — ١٥٩) فيبدو من اسمه أنه كان إفريقى الأصل ، ولد فى قرطاجة وجاء إلى روما عبداً ثم ، أعتق وحمل اسم سيده ترنتيوس لوكانوس ، عضو مجلس الشيوخ الرومانى الذى عنى بتربيته وتعليمه . ولعل أصله الإفريقى هو الذى جذب إليه نظر سكيپيو أيميليانوس (قاهر أفريقيا الأصغر) . وأياً كان الأمر فسرعان ما أصبح ترنتيوس عضواً فى حلقة سكيپيو

---

(١) ومن أشهر مسرحياته الأخرى : أمفيتريو (Amphitruo) و Menaechmi (التوأمان مينايخموس) و Aulularia (وعاء الذهب) و Mostellaria (بيت الأشباح) ، و Rudens (الحبل) و Trinummus (قطع النقود الثلاث) .

وهى رابطة أدبية كانت تضم فريقاً من قادة الفكر والثقافة فى ذلك الوقت من أمثال لايليوس الملقب بالحكيم، ولوكيليوس الشاعر الهجاء، و پنايتيوس الفيلسوف الرواقى . ومن حسن الحظ أن وصلتنا كل كوميديات ترنتيوس التى ألفها بين سنتى ١٦٦ ، ١٦٠ وكلها تلقى أضواءاً كثيرة على المجتمع الهللينستى وعلى مدى تأثر الرومان باليونان . وإليك عنوانيها : Andria (فتاة جزيرة أندروس) ، و Hecyra (الحماة) و Heautontimorumenos (المعذب نفسه) و Eunuchus (الخصىّ) وفورميو Phormio و Adelphi (الأخوان) .

وقد سبق أن أشرت إلى رأى كوينتيليان الناقد الرومانى فى أن الهجاء كان فناً رومانياً خالصاً أو أن الروح الرومانية أبرز فيه من أى ضرب آخر من ضروب الأدب . وفى الحق إن هذا الفن نفسه لم يخل تماماً من الأثر اليونانى ، وإن لم يتأثر الشعراء اللاتين فيه باليونان تأثرهم فى سواه من الفنون . لقد تأثر الهجاء الرومانى (Satura) برسائل الطعن والتشهير (diatribae) التى راجت فى المدرستين الكلبية والرواقية ، وبحديث الجوقة إلى النظارة باسم المؤلف فى الملهاة اليونانية القديمة، و بالهجاء الميني‍پى[1] (Saturae Menippeae) الذى يختلط فيه النثر بالشعر والذى كان فارّو قد أقلمه وطبعه بالطابع الرومانى . ولا مراء فى أن التراث الإيطالى القديم فى الأدب اللاتينى كأغانى فسكنيوم[2] (Versus Fescennini) الزاخرة بالنكات البذيئة ، وهزليات أتيللا[3] (Atellanae Fabulae) المرتجلة التى تصور نماذج من السلوك الإنسانى ، كانت تحتوى على بذور صالحة لنمو الهجاء . وجاء إنيوس فصبها فى قالب أدبى ، وقد ضمن هجاءه الحوار وتصوير الشخصيات والعنصر الذاتى وإن ظل يستخدم خليطاً من الأوزان . وأما الشاعر الذى صب

(١) نسبة إلى مينيپوس (Menippus) الذى عاش فى جدارا (Gadara) بالأردن فى النصف الأول من القرن الثالث . وقد ابتدع هذا النوع من الهجاء الذى يختلط فيه النثر بالشعر.

(٢) نسبة إلى بلدة Fescennium فى إترووريا .

(٣) نسبة إلى بلدة Atella فى كمپانيا .

الهجاء فى قالب ثابت ، شكلا وموضوعاً ، فهو **لوكيليوس** C. Lucilius (١٨٠ — ١٠٢) الذى كان سليل أسرة مرموقة المكانة على خلاف معظم الكتاب اللاتين . وكان غزير الثقافة ، واسع الإلمام بالفلسفة اليونانية . وعندما جاء إلى روما بعد عام ١٦٠ عاش فى منزل أنيق ، وكان يأتيه دخل كبير من مزارعه الواسعة . ولم يلبث أن انضم إلى « حلقة سكيپيو » الأدبية وخلق لنفسه صداقات وخصومات بين الأقطاب الرومان . وقد خدم فى أسپانيا تحت لواء سكيپيو أيميليانوس عام ١٣٤/١٣٣ . وشرع ينشر مؤلفاته فى عام ١٣١ . ولم يقتصر إنتاجه الأدبى على الهجاء ، بل كتب رسائل أدبية إلى أصدقائه ، ورسائل فى النقد الأدبى وبخاصة فى فن المأساة . ولم يبق لنا من هجائياته التى تقع فى ٣٠ كتاباً سوى ٣٠٠ بيتاً ، ومعظمها مكتوب فى البحر السداسى الذى أصبح هو الوزن الغالب فى الشعر الهجائى عند الرومان . وتكشف الشذرات عن شاعر ، لا يبالى بالصياغة الفنية بقدر ما يبالى بالفكرة ، وعن إنسان فطن ، قوى الملاحظة ، بعيد عن التعصب ، ملم بالحياة الريفية ، ولكنه يعيش فى المدينة حيث يرقب الحياة الاجتماعية والسياسية ، وينقدها مبتغياً صلاحها نقداً صريحاً لاذعاً بكشف نقائصها والسخرية من رذائلها . وكأنه ينزع من وجوه الناس أقنعة الوقار الزائفة التى تخفى تحتها السفالة والخسة ؛ فلم يسلم من لسانه سوى الفضيلة وأصدقاء الفضيلة . ومما يزيد من أهمية هذا الشاعر ، ويجعل ضياع مؤلفاته من أجسم الخسائر التى منى بها الأدب اللاتينى ، هو أنه عاش فى فترة حافلة بالأحداث التاريخية الهامة كتوسع سلطان روما فى الشرق والغرب ، وقيام الثورة الاجتماعية فى روما ، وتعرض حدودها الشمالية لغزوات الكيمبرى والتيوتون . وعلى قلة ما وصلنا من قصائده فهى ترجّع أصداء هذه الأحداث المثيرة ترجيعاً خافتاً . ولقد تأثر به شعراء الهجاء الرومان كهوراتيوس وپرسيوس وچوڤيناليس ، ولكنه يعتبر أقرب إلى الأول من الشاعرين الآخرين [1] .

---

(١) عن لوكيليوس والشعر الهجائى عند الرومان ، راجع :
F. Marx, *C. Lucili Carminum Reliquiae*. Teubner 1904-5; E. H. Warmington, *Remains of Old Latin*, vol. III (L.C.L.), 1938; J. W. Duff, *Roman Satire: Its Outlook on Social Life*. Berkeley, 1936.

ولا يستطيع أحد أن يغفل فى تاريخ الفلسفة الرومانية بل فى تاريخ الفكر الأوربى بوجه عام، شخصية **لوكريتيوس** T. Lucretius Carus (حوالى ٩٤–٥٥) الذى يضعه بعض النقاد فى مرتبة فرجيل، أمير الشعراء الرومان. ومن الغريب أننا نكاد لا نعرف شيئاً معرفة اليقين عن تاريخ مولده أو وفاته أو حتى مسقط رأسه، ولا نعرف أكان من أسرة متواضعة أم من أسرة نبيلة، حر الأصل أم عبداً عتيقاً. وثمة أدلة طفيفة تشير إلى أنه ربما ولد فى كمپانيا، واقتنى أرضاً على مقربة من مدينة پومپيى، وتعلم الفلسفة الأبيقورية فى نابلى. ولعل الحقيقة الوحيدة المؤكدة فى حياته أنه كان صديقاً أو تابعاً لمميوس (C. Memmius) پرتيور عام ٥٨ الذى أهدى إليه الشاعر قصيدته الوحيدة «فى طبيعة الأشياء» (de Rerum Natura).

ومن الغريب أن شيشرون الذى عاصره لا يشير إليه إلا إشارات عابرة. وليس من المعقول أن شاعراً فى عبقريته كان مجهولاً بين معاصريه، وفى أكبر الظن أنه تعمد تجاهله لأن الخطيب الكبير كان ينتمى إلى طبقة سياسية تنظر بعين الريبة إلى المذهب الأبيقورى الذى اعتنقه لوكريتيوس، وترى فيه مذهباً هداماً وخطراً على النظام القائم لأنه يشكك الناس فى المعتقدات الدينية والآلهة والحياة الأخرى، هذا بينما كانت الديانة الرسمية فى روما دائماً أداة فعالة من أدوات السيطرة السياسية فى يد طبقة النبلاء. وكان لوكريتيوس يعتبر نفسه فيلسوفاً قبل أن يكون شاعراً، ولكن الأجيال التالية هى التى قدمت الشاعر فيه على الفيلسوف. وكان أبيقورياً لا يحيد فى تفكيره عن النهج الذى رسمه مؤسس المدرسة، ومبشراً برسالة آلى على نفسه أن يحرر الناس من الأوهام ومن خوف الآلهة ومن الموت وما بعد الموت. فالكون فى نظره مادى وكل ما فيه مادى. ويفسر حدوثه تفسيراً ذرياً بمعنى أن الذرات تشابكت تشابكاً تلقائياً دون أى تدبير، بل إن الآلهة نفسها – فى رأيه – هى أشياء مادية لا تحفل بالبشر ولا يعنيها ما يصيب البشر من خير أو شر. فليس الإنسان فى حاجة إلى أن يضرع إلى الآلهة أو أن يخر أمامها ساجداً أو أن ترتعد فرائصه من بطشها أو من المصير بعد الموت حيث لا يوجد جحيم أو نعيم. والإنسان حر فى أن يقف منتصب القامة، وأن يزيح عن عينيه

غشاوة الخرافات ، وأن يشكل حياته بما يحقق له أقصى اللذة والسعادة ، وأن لا يقضى عمره فى خوف مستمر من نزوات أى قوى خارجية أو خارقة .

ويحاول الشاعر دعم رسالته هذه ببناء نظرية فى الطبيعة أو الفلسفة الطبيعية تشرح نشأة الكون ووظيفته دون وساطة إلهية ، ويفسر الظواهر الاجتماعية بل النفسية كذلك بتفاعلات مادية ارتقائية ، تجرى فى الطبيعة ولا تتطلب افتراض خالق إلهى . لوكريتيوس إذن لا ينظر إلى الأشياء نظرة شاعرية وحسب بل نظرة علمية فاحصة . ولا تعنيه نظرية الذرة الطبيعية بقدر ما يعنيه إقناع القارىء ، ومن ثم فهو يتكلم بحرارة وإيمان وحماس شديد . وكان فلاسفة المذهب الذرى فى القرن السادس ، وفى طليعتهم ديمقريطوس (Democritus) هم والأبيقوريون الذين اقتبسوا نظرياتهم ، معنيين بتحرير الناس تحريراً فكرياً . وأما لوكريتيوس فكان على شاكلة الرومان ذا نزعة واقعية ، فنظم قصيدته ، مستهدفاً غرضاً عملياً ومنفعة مباشرة لبنى قومه ، بتخليصهم من أوهام الدين والخرافات ، ومن الاعتقاد بتحكم الآلهة فى مصائرهم . ولم يبتغ فقط أن يعلمهم نظرية فى الطبيعة ، أو أن يعرفهم بالتفكير الفلسفى ، ولا مجرد تخليصهم من كابوس الخزعبلات الذى يجثم على حياتهم ويزيد من شقائهم ، بل حضهم كذلك على نبذ المعتقدات الدينية التى ابتدعتها طبقة النبلاء الحاكمة واستغلتها كأداة للسيطرة السياسية . « وما أكثر الآثام التى ارتكبت باسم الورع الدينى أو الخوف من الآلهة » . لقد كان لوكريتيوس نبياً فريداً فى أمة اعتادت على الكهان .

ذلك هو موضوع قصيدة « فى طبيعة الأشياء » التى تقع فى ستة كتب يحتوى كل منها على حوالى ١٢٠٠ بيت منظومة فى البحر السداسى الوحدات. وهى قصيدة عظيمة بغض النظر عن رسالتها الفلسفية . وهى كغيرها من القصائد اللاتينية ، تعتمد على مصادر يونانية ، لا فى مادتها الفلسفية والعلمية فحسب بل فى صناعتها الأدبية كذلك. فمن الواضح أن لوكريتيوس قد قرأ إلى جانب مؤلفات الفلاسفة الإغريق وبحوث العلماء الإغريق والمسرحيات التراجيدية وملاحم هوميروس الذى يضعه لوكريتيوس فى مكان الصدارة بين كل الشعراء . ويستمد من ثوكيديديس وصف ما حدث فى

أثينا من وباء (الطاعون ؟) . وأما من ناحية الصياغة الأدبية فهو مدين بدين عظيم لإنيوس الذى يتحدث عنه لوكريتيوس — مثلما فعل شيشرون — بزهو وافتخار ، ويعزو إليه فضل إدخال الشعر فى إيطاليا . وبينما يميل شاعر كفرجيل ، إلى الرمزية والتلميح ، يميل لوكريتيوس إلى الوضوح والتصريح . ويتميز وصفه بالدقة والتفصيل وما أشبهه بالرسم البيانى أو الشكل الهندسى الذى يشفع بالمتن لإيضاحه منه بالزخرف الأدبى . ويترك وصفه دائماً انطباعات قوية فى النفس . وهو كفرجيل الذى تأثر به واقتبس منه ، يشارك الإنسانية آلامها مشاركة وجدانية ، فيتألم للفتاة التى يضحى بها على مذبح الآلهة وللبقرة التى فقدت وليدها . لكن بينما نسمع فى عطف فرجيل على الإنسانية نغمة الحزن الرقيق ، وكأنه يأمل لها فى نعيم أخروى عوضاً عن بؤسها الدنيوى ، نجد لوكريتيوس شديد السخط والحنق واثقاً من أن انتشار الثقافة كفيل بأن يضع حداً لتعاسة البشر . وبرغم ما يبذله الشاعر من جهد فى الشرح والإيضاح والإقناع ، فإن قصيدته تتطلب من القارىء انتباهاً كاملاً متصلا . ذلك أن الموضوع ومعالجته ، كان كل منهما جديداً على اللغة اللاتينية . ويدرك لوكريتيوس أن موضوعه يقتضى منه جهداً شديداً ، ويدرك أيضاً أن قارئه قد يلقى صعوبة فى فهمه . وكان عليه أن يصوغ الأفكار الفلسفية بلغة لم تكن قد أصبحت بعد ، طيعة أو ملائمة إلا للتعبير عن الأشياء المحسوسة . وقد نجح لوكريتيوس فى تطويع اللاتينية لتعبر شعراً عن أعقد الأفكار ، بل إن نجاحه فى شرح المذهب الذرى والمسائل الفنية شعراً ، لينهض وحده دليلا على عظمته.

لقد تأثر لوكريتيوس كغيره من الشعراء الرومان بالأدب اليونانى . وتستند قصيدته كأى قصيدة لاتينية أخرى إلى أسس يونانية . غير أن شعوره بأنه صاحب رسالة إلى بنى قومه ، يضفى على قصيدته طابع الجد والصرامة ، بل مسحة من الأسى والكآبة . وقد عاصره كتاب يختلفون عنه مزاجاً ، ويميلون إلى اللهو والعبث والدعابة . وكان للأدب اليونانى على هؤلاء الكتاب تأثير من نوع آخر . ولعل القارىء لم ينس أن الشعراء الرومان الأوائل كانوا قد بحثوا عن نماذج فى الأدب اليونانى الكلاسيكى فوجدوها فى الملاحم العظيمة والمسرحيات

الرائعة . وكما أعقب الأدبَ الكلاسيكى الذى يتميز بالعمق والأصالة عند الإغريق أنفسهم ، أدب اسكندرى تغلب فيه الصنعة والتكلف ونزعة إظهار المعرفة أو الحذلقة ، فأنتج الشعراء قصائد فى موضوعات تافهة لإطراب بعضهم بعضاً دون اعتبار لجمهرة القراء ، لاهين عن رسالتهم الإرشادية ، كذلك كان الحال عند الرومان . إذ أنه لما انقضت فترة الحروب البونية المثيرة ، وهى فترة البناء والتكوين ، وبدأت ثورة الأخوين جراكوس عصراً من التطاحن السياسى الداخلى ، انصرف الشعراء عن الموضوعات الجديدة العامة إلى الإتقان الفنى والتعبير الذاتى عن شئونهم الخاصة وأحاسيسهم الشخصية . وكانت قصائد العصر الإسكندرى هى النماذج الطبيعية التى احتذاها هؤلاء الأدباء . وسرعان ما انتقلت خصائص الشعر الإسكندرى إلى الشعر الرومانى . وحلت الملحمة القصيرة (epyllion) والإليجية والابيجرامة ، وكلها أجناس أدبية مصغَّرة مصقولة ، محل الملحمة العظيمة والمسرحية الرائعة . وشغف الشعراء بإظهار علمهم الغزير فى التلميحات الأسطورية الكثيرة ، والقصائد التعليمية ، وبالمحسنات البديعية ، وتنويع الأوزان . وظهرت بينهم نزعة فردية جديدة تتمثل فى ذاتية الشعر الغنائى وعاطفية الشعر الإليجى .

بهذا العرض الموجز نقدم للشاعر كاتوللوس C. Valerius Catullus (٨٤ — ٥٤) الذى نظم فى الغناء والغزل والإبيجرامة . فهو شاعر عاطفى وجدانى لا نظير له فى الشعر الغنائى بين الكتاب اللاتين . ولد فى ڤيرونا إحدى مدن غالة القريبة فى أسرة ثرية ، وجاء إلى روما عام ٦٢ أى فى أعقاب الفوضى التى نجمت عن مؤامرة كتيلينا . وهناك التقى بالأرستقراطى ميتللوس (Q. Caecilius Metellus) ، بريتور المدينة ، وبزوجته كلوديا (Clodia) ، التى كانت أسرتها لا تقل عراقة عن أسرة زوجها ، وكانت تكبر كاتوللوس بعشر سنوات ، واشتهرت بالجموح والعناد والاستهتار . وافتتن كاتوللوس بكلوديا وهام بها هياماً ، وتغزل فيها باسم لسبيا (Lesbia) . وعلى مرآة قصائده تنعكس قصة حبه وأدوارها المختلفة : هناء

الوصال ، وعذاب الشك ، وألم الهجر وصدمة الخيانة ، فاليأس والإذعان للواقع المرير .
وكانت لسبيا لعوباً كثيرة العشاق ، متقلبة تعبث بقلوب الرجال . و يبدو أنها أطمعته مرة فى الزواج منها ، غير أنه فطن ، حتى قبل وفاة زوجها ، إلى أنها امرأة عابثة لا تستقر على حال . وفى العام نفسه مات أخوه فى منطقة طروادة فحزن عليه حزناً شديداً ورحل إلى مسقط رأسه فترة من الزمن . ولم يلبث أن عاد إلى روما ليجد كلوديا وقد تحول قلبها إلى عاشق آخر هو كايليوس روفوس ، صديق شيشرون . وانتابه السهاد فتوسل إليها وعاتبها ، ولم يجد معها توسل أو عتاب .
وحاول أن يتقى سهام حبها بدرع من العزيمة أو أن يحجب طيفها عنه بستار من النسيان . لكن هيهات ! لقد غلبه اليأس فكتب إليها قصيدة لاذعة مريرة ودعها فيها الوداع الأخير . وكان كاتوللوس قد رحل فى تلك الأثناء (عام ٥٧) إلى ولاية بيثونيا فى صحبة حاكمها مميوس . و بعد أن زار قبر أخيه بالقرب من طروادة عاد إلى إيطاليا بحراً فى زورقه الخاص برفقة صديقه الشاعر هلڤيوس كِنّا وقد كتب فى نهاية رحلته قصيدة فياضة بالنشوة والطرب ، حيا فيها رأس سيرميو الناتئة عند بحيرة بيناكوس وقضى سنواته الأخيرة فى روما أو على مقربة منها ، منشغلا بالتأليف الأدبى أو مروحاً عن نفسه بالسمر فى الحفلات الاجتماعية . وقد عقد أواصر الصداقة مع الأدباء هلڤيوس كِنّا وكالڤوس وهورتنسيوس وكورنيليوس نيپوس وكثيرين غيرهم . وكان عدواً شخصياً لقيصر إن لم يكن خصماً سياسياً له ، وقد هجاه فى بعض قصائده هجاءً لاذعاً كما هجا صديقه ماموّرا (C. Mamurra) ، رئيس سلاح المهندسين فى جيشه هجاءً مقذعا . غير أنه تصافى وقيصر فى النهاية .
ولدينا من مؤلفات كاتوللوس ١١٣ قصيدة ، من بينها أغنية عرس (Epithalamium) وقصيدة غريبة تدور حول أسطورة أتيس (Attis) ، وثالثة عن زواج بيليوس بحورية البحر Thetis (وهما والدا أخيليوس) . وتنحصر مصادره جوهرياً فى تجاربه الشخصية وأحاسيسه وملاحظاته وعبقريته الشاعرية . و يدين لسابقيه بفضل كبير . وكان لايڤيوس (Laevius) الذى كتب قصائد فى الغزل خفيفة مرحة (Erotopaegnia) هو الرائد الذى مهد له الطريق بمواءمته بين أوزان الشعر الغنائى اليونانى واللغة

اللاتينية . وفى بعض قصائده يحاكى لوكريتيوس . وفيما عدا ذلك لانجد للأدب الرومانى إلا أثراً طفيفاً فى شعر كاتوللوس . غير أنه يقتبس فى الأوزان والصناعة الفنية وأحياناً فى الموضوعات ، من الشعراء اليونان و بخاصة من سافو و پنداروس وأرخيلوخوس وهيپوناكس وشعراء مدرسة الإسكندرية . وكثير من أفكاره الرئيسية مستمد من النماذج الأصـلية فى باقة مختارات الشـعر اليونانى (Anthologia Graeca) . غير أنه يتصرف فى هـذه النماذج كيفما يشاء وفقاً لتجاربه الشخصية ، ولذلك يتسم شعره بسمة الفردية الواضحة . وكان الأثر الإسكندرى قوياً فى الوسط الأدبى على أيامه . ولقد لقب كاتوللوس فيما بعد بالعالم (doctus) ، وهو لقب معناه أنه كان كشعراء الإسكندرية غزير الثقافة الأدبية . و ينعكس أثر الشعر الاسكندرى عليه فى انصرافه عن الملحمة والمسرحية ، وفى ترجمته لقصيدة « خصلة برينيقى » لـكاليماخوس ، وتجربته كتابة المليحمة ، واقتباسه الموضوعات والأفكار الهللينستية ، وتلميحاته الأسطورية والجغرافية ، واستخدامه الطباق وشتى الحيل الأدبية كالتكرار بمختلف صوره . ولـكن كاتوللوس يتجنب أجسم عيوب الشعر الاسكندرى : الغموض والغلو فى إظهار البراعة ، وسعة الاطلاع والحذلقة والرمزية . وأبرز مزاياه هى صدق عاطفته . و يتميز أسلوبه بالقوة والبساطة و يوائم عمق مشاعره سواء فى حبه لليسبيا أو بغضه لها أو حزنه على أخيه أو طربه لإياب صديق إلى أرض الوطن . و يفيض وصفه بالرقة حتى عندما لا يتحدث عن نفسه و يصور أشخاصاً غرباء عنه . وأما هجاؤه فلاذع وصريح سواء يذم بخيلا أو كاتباً خاملا ، أم ينعى الدمامة أو الابتزاز أو الخلاعة والفجور . وهو كلف بالطبيعة صادق العاطفة نحوها ، وفرحته برؤية رأس سيرميو منبعثة من صميم قلبه . وتشبيهاته مستمدة غالباً من مناظر الألب الطبيعية أو من النباتات والزهور . وترد فى قصائده بعض صور جلية نضرة تكاد تنبض بالحياة[1] .

---

(١) عن كاتوللوس ، راجع : A.L. Wheeler, *Catullus and the Traditions of Ancient Poetry*. Berkeley, 1934.

بقى أن نتعرف على شاعر من طراز آخر يعالج موضوعاً أوثق من موضوعات كاتوللوس صلة بالتاريخ ، وإن كان قد عاش فى صدر عصر الإمبراطورية .

هذا الشاعر هو **لوكانوس** M. Annaeus Lucanus (٣٩ م — ٦٥ م) ابن شقيق سينكا (Seneca) فيلسوف عصر نيرون ، والذى كتب الملحمة الرومانية الوحيدة بعد ڤرجيل ، دون أن يقلد فيها الأينيادة تقليداً أعمى ، والتى تعالج دون سواها مشاكل سياسية ومسائل أدبية هامة ، ويجد غير المتخصص فى قراءتها فائدة ومتعة

ولد لوكانوس فى قرطبة ، وجاء مع أبيه إلى روما حيث أظهر نبوغاً فى دراسة البلاغة ، ولعله درس أيضاً الفلسفة على يد كورنوتوس (Cornutus) الرواقى . ثم رحل إلى أثينا لاستكمال دراسته ، ولكن الإمبراطور نيرون أرسل فى طلبه وقربه منه ونصبه كويستورا وعرافاً (augur) . وفى الاحتفال بمهرجان نيرون الرياضى فى سنة ٦٠ م فاز لوكانوس بجائزة على قصيدة فى مدح الإمبراطور . وفى سنتى ٦٢ ، ٦٣ م نشر الكتب الثلاثة الأولى من ملحمته . وساءت علاقته بنيرون فجأة ، ومنع من نشر أى مؤلفات أخرى . ولم يلبث أن اشترك فى مؤامرة بيسو (Piso) وقبض عليه وأرغم على أن ينتحر فى عام ٦٥ م .

كان لوكانوس كاتباً غزير الإنتاج غير أنه لم يصل إلينا من كل مؤلفاته سوى ملحمة الحرب الأهلية (Bellum Civile) المشهورة خطأ باسم فرساليا (Pharsalia) . وتقع فى عشرة كتب ، الأخير منها غير كامل . وتبدأ باستعراض أسباب الحرب بين قيصر وپومپى ، وتتابع قصة الصراع إلى ما بعد مقتل پومپى ، وتتوقف فجأة عند احتلال قيصر لجزيرة فاروس (فى حرب الإسكندرية) . ويرد وصف معركة فرسالوس (أو فرساليا) فى الكتاب السابع . وفى أكبر الظن أن الشاعر كان يعتزم أن يختم ملحمته بمصرع يوليوس قيصر أو بما أعقبه من أحداث . ولا مراء فى أن ليڤيوس كان مرجعه الرئيسى ، لكن يحتمل أنه رجع أيضاً إلى كتاب آخرين من بينهم قيصر . ولم يكن هدفه أن يسرد قصة الحرب كاملة ، فهو يغفل حوادث عديدة ، ولا يشير إلى بعض الحوادث إلا إشارات عابرة . ولكنه يصف وقائع معينة وصفاً مسهباً لا لأهميتها الجوهرية فحسب ، بل لأنها تروقه كذلك ، فينفعل بها

وتفسح له المجال لإظهار مواهبه الأدبية . وفى مواضع قليلة يحرِّف الحقائق التاريخية تحريفاً صارخاً ، فيصوِّر شيشرون مثلا وهو يلقى خطبة يستحث فيها پومپى قبيل فرسالوس مع أنه لم يشهد المعركة . لكن بغض النظر عن إهماله وعدم دقته فى بعض الأحيان ، فإن تحريفه للحقائق لا يعدو أن يكون محاولة من جانبه اصبغ الملحمة بصبغة معينة تتفق ومذهبه الفلسفى (الرواقى) وعقيدته السياسية (الجمهورية) .
ومع هذا فلا تخلو الملحمة من أمثلة يتضح منها عمق فهمه ونفاذ بصيرته . ويواجه الشاعر صعوبة فى أن وقائع التاريخ الحديث ليست بالموضوع الملائم لنظم ملحمة مطولة ، ويزيد مهمته صعوبة أنه يستبعد منها كل الأدوات التقليدية كالقوى الخارقة والتدخل الإلهى . على أنه يحشد كل الحيل البلاغية كالخطب الحماسية الرنانة والأقوال المأثورة والحكم البليغة بغية التأثير فى نفس القارىء . وتزخر الملحمة بالاستطرادات التى يكشف الكثير منها عن نوع غريب من المعرفة . فى الكتاب السادس ، على سبيل المثال ، نجد ٨٠ بيتاً عن ثساليا ، ١٣٦ بيتاً عن السحر والعرافة ، وفى الكتاب التاسع ١١٥ بيتاً عن الأفاعى ولدغاتها ، وفى الكتاب العاشر نجد ١٣٨ بيتاً فى وصف نهر النيل . ويولع لوكانوس ولعاً شديداً بترقيع ملحمته بقطع أدبية مزركشة زاهية مؤثرة . ويجنح كثيراً إلى التهويل بدرجة لا يقبلها العقل ، ويسرف فى التأثيرات الغريبة والنقائض المتكلفة . ويهوى تصوير المناظر تصويراً بشعاً تتقزز منه النفس أحياناً وينفر منه الذوق السليم .
ومع هذا كله فهو ذو إحساس قوى صادق . لقد أثارت أهوال الحرب الأهلية كوامن نفسه ؛ وكلما مضى فى ملحمته (وبخاصة بعد إعراض نيرون عنه) تملكته نزوة الكراهية للقيصرية ومؤسسها . لكن على الرغم من تحامله فهو لا يستطيع أن يحجب حتى عن نفسه عظمة قيصر ، ومن ثم نراه يبوء بالفشل عندما يحاول أن يمجد پومپى المفتقر إلى صفات البطولة ، وأن يجعل منه نداً لكى يطاول ذلك العملاق . لكنه ينجح فى إلباس پومپى شخصية أبطال المآسى المسرحية ، وفى استثارة العطف عليه وعلى قضيته . وأما تصويره لشخصية كاتو (الأوتيكى) ، خصم قيصر اللدود الذى لم تلن له قناة ، فيثير الإعجاب دون أن يمس شغاف القلب .

وعلى الرغم من المسحة البلاغية التى تغلب على الملحمة فتنقص من قيمتها وتشوهها فى كثير من المواضع ، إلا أن الشاعر يحلق فى تلك الآفاق العالية حيث يلتقى الشعر بالخطابة ، ويمتزج الإلهام بالخيال والعاطفة ، فتتدفق منه أساليب رفيعة بالغة الفخامة. وحيث يقصر دون بلوغ ذلك ، نلتقى بكثير من التعبيرات ذات النغم الموسيقى الذى ينطبع فى الذاكرة انطباعاً ويثير الوجدان وينفذ إلى القلب ، مما يجعل الملحمة بحق جزءاً من تراث الأدب العالمى .

ولقد اختلف الباحثون فيمن يكون بطل ملحمة الحرب الأهلية أو فرساليا. وقال البعض إن السناتو هو البطل لأن الشاعر ينافح عن الحكومة الجمهورية . غير أن أى ملحمة لابد من أن يكون لها بطل شخصى . و پومپى هو البطل الإسمى لأنه يمثل الحكومة الدستورية القديمة . و پومپى أيضاً — إن جاز التعبير — هو البطل العاطفى للملحمة . ويصف الشاعر تأملات هذا القائد قبيل المعركة وسلوكه عقب الهزيمة ، وبخاصة علاقته بزوجته كورنيليا وصفاً رقيقاً مثيراً للعطف والشجن . غير أن الملحمة هى ملحمة حرب سجال قبل أى شىء آخر . ولا يخفى لوكانوس إعجابه بقوة قيصر وعزيمته ومواهبه مما يجعل قيصر هو البطل بالمعنى الملحمى . وإذ كانت التعاليم الرواقية ، من ناحية أخرى ، هى الأساس الفلسفى لعقيدة لوكانوس الحزبية ، وكان كاتو هو من تجسدت فيه المثالية الرواقية تجسيداً كاملا ، ونراه فى الملحمة دون سواه رجلا لا ييأس قط ولا يقبل أى حل وسط ولا تسيطر عليه الأنانية أبداً ، فمن المؤكد إذن أن كاتو هو البطل المعنوى أو الأخلاقى للملحمة[1]

المؤرخون والكتاب اليونانيون :

وأما عن اليونان الذين أرخوا لعصر الجمهورية الرومانية أو الذين نتزود من مؤلفاتهم بأخبار عن هذا العصر ، فإن بعضهم لا يقل بل قد يزيد فى أهميته عن المؤرخين الرومان أنفسهم . ويأتى فى مقدمتهم پوليبيوس الذى يضعه بعض النقاد

---

(١) عن الأدب كمصدر فى تاريخ عصر الجمهورية ، راجع :
T. Frank, *Life and Literature in the Roman Republic*. Berkeley, 1930.

فى المرتبة الثانية بعد ثوكيديديس (Thucydides) الأثينى ، أعظم مؤرخى العالم القديم على الإطلاق . ثم ديودور الصقلى وديونيسيوس الهاليكرناسى و پلوتارخوس وأپيانوس وكاسيوس ديو (ن) .

ولد **پوليبيوس** Polybius (حوالى ٢٠٠ - حوالى ١٢٠) فى ميجالوپوليس إحدى مدن أركاديا بالپلوپونيز بجنوب بلاد اليونان . ويعتبر تاريخه المكتوب باليونانية أوثق مصدر عن تاريخ الجمهورية الرومانية منذ أوائل الحرب البونية الثانية حتى منتصف القرن الثانى . وإذ كان أبوه ليكورتاس قطباً سياسياً ، فقد بدأ پوليبيوس الاشتغال بالسياسة فى سن مبكرة أثناء فترة حاسمة من تاريخ بلاده ، وهى احتدام النزاع بين عصبة آخَّيا (Achaea) والرومان . وقد انضوى تحت لواء الزعيم الآخى فيلوپويمين (Philopoemên) . وجاء فى سفارة إلى الإسكندرية عام ١٨١ — ١٨٠ . وبعد معركة پودنا بحوالى سنتين (١٦٦) نقل كرهينة مع ألف من بنى وطنه إلى روما ، حيث قضى عدة سنوات درس أثناءها أخلاق الرومان ونظمهم وتعرف على أقطابهم وبخاصة على أيميليوس پاوللوس ، قاهر مقدونيا ، وسكيپيو أيميليانوس ، قاهر أفريقيا الأصغر ، وأعضاء حلقة سكيپيو الأدبية ، الذين شجعوه على كتابة تاريخه . وقد سمحت له السلطات بالتنقل فى أنحاء إيطاليا . وصحب سكيپيو إلى أسبانيا فى عام ١٥١ ، وزار نوميديا (الجزائر) ، ولعله طاف عند عودته فى جنوب بلاد الغال (فرنسا) ، ومنطقة الألب ، وغالة على الجانب الجنوبى من الألب أو القريبة Gallia Cisalpina (سهل لومپارديا) . وقد رافق سكيپيو مرة ثانية فى حملته الإفريقية عام ١٤٧ — ١٤٦ ، وجاب ساحل ماوريتانيا (مراكش) . وبعد تدمير كورنثة فى سنة ١٤٦ ساهم فى تصفية الموقف مع بلاد اليونان . ومن المحتمل أنه شاهد حصار نومانتيا فى ١٣٤/١٣٣ . ومات متأثراً بجراح عقب سقوطه من صهوة جواده حوالى عام ١٢٠ .

وإلى جانب رسالة فى مدح فيلوپويمين (Panegyrica) ، وكتاب فى الحركات العسكرية ، وآخر عن الحرب فى نومانتيا ، كتب پوليبيوس تاريخاً عاماً أو عالمياً فى ٤٠ كتاباً معالجاً فيه الفترة الممتدة من سنة ٢٢٠ إلى ١٤٤ . والكتب الخمسة الأولى (١ — ٥) كاملة ، وأما الكتب الباقية (٦ — ٤٠) فقد وصلتنا مبتورة

فى شكل شذرات ، فضلا عن مقتطفات منها وردت ضمن مؤلفات ليفيوس وديودور الصقلى وأپيانوس و پلوتارخوس . ويحتوى الكتابان (١ — ٢) على عرض تمهيدى موجز (prokataskeuê) منذ الحرب البونية الأولى حتى نهايتها (٢٦٤ — ٢٤١) ، ويتابع فيهما پوليبيوس تاريخ تيمايوس Timaeus (٣٤٦ — ٢٥٠) الذى روى أخبار صقلية و إيطاليا منذ أقدم العصور حتى موت أجاثوكليس فى ٢٨٩ ، وأكمل روايته كاتب آخر حتى أيام پيرهوس (٢٨٢) . وأما عن صلب تاريخه فيتناول فيه پوليبيوس أولاً الحالة فى روما وفى قرطاجه (الكتاب رقم ٣) ، ثم الحالة فى الشرق (فى الكتابين ٤ — ٥) خلال الفترة ما بين ٢٢٠ — ٢١٦ . ويستعرض (بعد الكتاب السادس) الحوادث فى مناطق مختلفة وفقاً لسنوات التقويم الأوليمپى ، فيتابع فى الكتب رقم ٧ — ١٥ قصة الحرب البونية الثانية ؛ وفى الكتب رقم ١٦ — ٢٩ الحرب المقدونية الثانية والحرب السورية والحرب المقدونية الثالثة ؛ وفى الكتب رقم ٣٠ — ٣٤ تاريخ الفترة من ١٦٧ إلى ١٥٢ ؛ وفى الكتب رقم ٣٥ — ٣٩ وصف الفتح الأخير لأسبانيا وأفريقيا و بلاد الإغريق (حتى عام ١٤٤) . وللتنويع والتوازن بين أجزاء سفره التاريخى يفرد المؤرخ الكتاب رقم ٦ لتحليل الدستور الرومانى ، والكتاب رقم ١٢ لمناقشة المنهج التاريخى ونظرية التأريخ ، والكتاب رقم ٣٤ لجغرافية البحر الأبيض المتوسط . ويختم بالكتاب رقم ٤٠ تاريخه بملخص وعرض للأحداث مسلسلة حسب ترتيبها الزمنى .

وقد أهلته لمهمة المؤرخ خبرته السياسية والعسكرية الواسعة ، وسهولة رجوعه إلى السجلات الرسمية والتاريخية فى بلاد اليونان وروما ، فضلاً عن معرفته الوثيقة بالشخصيات والأحداث الجارية . وقد استرشد بالمؤرخ پكتور الرومانى ، وفيلينوس الصقلى فى تأريخه للحرب البونية الأولى ، و بأليينوس وغيره من مؤرخى طبقة السناتو فى تأريخه للحرب البونية الثانية وأحداث الحوض الغربى من البحر المتوسط خلال القرن الثانى . وأما عن شئون بلاد اليونان فى العصر الهللينستى فقد اهتدى فى وصفها بالروايات الآخية ومذكرات أراتوس (زعيم سيكيون) . ويشير إلى اطلاعه على سجلات دور المحفوظات العامة . كما

زوده الأقطاب الرومان من أصدقائه بأخبار الوقائع التى رأوها رأى العين قبل أيامه . وقد راعه صعود نجم روما فى أفق البحر المتوسط ، وتأثر بقوتها واستقرار نظمها المدنية والاتحادية . ورأى فى الحماية التى بسطتها روما على بلاد الإغريق حوالى عام ١٦٨ حدثاً من حوادث التوسع الاستعمارى يتيح الفرصة للتحليل السياسى . وبهذه الفكرة شرع فى كتابة تاريخه (الكتب ١ — ٢٩) ، واصفاً فى أحدها (الكتاب رقم ٦) الدستور الرومانى كمثل على الدستور « المختلط » المثالى ، طبقاً لنظرية مدرسة المشائين . ودفعته الأحداث التى جدت بعد عام ١٦٨ إلى معالجة موضوع اطراد السيطرة الرومانية حتى عام ١٥٣ (فى الكتب رقم ٣٠ — ٣٤) ، وبعدئذ حتى استكمال الغزو فى عام ١٤٤ (فى الكتب رقم ٣٥ — ٤٠)[1] .

وكان پوليبيوس ، فى سعيه جاهداً إلى البحث عن علل الحوادث وترابطها ، قد تكشفت له عدة نظريات فى العلية التاريخية مما حمله تدريجياً على أن يعدل تفسيره لسيادة روما على العالم . ففى أول الأمر بدا له أن الحظ أو الصدفة (Tychê) — وهى قوة علوية لا سبيل إلى التنبؤ بها — هى القوة الرئيسية الدافعة أو المحركة فى التاريخ . فلما ازداد إعجابه بالرومان على مر الزمن ، بدأ يعلل سيطرتهم العالمية بعوامل إنسانية لخصالهم القومية ونظمهم السياسية . وفى هذه المرحلة من تفكيره أشاد بالتوسع الاستعمارى الرومانى باعتباره نعمة على العالم ، وتراءى له أن يشرح لبنى قومه اليونان تفوق روما السريع وتبوءها مركز السيادة فى العالم فى غضون مدة لا تزيد كثيراً عن نصف قرن (٢٢٠ — ١٦٨) ، وهو أمر لا نظير له فى التاريخ ، وأن ينصحهم بعدم جدوى الاستمرار فى مقاومة مثل هذه الدولة

---

(١) يكمل تاريخ پوليبيوس العلامة پوسيدونيوس Posidonius (١٣٥ — ٥٠) ، مواطن بلدة أپاميا فى سوريا ، الذى تناول فى تاريخه العالمى الفترة الممتدة من ١٣٦ إلى ٨٢ . وقد تأثر به الكتاب الذين جاءوا بعده إلى حد كبير . وقد عالج التاريخ من زاوية أخلاقية ، ويحتمل أنه كان أول من نادى بالفكرة التى راجت فيما بعد عن تفوق فضائل الرومان القدامى ، وأثر الترف والرذيلة فى تدهور الرومان خلال القرن الأخير من عصر الجمهورية . ولعله كان أيضاً رائداً فى إثارة الاهتمام بالماضى والشغف بدراسة التراث القديم التى ازدهرت فى روما حوالى منتصف القرن الأول قبل الميلاد ، راجع أيضاً ص ١٧ .

القوية . وأخيراً امتد به الأجل ليرى بعينيه تفشى الفساد بين الطبقة الأرستقراطية وتدهور هيئة السناتو وتطرف الأخوين جراكوس ، مما زعزع إيمانه باستقرار روما الدستورى . ومن ثم أصبح أقل محاباة للرومان ، وعدل آراءه السابقة وارتد إلى نظرية الحظ أو القدر الآلية ، وهى نظرية رواقية . ونجد فى الكتاب السادس ما يوحى باعتناقه فكرة الدورات التاريخية المتكررة فيما يتصل بحلقات التدهور فى روما من حكم الأرستقراطية (أثناء الحرب البونية الثانية) إلى حكم الدهماء أو الرعاع ، وهى فكرة تتفق ونظرية الرواقيين فى هذا الصدد ، ويقرنها بنقد سياسة فلامينيوس ، مما يدل على أن پوليبيوس — أثناء إعداده الأجزاء الأخيرة من تاريخه التى ظهرت بعد موت سكيپيو إيميليانوس — كان منشغلا بمراجعة الأجزاء الأولى أيضاً .

ويعتبر پوليبيوس فريداً بين المؤرخين القدامى ، ويصفه العلامة الألمانى مومسن (Th. Mommsen) بأنه « الشمس الساطعة فى حقل التاريخ الرومانى » ، لأنه على نقيض هؤلاء المؤرخين ، لم يهدف إلى إنتاج مؤلَّف ذى صبغة أدبية ، فاستبعد الصور البلاغية ، والأساليب الفنية فى المسرحية التراجيدية ، ولم يدمج فى تاريخه إلا عدداً قليلا من الخطب . وقد عالج مادته التاريخية بطريقة علمية لا نلتقى بمثلها فى ميدان التاريخ حتى القرن التاسع عشر . وحلل أسباب الأحداث السياسية تحليلا موضوعياً يدل على نظرته الواقعية ، وخبرته العسكرية ، وإلمامه بجغرافية الأقاليم وتخطيط البلدان ، واعتقاده بوحدة التاريخ المتكاملة . غير أنه كان كأغلب المؤرخين القدماء ، يأخذ بنظرية نفعية التاريخ باعتباره سجلا حافلا بالدروس العملية لرجال الحكم والساسة ، وقد عنى مثلهم بإبراز دور الفرد فى التاريخ . ويظهر الأثر الشخصى أو الذاتى فى معالجته التاريخ أحياناً من زاوية أخلاقية ، وإصداره أحكاماً أدبية مجردة . وهو يخفى أو لا يفطن إلى تحيزه السياسى ، الذى يعتبر نقطة ضعف فى تاريخه . فنراه يندد بسياسة مقدونيا وأيتوليا ، وبالساسة الموالين للرومان فى آخيا ، وبالاتجاهات المناهضة لآل سكيپيو ، ويشيد بأراتوس وفيلوپويمين وسكيپيو الأكبر وأيميليوس پاوللوس

وسكيپيو الأصغر . ويميل فى روايته الأحداث إلى التفصيل المفرط ، ويفتقر أسلوبه إلى الرشاقة مما يجعل قراءته صعبة . غير أن مبحثه التاريخى مبحث جليل وقد عالجه بمهارة فائقة . وهو يمد المؤرخ الحديث بمعلومات قيمة جداً ويجزى قارئه على جهده خير الجزاء .

وكان لپوليبيوس رأى فى التاريخ والعِلية التاريخية . وقد نقد بعض المؤرخين القدامى فهاجم منهج فيلارخوس وتيمايوس وتغلُّب المسحة البلاغية على كتاباتهم . وفى رأيه أن للتاريخ ثلاثة عناصر ، أولها دراسة الوثائق التى يعتبرها أقل أهمية من العنصرين الآخرين ؛ والثانى هو معرفة الجغرافيا الطبيعية والسياسية عن طريق الملاحظة الشخصية ، أى السفر والتجوال للوقوف بوجه خاص على موارد كل إقليم وإمكاناته ؛ والثالث هو الإلمام بالعلوم السياسية والعسكرية بالتجربة العملية . وهذه العناصر ليست إلا وسائل لتحقيق غاية وهى إثبات الحقيقة ، التى هى فضيلة التاريخ الأولى وميزته الجوهرية . وموضوع الباعث والسبب من أهم موضوعات التاريخ ، وهما وجهان مختلفان لشىء واحد . فعلى القائد أن يدرس أخلاق خصمه لكى يستفيد من نقط الضعف فيه . ولا بد للسياسى من الوقوف على بواعث عقد المعاهدات ونشوب المنازعات وما إلى ذلك حتى يعرف كيف يعالج المشاكل . وينبغى التمييز بين السبب الجوهرى والسبب العرضى ، فالأخير لا يعدو أن يكون أول حدث فى سلسلة أحداث معينة ، فى حين أن الأول هو الباعث الذى يكمن وراء هذه الأحداث أو الأفعال . على أن پوليبيوس يرى أن السببية (أو قانون العلة والمعلول) شىء أهم وأعمق من بواعث سلوك فرد واحد أو حتى فئة قليلة من الناس . فالسبب الرئيسى لتدهور بلاد اليونان ، على سبيل المثال ، هو إقفارها من السكان ، وسبب إقفارها من السكان هو شغف أهلها الجنونى بالمال وولعهم بالمظاهر وانغماسهم فى الملذات وميلهم إلى الدعة والاسترخاء ، مما يؤدى عادة إلى الانحلال وهلاك الأمة . وأما السبب فى انتصار روما وتفوقها فيكمن فى نظمها السليمة وأخلاق شعبها القويمة .

وأما **ديودور الصقلى** Diodorus Siculus (حوالى ٨٠ — حوالى ٣٠) فقد صنف مجلداً فى التـاريخ العام (koinai historiai) أو فى التاريخ العالمى بعنوان المكتبة التاريخية (Bibliothékê) التى تعالج الفترة منذ العصور الأسطورية حتى ٦٠/٥٩ ، وهى سنة الائتلاف الثلاثى الأول (بين بومبى وقيصر وكراسوس) ، وتعتبر نقطة تحول فى تاريخ الجمهورية . ولعله كان يعتزم أن يختم تاريخه بعام ٤٥ عند ما انتهى قيصر من القضاء على جميع خصومه . وآخر حدث أشار إليه (أثناء مراجعة مؤلفَه) هو تحويل بلدة تاورومنيوم فى صقلية إلى مستعمرة رومانية على يد أكتافيانوس (أغسطس) فى سنة ٣٦ . وتقع « مكتبته التاريخية» فى ٤٠ كتاباً لم تصلنا منها كاملة سوى الكتب ١ — ٥ ، ١١ — ٢٠ وشذرات من بقية الكتب (٢١ — ٤٠) وردت ضمن مؤلفات المؤرخ الكنسى يوسيبيوس وكتّاب العصر البيزنطى . و يتناول ديودور فى الكتب الستة الأولى تاريخ الفترة السابقة على الحرب الطروادية ، مستعرضاً أحوال الأقطار غير اليونانية : مصر و بلاد ما بين النهرين والهند وسكيثيا و بلاد العرب و إثيوبيا وشمال إفريقيا (فى الكتب ١ — ٣) ، ثم الأقطار اليونانية فى أوروبا (فى الكتب ٣ — ٦) . وفى الكتاب الأول يستعرض تاريخ مصر القديمة (الأساطير والملوك والعادات) ؛ وقد زار ديودور مصر فى عام ٥٩ (وهو عام قنصلية قيصر الأولى وقرار إعادة بطلميوس الزمار إلى عرشه بالإسكندرية).وروى المؤرخ بعض مشاهداته الطريفة فيها ، وفى الحق أن ما كتبه عن مصر — و إن كان معظمه منقولاً عن غيره — يلى وصف هيرودوت فى الأهمية . وكانت الكتب (٦ — ١٠)التى لم تصلنا إلا فى شكل شذرات تتضمن تاريخ الفترة من الحرب الطروادية (عام ١١٨٤) إلى الحرب الفارسية الثانية (عام ٤٨٠) . وتحتوى الكتب (١١ — ٢٠) التى وصلتنا كاملة ، على تاريخ الفترة من سنة ٤٨٠ حتى سنة ٣٠٢ أى حتى حروب خلفاء الإسكندر . وأما الكتب (٢١ — ٤٠) التى جاءتنا مبتورة فتستعرض تاريخ الفترة من عام ٣٠١ إلى عام ٦٠/٥٩ . ولا يعنينا من كل مكتبته سوى الكتب الأخيرة الكاملة (١١ — ٢٠) التى تمدنا ببعض معلومات مفيدة عن تاريخ

الجمهورية الرومانية خلال الفترة الممتدة من سنة ٤٨٠ إلى سنة ٣٠٢ .

وقد استقى ديودور معلوماته من مؤرخين كثيرين مثل هيكاتيوس و إفوروس وثيو پومپوس وكليتارخوس وهيرونيموس وتيمايوس و بعض كتاب الحوليات الرومان و پوليبيوس و پوسيدونيوس . واتبع ترتيب الحوادث الزمنى الذى وضعه أپوللودوروس الأثينى (١٨٠ — ١٢٠) فى كتابه (Chronica) حيث سلسل الفترات التاريخية المتتابعة من الحرب الطروادية (١١٨٤) حتى عام ١٤٤ (وواصله مؤلف آخر حتى عام ١١٩) . و يعيب تاريخ ديودور الحولىّ ، أنه يحشد فى عام واحد كل الحوادث التى جرت فى عدة مسارح : بلاد اليونان وصقلية وأفريقيا و إيطاليا ، وأنه يحاول التوفيق زمنياً بين السنة القنصلية الرومانية (التى كانت على أيامه تبدأ فى أول يناير ولكنه يستخدمها حتى بالنسبة للفترة القديمة)[1] ، و بين السنة الأرخونية الأثينية (التى كانت تبدأ حوالى منتصف يوليو) .

وكاتب يونانى آخر هو ديونيسيوس الهاليكرناسى Dionysius Halicarnassius (حوالى ٦٠ — حوالى ٧) الذى وفد من بلدته فى آسيا الصغرى إلى روما حوالى عام ٣٠ ، أى فى صدر عصر الإمبراطورية . وكان معلماً للبلاغة وناقداً أدبياً ممتازاً ، وكتب إلى جانب بحوثه فى تاريخ الخطابة الآتيكية وفن الإنشاء ، ورسائله فى النقد الأدبى ، مجلداً فى التاريخ بعنوان الآثار الرومانية (Antiquitates Romanae)[2] فى عشرين كتاباً ، واتبع فيه طريقة الحوليات ، مستعرضاً فيه تاريخ روما منذ تأسيس المدينة حتى بداية الحرب البونية الأولى (٢٦٤) . وليس لدينا من تاريخه سوى الكتب رقم ١ — ١٠ ، ومعظم الكتاب الحادى عشر ، وفقرات من بقية الكتب . وهذا السفر التاريخى الذى وضعه مؤلفه متأثراً بحركة إحياء التراث والتقاليد الرومانية القديمة فى عصر أغسطس ، يتضح منه اعتماده على كتّاب الحوليات الموالين للسناتو (فى عصر سُلَّا) . وتشوبه مسحة بلاغية واضحة و إسهاب ممل ، وخطب طويلة غير تاريخية . ومع هذا كله

(١) من قبل كانت السنة الرومانية تبدأ بشهر مارس .

(٢) عنوانه باليونانية : Romaikê Archaiologia .

فإن ديونيسيوس لا يفتقر كلية إلى الفطنة وعمق الإدراك ، وهو فى بعض الأحيان المصدر الوحيد أو أجود مصادرنا عن النظم الرومانية القديمة .

وأما **بلوتارخوس** Plutarchus (٤٦ م — ١٢٠ م) فلاغناء عنه فى دراسة التاريخ اليونانى — الرومانى ، نظراً لتنوع مؤلفاته وغزارتها . ولد فى بلدة خيرونيا (Chaeronea) بإقليم بويوتيا فى بلاد اليونان . وقد درس الفلسفة ولاسيما الفلسفة الأخلاقية والعلوم الطبيعية والبلاغة فى أثينا ، التى اكتسب حق المواطنة فيها . ورحل إلى روما واتصل بأقطابها وتعلم اللاتينية . ويبدو أنه تولى منصباً إدارياً كبيراً فى ولاية أخيا (بلاد الإغريق) فى أوائل عصر الإمبراطور هدريان . وزار بلاداً كثيرة من بينها الإسكندرية ، ولكنه قضى معظم حياته فى مسقط رأسه حيث أنشأ مدرسة خاصة . وتوثقت صلاته ببلدة دلفى (مركز نبوءة الإله أبوللون) حيث تقلد منصب الكهانة فترة طويلة . وفى وسعنا أن نعتبر بلوتارخوس فيلسوفاً من أتباع المدرسة الأفلاطونية ومؤرخاً عنى بدراسة سير العظماء ، وأن نقسم مؤلفاته تبعاً لذلك إلى قسمين كبيرين :

(ا) الأخلاقيات (Moralia) وهى — على الرغم من عنوانها — لاتقتصر على دراسات فى الأخلاق ، بل تشمل أيضاً دراسات فى الدين والطبيعة والسياسة والأدب . وهى بحوث مكتوبة فى شكل محاورات (dialogi) أو رسائل نقدية هجائية لاذعة (diatribae) . وهذه البحوث والرسائل والدراسات متنوعة ومتشعبة إلى حد كبير ، فهى تتناول على سبيل المثال لا الحصر : سقراط ، ومذاهب الرواقيين والأبيقوريين ، والرجم بالغيب ، والاعتقاد بالأرواح ، والنبوءات والعدالة الإلهية ، ومصير الإسكندر ، وحظ الرومان ، وعظمة الأثينيين ، وتعليم الفضيلة وأساليب التربية ، وخسة هيرودوت (de Malignitate Herodoti) ، ومفاضلة بين أرسطوفانيس وميناندروس ، ومسائل فى الطبيعة (Quaestiones Naturales) ، وعلة الكائنات ، والخرافات ، وديانة إيزيس وأوزيريس (de Iside et Osiride) . . . الخ .

(ب) التراجم (Vitae) وهى أهم كتاباته من الناحية التاريخية ، وتشمل سير بعض القواد والساسة اليونان والرومان . وفيها يسرد المؤلف سيرة عظيم يونانى متبوعة

بسيرة عظيم رومانى مشابهة لها ، ثم يعقد مقارنة بينهما . ومن ثم يحمل هذا الكتاب اسم التراجم المتقابلة (Bioi Paralleloi) . وقد وصلنا منها ٢٣ سيرة مزدوجة وأربع تراجم منفردة . ويتبع بلوتارخوس فى هذه السير منهجاً مطرداً فيعرض ميلاد الرجل الشهير ثم شبابه فأخلاقه فأعماله فظروف موته . ويبث فى ثنايا وصفه كثيراً من المواعظ والحكم الأخلاقية والحكايات الطريفة ، فهو يعتنى بالشكل أكثر منه بالجوهر ، ويهدف إلى إمتاع القارىء والترويح عنه وإطلاعه على نماذج من السلوك الخلقى والسياسى . وقد ظهر هذا الكتاب العالمى بين سنتى ١٠٥م، ١١٥م، وأحرز شهرة خالدة وتأثر به كثير من العظماء فى العصور التالية . واقتبس منه شيكسبير بعض رواياته . ويمتاز أسلوب بلوتارخوس بالبساطة ، وتتسم آراؤه بسمة تصوفية ، وتجمع فلسفته «الانتقائية» بين مذاهب أفلاطونية ورواقية وفيثاغورية . وهو كالفيلسوف سينكا مولع أشد الولع بالمشاكل الأخلاقية ، ويؤمن بداهةً بتفوق الثقافة اليونانية وقيمة الإمبراطورية الرومانية . وبالرغم من عدم عمق تفكيره وسطحية بعض بحوثه فقد أضاء بمؤلفاته الغزيرة ظلمة الركود الثقافى الذى خيَّم على بلاد الإغريق فى القرن الأول الميلادى .

وقد ولد **أبيانوس** Appianus (٩٥م — ١٦٥م) فى الإسكندرية ، واشتغل بالمحاماة ، ولعله شهد ثورة اليهود الكبرى التى نشبت فى عصر تراچان (١١٦م) كما يتبين من بردية تاريخية اكتشفت فى السنوات الأخيرة . ورحل إلى روما حيث عُيِّن فى وظيفة بديوان الخزانة الملحقة بالإمبراطور (advocatus fisci) . ولا بد من أنه حصل على الجنسية الرومانية واقتنى ثروة تؤهله للانخراط فى هيئة الفرسان (ordo equester) ، لأننا نجده يشغل فى عصر أنطونينوس بيوس منصباً مالياً كبيراً (procurator Augusti) . وقد شغف بالتاريخ وأعجب بالامبراطورية ، فاضطلع بكتابة تاريخ روما متبعاً فى ذلك منهجاً جديداً قائماً على أساس جغرافى أو إقليمى . ويقع مؤلفه الذى يحمل عنوان التاريخ الرومانى (Rômaika) فى ٢٤ كتاباً لم يصلنا منها كاملة إلا تسعة (٦ — ٧ ، ١١ — ١٧) ، ووصلتنا الكتب ١ — ٥ ، ٨ — ٩ فى شكل

شذرات ، أو وصلتنا ناقصة ، أو فى صورة مقتطفات وردت ضمن مؤلفات الإمبراطور البيزنطى المؤرخ قسطنطين بورفيروجنيتوس (Porphyrogenitus) ٩١٢ م — ٩٥٩ م ؛ وأما الكتب رقم ١٠ ، ١٨ — ٢٤ فقد ضاعت ولم يبق منها شىء .
وتعالج شذرات الكتب الخمسة الأولى (١ — ٥) تاريخ العصر الملكى و إيطاليا القديمة وتاريخ السمنيين وتاريخ الغال والحروب فى صقلية والجزر المتاخمة لإيطاليا .
و يتناول الكتاب رقم ٦ الحروب الأسبانية ، وكتاب رقم ٧ حرب هنيبال فى إيطاليا ، وتتناول شذرات الكتاب رقم ٨ ، الحروب البونية حتى تدمير قرطاجة فى سنة ١٤٦ (وهى من أوفى الروايات التى لدينا عن هذه الواقعة) ، وشذرات الكتاب رقم ٩ الحروب الإلليرية ، و يعالج الكتاب رقم ١١ الحروب السورية والكتاب رقم ١٢ الحروب ضد مثريداتيس ، ملك بُنطوس .

وأهم من ذلك الكتب ١٣–١٧ التى يروى فيها أخبار الحروب الأهلية (من سنة ١٣٣ — ٣٥) ، وهى مترابطة وتؤلف وحدة قائمة بذاتها ، و يشار إليها عادة باسم الكتب الخمسة (١ — ٥) للحروب الأهلية (Bella Civilia) [1] . ولما كان أبيانوس لم يعاصر هذه الأحداث فقد اعتمد على كتّاب الحوليات القدامى من أمثال همينا ، وعلى مؤرخين من أمثال پوليبيوس و پوسيدونيوس وسللوستيوس وليڤيوس و بعض كتاب عصر أغسطس أو تيبريوس ، وربما أيضاً على نيقولاوس الدمشقى [2] .

---

(١) فى اليونانية Emphyliôn . ومن المؤسف أن تضيع الكتب ١٨ — ٢١ التى عالج فيها غزو مصر ، والكتب الباقية ٢٢ — ٢٤ التى استعرض فيها تاريخ الإمبراطورية حتى عصر تراچان ثم الحملات الرومانية فى داكيا وبلاد العرب .

(٢) **نيقولاوس الدمشقى** (Nicolaus Damascenus) مستشار هيرود الأكبر (عام ٧٣ — ٤) ومؤرخ بلاطه (١٤ — ٤) ، وقد زار روما فى مهمة رسمية فى أيام أغسطس ، واعتزل حياة القصر بعد موت هيرود ، وإن كان قد زار روما مرة ثانية كمندوب عن هيرود أرخيلاوس . وقد كتب نيقولاوس باليونانية روايات تراچيدية وكوميدية ، وفى الفلسفة ، والعلوم الطبيعية (ناحيا فيها نحو مدرسة المشائين الفاسفية) ، كما كتب ترجمة ذاتية ، وترجمة لحياة قيصر . وأهم من ذلك أنه وضع سفراً ضخماً فى تاريخ العالم يقع فى ١٤٤ كتابا منذ أقدم العصور حتى موت هيرود الأكبر فى عام ٤ . وقد استعرض الأحداث منذ البداية حتى عصر الإمبراطورية الفارسية فى الكتب ١ — ٧ التى لم يصلنا منها سوى شذرات ، ثم الحروب ضد=

وأپيانوس مؤرخ سطحى لا يتعمق أو يتفلسف ، وتعوزه ملكة النقد التاريخى ، فهو راوية أكثر منه مؤرخ . ويؤخذ عليه عدم الدقة فى التفاصيل ، واهتمامه البالغ بالناحية العسكرية ، وعدم إلمامه بنظم الجمهورية وأحوالها . ولكنه مؤرخ غير متحيز كما يتضح من حكمه على الأخوين جراكوس . ويكتب بلغة يونانية واضحة بسيطة هى أقرب إلى اللغة العامة الدارجة (Koinê) التى كانت شائعة فى العصر الهللينستى . ولعل أقيم جزء فى تاريخه هو الكتاب الأول من « الحروب الأهلية » الذى يتناول الأحداث التى وقعت بين تربيونية تيبريوس جراكوس فى سنة ١٣٣ وبين ثورة العبيد المجالدين فى سنة ٧٣ ، ومن ثم فهو يعتبر مصدراً لا غناء عنه لدراسة تاريخ القرن الأخير من عصر الجمهورية ، لأنه يملأ الفراغ الناشىء عن افتقارنا إلى المعلومات بين پوليبيوس وشيشرون (١٤٤ — ٤٣) .

وأخيراً نلتقى بمؤرخ يونانى اللغة ، رومانى الجنسية ، قد يبدو أن من الأفق إرجاء الكلام عنه حتى نعالج مصادر عصر الإمبراطورية ، لولا أن جانباً من كتبه التى بقيت من موسوعته التاريخية يتعرض للحقبة الأخيرة من الجمهورية وزوالها وبزوغ شمس الإمبراطورية . هذا المؤرخ هو كاسيوس ديو(ن)

= مثريداتيس فى الكتب ٩٦ — ١١٠ ، وتابع رواية الأخبار حتى عصر هيرود ، مستعرضاً بالتفصيل أحداث عصره فى الكتب الباقية ، والتى حفظ لنا منها المؤرخ اليهودى يوسف الكتابين ١٢٣ ، ١٢٤ فى مؤلفه « آثار اليهود القديمة » ، كما أن مقدمة كتاب « الحرب اليهودية » للمؤرخ يوسف مستقاة من تاريخ نيقولاوس الذى اعتمد بدوره على Ctesias (وهومؤرخ عاش فى أواخر القرن الخامس ووضع مؤلفا فى تاريخ الفرس **Persika** فى ٢٣ كتابا باللهجة الأيونية ، ومؤلفاً آخر فى تاريخ الهند Indika) ، ولعله اعتمد أيضاً على هللانيكوس وإفوروس وپوسيدونيوس وقيصر . ويعتبر مؤلفه فى تاريخ العالم أعظم سفر منذ تاريخ إفوروس العالمى . ومن المؤسف ألا يصلنا منه سوى مقتطفات وردت ضمن مؤلفات پورفيروجنيتوس ، إمبراطور بيزنطة المؤرخ . ويجد القارىء كل الشذرات (fragmenta) المتبقية من هذا المؤرخ وسائر المؤرخين اليونان مجموعة فى الكتابين التاليين :

C. and Th. Müller, *Fragmenta Historicorum Graecorum (FHG)*, 5 vols. Paris, 1941-1870.

F. Jacoby, *Die Fragmente der griechischen Historiker (FgrH)*, Berlin and Leiden, 1923 ff.

(Cassius Dio Cocceianus) المشهور خطأً باسم ديو(ن) كاسيوس (١٥٥ — ٢٣٠). ولد فى مدينة نيقايا بولاية بيثونيا بآسيا الصغرى. وكان أبوه عضواً فى مجلس الشيوخ الرومانى ثم حاكماً على ولاية كيليكيا فى عصر ماركوس أوريليوس (١٦١ — ١٨٠). ولم يكد كاسيوس يبلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى اختير بدوره عضواً فى السناتو الرومانى فى عهد كومودوس (١٨٠ — ١٩٣). وبموت هذا الطاغية واعتلاء سپتيميوس سڤيروس عرش الإمبراطورية فى عام ١٩٣ م أصبح ديون پريتورا فى السنة عينها، وبدأ كذلك نشاطه الأدبى بكتابة وصف للأحلام والطوالع التى كانت تبشر الإمبراطور بمستقبل عظيم. وحاز الكتاب رضاء الإمبراطور وإعجابه. وعندئذ خطر لديون أن يروى قصة الأحداث التى انتهت بتربع سپتيميوس فى الحكم. ولم يلبث أن قرر كتابة تاريخ روما منذ نزول أينياس فى إيطاليا حتى أيامه. ومن أجل ذلك اعتزل الحياة العامة واعتكف فى قصره الريفى بالقرب من كاپوا (Capua) حيث قضى — كما يحدثنا هو نفسه — عشر سنوات فى جمع مادته التاريخية، ثم أمضى ثنتى عشرة سنة أخرى فى كتابة الجانب الأكبر من مجلده التاريخى. وفى تلك الأثناء تقلد ديون منصب القنصلية، ولا ندرى أحدث ذلك فى أواخر عام ٢٠٠م، أم بعد ذلك بقليل[١]. واستدعى من كاپوا لمرافقة الإمبراطور كراكلا فى حملته على الشرق عام ٢١٦ م. وفى عصر سڤيروس الإسكندر عين ديون حاكماً (proconsul) على ولايات إفريقيا ودلماتيا وپانونيا العليا على التوالى، ثم اختير قنصلاً للمرة الثانية كزميل لهذا الإمبراطور فى عام ٢٢٩ م.

ويعتبر ديون بمثابة « ليڤيوس اليونانى »، إذ يتناول مؤلفه الضخم المعروف « بالتاريخ الرومانى » أحداث فترة طويلة مداها حوالى ١٠٠٠ سنة منذ تأسيس روما فى عام ٧٥٣ حتى عام ٢٢٩ م. وكان ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، يشتمل الأول منها على تاريخ الجمهورية؛ ويشتمل الثانى على تاريخ

(١) راجع فى ذلك: A. Degrassi, *I Fasti Consolari Dell'Impero Romano*. Sussidi Eruditi 3. Roma (1952), p. 56, n. *ad fin.*

الإمبراطورية منذ يوليوس قيصر حتى ماركوس أوريليوس ، وقد استعان ديون فى كتابته بالسجلات الرسمية التى سمح له الأباطرة بالاطلاع عليها ؛ وأما الثالث فيحتوى على وصف لأحداث عصره التى شهدها واشترك فيها أحياناً ، ومن ثم فهو يرويها بشىء من التفصيل . ويقع هذا السفر التاريخى فى ٨٠ كتاباً لم يصل إلينا منها كاملاً سوى الكتب ٣٦ — ٥٤ (وتشمل تاريخ الفترة من سنة ٦٨ — سنة ١٠) ؛ والكتب ٥٥ — ٦٠ فى صورة مختصرة بعض الشىء (وتشمل تاريخ الفترة من ٩ ق م — ٤٦ م) ؛ وأجزاء من الكتاب رقم ١٧ (ويعالج تاريخ الفترة من ٢٠٧ — ٢٠٠) : والكتاب رقم ٧٩ ، وأجزاء من الكتاب رقم ٨٠ (ويعالج الكتابان السنوات القليلة من ٢١٧ م — ٢١٩ م) . ومن حسن الحظ أن هناك ما يسد بعض الثغرات فى تاريخ ديون . هناك موجزان أو ملخصان (Epitome) ، أحدهما وضعه الجمّاع البيزنطى زوناراس Zonaras (فى مستهل القرن الثانى عشر) للكتب من رقم ١ — ٢١ ؛ والآخر وضعه المصنف البيزنطى كسيفيلينوس Xiphilinus (أواخر القرن الحادى عشر) للكتب ابتداء من رقم ٣٦ — ٨٠ ، ويسد بداهة ثغرة الكتب ٦١ — ٨٠ الضائعة من تاريخ ديون . ومن الواضح أنه لا يعنينا من هذه الكتب فى عصر الجمهورية سوى الكتب من رقم ١ — ٢١ التى جاءتنا فى شكل موجز وضعه زوناراس ، وتعالج تاريخ الجمهورية المبكر ، وسوى الكتب الكاملة (٣٦ — ٥٣) ، وهى تعالج تاريخ الجمهورية المتأخر من سنة ٦٨ — ٢٣ ، إذ أن السنة الأخيرة هى تاريخ استقرار نظام الحكم الإمبراطورى ، الذى بدأ رسمياً فى عام ٢٧ .

وتاريخ كاسيوس ديون مصدر قيم حافل بالمعلومات عن الفترة الأولى من عصر الإمبراطورية على وجه الخصوص، بل إنه ينفرد أحياناً برواية أخبار لا نجدها عند سواه من الكتاب كغزو كلوديوس لبريطانيا على سبيل المثال . لكن يعاب عليه أن المعلومات مهوشة مما يؤدى إلى غموضه فى كثير من المواضع ، وأنه يركز على النواحى السياسية ، ويتجنب التفاصيل والمصطلحات الفنية ، فضلاً عن تحيزه الشديد للحكم الإمبراطورى منذ قيامه حتى أيام ماركوس أوريليوس .

ويشوب تاريخه اتباعه طريقة الحوليات (وإن حاد عنها فى بعض الأحيان) وإسرافه فى استعمال الصور البلاغية ، واختلاقه الخطب ، وتصويره الأحداث تصويراً مسرحياً مؤثراً ، واعتماده على مصادر ثانوية (مثل كتّاب الحوليات القدامى وبوليبيوس وليڤيوس) فيما يتصل بعصر الجمهورية الذى يجهل ديون نظمه وأحواله ، وكلها سمات نلمسها لدى معظم المؤرخين القدامى . ولقد تأثر بالحركة السفسطائية فى الأدب خلال القرن الثالث الميلادى التى كانت بمثابة إحياء للحركة السفسطائية القديمة فى القرن الخامس قبل الميلاد التى تأثر بها ثوكيديديس (Thucydidês) نفسه . وفى الحق إن ديون يحرص على محاكاة ثوكيديديس فى الأسلوب والإنشاء ، لكنه يختلف عن المؤرخ اليونانى الكبير فى أنه لا يخضع مثله كل شىء للعقل والمنطق ، وأنه لا يتحرج عن سرد أخبار غير قابلة للتصديق . وفيما عدا ذلك فإنه يقتفى أثر ثوكيديديس بقدر المستطاع ولا سيما فى إدماج الخطب التخيلية فى صلب تاريخه بقصد التنويع . وقد درج بعض النقاد على الانتقاص من قدر كاسيوس ديون لشغفه الشديد بالخطب ، متجاهلين أنه كاتب فى وسع القارىء أن يجد متعة فى قراءته . ولنضرب مثلا بالخطبتين الطويلتين فى الكتاب رقم ٥٢ حيث يعرض كل من أجريبا (ساعد أغسطس الأيمن) ومايكيناس (وزير أغسطس) وجهة نظره ، فيعارض الأول نظام الحكم الإمبراطورى ، ويرد الثانى مؤيداً ذلك النظام . هذا النوع من الخطب قد لا يرضى عنه من يعتقدون أن التاريخ ينبغى أن ينحصر فى دائرة الحقائق . غير أن أحداً لا يستطيع أن ينكر قيمة هذه الخطب كرسائل سياسية . هذا إلى أن إدماج الخطب فى الرواية التاريخية له فائدته فى إبراز أهمية المواقف الدقيقة . وهكذا يستخدمها ديون فى الكتاب رقم ٥٠ الذى يفرده كله لمعركة أكتيوم (عام ٣١) . ففى الفصول الخمسة الأولى يستعرض مقدمات المعركة ، ويختمها بوصف طوالع النحس التى تنذر بسوء مصير كليوبطرة . وبعدئذ يقدم لنا خطبتين إحداهما على لسان أنطونيوس ، والأخرى على لسان أُكتاڤيانوس ، ويعلن الأول إلى رجاله أن خصمه رجل هزيل يريد أن يجعل نفسه طاغية ، ويرد الثانى قائلا لجنوده إن أنطونيوس ما هو إلا عبدٌ لامرأة

مصرية[1] .

القانون: المصادر والفقهاء والمجموعات[2] :

وننتقل إلى القانون الرومانى لا باعتباره مصدراً من مصادر التاريخ فقط

(١) وأما عن الكتاب الذين أرخوا لعصر الإمبراطورية فقد آثرنا أن نتكلم عنهم بالتفصيل فى كتابنا التالى « عصر الإمبراطورية » . وحسبنا أن نسرد هنا أسماءهم ، مع التنبيه إلى أن البعض سبق الحديث عنهم باعتبارهم ممن أرخوا أيضاً لعصر الجمهورية . ولنبدأ بالمؤرخين الرومان فنذكر (ڤلليوس پاتركولوس وڤاليريوس مكسيموس) وتاكيتوس وسويتونيوس (وفلوروس ويوتروپيوس وأوريليوس ڤكتور) وأميانوس ماركالينوس ، وكتاب التاريخ الأغسطى ، (Scriptores Historiae Augustae) . ثم الكتاب الرومان غير المؤرخين من أمثال سينكا الأكبر وسينكا الأصغر وپترونيوس وكوينتيليان وپلينيوس الأصغر وفرونتو وأپوليوس ولوكيان وكنسورينوس . ويليهم كتاب الموضوعات الفنية أو العلمية من أمثال ماركوس مانيليوس وپومپونيوس ميلا وهوجينوس (وڤتروڤيوس وكولو ميللا وفرونتينوس) وسيدنيوس أپوليناريس . ثم الشعراء وفى مقدمتهم ڤرجيل وهوراتيوس وپروپرتيوس وتيبوللوس وأوڤيد ومارتيال وچوڤنال . أما المؤرخون والكتاب اليونان فأبرزهم سترابون وفيلون اليهودى ويوسف وديون فم الذهب (وپلوتارخوس) وأيليوس أريستيديس وفيلوستراتوس وپاوسنياس (وكاسيوس ديون) وأثينايوس وهيروديان وسونيسيوس القورينى وليبانيوس الأنطاكى وستوبايوس وزوسيموس وپروكوپيوس . هذا فضلا عن كتاب مسيحيين كتب أغلبهم باللاتينية من أمثال چوستينوس وكليمنس الإسكندرى (يونانى) وترتوليانوس وكوپريان ومينوكيوس فيليكس ولاكتانتيوس ويوسيبيوس (يونانى) وأرنوبيوس وسولبيكيوس سڤيروس والقديس چيروم والقديس أوغسطين وأوروسيوس وكاسيودوروس .

(٢) استعنت فى كتابة هذا الموضوع بالكتب القيمة التالية التى أنصح طلاب التاريخ الرومانى بالرجوع اليها :

محمد عبد المنعم بدر وعبد المنعم البدراوى : مبادىء القانون الرومانى ، تاريخه ونظمه ، القاهرة ١٩٥٤ ؛ شفيق شحاته : نظرية الالتزامات فى القانون الرومانى ، القاهرة ١٩٥٦ ؛ عمر ممدوح مصطفى : القانون الرومانى ، القاهرة ١٩٥٩ ؛ صوفى حسن أبو طالب : مبادىء تاريخ القانون ، القاهرة ١٩٦٠ ، دروس فى القانون الرومانى ، القاهرة ١٩٦٠ .

راجع أيضاً :

F. Schultz, *History of Roman Legal Science.* Oxford, 1946.

ويجد القارىء — كما وجدت — ما يعينه على فهم كل مصطلحات القانون الرومانى فى الكتب المذكورة ، وفى المعجم المفيد التالى :

A. Berger, *Encyclopedic Dictionary of Roman Law.* (Trans. Amer. Philos. Soc. N.S., vol. 43, pt. 2). Philadelphia, 1953.

بل باعتباره أيضاً مظهراً من أبرز مظاهر الحضارة الرومانية . ويسوقنا هذا إلى الكلام عن مصادر القانون نفسه أي الطرق التي تتكون بها القواعد القانونية سواء عن طريق العرف (mos maiorum) أم عن طريق التشريع (lex) [(١)] .

أ — مصادر القانون :

ولنبدأ بما يعرف **بالقوانين الملكية** (leges regiae) التي يظن أن الكاهن پاپيريوس (Sex. Papirius) جمعها في آخر عصر الملكية (أو فجر عصر الجمهورية ؟) في مجموعة تحمل اسمه (ius Papirianum) . وهي عبارة عن قواعد ذات طابع ديني أصدرها الملوك باعتبارهم رؤساء الديانة الرسمية وحفظها الكهنة في سجلاتهم [(٢)] ، ولا أهمية لها في تطور القانون الروماني خلال الفترة التالية . وتنحصر قيمتها — نظراً لاحتوائها على تقاليد عرفية وعادات وأنظمة من العصر الملكي — فيما تلقيه من أضواء على المجتمع الروماني في ذلك العصر .

وبغض النظر عن هذه القوانين الملكية ، فإن أقدم هذه المصادر هو **قانون الألواح الاثنى عشر** (lex Duodecim Tabularum) الذي يرجع إلى عام ٤٥٠ ولم تصلنا أحكامه كما وضعت في الأصل بل عن طريق مؤلفات الشراح والنحاة . هذا القانون أو بالأحرى هذه المدونة القانونية تتضمن أحكاماً وتقاليد موروثة وقواعد عرفية . وتتسم — على نقيض القوانين اليونانية — بسمة شكلية رسمية ، ولا تخلو من الصبغة الدينية ، إذ تحوى بعض أحكام متعلقة بالدين وآدابه والطقوس

(١) تعني mos maiorum سنة السلف أو تقاليد الأجداد . وقد يعبر عن العرف أيضاً بكلمة consuetudo .

(٢) يجد القارىء كل القوانين الهامة ومؤلفات الفقهاء والمجموعات القانونية (السابقة لعصر جستنيان) ومختارات من الوثائق والعقود القانونية بمجموعة (دون الترجمة) في المجلد التالي :

R. Riccobono, J. Baviera, V. Arangio-Ruiz (*et alii*): *Fontes Iuris Romani Antejustiniani* (FIRA). 2nd ed. Florence, 1941-1943: pars i (Leges). para ii (Auctores, Libri Syro-Romani, etc.), pars iii (Negotia).

ويجد القارىء نص القوانين الملكية وترجمته في كتاب :

E.H. Warmington, *Remains of Old Latin*, vol. III (L.C.L.), 1938.

ويجد مقتطفات من النص مترجمة مع شروح موجزة في كتاب :

N. Lewis-M. Reinhold, *Roman Civilization*, vol. I (New York, 1951), pp. 58-62.

الجنائزية . وهى موجزة الصياغة يغلب على أسلوبها الطابع الشعرى . على أن قانون الألواح الإثنى عشر كان فاتحة مرحلة جديدة فى تطور القانون الرومانى ، وكان تدوينه إيذاناً باستقلال القانون عن الدين . وقد اعتبره الرومان منبعاً للقانون كله العام منه والخاص (fons omnis publici privatique iuris) . ومع أنه لا يتعرض لأحكام القانون العام إلا فى القليل النادر ، فهو — كما ذكرنا — يتضمن مجموعة من تلك التقاليد الموروثة والقواعد العرفية الداخلة فى نطاق القانون الخاص والتى كانت غامضة أو مثار نزاع بين العامة والأشراف . وأهم أحكامه ما يتعلق بنظام الدعاوى وإجراءات التقاضى ، وما يتعلق بنظام الأسرة كالزواج والطلاق والإرث والوصية ؛ ويتضمن أحكاماً فى حق الملكية والارتفاق والدين والعقود ، وطائفة أخرى متعلقة بالجريمة ونظام العقوبات ، وبعض قواعد متعلقة بنظام القانون العام[1] .

وبدهى أن المصدر المباشر للقانون هو **التشريع** (lex) [2] . ففى عصر

---

(١) يجد القارىء نص قانون الألواح الإثنى عشر وترجمته فى كتاب :
E.H. Warmington, *Remains of Old Latin*, vol. III (L.C.L.), 1938.
ويجد الترجمة (دون النص) مع التعليق فى :
N. Lewis-M. Reinhold, *Roman Civilization*, vol. I (New York, 1951), pp. 101-109.

(٢) كلمة ius تعنى القانون أياً كان مصدره ، ويشمل القانون المدون أو المكتوب (ius scriptum) : (أ) التشريع الصادر من الجمعيتين الشعبيتين (lex) ؛ (ب) القرارات الصادرة من مجلس العامة (plebiscita) ؛ (حـ) توصيات مجلس الشيوخ — senatus consulta ؛ (د) دساتير (أو مراسيم) الأباطرة constitutiones principum ؛ (هـ) منشورات الحكام (edicta magistratuum) ؛ (و) فتاوى الفقهاء (responsa prudentium) ؛ راجع فى ذلك الفقيه جايوس ، المبادىء (أو المتون)، ك ١ فقرة ٢ :
Gaius, *Institutiones*, I, 2 (ed. F. de Zulueta, pt. i, Oxf. 1946): Constant autem iura populi Romani ex legibus, plebiscitis, senatusconsultis, constitutionibus principum, edictis eorum qui ius edicendi habent, responsis prudentium.

ويلاحظ أن الرومان فرقوا بين القواعد القانونية التى تنشأ عن طريق الهيئات التشريعية العادية (كتشريعات الجمعيتين ومجلس العامة) وبين القواعد القانونية التى تنشأ عن =

الجمهورية كانت القوانين الوحيدة بالمعنى الدقيق للكلمة (leges rogatae) [(١)] هى تشريعات الجمعيتين الشعبيتين ومجلس العامة . وكان التشريع فى أول الأمر من اختصاص الجمعية المئوية (Comitia Centuriata) [(٢)] ، التى كانت تقوم على أساس تيموقراطى ، وتنقسم إلى خمس طبقات (classês) ، تشتمل كل منها على عدد معين من الوحدات المئوية (centuriae) التى تبلغ فى جملتها ١٩٣ .وكان لكل وحدة صوت واحد عند الانتخاب . وقد ظلت هذه الجمعية تمارس اختصاصاتها التشريعية والانتخابية والقضائية حتى بداية القرن الثالث عند ما قامت إلى جانبها

= طريق منشورات الحكام (المتمتعين بحق إصدار المنشورات ius edicendi كمنشور البريتور وهو الحاكم القضائى ، ومنشور الأيديليس وهو المحتسب ، ومنشور حاكم الولاية الرومانية أياً كان لقبه (پروقنصل أى نائب قنصل أو پروپريتور أى نائب پريتور) ، فأطلقوا على الأولى اسم القانون المدنى (ius civile) ، وعلى الثانية اسم القانون الولائى (ius honorarium) أو القانون البريتورى (ius praetorium) باعتبار الأخير هو أهم صور القانون الولائى . ولفظ ولائى نسبة إلى honos أى شرف أو منصب حيث أن المناصب كانت عند الرومان شرفية غير مأجورة .

(١) أو leges latae وهى القوانين الصادرة مباشرة من الجمعيتين بناء على اقتراح الحكام (القناصل والپريتوريس ... الخ) أو من مجلس العامة بناء على اقتراح نقباء العامة (tribuni plebis) . والاشتقاق من كلمة rogatio ومعناها حق عرض مشروعات القوانين على الجمعيتين أو المجلس . ومنذ أواخر عصر الجمهورية بدأت التفرقة بين هذا النوع من القوانين ونوع آخر يعرف باسم leges datae وهى التى تصدر من الحكام أو من مجلس الشيوخ بناء على تفويض من إحدى الهيئات التشريعية المذكورة ، « وهى قريبة الشبه باللوائح التفويضية فى فقه القانون الدستورى الحديث» (صوفى أبو طالب : دروس فى القانون الرومانى ، ١٩٦٠ ، ص ٤٣) .

(٢) ما نسميه نحن بالجمعية قد يسميه غيرنا بالمجلس المئوى . وقد آثرنا أن نسميها بالجمعية تمشياً مع تفرقة الرومان بين كلمة comitia التى تعنى هيئة تنتظم نظريا الشعب كله (populus) ، الأشراف منه والعامة ، فهى جمعية شعبية عمومية بهذا المعنى . وأما كلمة concilium فتعنى مجلساً ينتظم فريقاً من الشعب دون الآخر لأنه مقصور على طبقة العامة دون الأشراف . وأما الـ contio فهو اجتماع شعبى عام غير رسمى قد يسبق الاقتراع فى الجمعية بقصد التعرف على اتجاهات الرأى العام . لاحظ أن كلمة comitia قد تؤدى أيضا معنى «انتخابات» .

جمعية أخرى باسم الجمعية القبلية (Comitia Tributa) وأصبحت أهم هيئة تشريعية، فى حين كانت الأولى هى أهم جمعية انتخابية . وكانت الجمعية القبلية أكثر ديمقراطية من المئوية إذ كانت تقوم على أساس القبائل (tribus) ، وهى وحدات إقليمية بلغ أقصى عدد لها ٣٥ ، . وكان لكل قبيلة صوت واحد عند الاقتراع .
وكان المواطنون العامة (plebs) [1] ، إلى جانب الاشتراك فى هاتين الجمعيتين العموميتين ، قد كونوا مجلساً مقصوراً على طبقتهم عرف باسم مجلس العامة (concilium plebis) وذلك لتأكيد حقوقهم وتعزيز مطالبهم . وكانت قرارات هذا المجلس تعرف باسم قرارات العامة (plebiscita) . وفى عام ٢٨٧ انتهى الصراع بين طبقتى الأشراف (patricii) والعامة (plebs) بصدور قانون هورتنسيوس (lex Hortensia) الذى نص على أن يكون لقرارات العامة ما للقوانين (leges) من قوة ونفاذ ، أى أن تكون ملزمة للشعب كافة أشرافاً وعامة[2] .

ومن بين مصادر القانون الرومانى **منشورات الحكام** (edicta magistratuum) إذ كان الحكام المزودون بالسلطة العليا (أو السلطة الولائية) المعروفة باسم إمبريوم (imperium) يتمتعون بحق إصدار المنشورات القضائية (ius edicendi) .
ففى عام ٣٦٧ عندما اتضح أن القنصلين consules (رئيسى الجمهورية) لم يعد فى وسعهما النهوض بكل الأعباء الملقاة عليهما ، نظراً لاتساع الدولة الرومانية ، أنشىء منصب البريتور praetor (أى الحاكم القضائى) لكى يضطلع بمهمة تصريف

---

(١) يختلف العامة plebs عن الشعب (populus) فى أن اللفظ الثانى يعنى كل المواطنين (cives) بما فيهم الأشراف (patricii) ، فى حين أن لفظ plebis يعنى كل المواطنين ما عدا الأشراف ؛ راجع جايوس ، المتون ، ك ١ فقرة ٣ :
Inst. I, 3: plebs autem a populo eo distat, quod populi appellatione universi cives significantur, connumeratis etiam patriciis; plebis autem appellatione sine patriciis ceteri cives significantur.

(٢) Gaius, *Inst.* I, 3: sed postea lex Hortensia lata est, qua cautum est ut plebiscita universum populum tenerent, itaque eo modo legibus exaequata sunt.

العدالة . وقد جرت العادة بعد مضى سنوات قليلة على أن يعلن البريتور برنامجه عند توليه منصبه فى أول العام فيصدر منشوراً دائماً (edictum perpetuum) — مدوناً على لوح من الخشب مطلى باللون الأبيض album — يتضمن قواعد الدعوى القانونية التى يرى الالتزام بها وتنفيذها فى دائرة اختصاصه طوال مدة ولايته[1] . ولما كانت هذه القواعد تتكرر فى كل سنة بتعاقب البريتوريس[2] ، فقد جرت العادة على أن يستبقى البريتور الجديد ما يراه صالحاً من منشور سلفه ، ومن ثم سمى ذلك بالمنشور المتناقل (edictum tralaticium) . وكانت المنشورات تتناول أحكام القانون الرومانى بالتعديل بطريق ملتو غير مباشر[3] . ومع أنها لا تعتبر تشريعات — لأن التشريع ليس من اختصاص البريتور[4] — ولا تلزم سوى القاضى الذى يعينه هذا الحاكم القضائى[5] ، وأنها ليست ملزمة إلا فى دائرة

---

(١) لم يكن هناك ما يمنع البريتور من حق إصدار قواعد إضافية أثناء مدة حكمه السنوية إذا اقتضت الظروف ذلك ، وكانت هذه تعرف عندئذ بالمنشورات الطارئة (edicta repentina) . وفى عام ٦٧ صدر قانون كورنيليوس (lex cornelia) الذى حرم على البريتور إصدار منشورات طارئة والتزام المنشور الدائم دون تعديل طيلة مدة ولايته .

(٢) بريتوريس (praetores) جمع بريتور (praetor) .

(٣) كانت مرونة النظام تتيح للبريتوريس فاسدى الذمة فرصة استغلاله لخدمة مآربهم أو خدمة مصالح أصدقائهم . ولعل أوضح مثل على ذلك قضية فريس (Verres) الشهيرة فى عام ٧٠ التى استغلت فيها هذه السلطة استغلالا سيئا .

(٤) كان البريتور حاكما إداريا منتخبا لم يكتسب فى الغالب خبرة قانونية .

(٥) يلاحظ أن البريتور لم يكن يفصل فى الدعوى بنفسه بل كان يستمع إلى طرفى النزاع ويراقب صحة الإجراءات ومدى مطابقة الصيغ التى ينطق بها الطرفان للصيغ القانونية ، ثم يحيلهما إلى قاض (iudex) ليفصل فى الدعوى . كان البريتور إذن بمثابة وزير العدل فى بعض الدول الحديثة أو النائب العام فى الولايات المتحدة الأمريكية . وجدير بالذكر أن نظام دعاوى القانون القديم (legis actiones) قد ألغى بمقتضى قانون أبيوتيوس (lex Aebutia de formulis) الصادر بعد عام ١٥٠ بقليل (والذى لم يصبح ملزماً فى حالة جميع القضايا إلا بمقتضى تعديل صدر باسم قانون يوليوس فى عام ١٧ lex Iulia indiciorum privatorum ، واستبدل به نظام المرافعات الكتابية أو دعاوى البرنامج (actiones per formulas) ، » وقد استبق النظام الجديد قاعدة نظر الدعوى على مرحلتين : أمام البريتور (in iure) ، وأمام =

اختصاصه ولمدة ولايته (وهى سنة واحدة) ، مع هذا ، ونظراً لأن كثيرين من البريتوريس كانوا يتناقلون أحكامها التى ثبتت فائدتها ، فقد أصبح لهذه المنشورات تأثير بالغ الأهمية فى تطوير القانون الرومانى (الخاص) أى فى إصلاحه وتجديده بتكملة النقص فيه أو تعديله أو منع تطبيق غير الصالح منه[1]. وكانت طائفة القوانين والتقاليد العرفية الخاصة بروما والمواطنين الرومان تعرف باسم القانون المدنى (ius civile) (نسبة إلى مواطنى روما cives) . وقد أدى التوسع فى الفتوحات وازدياد الاتصال بالأجانب (peregrini) إلى إنشاء منصب قضائى آخر يعرف صاحبه باسم بريتور الأجانب (praetor peregrinus) وذلك للنظر فى المنازعات التى تثور بين الأجانب ، أو يكون الأجانب طرفاً فيها (حوالى عام ٢٤١) . وأما البريتور الأول الذى صار يعرف باسم بريتور المدينة (praetor urbranus) فظل يمارس اختصاصه القديم بالنظر فى إدعاءات المتنازعين طبقاً للقانون المدنى . ولما كان هذا القانون قد وضع أصلاً للمواطنين الرومان ولا يسرى على غيرهم ، وكان الأجانب مجردين من حماية القانون ولاحق لهم فى التقاضى (ما لم توجد معاهدة تنص على ذلك) ، فإن بريتور الأجانب كان يصدر منشوراً منفصلاً يستند — إلى حد كبير — إلى القانون الطبيعى (ius naturale) أى إلى مبادىء العدالة العامة والإنسانية ، والتقاليد السائدة بين الشعوب الإيطالية واليونانية القاطنة بوسط شبه الجزيرة وجنوبها ، وبعض

= القاضى (apud iudicem) ، ولكنه أعفى المتنازعين من النطق بالألفاظ الرسمية للدعوى وأداء طقوسها وإجراءاتها الشكلية وسمح لهما ببيان ادعاءاتهما فى عبارات عادية دون التقيد بالألفاظ والإجراءات الرسمية ؛ وكان البريتور يصوغ تلك الادعاءات فى برنامج (formula) يرسله إلى القاضى ، ويبين له فيه حدود سلطته فى الحكم » (صوفى أبو طالب : دروس فى القانون الرومانى ، ص ٤٧ — ٤٨ ، حاشية ٢) .

(١) فى لغة الفقهاء « بدعمه أو تكملته أو تعديله adiuvare, supplere, corrigere » . وقد انتهت سلطة البريتور فى إدخال تعديلات أو تجديدات على أحكام القانون الرومانى حوالى عام ١٣٢م عندما عهد الإمبراطور هدريان إلى يوليانوس (Iulianus) ، كبير فقهاء عصره ، بتنسيق مختلف المنشورات البريتورية ووضعها فى صورة نهائية عرفت كلها باسم المنشور المستديم الهدريانى (Edictum Perpetuum Hadriani) .

نظم القانون الرومانى نفسه ؛ ومن ثم جاءت أحكامه خاليه من الشكليات والإجراءات المعقدة ومتمشية مع روح العدالة ، ومنها تكوّن مايعرف باسم قانون الشعوب (ius gentium) . و بمضى الزمن تأثر القانون المدنى بقانون الشعوب الخاضعة (ولا سيما الإغريق) ودخلته بعض نظمه كالعقود الرضائية القائمة على حسن النية (bona fides) . ولما كان البريتور عند إصداره المنشور الدائم يستوحى أحياناً قانون الشعوب ، فإن القانون الأخير يمكن اعتباره هو الآخر مصدراً من مصادر القانون الرومانى فى ذلك العهد .

وكان مجلس الشيوخ الرومانى (senatus) فى الأصل مجلساً استشارياً للملوك و بعدئذ للقناصل الذين خلفوا الملوك . وإلى جانب ذلك ، كان هذا المجلس يزاول بعض الرقابة على التشريع حيث أصبح من الضرورى الحصول على موافقته أو تصديقه (Patrum auctoritas) على مشروعات القوانين قبل عرضها على الجمعيات الشعبية . ولم يكن السناتو يتمتع رسمياً بسلطة تشريعية أو تنفيذية ، غير أنه تمكن ، بفضل كونه الهيئة المستديمة الوحيدة فى الحكومة ، و بفضل خبرته السياسية الطويلة أن يوسع من سلطته الرقابية على الحكام والشعب ، وأن يلزمهم باستشارته إلى حد أنه أصبح منذ أواخر القرن الثالث راسم السياسة الحقيقى فى الجمهورية . ومع أن ما درج الناس على تسميته **بقرارات السناتو** (senatusconsulta) لم تكن فى حقيقتها — كما يتضح من اللفظ اللاتينى — سوى توصيات أو توجيهات للحكام فيما يتصل بتنفيذ القانون ، إلا أنها صارت بمضى الزمن تصاغ صياغة التشريعات الرسمية النهائية ، ومن ثم اكتسبت من الناحية العملية قوة القوانين (leges) [١].

وفى عصر الإمبراطورية تلاشت تدريجياً الجمعيات الشعبية واكتسبت توصيات السناتو صفة التشريعات القانونية ، ولكنها كانت محدودة بالمسائل

---

(١) يحدثنا جايوس بأن الـ Senatusconsultum هو أمر وقرار ، وأن له قوة القانون ، وإن كان ذلك محل خلاف ؛ راجع :

Inst. I, 4: Senatusconsultum est quod senatus iubet atque constituit; idque legis vicem optinet, quamvis fuerit quaesitum.

التى يرى الإمبراطور عرضها على المجلس للتصديق عليها . و بتحوّل نظام الحكم فى الإمبراطورية إلى حكم فردى صريح ، أصبح قرار السناتو مجرد موافقة شكلية على ما يعرضه الإمبراطور على المجلس من توصيات فى شكل خطبة كان يلقيها بنفسه أو يلقيها غـــيره نيابة عنه . ومن ثم أصبحت خطبة الإمبراطور (oratio principis) هى القرار التشريعى حتى أن قرار السناتو أصبح يسمى باسمها . وقد حدث الاعتراف بالأمر الواقع فى نهاية القرن الثانى الميلادى . وصدر آخر قرار للسناتو فى عهد الإمبراطور بروبوس (٢٧٦ — ٢٨٢ م) . و بارتقاء دقلديانوس العرش بعد ذلك مباشرة ، وقيام الملكية المطلقة ، صار الإمبراطور وحده هو مصدر السلطة التشريعية فى الدولة .

وقبل عهد دقلديانوس لم يكن هناك سند دستورى لسلطة الإمبراطور التشريعية . غير أن النظام الإمبراطورى ، و إن استند إلى أسس جمهورية (صورية) ، قد خوَّل الإمبراطور امتيازات خاصة واسعة جعلته منذ فجر الإمبراطورية أعلى سلطة تشريعية فى الدولة . ولما كان أغسطس حريصاً على إخفاء مظاهر الحكم الفردى ، فقد آثر أن يكسب تشريعاته صفة قانونية بإصدارها وفقاً للتقاليد الجمهورية عن طريق الجمعيات الشعبية ومجلس الشيوخ . لكن بانتهاء حكم أغسطس ، بدأت تختفى المظاهر الجمهورية . ففى عهد خلفه تيبريوس قيدت سلطة الجمعيات الشعبية تقييداً شديداً ، و بدأ السناتو هو الآخر يفقد القدر اليسير من السلطة الذى كان أغسطس قد تركه فى يديه . ولما جاء هدريان استأثر بالسلطة التشريعية ، ولم يعد للحكام القضائيين (praetores) الذين لم ينقطعوا عن إعلان منشوراتهم السنوية (الدائمة) ، الحق فى خلق قواعد قانونية جديدة أو تعديل ما هو قائم منها . وقد لخص أولپيانوس الفقيه ، الشهير ، الموقف كله بعد حوالى قرن بقوله : « إن ما يقرره الإمبراطور له قوة القانون »[١]، حيث أن الشعب نقل اليه كل سلطاته . وفى خلال القرن نفسه ، وهو القرن الثالث الميلادى ، أصبح الإمبراطور فوق كل قانون . و بلغ هذا

(١) Quod principi placuit legis habet vigorem.

التطور نهايته بتجريد السناتو كلية من سلطته التشريعية ، وظهور الملكية المطلقة في عهد دقلديانوس .

وكانت قرارات الإمبراطور التشريعية أو **المراسيم أو الدساتير الامبراطورية** (constitutiones principum) — والتي أصبحت أهم مصدر للتشريع منذ القرن الثاني الميلادى[1] — على أربع صور :

ا — المنشورات (edicta) : وهى أوامر عامة بشأن مسائل مستحدثة فى الغالب . وكان الإمبراطور يصدرها إما لولاية أو مدينة واحدة أو أكثر . وتظل سارية حتى نهاية عهده وأحياناً إلى ما بعد عهده إذا لم يقرر خلفه إلغاءها . وكانت المنشورات بمثابة لوائح عامة ، ولم تكن فى بادىء الأمر تتضمن إلا مبادىء متعلقة بالمسائل الإدارية أو الجنائية أو بالتنظيم القضائى ، غير أنها أصبحت تشتمل على قواعد متعلقة بالقانون الخاص ولا سيما فى عصر الإمبراطورية السفلى . ب — الفتاوى (rescripta) وهى آراء فقهية كان الإمبراطور يصدرها رداً على استفسارات الحكام أو التماسات (عرائض) الأفراد فى بعض المسائل القانونية . وكانت الفتوى ترسل فى رسالة خاصة (epistula) إذا طلبها أحد الحكام ، ولكنها كانت تدون على نفس الالتماس أو العريضة (libellus) فى صورة توقيع (subscriptio) فى الرد على الأفراد . وفتاوى الإمبرطور تختلف عن فتاوى الفقهاء (responsa) من حيث أنها ملزمة للقاضى فى النزاع الذى تصدر بشأنه . و بعض الفتاوى لا تكون نافذة إلا فى الحالة التى تصدر بشأنها ، و بعضها الآخر يتضمن قاعدة قانونية عامة تطبق فى جميع الحالات المماثلة . وعندئذ كانت الفتاوى تنشر على الناس كالمنشورات سواء بسواء . حـ — الأحكام (decreta) ،

---

(١) كانت الدساتير (أو المراسيم) الإمبراطورية لها قوة القوانين (leges) وذلك بمقتضى القانون الذى يخول للامبراطور الامبريوم imperium (الذى يعنى هنا جماع السلطات الممنوحة له) . وهذا القانون المشار إليه هو المسمى lex de imperio أى تصديق الشعب على توصية السناتو أو قراره senatusconsultum بتجميع السلطات التقليدية فى يد الإمبراطور الجديد .

وهى الأحكام القضائية التى كان الإمبراطور يصدرها مستعيناً بمجلسه الاستشارى (consilium) فى القضايا التى يرى الفصل فيهـا مباشرة دون إحالتها إلى قاض. كما كان من حق الأفراد أن يستأنفوا أمامه بعض الأحكام الصادرة من الحـكام فى روما أو من الولاة فى الولايات. وكانت أحكامه لا تلزم فى الأصل سوى طرفى النزاع، ولـكنها اكتسبت بمضى الزمن قوة أدبية فى المسائل المشابهة. وكثيراً ما كان الإمبراطور يعطى بعض أحكامه حجية مطلقة، وعندئذ تصبح القاعدة القانونية التى قررها الحـكم قاعدة عامة تطبق فى الحالات المماثلة التى تجد فى المستقبل. ى — التعليمات (mandata)، وهى التوجيهات العامة التى كان يصدرها الإمبراطور أو الديوان الإمبراطورى لحكام الولايات لضمان حسن سير العمل. وتتضمن قواعد قضائية وإدارية ينبغى مراعاتها أثناء ممارسة وظائفهم الرسمية. ولما كانت هذه التعليمات الإدارية لا تسرى إلا فى الولاية التى صدرت بشأنها، ولم تكن تشريعات جديدة فإن الفقهاء من أمثال جايوس لم يدرجوها ضمن المراسيم (الدساتير) الإمبراطورية. غير أنها كانت تتضمن فى الغالب أحكاماً من الدساتير السابقة وبعض قواعد متعلقة بالقانون المدنى والجنائى، ومن ثم كثيراً ما استخدمها الفقهاء وغير الفقهاء كمصادر للقانون الرومانى.

كذلك تعتبر فتاوى الفقهاء (responsa prudentium) مصدراً من مصادر القانون الرومانى. وكان أول شراح للقانون فى روما هم الـكهنة (pontifices)، كما هو الحال فى معظم المجتمعات البدائية. لـكن بمرور الزمن تحرر القانون من سيطرة الدين، وزال احتـكار الـكهنة لتفسير القانون، مما أدى بدوره إلى ظهور فئة جديدة من الشراح والمجتهدين عرفت باسم فقهاء القانون (iurisprudentes). وكانوا يمـارسون نشاطهم دون أن يشغلوا أى منصب إفتاء رسمى أو يتقاضوا أتعاباً مقابل استشاراتهم. وكان لآراء الفقهاء فى عصر الجمهورية وزن كبير يستند إلى شهرتهم. «وفى الحق إن الفقه كان له دور كبير فى تـكوين القواعد العرفية لأن الفقيه كان هو الذى يوجه القاضى فيما يصدره من أحكام، ويقوم بتفسير

القانون (interpretatio) ، ولا يقتصر ذلك على تفسير القواعد التشريعية أو العرفية بل يشمل أيضاً ابتكار القواعد القانونية اللازمة لحكم الحالات التى تجد فى المجتمع . كما أسهم الفقهاء إلى حد كبير فى تكوين القانون البريتورى ، لأن البريتور — على نحو ما ذكرنا[1] — لم يكن فى الغالب من رجال القانون ، فكان يستشير الفقهاء ، ويعمل بتوجيهاتهم فيما يبتدعه من دعاوى وأوامر وقام الفقهاء فضلا عن ذلك بدور قريب من دور المشرع ، إذ استحدثوا كثيراً من القواعد القانونية بل و بعض الدعاوى المدنية . وهكذا أسهم الفقهاء فى تطوير القانون الرومانى . ولم يقتصروا على ذلك ، فقاموا باستخلاص المبادىء العامة من الحلول الفردية ، وقاربوا بين النظم القانونية المتشابهة ، ووضعوا تقسيمات علمية قائمة على ضوابط موضوعية ومنطقية . و إذ كانوا — على خلاف رجال الدين — يعللون فتاواهم فقد أفسحوا بذلك مجالا كبيراً لاستعمال القياس»[2] . و إذا كانت مؤلفات الفقهاء فى القرن الثانى وما قبله اقتصرت على تجميع الفتاوى دون اتباع خطة علمية أو منهجية فى تجميعها ، فإن فقهاء أواخر القرن الثانى والقرن الأول قد وصلوا إلى مستوى رفيع ، حتى أن فقهاء عصر الإمبراطورية اللاحقين أطلقوا عليهم اسم مؤسسى القانون .

ب — الفقهاء :

وكان الفقهاء القدامى (iurisprudentes veteres) ينتمون إلى نفس الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها كبار الكهنة، ممن اضطلعوا من قبل بتفسير القانون ، وهى طبقة السناتو الحاكمة ، فكان بعضهم حكاما (magistratus) أو أعضاء فى مجلس الشيوخ (senatores) . وقد عنى هؤلاء على وجه الخصوص بتفسير القانون العام ، وأما الذين شغلوا منهم مناصب دينية أيضاً فقد عنوا وقتئذ بتفسير القانون الدينى والقانون الخاص . ومن أبرز هؤلاء الفقهاء پو بليوس أيليوس پايتوس (P. Aelius Paetus) قنصل عام ٢٠١ وأخوه سكستوس

(١) راجع ص ٧٤ حاشية ٤ .

(٢) مقتبس من صوفى أبو طالب : دروس فى القانون الرومانى ، ١٩٦٠ ، ص ٦٢ — ٦٤ .

أيليوس ، قنصل عام ١٩٨ ، وقد شغل كل منهما منصب الرقيب (censor) ، وتولى الأول أيضاً منصب العرافة . وكان الثانى أكثر نشاطاً فى ميدان الفقه ، فكتب مؤلفاً (ius Aelianum) من ثلاثة أجزاء (tripertita) ، يحتوى الأول على تعليقات (commentaria) على قانون الألواح الإثنى عشر ، ويحتوى الثانى على آراء الفقهاء فى تفسير هذا القانون الشهير ، ويتضمن الثالث شروحاً للدعاوى القانونية . ولم يصلنا من هذا المؤلف شىء تقريباً ، وإن كان قد ظل مستعملا حتى نهاية عصر الجمهورية . وكان سكستوس أيليوس آخر تلاميذ مدرسة الفقه القديمة ، إذ أعقبتها مدرسة العصر الهلينسى التى تأثرت بالفكر والفلسفة اليونانية ، وبدأت نشاطها منذ نهاية الحرب البونية الثانية (عام ٢٠١)[١] . وفى هذه المرحلة الجديدة ، أى فى خلال القرن الثانى ، نسمع عن ازدياد عدد الفقهاء الذين يمكن أن نقسمهم إلى طوائف :

١ — طائفة اهتمت بالقانون الخاص ، وألمع الأسماء فيها ثلاثة أفراد ينتمون كلهم إلى عشيرة موكيوس : پوبليوس موكيوس سكيفولا ، قنصل عام ١٣٣ ، وأول من برز فى الفقه فى أسرته ، إذ كان عالماً فى القانون الكهنوتى (ius pontificium) ، وپوبليوس ليكينيوس موكيانوس ، شقيقه ، ثم **كوينتوس موكيوس سكيفولا** (Q. Mucius Scaevola) ، الشهير بالكاهن (Pontifex) . وقد شغلوا جميعاً منصب الكاهن الأعظم . ولعل أشهرهم هو الأخير الذى شغل منصب القنصلية عام ٩٥ ، وتتلمذ عليه شيشرون بعض الوقت . وقد أدى خدمة جليلة للقانون الرومانى بتنسيقه تنسيقاً علمياً منهجياً ، وتلخيصه شتات الفتاوى المتناثرة فى ١٨ كتاباً ، فهو يعتبر بحق مؤسس علم القانون . وباسم موكيوس نبلغ الذروة ، ونبلغ فى الوقت نفسه خاتمة الفقه الكهنوتى فى القانون الخاص ، إذ ابتعد الكهنة عن مجال الإفتاء فى هذا القانون .

٢ — طائفة الفقهاء غير الكهنة . وقد مارسوا نشاطهم كمستشارين فى

(١) Cf. Schulz, *History of Roman Legal Science*, pp. 36-39.

ميدان القانون الخاص . ومن بين أفراد هذه الطائفة من كانوا ينتمون إلى نفس طبقة الكهنة الاجتماعية . وكانوا كالكهنة ينتمون إلى طبقة النبلاء (Nobilitas) ، ويشتركون فى الحيـــاة السياسية ، ويشغلون مناصب سامية . و بغض النظر عن مانيوس مانيليوس (M.' Manilius) قنصل عام ١٤٩ ، أحد المتحاورين فى كتاب «الدولة» لشيشرون ، والذى وضع كتابا بعنوان (Monumenta) فى شرح التشريعات المنسوبة إلى الملك نوما (Numa) ، وآخر بعنوان (Actiones) فى صيغ البيع وغيره من العقود ، وعن سكيڤولا العراف (Augur) قنصل عام ١١٧ الذى تتلمذ عليه شيشرون ، فإن أشهرهم هو الفقيه **سرڤيوس سولپيكيوس روفوس** (Ser. Sulpicius Rufus) الذى ارتقى سلم المناصب حتى بلغ القنصلية فى عام ٥١ ، ثم اختاره قيصر حاكما (proconsul) على ولاية آخَيا فى عام ٤٦/٤٥ . وبعد مصرع قيصر لم ينقطع سرڤيوس عن الاشتغال بالسياسة حتى وفاته . وكان أول من علق على منشور البريتور فى كتاب باسم الشروح على غرار بروتوس[1] (libri ad Brutum) . وفى السنوات الأخيرة من عصر الجمهورية ظهر فقيه واحد وهو ألفينوس ڤاروس (P. Alfenus Varus) الذى تولى القنصلية فى عام ٣٩ . وكان مثل مانيليوس المذكور رجلا جديداً على المجتمع (novus homo) وقد وضع مؤلفا من أربعين جزءاً بعنوان الموسوعة (Digesta) . ومنهم أيضاً توبيرو (Q. Aelius Tubero) الذى كان نبيل الأصل ، واقتحم ميدان السياسة ولم يحرز فيه أى نجاح ؛ وأخيراً لابيو (Pacuvius Labeo) الذى كان ينتمى إلى زمرة أصدقاء بروتوس وإن لم يكن من أسرة نبيلة ، وكان له آمال سياسية حطمها قيام الحرب الأهلية ، وتوفى فى عام ٤٢ . و بين هذه الطائفة بعض فقهاء من طراز آخر ازدهر نشاطهم فى عصر شيشرون ، ومنهم جاللوس (C. Aquilius Gallus) الذى كان من هيئة الفرسان ، وارتقى سلم المناصب حتى

---

(١) لعله ماركوس يونيوس بروتوس ابن قنصل سنة ١٧٨ ، والذى تولى البريتورية فى تاريخ غير معروف ، يظن أنه ١٤٠ ، وإليه يعزو شيشرون ثلاثة كتب فى القانون المدنى ، راجع: T.R.S. Broughton, *The Magistrates of the Roman Republic*, I (1950), p. 480.

البريتورية فى سنة ٦٦ ، ورفض أن يرشح نفسه قنصلا لكى يكرس حياته للقانون . وأما تريباتيوس (C. Trebatius) فكان من أسرة مرموقة المكانة وصديقاً لقيصر وشيشرون ؛ ومع أن أغسطس أكرمه بإدماجه فى هيئة الفرسان ، إلا أنه رفض أن يتقلد أى منصب . وكان فى عزوف هؤلاء الفقهاء عن ميدان السياسة ونزعتهم إلى التخصص ما يتفق وروح العصر الهللينسى . وتضم هذه الطائفة أيضا عدداً من الفقهاء لا نعرفهم إلا بالإسم ، من أمثال بالبوس (Lucilius Balbus) أستاذ سرفيوس ؛ ومكسيموس (Cornelius Maximus) أستاذ تريباتيوس ، وغيرهما ممن كانوا ينتمون إلى طبقة اجتماعية متواضعة ، ومن المرجح أنهم كانوا يتقاضون أجراً لقاء ما يقدمونه من خدمات قانونية .

٣ — وطائفة ثالثة لم يكن أفرادها فقهاء بالمعنى الدقيق للكلمة وإنما كانوا محامين أى مشتغلين بالخطابة القضائية (oratores) وكانوا على قدر معين من الثقافة ، سواء فى القانون الخاص أم القانون العام ، ولكنه لا يؤهلهم لإصدار فتاوى أو إعطاء استشارات . وبدهى أنه كان فى وسع بعضهم ، من أمثال سرفيوس وتوبيرو ، أن يتابع دراساته القانونية فيصبح فقيها بمفهوم الكلمة الصحيح . ولعل خير ممثل لهذه الطائفة هو شيشرون الذى درس فى شبابه القانون على سكيڤولا «العراف» وسكيڤولا «الكاهن» . ففى بحثه المسمى «بروتوس» يستعرض أسماء كل الخطباء القضائيين أو المحامين ، ومدى ثقافتهم القانونية . وفى الكتاب الأول من بحثه «عن الخطيب» يدور حوار بين سكيڤولا العراف والخطيب الكبير لوكيوس كراسوس ، وزميله ماركوس أنطونيوس ، حول ما إذا كان من الضرورى أن تكون الدراسات القانونية جزءاً من برنامج تعليم المحامى . ويتبين من الصورة التى يرسمها شيشرون أن التأثير الهللينستى قد أدى هنا أيضاً إلى التمييز بين المهن ، وإلى ظهور طبقة من المتخصصين فى علم البلاغة . وينادى أنطونيوس بعدم ضرورة الدراسات القانونية من حيث المبدأ[1] ؛ وفى

(١) *De Oratore*, I, 37, 171; semper ius civile contempsit.

الحق إن أغلب المحامين كان إلمامهم بالقانون طفيفاً . وأما كراسوس الذى يحبذ دراسة القانون ، و يصفه شيشرون بأنه أقدر محام بين الخطباء ، فكان فريداً بين زملائه . ولعل رأى شيشرون صحيح فى هذا الصدد ، غير أن كراسوس لم يكن فقيهاً ، ويروى عنه شيشرون أنه أرجأ دراسة القانون إلى سن الشيخوخة . و ينبغى أن نكون على حذر من مغالاة شيشرون عند كلامه عن المحامين الآخرين وسعة معارفهم القانونية ، وألا ننساق وراء كاتب مثله شغوف بصيغ المبالغة . ولدينا قائمة موجزة بأسماء الفقهاء وحدهم وضعها الفقيه پومپونيوس (فى القرن الثانى الميلادى) . وطبعى أنه يسقط منها لا علماء الشريعة الدينية وعلماء القانون العام فقط ، بل يسقط منها كذلك الخطباء القضائيين ومنهم شيشرون نفسه . ومع هذا فقد تأثر پومپونيوس بتهويل شيشرون فزج فى قائمته بأسماء بعض هؤلاء الخطباء . ولا يستطيع أحد أن ينكر أهميتهم كطائفة بل لا ينبغى لمشتغل بتاريخ القانون إغفالهم . وليس ثمة شك فى أنهم كانوا علماء فى الشريعة الرومانية ، غير أنه لابد أن نفصل بينهم و بين الفقهاء بالمعنى الصحيح للكلمة .

ولا نعرف عن فقهاء القانون العام سوى النزر اليسير . لقد كانوا كسابقيهم من الفقهاء أعضاء بمجلس الشيوخ أو حكاماً فى روما . ومن بين الشخصيات القليلة التى نعرفها : توديتانوس (C. Sempronius Tuditanus) قنصل سنة ١٢٩ ، الذى وضع مؤلفاً ضخماً فى مناصب الحكم (Magistratus) ؛ جراكّانوس (M. Iunius Gracchanus) ، صديق جايوس جراكوس ، الذى ألف كتاباً بعنوان « السلطات » (de Potestatibus) ؛ ثم ڤارّو ، الباحث الشهير فى التراث القديم الذى سبق الكلام عنه[1] . وبالإجمال لم يعن الفقهاء بالقانون العام ، ولو أن توبيرو الذى يعتبر فريداً بين الفقهاء فى هذه الناحية كتب — على ما يبدو — فى القانون الدستورى[2] . وعلى أى حال فقد كان الإنتاج الفقهى

---

(١) أنظر ص ٢٦ — ٢٧ .

(٢) قارن :

Pomp. *D.*2.46: doctissimus habitus est iuris publici et privati.

ضئيلا فى القانون العام خلال عصر الجمهورية . وإذا كان بومبى — فيما يروى — قد سأل قبيل توليه القنصلية صديقه ڤارّو أن يكتب له مقدمة فى القانون الدستورى ، فإن هذا لا يمكن تعليله إلا بعدم كفاية المراجع حينئذ فى هـذا الموضوع . ولا مراء فى أن الأزمة الدستورية الطويلة قد عاقت تطور هذا الفرع من الفقه فى القرن الأخير من عصر الجمهورية .

ومن المؤسف أن تضيع معظم مؤلفات فقهاء عصر الجمهورية وأن ما وصلنا منها لم يصلنا فى صورته الأصلية ، بل عن طريق مؤلفات الفقهاء اللاحقين الذين لخصوا لنا مضمونها ، أو اقتطفوا نصوصاً منها ، أو أشاروا إليها إشارة عابرة .

وفى عصر الإمبراطورية اعترفت الدولة ببعض الفقهاء النابهين بأن خولتهم امتيازاً يعرف بحق الإفتاء العام (ius publice respondendi) ، واكتسبت فتاوى هؤلاء الفقهاء صفة رسمية بحيث صار القضاة يلتزمون بالأخذ بما ورد فيها. ومنذ عصر هدريان ، إن لم يكن قبله ، كان أئمة الفقهاء يُضمون عادة كأعضاء فى مجلس الإمبراطور الاستشارى (consilium principis) وجدير بالذكر أن فقهاء القانون الرومانى كانوا ينقسمون منذ عصر أغسطس إلى مذهبين أو مدرستين : المدرسة السابينية (نسبة إلى سابينوس)[1] ، والمدرسة البروكولية (نسبة إلى بروكولوس)[2] . وما تزال أسباب هذا الانقسام غير واضحة . ولا ندرى أيرجع

(١) كان سابينوس (Massurius Sabinus) معلماً للقانون ومستشاراً قانونياً ، ولم يشغل أى منصب رسمى ، ولم يدمج فى هيئة الفرسان إلا وهو فى سن الخمسين . وهو تلميذ كابيتو (Ateius Capito) الذى تدرج فى سلك المناصب حتى اختير قنصلا لاستكمال المدة الباقية من عام ٥ م (consul suffectus) ، وشغل فى السنوات القسم الأخيرة من حياته منصب مدير مرفق المياه فى روما (curator aquarum) . ويتجه الرأى — استناداً إلى بومبونيوس — إلى اعتبار كابيتو هو المؤسس للمدرسة السابينية ، غير أن الأستاذ شولز يرى أن هذا يرجع إلى استنتاج خاطىء من رواية بومبونيوس أو من مصادره ، وأن المؤسس الرسمى للمدرسة هو كاسيوس (Cassius) ، تلميذ سابينوس ، الذى توفى عام ٦٩ م :
Schulz, *History of Roman Legal Science*, p. 120.
ومن أشهر أتباع هذه المدرسة الفقهاء : كايليوس سابينوس ، وياڤولينوس ، ويوليانوس .

(٢) كان بروكولوس (Proculus) معلماً ومستشاراً قانونياً مثل سابينوس ولم يشغل أيضاً أى منصب رسمىّ . وهو تلميذ الفقيه لابيو (Antistius Labeo) بن باكوڤيوس لابيو =

إلى اختلاف فى العقائد السياسية بين المدرستين ، أم إلى اختلاف فى المبادىء الفلسفية ، أم فى طريقة التفسير ، بمعنى أن المدرسة الأولى كانت محافظة تتمسك بالتقاليد القانونية القديمة ، بينما كانت الثانية تنزع إلى التجديد ؟ أو لعل المدرسة السابينية المتأثرة بفلسفة أرسطو كانت ، على نقيض المدرسة البروكولية المتأثرة بالرواقية ، تعنى بالأصول أكثر منه بالفروع ؟ أم أن الاختلاف ظاهرى أكثر منه حقيقى ، لأنه ليس ثمة بين المدرستين اختلاف عام فى الآراء العلمية أو فى الأصول الجوهرية ، وأن الانقسام يرجع فى الواقع إلى خلاف شخصى بين زعيمى المدرستين ؟ وأياً كان السبب ، فقد ضاقت شقة الخلاف منذ عصر هدريان بدخول أقطاب المدرستين فى مجلس الإمبراطور الاستشارى حيث كانوا يعملون سوياً على توحيد فروع القانون عن طريق الفتاوى (rescripta) والمراسيم أى الدساتير (constitutiones) الصادرة باسم الإمبراطور .

ويلاحظ أن أغلب فقهاء الإمبراطورية العليا لم يكونوا من أسر عريقة فى روما ، بل كانوا من أسر لم تصبح مرموقة إلا فى الفترة الأخيرة من عصر الجمهورية ، أو من أسر رومانية تعيش خارج روما ، فى إيطاليا أو فى الولايات . وقائمة هؤلاء الفقهاء طويلة[1] . وأشهرهم جميعاً هم جايوس وپاپينيانوس وپاولوس وأولپيانوس

= (راجع ص ٨٢) ، الذى ارتقى المناصب حتى البريتورية ولكنه رفض لعدم رضائه عن الحكم الامبراطورى ، منصب القنصلية الذى عرضه عليه أغسطس . ويعتبر لابيو المؤسس الأول للمدرسة البروكولية . وأشهر أتباع هذه المدرسة الفقهاء : نرڤا الأب أو الأكبر وپيجاسوس وكلسوس الأب وابنه كلسوس ونيراتيوس .

(١) فى وسعنا أن نذكر منهم [مع ملاحظة أن السنوات كلها ميلادية] : ١ — نرڤا الأكبر (Cocceius Nerva) ، جد الامبراطور نرڤا ، وصديق الإمبراطور تيبريوس ، وقنصل أثناء عام ٢٤ . وكان نرڤا — على نحو ما رأينا — من أشهر فقهاء المدرسة البروكولية ؛ ٢ — كاسيوس لونجينوس (C. Cassius Longinus) قنصل خلال عام ٣٠ ، ووالى آسيا (proconsul Asiae) فى عام ٤٠/٤١ ، ووالى سوريا (legatus Syriae) من عام ٤٥ — ٤٩ ؛ ٣ — پيجاسوس (Pegasus) الذى تقلد القنصلية بعد سنة ٧٠ فيما يحتمل ، وكان قائداً المدينة (praefectus urbi) فى عصر ڤسبسيان ؛ ٤ — ياڤولينوس =

ومودستينوس الذين ازدهر نشاطهم فى القرنين الثانى والثالث بعد الميلاد . وأما

= (Iavolenus Priscus) قائد فرقة فلاڤيوس السادسة فى دلماتيا حوالى عام ٨١ ، ثم قائد الفرقة الأغسطية الثالثة فى بلدة ثيڤستى بنوميديا ، ووال على نوميديا فى الوقت نفسه (عام ٨٣) . وقد عين فيها بعد قاضياً أعلى (iuridicus) فى بريطانيا ، ثم قنصلا فى سنة ٨٦ ، ووالياً على ألمانيا العليا حوالى سنة ٩٠ ، ثم والياً على سوريا ، وأخيراً على أفريقيا . وقد عاد إلى روما حيث اختير عضواً فى مجلس تراچان الاستشارى حوالى سنة ١٠٦/١٠٨ ، وظل يشغل هذا المركز حتى عهد هدريان ؛ ٥ — نيراتيوس (L. Neratius Priscus) الذى ارتقى سلم المناصب العامة حتى القنصلية فى عام ٨٧ ، ثم عين والياً على پانونيا حوالى عام ١٠٠ ، كما شغل منصب مدير الخزانة العامة (praefectus aerarii Saturni) ، وكان عضواً فى المجلس الاستشارى فى عهد تراچان وهدريان ؛ ٦ — كلسوس الأصغر (P. Iuventius Celsus) پريتور سنة ١٠٦ الذى يتبين من المسكوكات أنه كان والياً على طراقيا فى أوائل سنة ١١٤ ، وتقلد القنصلية حوالى ١١٥ ، ومرة أخرى فى ١٢٩ ، ثم عين والياً على آسيا فى ١٢٩/١٣٠ أو ١٣٠/١٣١ . وكان عضواً فى مجلس هدريان الاستشارى ؛ ٧ — **يوليانوس** (Salvius Iulianus) الذى ولد فى هادروميتوم بشمال أفريقيا وتتلمذ على ياڤولينوس فكان عضواً بمحكمة العشرة الجزئية decemviri stlitibus iudicandis (وهى إحدى دوائر محكمة المائة التى زيد عدد محلفيها إلى ١٨٠ عضواً وكانت تختص بالنظر فى قضايا التركات والعقارات الثمينة) ، ثم عين مساعداً مالياً (quaestor) لهدريان ، وبعدئذ نقيباً للعامة (tribunus plebis) ، وپريتورا ، فمديراً للخزانة العامة ، ثم مديراً للخزانة العسكرية (praef. aerarii militaris) ، وقنصلا فى عام ١٤٨ وفى عام ١٥٠ عين مديراً لمعابد الآلهة (curator aedium sacrarum) ؛ وفى عصر الإمبراطور أنطونينوس پيوس ، عين والياً على ألمانيا السفلى (قبل سنة ١٥٥) ، ثم والياً على أسبانيا القريبة بين سنتى ١٦١ ، ١٦٦ فى عصر ماركوس أوريليوس وڤيروس ، وأخيراً عين والياً على أفريقيا فى ١٦٨ — ١٦٩ (راجع : Dess. *ILS*, 8973) . وكان عضواً بالمجلس الاستشارى (consilium) فى عهد هدريان وپيوس وماركوس أوريليوس (وڤيروس) . كما اختير كاهناً (pontifex) وعضواً فى جماعات دينية أخرى . ويعتبر يوليانوس آخر زعماء المدرسة السابينية . ولم يكن قد بلغ سن الثلاثين عندما عهد إليه الامبراطور هدريان بمراجعة وإعادة ترتيب المنشور البريتورى المستديم (Edictum Perpetuum) فقام بالمهمة خير قيام ووضعه فى صورته النهائية . وقد أكسبه هذا العمل شهرة واسعة . ويثنى عليه چستنيان ثناء عاطراً . وأهم مؤلفاته هى الموسوعة (Digesta) التى تقع فى ٩٠ كتاباً ، وهى بحث منهجى فى القانون المدنى والقانون البريتورى ، هذا فضلا عن شروح على بعض الفقهاء غير المشهورين . وقد نشر فتاويه (Responsa) تلميذه أفريكانوس . وفى الحق إن الفقه الرومانى بلغ على يديه مرتبة رفيعة ؛ ٨ — **بومبونيوس** (Sex. Pomponius) الذى أحرز شهرة كبيرة فى الفقه فى عصر هدريان وأنطونينوس پيوس =

جايوس Gaius(١٢٠م — ١٩٠م) فيكتنف الغموض اسمه وسيرته ، وإن كان

= حوالى منتصف القرن الثانى الميلادى . ولم يشغل أى منصب رسمى ، ومن المحتمل أنه لم يمنح حق الإفتاء العام ، ومن ثم كرس وقته للتأليف فى القانون . ويعتبر پومپونيوس من أغزر الفقهاء إنتاجاً ، إذ وضع ٣٠٠ كتاب ، ويعتبر مصنفاً أكثر منه مؤلفاً مبتكراً ناقداً . كتب تعليقات على المنشور المستديم ، وكتب فى القانون المدنى ، ووضع شروحاً على مؤلفات الفقهاء سابينوس وسيكيفولا (الكاهن) ، وجمع فتاويه الشرعية وحلوله للمسائل الفقهية فى كتابين أحدهما بعنوان نصوص قانونية متنوعة (Variae Lectiones) والآخر بعنوان الرسائل (Epistulae) ، وبحوثاً مطولة فى توصيات أو قرارات مجلس الشيوخ (senatusconsulta) وفى الاستئمان (Fideicommissa) ، وفى الاشتراطات أو التعهدات الرسمية (Stipulationes) . وأهم من ذلك موجز تواضع الباحثون على تسميته بالـ Enchiridion وهو فى تاريخ المصادر القانونية وأسماء المناصب العامة (magistratus) وأصلها ، والفقهاء حتى أيام يوليانوس الذى كان من معاصريه . وقد انتفع واضعو موسوعة جستنيان بمؤلفاته ، واقتبسوا منها قدراً كبيراً . ولعل نصيبه فى هـذه الموسوعة أكبر من نصيب أى فقيه آخر بعد پاولوس وأولپيانوس ؛ ٩ — أفريكانوس (Sex. Caecilius Africanus) الذى يحتمل أنه كان قائداً لـلكتيبة المتطوعين الثامنة فى دلماتيا حوالى عام ١٤٥ (praef. Coh. VIII Voluntariorum) ، ولو أن قائد هذه الـكتيبة حينئذ يحمل إسماً أوله ماركوس . وجدير بالذكر أنه فى عصر هدريان كان قواد الـكتائب (praefecti cohortium) يمارسون اختصاصات قضائية ؛ ١٠ — پاكتوميـوس (Pactumeius Clemens) ، عضو محكمة العشرة ، الذى عين مساعداً مالياً (quaestor) ثم اختير نقيباً للعامة ، فنائباً (legatus) لهدريان فى آخيـا (بلاد الإغريق) ، وبعدئذ تقلد منصب البريتور المدنى ، ثم عين والياً (legatus) على سوريا وكيليكيا . ثم قنصلا فى سنة ١٣٨ . وفى عصر پيوس عين مرة أخرى والياً على كيليكيا . وكان عضواً بالمجلس الاستشارى فى عهـد ذلك الامبراطور ؛ ١١ — **ماركللوس** (Ulpius Marcellus) عضو المجلس الاستشارى فى عهد پيوس وماركوس أوريليوس ، ولا بد من أنه شغل بعض المناصب العامة ، غير أننا نفتقر إلى الأدلة . وكان فقيهاً أريباً ثاقب الفـكر مبتكراً لا مجرد جامع أو ناقل . وكثيراً ما يناقش آراء الفقهاء السابقين (ومنهم يوليانوس نفسه) ويفندها بحجج مقنعة . وكان خلفاؤه يميلون إلى الاقتباس منه والاستشهاد برأيه . ومؤلفه الرئيسى هو الموسوعة (Digesta) التى تقع فى ٣١ كتاباً ، وهو بحث فقهى ومذهبى نقل عنه الفقهاء اللاحقون ولاسيما أولپيانوس فى تعليقه على المنشور المستديم (ad Edictum) ، وأفرد له أولپيانوس وكرفيديوس سكيفولا شروحاً خاصة . كما كتب ماركللوس تعليقات (Notae) قيمة جداً على موسوعة يوليانوس وعلى قواعد (Regulae) پومبونيوس ، فضلا عن مجموعة من الفتاوى (Responsa) ، وشروح على قانون يوليوس وپاپيوس (ad legem Iuliam et Papiam) الصـادر فى عصر أغسطس بشأن حماية الأسرة والمجتمع ، وكتاب من خمسة أجزاء عن اختصاصات القنصل (de Officio Consulis) ؛ =

يرجح أنه ولد فى إحدى الولايات الشرقية ، ولكنه عاش فى روما حيث تعلم القانون ، ويعتبر آخر فقهاء المدرسة السابينية وأبعدهم صيتاً . وترجع شهرته إلى كتابه المسمى بالمتون Institutiones (وهو كتاب مدرسى فى مبادىء أوأصول

= ١٢ — ماكيانوس (L. Volusius Maecianus) معلم الإمبراطورماركوس أوريليوس فى القانون قبل اعتلائه العرش . كان رئيساً لسلاح المهندسين (praef. fabrum) ، ثم قائداً لكتيبة أيليوس الأولى ، فمساعداً (adiutor) لمدير المبانى العامة (curator operum publicorum) ، فرئيساً لديوان الالتماسات (a libellis) فى عصر هدريان وبيوس ، ثم مديراً لمصلحة النقل والبريد (praef. vehiculorum) ، وبعدئذ مديراً للمكتبات (procurator bibliothecarum) ، وعين مرة ثانية مديراً لديوان الالتماسات والتعداد (a censibus) ، ثم مديراً للتموين (praef. annonae) ، وأخيراً عين والياً على مصر (praef. Aegypti) فى ١٦٠ — ١٦١ . وكان عضو المجلس الاستشارى فى عهد بيوس وماركوس وفيروس ؛ ١٤ — باترنوس (Tarrutenius Paternus) الذى ولى منصب رئيس ديوان المكاتبات اللاتينية (ab epistulis latinis) ، ثم عين قائداً للحرس البريتورى (praef. praetorio) من ١٧٩ — ١٨٣ (وهو أعلى منصب فى سلك الفرسان) وقد أعدم فى عصر كومودوس بتهمة الخيانة العظمى . ١٤ — **كرفيديوس سكيفولا** (Q. Cervidius Scaevola) ، وهو أستاذ الفقيه پاولوس وتريفونيوس وربما أيضاً پاپينيانوس . تولى منصب قائد الشرطة الليلية (vigilum praef.) فى عام ١٧٥ ، وعين أيضاً فى المجلس الاستشارى فى أيام ماركوس أوريليوس . تخصص فى الإفتاء فكان مفتياً قانونياً أريباً تتميز أحكامه بالاقتضاب والحزم . وتقع فتاويه (Responsa) فى ستة كتب . وقد وضع موسوعة (Digesta) فى أربعين كتاباً وتعتبر من أبرز ما كتب فى علم الإفتاء ، ولو أن هذا النوع من المؤلفات القانونية لا يتضمن فتاوى فى العادة . ومن مؤلفاته الأخرى التعليقات (Notae) على موسوعة يوليانوس وماركللوس ، والقواعد (Regulae) ، والمسائل (Quaestiones) ؛ ١٥ — **ماركيانوس** (Aelius Marcianus) وهو من فقهاء العصر الكلاسيكى (العلمى) المتأخرين ، ازدهر نشاطه فى أوائل القرن الثالث الميلادى (بعد موت كراكللا فى عام ٢١٧) . وقد ألف كتباً مدرسية فى مبادىء القانون (Institutiones) ، والقواعد القانونية (Regulae) ، وكتب بحوثاً مطولة ، وبخاصة فى إجراءات الدعوى الجنائية ، وقد كتبها فيما يبدو لمنفعة المواطنين الجدد الذين اكتسبوا الجنسية الرومانية بمقتضى مرسوم أو دستور أنطونينوس (كراكللا) "Constitutio Antoniniana" الصادر فى عام ٢١٢ ، وتعريفهم بالقانون الرومانى . وإلى ماركيانوس ندين بمعرفتنا بكثير من الفتاوى الإمبراطورية (rescripta) التى صدرت بين سنتى ١٩٨ — ٢١١ .

القانون الرومانى) . ولم يكتشف إلا فى عام ١٨١٦ بمدينة ڤيرونا على مخطوطة ترجع إلى القرن الخامس الميلادى . ومن الغريب أن شهرة جايوس لم تذع إلا بعد وفاته بمدة طويلة ، فلم يشر إليه أحد من الفقهاء المعاصرين له أو اللاحقين . وقد ذكر اسمه لأول مرة فى قانون الإسناد (Law of Citations) الصادر فى عام ٤٢٦ م ، إذ أصبح جايوس بمقتضى هذا القانون أحد الفقهاء الخمسة الذين يجوز الاستشهاد بآرائهم . ويشيد جستنيان به ويتحدث عنه بإعزاز ويصفه بفقيهنا جايوس (Gaius noster) . وفى الحق إن « متون » جايوس التى تقع فى أربعة كتب ذات قيمة تعليمية كبيرة ، وستظل دائماً فريدة كمصدر لمعلوماتنا عن القانون الرومانى فى عصره الذهبى(١) . ويبدو أن جايوس لم يتمتع فى أيامه بحق الإفتاء الرسمى (ius publice respondendi) ولذلك انصرف إلى التدريس والتأليف ، فوضع حوالى ١٠٠ كتاب . وإلى جانب « المتون » ، كتب شروحاً على منشور حكام الولايات (ad Edictum Provinciale) فى ٣٢ كتاباً (الأخيران منها على منشور المحتسب ، ووضعهما غيره فى عصر لاحق) ، وكتب شروحاً على منشور البريتور المدنى (ad Edictum Praetoris Urbani) ، وشروحاً على قانون الألواح الإثنى عشر (ad Legem XII Tabularum) ، ومؤلفاً فى الالتزامات (de Verborum Obligationibus) ، وآخر شبيه بالمتون أى فى مبادىء القانون العامة أو العادية أو المألوفة بعنوان (Res Çottidianae sive Aurea) ، فضلا عن بحوث مطولة فى موضوعات قانونية مختلفة .

وقد شغل پاپينيانوس (Aemilius Papinianus) منصب رئيس ديوان الالتماسات أو الشكاوى (magister libellorum) فى عصر الإمبراطور سپتيميوس سڤيروس (١٩٣م — ٢٠٩م) ، وبعدئذ منصب قائد الحرس البريتورى (praefectus praetorio) فى عام ٢٠٣م ، وهو من أعلى المناصب فى الدولة . وقد لقى حتفه على يد كراكالا فى سنة ٢١٢م . وكان يتميز بالاستقلال فى الرأى والبراعة فى إقامة الحجة . ونال من الشهرة فى العصور التالية ما جعله يلقب بأمير الفقهاء .

(١) Cf. F. de Zulueta, *The Institutes of Gaius*, Part I (Text and Translation), Part II (Commentary), Oxford, 1946-1953.

وأهم مؤلفاته القانونية ، كتاب المسائل (Quaestiones) الذى يقع فى ٣٧ جزءاً ، والفتاوى (Responsa) التى وردت منها نصوص كثيرة فى موسوعة جستنيان، وتقع فى ١٩ جزءاً ، ثم كتاب بعنوان التعاريف أو الحدود (Definitiones) وهو فى مبادىء القانون وقواعده ، وكتاب آخر فى جريمة الزنا (de Adulteriis) .

وقد اشتغل **باولوس** (Iulius Paulus) كمستشار قضائى (assessor) فى ديوان پاپينيانوس عند ما كان الأخير قائداً للحرس البريتورى وعين رئيساً لديوان التحرير (magister memoriae) [1] ، ثم عضواً فى مجلس الإمبراطور الاستشارى (consilium) . وليس من المؤكد أنه شغل منصب قائد الحرس البريتورى فى عهد سفيروس الإسكندر (٢٢٢م — ٢٣٥م) . وقد تتلمذ على الفقيه كرفيديوس سكيفولا ، وأصاب شهرة كفقيه ومعلم ، ويتسم كثير من مؤلفاته بطابع مدرسى ، كالمبادىء (Institutiones) ، والموســوعة الموجزة (Manualia) والقواعد (Regulae) ، والأحكام (Sententiae) . والـكتاب الأخير يقع فى خمسة أجزاء ويتناول المنشور المستديم والقوانين (leges) وقرارات السناتو (senatusconsulta) والمراسيم الامبراطورية (constitutiones) ، وقد أصاب رواجاً وشهرة واسعة ، ولـكن كثيراً من الباحثين يرتابون فى نسبته إليه . وكان باولوس غزير الإنتاج فألف حوالى ٣٢٠ كتاباً فى الفترة مابين الإمبراطور كومودوس (١٨٠م — ١٩٢م) والإمبراطور سفيروس الإسكندر (٢٢٢م — ٢٣٥م) . ومن بين هذه المؤلفات شروح طويلة على المنشور المستديم (ad Edictum) تقع فى ٨٠ كتاباً (الأخيران منها شروح على منشور المحتسب aedilis) ، وشرح مسهب على القانون المدنى (ad Sabinum) فضلا عن المسائل (Quaestiones) التى تقع فى ٢٦ كتاباً ، والفتاوى (Responsa)

---

(١) كان ديوان التحرير (scrinium memoriae) يتلقى المذكرات التى تعدها المصالح الأخرى ، ويتولى تحرير الرسائل والخطب الإمبراطورية ، وينشر التقارير الرسمية . وكانت مهمة رئيسه الأولى هى أن يتلقى من الإمبراطور قراراته ويبلغها للجمهور .

التى تقع فى ٢٣ كتاباً ، ومقتطفات وتعليقات (Notae) على كتب الفقهاء القدامى مثل پلاوتيوس ونيراتيوس ولابيو ، وشروح على پاپينيانوس ، معاصره الذى يبدو أنه كان هو الآخر تلميذاً لسكر ڤيديوس سكيڤولا ؛ ثم طائفة كبيرة من بحوث أفردها لدراسة قوانين منفصلة . وكتب كذلك فى موضوعات متنوعة متعلقة بالقانون الخاص والجنائى والدستورى والمالى . وقد ظفر پاولوس قديماً بإجلال الكتاب والفقهاء والأباطرة . وإذا كان علماء القانون قد وجهوا إليه فى القرن الماضى نقداً شديداً وعابوا عليه لغته ، وغموض أسلوبه ، وضيق صدره بمعارضيه فى الرأى ، بل اتهموه بسطحية التفكير ، فإن علماء القانون فى القرن العشرين يختلفون فى الحكم عليه ، ولا سيما بعد أن استبعدت من مؤلفاته كتب منتحلة كانت من أسباب تعرضه للنقد اللاذع . وعلى أى حال فإن فريقاً منهم يرى أنه مفكر لا تعوزه الأصالة أو ملكة النقد ، يدرس آراء غيره دراسة منطقية عميقة ، ويعرف كيف يعرض آراءه الخاصة . ولعل أصدق دليل على سلامة منهجه ، ودقة شرحه ، وتمكنه من مادته ، وقوة حجته أن جامعى موسوعة چستنيان اقتطفوا من مؤلفاته مايعادل سدس هذه الموسوعة .

وخدم **أولبيانوس** (Domitius Ulpianus) كمستشار قضائى فى ديوان پاپينيانوس ، ثم شغل بعد عودته من المنفى منصب رئيس ديوان الالتماسات (magister libellorum) ، وعين عضواً فى مجلس الإمبراطور الاستشارى ، فمديراً للتموين (praefectus annonae) وأخيراً حوالى (٢٢٢م) قائداً للحرس البريتورى فى عصر سڤيروس الإسكندر . وتوفى حوالى عام ٢٢٨م . وقد عاصر پاولوس وزامله فى بعض المناصب الرسمية ، وإذ كانا قد خدما سوياً فى ديوان پاپينيانوس فقد عرفا باسم الصاحبين (أى صاحبى پاپينيانوس) . ومن الغريب أنهما لا يشيران أحدهما إلى الآخر . ولعل ذلك يرجع إلى احتدام المنافسة العلمية بينهما . وكان أولپيانوس كصاحبه غزير الإنتاج ؛ ويفوقه فى وضوح العبارة ، وسهولة التفسير ، ولكنه لا يدانيه فى الأصالة وعمق الفهم وسداد الرأى . وكان يميل إلى التجميع ولكنه لم يكن ناقلاً أعمى . ومع أنه لم يضف جديداً إلى مؤلفات سابقيه ، إلا أن

أحداً لا ينكر فضله على علم القانون . وتقع مؤلفاته فى حوالى ٢٨٠ كتاباً نشرت بين سنتى ٢١١م — ٢١٧ م . وكانت هى المعين الرئيسى الذى استقى منه مصنفو موسوعة جستنيان مادتهم . وحسبك أن تعلم أن ثلث هذه الموسوعة مأخوذ من مؤلفات أولپيانوس . وأهم مؤلفاته هى : شروح طويلة على المنشور البريتورى المستديم (ad Edictum) فى ٨١ كتاباً يتتبع فيه نص هذا المنشور كلمة كلمة (مع ملحق من كتابين فى شرح منشور المحتسب aedilis curulis) وشروح مستفيضة على غرار سابينوس (ad Sabinum) فى ٥١ كتاباً[1] ، مع عدة بحوث إضافية فى مختلف القوانين (leges) أو فى فروع معينة من القانون الخاص ، فضلا عن مؤلفات عامة للمحامين والمشتغلين بالقانون مثل الفتاوى ، والمناقشات (Disputationes) ، والآراء (Opiniones) ؛ وكتب مدرسية موجزة «كالمبادىء» «والقواعد» ، وكتاب باسم Liber Singularis Regularum . ويتناول أولپيانوس فى بعض بحوثه اختصاصات الحكام كنائب القنصل (أو البرو قنصل وهو حاكم الولاية) de Officio Proconsulis ، والقنصل ، والكويستور ، وقائد حامية المدينة (praefectus urbi) ... إلخ .

وآخر فقهاء العصر العلمى هو مودستينوس (Herennius Modestinus) الذى لا نعرف عنه سوى أنه تولى منصب قائد الشرطة (praefectus vigilum) فى روما فى منتصف القرن الثالث الميلادى . وكانت تربطه بالشرق صلات ، إذ كتب مرة رسالة من دلماتيا إلى أستاذه أولپيانوس ، كما ترد فى فتاويه أسئلة باليونانية . وقد كتب إلى جانب بحوثه الفقهية فى القانون الخاص ، كتاباً باسم «القواعد» فى عشرة أجزاء ، وآخر بعنوان «الفتاوى» فى تسعة عشر جزءاً ، وربما ثالثاً بعنوان «التقسيمات» (Differentiae)[2] ، وهو دراسة منهجية فى الأنواع أو الصور القانونية .

---

(١) يتضمن المخطوط المعروف باسم حواشى سيناء Scholia Sinaitica تعليقات باليونانية على بعض رؤوس موضوعات (lemmata) من هذا الكتاب .

(٢) وتعرف أحياناً باسم divisiones أو distinctiones ؛ وفى اليونانية diaireseis .

وتتلخص جهود فقهاء العصر الكلاسيكى (العلمى) فى أنهم كانوا يصدرون الفتاوى للحكام أو للأفراد فى المسائل القانونية ، و إجراءات الدعوى القضائية ، والمرافعات ، وتحرير الوثائق القانونية . وكانوا يقومون بالتدريس ، لا عن طريق إلقاء المحاضرات ، بل بالسماح للشبان بالاختلاف إلى الجلسات التى كانوا يعقدونها للادلاء بآرائهم واستشاراتهم . وكان التتلمذ على الفقهاء بهذه الطريقة يعتبر فى عصر الإمبراطورية — كما كان فى عصر الجمهورية — عنصراً بالغ الأهمية فى برنامج تمرين المتطلعين إلى الاشتغال بالمحاماة أو السياسة . كما وضع الفقهاء مؤلفات قانونية ضخمة (iura) ، وهى على أنواع : (ا) شروح فى القانون المدنى بمعناه العام على غرار مؤلَّف سابينوس (libri ad Sabinum) أو على غرار مؤلف سكيفولا الكاهن (ad Q. Mucium) ، فقيه عصر الجمهورية الشهير ؛ (ب) تعليقات على المنشور الستديم كتعليق لابيو على منشور البريتور المدنى و بريتور الأجانب ، وتعليقات پاولوس وأولپيانوس (Notae) ، وتعليق جايوس على منشور حكام الولايات ؛ (ح) وموســـوعات (digesta) شاملة لجميع فروع القانون المدنى والقــانون البريتورى والتشريعات العامة ، مثل موسوعة يوليانوس ؛ (ى) موسوعات صغيرة مثل كتاب الأحــكام (Sententiae) لپاولوس ؛ (هـ) وكتب موجزة فى أصول القانون ومبادئه لمنفعة الطلاب مثل كتاب المتون (Institutiones) لجايوس ، والقواعد (Regulae) الذى ينسب لأولپيانوس؛ (و) ومجموعات أومختارات من الفتاوى (responsa) التى صدرت فى حالة عرضت على القضاء ، أو رداً على استفسار التلاميذ ، أو فى حالة قانونية يفترض الفقيه حدوثها ، أو حلول لمسائل (quaestiones) ، أو مجرد مناقشات حول نقطة شائكة (disputationes) [1] ؛ (ز) وبحوث مطولة وتعليقــات مسهبة على بعض

---

(١) عن معنى ذلك راجع :

Schulz, *History of Roman Legal Science*. p. 225.

القوانين كتعليقات جايوس على قانون الألواح الإثنى عشر ، وبحث باولوس فى اختصاصات بعض الحكام ، وبحث أولپيانوس فى جريمة الزنا[١].

ومن المؤسف أنه لم يصلنا من مؤلفات فقهاء العصر الكلاسيكى إلا قدر ضئيل . وهذا القدر وصلنا فى شكل شذرات اعتورها كثير من الحذف والإضافة والتحريف ؛ وأهمها ما وصلنا عن طريق غير مباشر ، إذ ورد فى موسوعة چستنيان التى تتضمن نصوصاً من هذه المؤلفات . ولم يصلنا عن طريق مباشر غير موجز لقواعد أولبيانوس (Epitomê Ulpiani) ؛ ومختصر الأحكام لپاولوس الوارد فى مجموعة القوط الغربيين ، فضلا عن مخطوط باسم الفقرات الڤاتيكانية (Fragmenta Vaticana) التى تنسب إلى القرن الخامس الميلادى ، وا كتشفت فى مكتبة الڤاتيكان عام ١٨٢١ ، وتحتوى على نصوص منقولة من كتب كبار الفقهاء ، وعلى بعض التشريعات ؛ ثم مخطوط آخر بعنوان « المقابلة بين الشرائع الموسوية والشرائع الرومانية » ، وهى لمؤلف مجهول عاش فى القرن الرابع الميلادى يحاول إثبات أن القوانين الرومانية مقتبسة من شريعة موسى . وأخيراً اكتشف العلامة الألمانى نيبور (Niebuhr) فى بلدة ڤيرونا بإيطاليا فى عام ١٨١٦ — على نحو ما ذكرنا — مخطوطاً (Codex Veronensis) يحتوى على «متون» جايوس (Institutiones)[٢] ، وهو مؤلف لم تكن قد وصلتنا منه قبل ذلك سوى مقتطفات واردة ضمن متون چستنيان وموسوعته ، وفى شكل موجز (Epitome Gaii) وارد ضمن مختصر الأحكام الألاريكية ، وموجز (قواعد) أولبيانوس ، و «حاشية ثيوفيلوس» التى شرح فيها واضعها باليونانية « متون چستنيان » ، مستنداً فى ذلك إلى حاشية يونانية قديمة تتضمن شرحاً لمتون

---

(١) راجع : عمر ممدوح مصطفى ، القانون الرومانى ؛ ط٣ (١٩٥٩) ص١١٧ — ١١٨ .

(٢) هذه المخطوطة عبارة عن رق مطلوس (باللام لا بالميم) أو ممحوة (Palimpsestes) بمعنى أن نص « المتون » كان مكتوباً عليها ثم محى وكتب فوقه نص آخر . وقد استطاع العلماء قراءة النص المختفى باستخدام مواد كيمائية معينة ؛ راجع : شفيق شحاته ، نظرية الالتزامات فى القانون الرومانى ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٣٤ .

جايوس ، ومذكرات مدرسة أوتن Autun (Augustudunum) على هذه المتون. كما اكتشفت فى مصر بعض لفائف بردية ومخطوطات من الرق مدونة عليها فقرات من متون جايوس[1] .

وباعتلاء دقلديانوس العرش فى عام ٢٨٤م ، يبدأ عصر الإمبراطورية السفلى الذى تدهورت فيه الحالة الاقتصادية ، وشاعت الفوضى العسكرية ، واشتدت غزوات البرابرة ، وانقسمت الدولة إلى قسمين ، شرقى وغربى ؛ وإن ظلت موحدة من الناحية القانونية . وتلاشت سلطة السناتو والجمعيات الشعبية والحكام ، وتركزت السلطة فى يد الإمبراطور ، وأصبح الحكم استبداديا مطلقاً. وصاحب ذلك انحطاط فى الثقافة القانونية وركود فى الفقه . وشاخ القانون الذى تأثر بالتقاليد الشرقية ، وإن لم يتأثر إلا قليلا بتعاليم المسيحية الناشئة التى شغلت المفكرين اليونان بالجدل الدينى عن المناقشات القانونية والاجتهاد الفقهى .على أن الفقه بدأ يزدهر مرة أخرى فى مدرسة بيروت فى الشرق أثناء القرن الرابع . وقد انحصرت مصادر القانون الرومانى فى مصدرين وهما (ا) تشريعات الإمبراطور ، ولا سيما المنشورات (edicta) التى عرفت حينئذ باسم (leges edictales) وبصورة أعم باسم (leges) ؛ (ب) القانون القديم (ius) الذى تكوّن

---

(١) فى عام ١٩٢٧ نشر الأستاذ هنت (A.S. Hunt) جزءاً من لفافة بردية من القرن الثالث الميلادى اكتشفت فى البهنسة وتحتوى على بعض فقرات من متون جايوس فى مجموعة برديات أوكسيرينخوس : ;P. OXY. XVII, 2103 ؛ وفى عام ١٩٣٣ اشترت الأستاذة الإيطالية ميديا نورسا (Medea Norsa) فى القاهرة مخطوطاً من الرق يرجع إلى القرن الرابع الميلادى (ويرجح أن مكان اكتشافه الأصلى هو أنتينوبوليس ، وهى بلدة الشيخ عبادة قرب الأشمونين) وعليه أيضاً مقتطفات من هذه المتون ، وقد نشرها الأستاذ أرانجيو - رويز (Arangio-Ruiz) فى مجموعة برديات الجمعية الإيطالية : *P.S.I.*, XI, 1182 .

وقد أعيد أخيراً نشر جميع هذه الشذرات من متون جايوس (ومن مؤلفات غيره من الفقهاء الرومان) التى اكتشفت فى مصر ، مع قائمة كاملة بالمقالات والبحوث والكتب التى تعالجها فى مجموعة البرديات اللاتينية :

R. Cavenaile, *Corpus Papyrorum Latinarum* (C.P.L.), Wiesbaden (1957), nos. 77-78 (pp. 151-162).

فى العصور القديمة من العرف ، وتشريعات الجمعيات الشعبية ، وتوصيات مجلس الشيوخ ، ومنشورات البريتور ، وتفسيرات الفقهاء فى العصر الكلاسيكى ، ولاسيما الخمسة الكبار . و إزاء افتقار العصر إلى الأصالة والابتكار والتجديد ، فقد نشطت حركة تجميع القانون الرومانى فى مجموعات خاصة ورسمية ، و بلغت الحركة أوج نشاطها فى عصر يوستينيانوس (چستنيان)[١] .

حـ — المجموعات القانونية :

ومن أقدم المجموعات الخاصة ، **مجموعة جريجوريوس** (Codex Gregorianus) التى وضعت فى عصر دقلديانوس ، متضمنة التشريعات الإمبراطورية (leges)

---

(١) سلفت الإشارة أكثر من مرة الى مجلس الإمبراطور (consilium principis) الاستشارى أو القضائى . وقد ظهر منذ سنوات قليلة بحث طريف فى هذا الموضوع بعنوان :
J.A. Crook, *Consilium Principis:* Imperial Councils and Counsellors from Augustus to Diocletian (Cambridge, 1955).
يعالج فيه المؤلف نشأة هذا المجلس وتطوره ، مستعرضاً آراء سابقيه فى هذا الصدد . وكان من رأى مومسن وجوب التمييز بين ثلاثة مجالس (consilia) ، الأول هو تلك اللجنة الاستشارية التى أنشأها أغسطس من أعضاء من السناتو لتعمل لمدة ستة شهور بالتناوب كلجان اتصال بينه وبين السناتو ، وتناقش معه مقدماً جميع المسائل الهامة قبل عرضها على السناتو بكامل هيئته ، وكانت كل منها تسمى بالمجلس (consilium) . وقد ظلت هـذه اللجان قائمة مع شىء من التعديل حتى بطل عملها عام ٢٦ م فى عهد تيبريوس . و الثانى — فى رأى مومسن — هو ذلك المجلس الذى كان كل إمبراطور من أغسطس حتى دقلديانوس يشكله من أصدقائه (amici principis) ورجال حاشيته المقربين ليشير عليه فى المسائل السياسية والإدارية العادية . وأما الثالث فهو المجلس القانونى (فى محيط القضاء والتشريع ، وهو ما كان يعنى شيئاً واحداً قبل الاعتراف الرسمى بسلطة الإمبراطور التشريعية) ، هذا المجلس كان قائماً طوال عصر الإمبراطورية ، ولكنه أصبح مجلساً رسمياً مستديماً يتقاضى أعضاؤه مرتبات منذ أيام هدريان . ويوافق الأستاذ كروك العلامة مومسن فى فصله المجلس الأول عن الثانى ، ولكنه لا يرى ما يبرر الفصل بين المجلس الثانى والثالث بالشكل الذى يتصوره مومسن . كما يرى كروك أن الباحثين قد غالوا فى دور هدريان فيما يتصل بتطوير هذا المجلس وإعطائه صفة رسمية . ويفضل أن ننظر اليه لا باعتباره هيئة دستورية ، بل باعتباره جماعة من أصدقاء الإمبراطور ، مع ملاحظة استمرار التجربة ونجاحها فى معالجة مشكلات الإمبراطورية .

التى صدرت منذ هدريان (١١٧ — ١٣٨ م) حتى سـنة ٢٩١ م ؛ ومجموعة هرمو جنيانوس (Codex Hermogenianus) التى صدرت فى أول سنة ٢٩٥م وهى تـكمل المجموعة السابقة ، وتتضمن فقط التشريعات الإمبراطورية التى صـــدرت خلال عامى ٢٩٣ ، ٢٩٤ م . ولم تصلنا من هاتين المجموعتين سوى أجزاء .

وأول مجموعة رسمية هى مجموعة ثيودوسيوس (Codex Theodosianus) التى أصدرها ثيودوسيوس الثانى ، عاهل الإمبراطورية الرومانية الشرقية فى مستهل عام ٤٣٨ م ، وتضم التشريعات الإمبراطورية منذ عام ٣١٢ م (عهد قسطنطين الأول) حتى تاريخ صدورها . وقد طبقت هذه المجموعة أيضاً فى القسم الغربى من الإمبراطورية بعد أن نشرها فالنتنيان الثالث فى العام نفسه (٤٣٨م). وقد ظلت المجموعة مطبقة فى الشرق حتى صدور مجموعة تشريعات چستنيان فى عام ٥٢٩ م ، وفى الغرب حتى عام ٥٥٤ م عقب سقوط إيطاليا فى يد چستنيان . وأما فى دولة القوط الغربيين (فى جنوب فرنسا وأسبانيا) فقد حلت محلها مجموعة القوط الغربيين (Lex Romana Visigothorum) المعـروفة باسم مختصر الأحكام الألاريكية (Breviarium Alaricium) والتى أصـدرها ملـكهم ألاريك الثانى فى مستهل القرن السادس الميلادى (٥٠٦ م) ، ولو أن المجموعة الأخيرة تتضمن موجزاً لمجموعة ثيودوسيوس . ومن حسن الحظ أن وصلتنا معظم أجزاء مجموعة ثيودوسيوس[١] .

وثمة مجموعات تتضمن إلى جانب التشريعات الإمبراطورية (leges) بعض أحكام من مؤلفات الفقهاء (iura) ، وهى على نوعين :

---

(١) صدرت بعد ذلك مجموعة غير رسمية تضمنت التشريعات اللاحقة لمجموعة ثيودوسيوس وهى ما تعرف بالمجموعة السرموندية (Constitutiones Sirmondianae) نسبة إلى الأب سرموندى الذى اكتشفها فى فرنسا عام ١٦٣١ . والتشريعات الواردة فيها صدرت بين سنتى ٣٣٣ م ، ٤٢٥ م لتنظيم علاقة الدولة بالـكنيسة . وعن ترجمة مجموعـة ثيودسيوس ، راجع الآن :
C. Pharr, *The Theodosian Code*. 5 vols. (Nashville, 1946).

(أ) مجموعات خاصة كمجموعة « **الفقرات الفاتيكانية** » (Fragmenta Vaticana) التى تنسب إلى أوائل القرن الرابع الميلادى ، ومجموعة « المقابلة بين أحكام القانونين الموسوى والرومانى » (Collatio Legum Mosaicarum et Romanarum) التى ترجع أيضاً إلى بداية القرن الرابع الميلادى ، ومايعرف عادة باسم « **الكتاب السورى — الرومانى** » (Liber Syro-Romanus) وهو كتاب وصلتنا منه نسخ مكتوبة بالسريانية والعربية والأرمنية ، ولكنها منحدرة كلها عن نص يونانى لعله كان هو نفسه ترجمة عن أصل لاتينى . ومازلنا نجهل اسم مؤلفه وتاريخه وهدفه . ويتناول الكتاب القانون المدنى كالأسرة والوراثة والرق ، ويأخذ فى الاعتبار التشريعات الامبراطورية الجديدة ، ويغفل القانون الولائى (البريتورى) . ولعله وضع لفائدة طلاب القانون لا المحامين أو رجال الكنيسة . والكتاب متأثر باتجاهات مدرسة بيروت ونزعتها الكلاسيكية فى القانون خلال القرن الخامس الميلادى حتى أن بعض الباحثين يقترحون تسميته بالكتاب البيروتى .

(ب) مجموعات رسمية كالمجموعات التى أصدرها الملوك البرابرة (الأجانب) لحكم العلاقات بين رعاياهم من الرومان ، مثل **مجموعة تيودوريك** (Edictum Theodorici) ملك القوط الشرقيين (فى شمال إيطاليا) الصادرة حوالى عام ٥٠٠ م ، و**مجموعة البورجونديين** (Lex Romana Burgundiorum) (فى حوض الرون) الصادرة فى القرن السادس الميلادى ، ومجموعة القوط الغربيين (Lex Romana Visigothorum) المعروفة أيضاً باسم « مختصر أحكام الاريك » والصادرة فى عام ٥٠٦ م .

على أن أهم مجموعات قانونية هى **مجموعات جستنيان** ، عاهل الامبراطورية الرومانية الشرقية فى القرن السادس (٥٢٧ م — ٥٦٥ م) ، إذ عمل منذ اعتلائه الحكم على تجميع التراث القانونى ، تشريعاً وفقهاً ، فى مجموعات رسمية سواء فى ذلك التشريعات الإمبراطورية (leges) ، أم القواعد القانونية التى تكونت

من المصادر الأخرى (وتعرف كلها باسم ius) كالعرف والتشريعات الصادرة من الجمعيات الشعبية وتوصيات مجلس الشيوخ والمنشور المستديم والفقه والتى تضمنتها مؤلفات الفقهاء (iura) . وقد شكلت لهذا الغرض عدة لجان كان يرأسها تريبونيانوس (Tribonianus) ، معاون چستنيان ومستشاره القانونى[١]، واشترك فيها بعض أساتذة القانون من القسطنطينية و بيروت ، و بعض كبار الموظفين والمحامين . و بدأت اللجان عملها فى سنة ٥٢٨ م وانتهت منه فى سنة ٥٣٤ م . وقد أطلق على هذه المجموعات فى العصور الوسطى اسم مجموعة القانون المدنى (Corpus Iuris Civilis) تمييزاً لها عن مجموعة القانون الكنسى (Corpus Iuris Canonici) . وكان القصد من وضع مجموعات چستنيان أن تحل محل المجموعات السابقة ، فكانت بذلك آخر مرحلة فى تطور القانون الرومانى، و إن كان چستنيان لم يجمع التراث القانونى كما وجده، بل أدخل عليه تعديلات كثيرة ، سواء بالحذف أم بالإضافة أم بالتعديل حتى يجعله متمشياً مع قوانين عصره . وترتب على ذلك ظهور مشكلة التحريف عن طريق الانتحال (L. interpolatio = Gr. emblema) ، الأمر الذى اقتضى من علماء العصر الحديث جهوداً مضنية للكشف عنه لمعرفة الصحيح من المنتحل ، والأصيل من الدخيل . وثمة أربع مجموعات تحمل اسم چستنيان ، ثلاث منها رسمية ، والرابعة غير رسمية :

١ — **مجموعة التشريعات** (Codex) : وقد صدرت فى ديسمبر عام ٥٣٤م . وتشمل كل التشريعات الإمبراطورية (leges) السارية التى صدرت منذ عهد هدريان (١١٧ م — ١٣٨ م) حتى عهد چستنيان (٥٢٨ م — ٥٦٥ م)[٢] .

---

(١) كان تريبونيانوس يشغل أثناء عملية تجميع القوانين منصب quaestor Sacri Palatii ، كما تقلد لفترة قصيرة منصب magister officiorum .

(٢) فى الواقع أن هذه المجموعة لا تتضمن سوى تشريع واحد من عصر هدريان = (Cod. Iust. VI, 23, I).

وتقع في ١٢ كتاباً ، وكل كتاب مقسم إلى أبواب ، وكل باب مقسم إلى فقرات ، وقد تنقسم الفقرة إلى بنود . وهي مرتبة ترتيباً زمنياً ، وتتضمن كل فقرة تشريعاً واسم الامبراطور الذي أصدره ، والجهة أو الشخص الذي صدر التشريع من أجله ، وتاريخ صدوره .

٢ — **المتون** (Institutiones) . صدرت في نوفمبر ٥٣٣ م . وتتضمن المبادىء الأساسية (Elementa) أو الأصول الأولية لعلم القانون لفائدة طلبة الحقوق . وهي على نهج « متون » جايوس وكان القصد أن تحل محل الأخيرة . وقد استمدت مادتها من مؤلفات فقهاء العصر الذهبي ، وبخاصة من « متون » جايوس ، ومن عدة تشريعات إمبراطورية بعد تعديلها بما يتلاءم وقوانين عصر جستنيان[1] . وقد اكتسبت هذه المجموعة قوة تشريعية بأمر من جستنيان . وكثير مما يرد فيها يوجد أيضاً في مجموعة التشريعات والموسوعة .

٣ — **الموسوعة** (Digesta) ، وتعرف أحياناً باسم (Pandectae) . وقد صدرت في عام ٥٣٣ م . وهي أهم المجموعات الأربع وأضخمها . وتعتبر من أهم الآثار القانونية التي وصلتنا من العالم القديم . وقد سميت بالدجستا لأنها تضم حوالي ٩٠٠٠ نصاً مقتطفاً أو مختاراً من كتب الفقهاء . وهي بمثابة « جامع » (Pandectae) يحوي عرضاً منظماً للشروح الفقهية في القانون المدني ، والتعليقات على المنشور البريتوري ، وفتاوى پاپينانوس ومسائله ، ونصوصاً منقولة عن مؤلفات ثانوية أخرى . وقد رجعت اللجنة المكلفة بوضعها إلى ٣٨ فقيهاً ؛ غير

---

(١) نقل المرحوم عبد العزيز فهمي (باشا) هذه المجموعة من الفرنسية إلى العربية بعنوان « مدونة جوستنيان » ، (دار الكاتب المصري ، القاهرة ١٩٤٦) ؛ أنظر أيضاً للمترجم نفسه ، « ملاحق مدونة جوستنيان » (مطبعة جامعة فؤاد الأول [جامعة القاهرة] ١٩٥١) .

وقد ترجمت أيضاً إلى الإنجليزية :

J.B. Moyle, *The Institutes of Justinian*, 5th ed., Oxford, 1913;
R.W. Lee, *The Elements of Roman Law, with a Translation of the Institutes of Justinian*. Rev. ed. London, 1946.

أن الجانب الأكبر من الموسوعة مقتبس من كتب فقهاء العصر الكلاسيكى (العلمى) من أمثال جايوس وپاپينيانوس وپاولوس، وبخاصة أولپيانوس. وقد سبق أن ذكرنا أن ثلث موسوعة جستنيان منقول عن أولپيانوس، وسدسها عن پاولوس. وقد درست اللجنة حوالى ٢٠٠٠ بحث من بحوثهم واختصرتها فى ١٥٠٫٠٠٠ سطر. فالموسوعة إذن موجز لكل الفقه الرومانى (iura) فى عصره الذهبى. وتقع فى ٥٠ كتاباً، وكل كتاب (ماعدا الكتب رقم ٣٠ — ٣٢) مقسم إلى أبواب، وكل باب إلى فقرات (أو قوانين)، وقد تنقسم الفقرة أحياناً إلى بنود. وتسهيلاً للرجوع إلى هذه الموسوعة، فقد وضع بيان (inscriptio) قبل كل فقرة يتضمن اسم الفقيه ومؤلفه ورقم الكتاب الذى اقتبست منه الفقرة[١].

٤ — **المراسيم المستحدثة** (Novellae) وتضم المراسيم أى التشريعات أو الدساتير (constitutiones) التى أصدرها جستنيان نفسه (غالباً باليونانية)، بعد وضع المجموعة التشريعية (Codex) فى الفترة ما بين ٥٣٤ م — ٥٥٦ م. ولم يكن لمجموعة المراسيم المستحدثة صفة رسمية. وأهم جزء فيها هو الجزء الثانى الذى يتضمن ١٣٤ مرسوماً، ويسمى بالصحيح (Authenticum)[٢].

---

(١) وصلتنا موسوعة جستنيان فى عدة مخطوطات أوثقها هى المخطوطة الفلورنسية (Codex Florentinus) التى اكتشفت فى فلورنسه عام ١٤٠٦، ويرجع تاريخها إلى زمن قريب من زمن جستنيان. وقد دخل نصوص هذه الموسوعة كثير من التحريف والحذف والإضافة. ووضع الأستاذ رابل (E. Rabel) ثبتاً بهذه النصوص المنتحلة بعنوان (Index Interpolationum). كما أن الأستاذ لينل (O. Lenel) الذى أعاد بناء المنشور المستديم (Das Edictum Perpetuum, 3rd ed., 1927) فى عام ١٨٨٣ تمكن من رد نصوص الموسوعة إلى أصولها المقتبسة منها أى أعاد بناء النصوص كما وضعها مؤلفوها، ونشرها فى كتاب بعنوان إعادة بناء القانون المدنى (Palingenesia Iuris Civilis) فى عام ١٨٨٩. وللترجمة، أنظر: C.H. Monro, *The Digest of Justinian*. 2 vols, Cambridge, 1904-1909.

(٢) أى المراسيم المستحدثة الصحيحة: Authenticum = Authenticae Novellae.

وفيه تقترن النصوص الصادرة أصلا باليونانية بترجمات لاتينية . وأما الجزء الأول فبعض نصوصه يونانية و بعضها الآخر لاتينية ، والجزء الثالث نصوصه يونانية .

ومع أن چستنيان حرّم التعليق على مجموعاته الأربع أو شرحها خشية مسخها ، إلا أنه سرعان ما ظهرت شروح من أهمها « شروح (أو حواشى) ثيوفيلوس على المتون » (Paraphrasis Institutionum Theophili) ، وهى باليونانية وقد لقيت رواجاً كبيراً .

وفى أواخر القرن التاسع أصــدر ليو(ن) السادس ، إمبراطور بيزنطة (٨٨٦ م — ٩١٢ م) ، الملقب بالحكيم أو الفيلسوف ، مجموعة قانونية باسم « المجموعة البازيليكية » (Basilica) — أى القوانين الملكية — والتى كان أبوه بازيل الأول المقدونى ، قد وضع نواتها . وتشتمل على ٦٠ كتابا وتتضمن كلا من « المجموعة التشريعية » لچستنيان وموسوعته ، وشيئاً كثيراً من «متونه » و « مراسيمه المستحدثة » بعد أن أدخل عليها بعض التنسيق والتنقيح والتعــديل . ولم يصلنا من هذه المجموعة سوى ٤٠ كتاباً . و بعض مخطوطاتها مزودة بحواش (scholia) ، وهى شروح فقهية على النصوص المقتبسة من مجموعات چستنيان ، بعضها قديم ، و بعضها الآخر حديث نسبياً . وهى ذات فائدة كبيرة فى التعرف على مصادر نصوص مجموعات چستنيان وتحقيقها ، فضلا عن أن المجموعة البازيليكية كلها ذات أهمية بالغة فى التعرف على القانون فى الإمبراطورية البيزنطية أثناء عصر چستنيان و بعد عصره . ولما كانت مكتوبة باليونانية ، وأكثر ترتيباً وتنسيقاً من مجموعات چستنيان وأيسر منها فى الاستعمال فقد حصلت فى الشرق محل هذه المجموعات ، وصارت هى المصدر الأساسى للقانون البيزنطى ، الذى خلف القـــانون الرومانى فى الإمبراطورية الرومانية

الشرقية[١] .

والآن وقد فرغنا من الكلام عن المصادر الأدبية ، بقى أن نتكلم عن النوع الثانى من مصادر التاريخ الرومانى ، ونعنى بذلك :

المصادر غير الأدبية أو الوثائق :

ويقصد بالمصادر غير الأدبية — على نحو ما ذكرنا[٢] — مختلف أنواع الوثائق : الآثار ، والنقوش ، والمسكوكات ، وأوراق البردى ، وغير ذلك من المواد التى يمكن التدوين عليها كالشقف (ostraca) ، واللوحات المصنوعة من الخشب أو البرونز أو المطلية بالشمع ، والبطاقات (tesserae) المستديرة أو المستطيلة المصنوعة من الرصاص أو العاج أو العظم أو الصلصال ، وقوالب الآجر المختومة ، والتوابيت ، والشواهد الجنائزية . والنذور ، والتمائم ... الخ . ولا يتسع المجال فى هذا الكتاب للكلام عن الآثار (monuments) ، وهى موضوع دراسة علم الآثار (Archaeology) ، سواء أكانت مبانى كالمعابد والمقابر والقصور والمنازل والحمامات (balnea) ، وأنابيب المياه المعلقة (aquae ductus) ومجاري تصريف المياه (cloacae) ، والمسارح والمدرجات ، والحصون ، والأسوار ، والبوابات (portae) وأقواس النصر ، والأعمدة ، والنصب مما يدخل فى باب فن المعمار (architecture) ، أم كانت تماثيل كبيرة أو صغيرة ، كاملة أو نصفية ، راجلة أو راكبة ، أم زخارف بارزة أو نصف بارزة ، تدخل فى باب

---

(١) راجع : S. P. Scott, *The Civil Law*, 17 vols., Cincinnati, 1932. ويحتوى هذا الكتاب على ترجمة إنجليزية للألواح الإثنى عشر ، ومتون جايوس ، وقواعد أولپيانوس ، وآراء پاولوس ، وقوانين الإمبراطور ليو ، وكل مجموعة القانون المدنى : (Corpus Iuris Civilis) .

(٢) راجع ما تقدم فى ص ٣ .

فن النحت (sculpture) ، أم كانت رسوماً وصوراً تدخل فى باب فن الرسم (painting) ، أم كانت أوانى وقدوراً ومسارج (lucernae) أو أدوات منزلية من الفخار (pottery) تدخل فى باب الفنون الصغيرة (minor arts) . جميع هذه الآثار ، وإن لم تحمل أى كتابة ، تعتبر مصدراً لا غناء عنه للاحاطة بمعالم الحضارة الرومانية كالفن والدين والمجتمع وحياة الأفراد اليومية ، بل إنها قد تلقى ضوءاً على بعض أحداث سياسية وعسكرية ، وتبين مدى انتشار هذه الحضارة فى الولايات الشرقية والغربية . ولقد كانت إيطاليا غنية بأنواع معينة من الحجر الملائم للبناء على نحو ماسيجىء عند الكلام عن جغرافيتها . وتأثر الرومان فى فن المعمار بالأتروريين ، واستعانوا فى عصر الإمبراطورية ببنائين سوريين . واقتبسوا الطرز المعمارية اليونانية ، ولكنهم ابتكروا طرزاً جديدة فى بناء الحمامات والمدرجات . وقد برعوا على وجه الخصوص فى تشييد القباب والقباء والعقود والحنايا ، كما يتضح من المدرج الشهير باسم الكلوسيوم (Colosseum) [١] . واشتهروا كذلك بشق الطرق ، فأنشأوا منها شبكة رائعة فى إيطاليا وفى الخارج

---

(١) عن فن المعمار والنحت عند الرومان ، راجع :

C. Bailey (ed.), *The Legacy of Rome* (1923), pp. 385-429; W.J. Anderson, R.P. Spiers and J. Ashby, *The Architecture of Ancient Rome,* 3rd ed. (1927); E. Strong, *Art in Ancient Rome,* 2nd ed. (1930); D.S. Robertson, *Greek and Roman Architecture,* 2nd ed. 1943; L. von Matt, *Ancient Roman Sculpture,* 1960.

وعن خطط روما ومبانيها القديمة ، راجع :

J.H. Middleton, *The Remains of Ancient Rome,* 2 vols. (London-Edinburgh, 1892); R. Lanciani, *Ruins and Excavations of Ancient Rome* (1897); G. Lugli, *I Monumenti antichi di Roma e del suburbio,* 3 vols (1893-1901).

والجزء الأول من هذا الكتاب مترجم إلى الإنجليزية تحت عنوان :

The Classical Monuments of Rome.

وقد أعيد نشر هذا الجزء فى الطبعة الإيطالية مع إضافات كثيرة ، بعنوان :

Roma Antica, Il Centro Monumentale.

راجع أيضاً :

H. Jordan and Ch. Hülsen. *Topographie der Stadt Rom in Alterthum.* 2 vols. Berlin (1871-1906); S.B. Platner, *The Topography and Monuments of Ancient Rome,* 2nd ed. (Boston and New York, 1911); H. Stuart Jones, *Companion to Roman History* (1912), chap. II; S.B. Platner and T. Ashby, *Topographical Dictionary of Ancient Rome* (1929); T. Ashby, *Rome* (London, 1929); F.G. Moore, *The Roman's World (New York,* 1946).

ربطت أجزاء الإمبراطورية و يسرت السفر من مكان إلى مكان . وتتميز مبانيهم بالضخامة والمتانة أكثر منها بالجمال والرونق ، وتبدو نافعة مفيدة أكثر منها جذابة جميلة . ولعلنا نتعرض لبعض خصائص الفن الرومانى عند الكلام عن نزعتهم الواقعية . وحسبنا أن نقصر الكلام على النقوش والمسكوكات ، مع عرض وافٍ عن أورق البردى التي لا توجد بوفرة إلا في مصر .

ا — النقوش :

لدينا مجموعة ضخمة من النقوش (inscriptiones) المدونة على الحجر أو الرخام أو المعادن أو الخشب وغيرها من المواد التى لا تبلى بسرعة . و يربو عددها الآن على ١٠٠ر٠٠٠ مكتوبة باللاتينية ، وأكبر من هذا العدد باليونانية ، وتتعلق كلها بالتاريخ والحضارة الرومانية ، و إن كان أغلبها فى الواقع ينتمى إلى عصر الإمبراطورية . و يزداد هذا العدد من سنة لأخرى بالنقوش الجديدة التى تكشف عنها الحفائر سواء فى إيطاليا نفسها أو فى الأقطار التى كانت فى الماضى ولايات تابعة لروما . و بعض هذه النقوش جاءتنا مشوهة مبتورة مليئة بالفجوات (lacunae) ، و بعضها الآخر (وهو الأقل) وصلنا سليما كاملا . و بينما لا يحمل معظمها سوى نصوص قصيرة أو سطور قليلة ، يحمل القليل منها نصوصاً طويلة .

ولم يصلنا من نقوش العصر الملكى شىء يستحق الذكر سوى ذلك المشبك أو الدبوس الذهبى من بلدة برايِنستى (Fibula Praenestina) الذى يُنسب إلى القرن السادس وعليه نقش قصير جداً ، يرجح أنه أقدم نقش لاتينى . ولا قيمة له إلا من الناحية اللغوية حيث تظهر فيه أقدم صورة للحروف اللاتينية المتأثرة بشكل الأبجدية اليونانية ، فضلا أن الكتابة تجرى فيه عكسية من اليمين إلى الشمال ، وذلك بقصد إخفاء المعنى ، كما هو الحال فى الطلاسم السحرية[١] .

(١) *CIL* I² (1863), p. 320 = *CIL* XIV, 4123; J.C. Egbert, *Introduction to the Study of Latin Inscriptions*. revised edition with supplement (New York-Chicago, 1906), p. 265; J.E. Sandys, *Latin Epigraphy*, 2nd ed., rev. by S.G. Campbell (Cambridge, 1927), p. 37 f.; E.H. Warmington, *Remains of Old Latin*, vol. IV: *Archaic Inscriptions* (L.C.L., 1940), p. 196 f.; Plate (facing p. 151).

ولعل أقدم نقش لاتينى على الحجر هو ذلك العمود القصير قائم الزوايا (cippus) الذى اكتشف فى السوق الرومانية (Forum Romanum) عام ١٨٩٩ ، ويعرف الآن باسم الحجر الأسود (Lapis Niger) ، إذ يحمل نقشاً ينسب أيضاً إلى القرن السادس ، ويتضمن فقرات من قانون يتناول الشعائر الدينية ، كما تظهر فيه بوضوح كلمة recei (= regi) أى « للملك » . وتجرى الكتابة عليه من اليمين إلى الشمال ، ومن الشمال إلى اليمين (فى اتجاه رأسى) فيما يعرف فى علم الكتابة باسم boustrophedon (١) .

وأما نقوش فجر الجمهورية فقليلة جداً . وقد ضاعت الألواح الإثنا عشر التى دون عليها (حوالى عام ٤٥٠) القانون الشهير باسمها ، ولكنه وصلنا من حسن الحظ ضمن مؤلفات الكتاب اللاحقين ، على نحو ما ذكرنا . ومن بين نقوش الجمهورية المبكرة نقش وعاء دوينوس (Duenos Bowl) الذى يظن أنه يرجع إلى أوائل القرن الرابع ، وفيه أيضاً تظهر الأبجدية اللاتينية قريبة الشبه من الأبجدية اليونانية ، وتجرى كتابته من اليمين إلى الشمال . والنص المدون عليه عبارة عن تعويذة أو إهداء للآلهة مقرون بلعنة على العدو (٢) .

---

(١) **Dessau,** *ILS*, 4913 = Leifer-Goldmann, *Klio*, Beiheft XXVII; Egbert, *op. cit.*, pp. 474-477; Warmington, *op. cit.*, pp. 242-245; Sandys, *op. cit.*, pp. 37-39; M. Cary, *A History of Rome down to the Reign of Constantine* (London, 1949), p. 42.

وهناك شذرات قليلة من الحجر المنقوش يرجح أنها ترجع إلى العصر الملكى وتحمل بعض قوانين ملكية خاصة بالديانة (راجع ما تقدم فى ص ٧٠) ، ويجدها القارىء مجموعة فى :

Bruns-Gradenwitz. *Fontes Iuris Romani*, 7th ed. (Tübingen, 1909), pp. 8 ff.; S. Riccobono, *Fontes Iuris Romani Antijustiniani*, Part i, 2nd ed. (Florence, 1941), pp. 3 ff.

(٢) **Egbert,** *Introduction to the Study of Latin Inscriptions*, pp. 16, 346 f., 474; Sandys, *Latin Epigraphy*, p. 40 f.; Warmington, *Remains of Old Latin*, vol. IV, *Archaic Inscriptions* (L.C.L., 1940), pp. 54-57.

ويجد القارىء فى الكتاب الأخير ملخصاً للآراء المختلفة حول هذا النقش .

وتنقسم نقوش الجمهورية[1] (والإمبراطورية كذلك) إلى قسمين أو طائفتين :

١ — Tituli : وهى على أنواع كثيرة ، كالنقوش الجنائزية (tituli sepulcrales) ، وأقدمهـا المراثى المدونة على قبور أو توابيت (sarcophagi) آل سكيبيو (Elogia Scipionum) التى تنسب إلى القرن الثالث أو إلى القرن الثانى على الأرجح[2] ، وهى فى الغالب منظومة فى البحر

---

(١) جمع الأستاذ وارمنجتون (فى الكتاب المشار إليه فى الحاشية السابقة) كل النقوش القديمة من عصر الجمهورية حتى سنة ٨٠ قبل الميلاد ، وشفعها بالترجمة إلى الإنجليزية . ويجد القارىء أيضاً عدداً كبيراً من النقوش اللاتينية القديمة فى :

A. Ernout, *Recueil de Textes Latins Archaiques*, nouv. éd. 1957; *Early Roman Poetry:* A Supplement to Ernout's *Recueil des Textes Latins Archaiques*, Oxford, 1951.

ويجد مختارات منها فى :

E. Diehl, *Altlateinische Inschriften*, 4th rev. ed. (Kleine Texte), 1959.

(٢) يجد القارىء مراثى آل سكيبيو (Elogia) مجموعة فى :

ILS, 1-17, 43-68; *Inscriptiones Italiae*, XIII, iii (1937); Warmington, *op. cit.*, pp. 2 ff.

ومن أشهر المراثى المقرونة بالمدح laudatio funebris (وهى التى كان يمجد فيها أيضاً أسلاف المتوفى مما أدى إلى تزييف التاريخ وكان له أثر كبير فى نشأة التراجم عند الرومان) « تأبين توريا » (Laudatio Turiae) على لسان زوجها ڤسپيللو (Q. Lucretius Vespillo) بين سنتى ٨ — ٢ قبل الميلاد ، وهو قصة حب ووفاء رائعة بين زوجين . ويتضمن هذا الرثاء معلومات قانونية قيمة عن الزواج ، والطلاق ، وإدارة أملاك الزوجين . وترجع معظم الأحداث المشار إليها فى الرثاء إلى السنوات الأخيرة من عصر الجمهورية (ابتداء من ٤٣ قبل الميلاد ، وهى سنة تأليف الحكومة الثلاثية الثانية) ، أنظر النص فى :

CIL VI, 1527=31670=*ILS* 8393; *FIRA* 3 (1943), 209.

وللترجمة (ما عدا الجانب القانونى) ، راجع :

Lewis-Reinhold, *Roman Civilization*, vol. I (1951), pp. 484-487.

وللتعليق على النص ، أنظر :

W.W. Fowler, *Social Life at Rome in the Age of Cicero* (1909), pp. 159-167.

ويتناول الكتاب التالى ، وهو عن مركز المرأة القانونى ، بشىء من الإيجاز ، هذا الرثاء : محمود سلام زناتى ، المرأة عند الرومان ، (الاسكندرية ، ١٩٥٨) ، ص ١١٨ — ١٢١ .

راجع أيضاً :

A.E. Gordon, *Am. Jour. Arch.* 54 (1950), 223 ff.

=

الساتورنى[1] ؛ ونقوش الإهداءات للآلهة (tituli sacri) ، وتكريم كبار الشخصيات (tituli honorarii) كالنقش المدون على عمود من المرمر الذى اكتشف فى السوق العامة عند مكان منبر الخطابة (Rostra) ، ومن ثم يعرف الآن باسم (Columna Rostrata) ، وهو فى تكريم دويليوس (C. Duilius) قنصل عام ٢٦٠ ، بمناسبة انتصاره على القرطاجيين فى معركة ميلاى البحرية فى تلك السنة[2] ؛ والنقوش المحفورة على المبانى والمنشئات العامة (tituli operum publicorum) ، كتلك النقوش المدونة على الأحجار التى كانت توضع كعلامات أو معالم عند نهاية كل ميل رومانى (miliaria) فى الطرق الرومانية (viae) ، أو على الأعمدة القصيرة الفاصلة بين حدود الملكيات الزراعية (cippi terminales) التى كان يضعها مساحو الأراضى (agrimensores) . ومثل هذه الأحجار والأعمدة قد تسجل عليها أسماء الأماكن ، والأبعاد ، وبعض المقاييس ، ومعلومات أخرى مفيدة فى دراسة طبوغرافية (خطط) روما القديمة والولايات ، ولو أن ما ينتمى منها إلى عصر الجمهورية قليل بالقياس إلى ما ينتمى إلى عصر الإمبراطورية[3] ، ثم

= وأوفى ما كتب عن « رثاء توريا » :

M. Durry, *Eloge Funèbre d'Une Matrone Romaine* (Eloge dit de Turia). Paris, 1950.

وهناك رثاء آخر فى امرأة تدعى مورديا (Laudatio Murdiae) يرجع إلى القرن الأول الميلادى . وقد وجدناه على قبر ويتضمن جزءاً يتعلق بوصية مورديا ، المرأة المتوفاة :

Egbert, *op. cit.*, p. 293; **Arangio-Ruiz**, *FIRA*, 3 (1943), 218; **De Ruggiero-Barbieri**, *Dizionario Epigrafico*, IV, 474.

(١) راجع ما تقدم فى ص ٣٥ ، حاشية ٣ .

(٢) ويوجد الآن بمتحف الكابيتول فى روما . ويرى أغلب الباحثين أن هذا النقش أعيدت كتابته فى عصر الإمبراطورية . وقد حاول كاتبه أن يصطنع ألفاظاً من اللاتينية العتيقة ، فجاء تارة بصيغ أقدم من تاريخ النقش الأصلى ، واستعمل تارة أخرى صيغاً لاتينية جديدة معاصرة . على أن العلامة مومسن يعتقد أن النقش كله لم يكتب إلا فى عصر الإمبراطورية :

Egbert. *op. cit.*, p. 244 f.; **Warmington**, *op. cit.*, pp. 128-130.

(٣) راجع ، على سبيل المثال ، الصوة الميلية **miliarium** (علامة نهاية الميل) التى =

النقوش المدونة على مختلف أنواع الأدوات المنقولة التى تستخدم فى الحياة ولا سيما الحياة الخاصة وليست بالإهداءات (instrumenta domestica) ، ومنها الأوانى والدنان والمسارج الفخارية (amphorae; dolia; lucernae) ، وقوالب الطوب أو الآجر المختومة (tegulae sigillatae) [1] أو (lateres) التى قد تؤرخ باسم القنصلين الحاكمين ، أو قد تحمل أيضاً اسم قمينة الآجر (figlinae) ، والأختام أو الطوابع (signacula) المستطيلة أو الهلالية الشكل أو المستديرة ، (ومن أطرفها أختام أطباء العيون التى تحمل اسم الطبيب ، وتشخيص الداء ، ونوع الدواء ، وطريقة استعماله) ؛ ثم البطاقات (tesserae) المستديرة غالباً والمصنوعة إما من الرصاص أو البرونز أو العظم أو العاج أو الصلصال ، وكانت تستخدم فى أغراض مختلفة : فمنها ما كان يعلق بأكياس العملة الفضية (tesserae nummulariae) لإثبات أن النقود قد فحصت (specto) وتبين أنها صحيحة غير زائفة ، وترجع إلى القرن الأخير من عصر الجمهورية ؛ ومنها ما كان (فى عصر الإمبراطورية) يخول حامله استلام هبات القمح المجانى (tesserae frumentariae) [2] ، وهى غالباً من الرصاص . ومن بين البطاقات الخاصة ، بطاقات الضيافة (tesserae hospitales) التى تخول المسافر النزول فى الفنادق أو التى تمنحها بلدة إلى راع لها (patronus) ، و بطاقات المهرجانات (tesserae lusoriae) التى تحمل رقم المقعد وتخول حاملها دخول المسارح والملاعب وحلبات المبارزة

= أقامها پوپيليوس لايناس (P. Popilius Laenas) ، قنصل عام ١٣٢ ، بالقرب من بلدة پوللا بإقليم لوكانيا (حيث كان يقوم سوق پوپيليوس) : CIL I, 551 = CIL X, 6950; Egbert, op. cit., p. 252; Warmington, *Remains of Old Latin* IV, p. 151.

(١) Cf. H. Bloch, *The Roman Brick-Stamps Not Published in Volume XV, 1 of The "Corpus Inscriptionum Latinarum"*, offprint from *Harv. Stud. Class. Philol.*, vols. LVI-LVII (1947) and vols. LVIII-LIX (1948), being a Supplement to vol. XV, 1 of the *CIL*, and including complete indices to the Roman brick-stamps.

(٢) Cf. M. Rostovtzeff, "Römische Bleitesserae", *Klio*, Beiheft 3 (1905); K. Regling, in Pauly-Wissowa-Kroll, *RE*, s.v. "Tesserae".

ومشاهدة المهرجانات العامة (spectacula) ؛ وثمة بطاقات أخرى للدعوة إلى حضور المآدب والولائم العامة (tesserae conviviales) ، سواء موجهة من الإمبراطور نفسه إلى كبار الشخصيات ، أو من الجماعات الدينية إلى أعضائها ؛ أو تخول حاملهـا الحصول على منحة إمبراطورية (tess. imperiales) ، أو بطاقات عسكرية (tess. militares) لعلها كانت تصريحات بالمرور أو أوسمة جدارة . وعثرنا على كتل رخامية مدون عليهـا رقم الـكتلة واسم المحجر أو قسم المحجر (officina) الذى جاءت منه الـكتلة ، واسم ومدير المحجر (procurator montium) ، والموظفين المشرفين والعبيد ، وتاريخ قطع الـكتلة واسم الإمبراطور . واكتشفت كذلك سبائك (massae) من الفضة والبرونز والرصاص مدون عليها اسم المنجم (metallum) الذى وردت منه ، وأنابيب مياه رصاصية (fistulae plumbeae aquariae) مسجل عليها بيانات موجزة تفيد فى التعرف على مرفق هام كمرفق المياه فى روما . ولدينا موازين ومقاييس (pondera ; mensurae) تحمل نقوشاً قصيرة ولـكنها مفيدة[1] ؛ وقذائف رصاصية (glandes plumbeae) كان يقذف بها الرماة (funditores) وهى بيضاوية الشكل ومدببة من الطرفين ، ومنقوش عليها اسم الدولة المحاربة والقنصل والفرقة العسكرية ، والصانع . هذا فضـلا عن أدوات للزينة من مختلف المعادن كالمشابك أو الدبابيس (fibulae) والخواتم (signa) التى تحمل اسم صاحبها أو صانعها ، أو تحمل إهداء لإله معين أو لصديق أو تمنيات ؛ وخوانات تجميل ، ومرايا مزينة بصور من الأساطير ومقرونة بأسماء آلهة أو أبطال ، ويحمل قليل منها اسم صاحبه أو صانعه . وأما الطائفة الثانية من النقوش فتعرف باسم :

(ب) Acta أو Instrumenta (وينبغى تمييزها عن السابقة) أى الوثائق والعقود العامة التى تتعلق بالدولة ، أو الخاصة التى تتعلق بالأفراد . ونجدها عادة مدونة على مواد صلبة غير قابلة للتلف كاللوحات البرونزية . وتشمل هذه الطائفة

(١) راجع : Egbert, *op. cit.*, p. 325.

المعاهدات وقوانين الجمعيات والمجالس الشعبية ، وتوصيات مجلس الشيوخ ، ومراسيم الأباطرة ، ودساتير تنظيم المستعمرات (coloniae) ، أو البلديات المتمتعة بالحكم الذاتى (municipia) وعقود العمل (locationes) ، أو قرارات المجالس المحلية فى المستعمرات والبلديات والمقاطعات (pagi) ، وقرارات الجمعيات الخاصة والنقابات (collegia, sodalicia) ومنشورات الحكام فى روما أو فى المدن الإيطالية ، وقوانين المعابد ، و إجابات النبوءات (oracula) ، ومحاضر جلسات الجماعات الكهنوتية (acta sacra) ، وصلوات وأدعية الإخوة الأرفاليس[1] (Acta Fratrum Arvalium) ، وأهمها النشيد الأرفالى (Carmen Arvale) المؤرخ بعام ٢١٨م ، و إن كان يرجح أنه وضع أصلا فى القرن الخامس ق . م[2] ؛ وسجلات بأسماء القناصل (fasti consulares) ، وسجلات مواكب النصر (fasti triumphales)

---

(١) وهى جماعة كهنوتية قديمة أحياها أغسطس وأعاد تنظيمها وأصبح زميلا أو أخاً فيها قبيل عام ٢١ ق . م . وقد عثرنا فى روما وفى الأيكة المقدسة على طريق كمبانا على نقوش كثيرة مدونة عليها صلوات وأدعية هذه الجماعة التى كانت تتكون من ١٢ عضواً يختارون من بين أبناء أسر أعضاء السناتو العريقة عن طريق الانتخاب المقصور على الجماعة . وكان أهم احتفال دينى تتولاه هو ما يجرى فى شهر مايو خلال أعياد الربيع الزراعية تمجيداً للربة ديا (Dea Dia) التى وهبت لها الأيكة المقدسة (lucus = nemus) . كانت هذه الجماعة الرسمية تشرف إذن على عبادة مرتبطة بالأرض المزروعة (لاحظ أن arvum معناها حقل) ، وتقوم بمراسم دينية تطهيرية بأداء الرقصات (tripudium) ، وتقديم القرابين suovetaurilia (أى خنزير وشاة وثور) ، وإنشاد الأدعية والابتهالات للربة ديا ، واللاريس Lares (آلهة الحقول) ، وللاله مارس الذى يبدو أنه كان فى الأصل ربا للزراعة والنماء . وكان القصد من ذلك استرضاء هذه الآلهة لكى تبارك محصول الأرض وتزيده . وبعد وفاة أغسطس وتأليهه (Divus Augustus) أدرج اسمه مع الآلهة الذين كانت هذه الجماعة تقدم لهم أدعيتها وقرابينها ، وبالتالى أصبح الغرض هو الدعاء للبيت الإمبراطورى بطول البقاء والرفاهية .

(٢) Cf. Warmington, *Remains of Old Latin*, IV, pp. 250-253; Henzen, *Acta Fratrum Arvalium*, Berlin, 1874; C. Bücheler, *Carmina Epigraphica*, 2 vols (Teubner), Leipzig, 1895-7, with "Supplementum" by E. Lommatzsch, 1926.

والكتاب الأخير يتضمن كل الأشعار المدونة على الحجر أى النقوش المنظومة .

وهناك تقاويم[١] ، وعقود ووثائق خاصة بالأفراد (acta privata) من

(١) ينبغى التمييز بين سجلات الحكام كالقناصل ، وسجلات مواكب النصر التى تعرف أيضاً باسم acta triumphorum وبين التقاويم الريفية التى يطلق عليها اسم (Menologia rustica) وتقاويم المدينة (Fasti sacri أو Fasti kalendares) . وأما التقاويم المدنية التى أعقبت إصلاح يوليوس قيصر للتقويم الرومانى فى عام ٤٦ ق . م. فتعرف باسم Fasti Anni Iuliani .

ولعل أقدم تقويم رومانى هو ما يعرف عادة باسم تقويم نوما (Numa) أحد ملوك روما القدامى . ويعتبر من أقدم سجلات الحضارة الرومانية ، وقد ظل محتفظاً بصورته البدائية ، مع تعديلات طفيفة ، طوال عصر الجمهورية . وبينما يعتقد بعض الباحثين أنه وضع فى عصر الملكية قبل سيطرة الإتروريين على روما ، يعتقد البعض الآخر أنه لم يوضع إلا فى منتصف القرن الخامس فى عهد حكومة العشرة المزودين بسلطة « الإمبريوم » لصياغة القوانين وتدوينها (٤٥١ — ٤٤٩) Decemviri consulari imperio legibus scribundis . وكان الهدف من هذا التقويم هو مراعاة الطقوس الدينية بتذكير الناس أولاً بالأيام التى يحل فيها دينياً مباشرة العمل (dies fasti) فى الجمعيات الشعبية (Comitia) أو فى محكمة البريتور ، وبالأيام التى يحرم فيها مباشرة هذا العمل (dies nefasti) ؛ وتذكيرهم ثانياً بالأعياد الدينية المحددة (feriae stativae) ، التى يبلغ عددها ٤٥ يوماً ويستغرق كل عيد منها يوماً واحداً على ما يرجح ، ولا يقام إلا فى يوم فردى العدد (اعتباراً من أول الشهر) . وقد تمكن العلماء من إعادة بناء تقويم نوما بوجه عام من التقاويم المدنية التى لدينا منها ٢٥ تقويماً على الأقل ، وبوجه خاص من تقويم أنتيوم Antium (وهى أنزيو Anzio الحديثة) والذى اكتشف فى عام ١٩١٥ ويرجع دون سواه إلى تاريخ سابق على تقويم يوليوس قيصر ، يرجح أنه مستهل القرن الأول قبل الميلاد (راجع : *Mancini, Notizie degli Scavi. 1921, pp. 140 ff.*) ويستند تقويم نوما أساسياً إلى سنة قمرية تتكون من ١٢ شهراً (أربعة منها وهى مارس ومايو وكوينتيليس ، الذى سمى يوليو فيما بعد ، وأكتوبر ، يشتمل كل منها على ٣١ يوماً ، وبقية الشهور كل منها على ٢٩ يوماً ، وفبراير على ٢٨ يوماً) أى كانت السنة تشتمل على ٣٥٥ يوماً ، مع إضافة شهر نسىء (bensis intercalaris) يتكون من ٢٢ يوماً كل سنتين . وآخر من ٢٣ يوماً كل أربع سنوات (بعد ٢٣ فبراير الذى كان ينتهى عند ذلك اليوم مرة كل سنتين) . وكان الشهر مقسماً حسب أوجه القمر : فالقمر الجديد هو أوله الشهور (Kalendae) ، والربع الأول (Nonae) هو دائماً اليوم التاسع قبل اكتمال القمر وفقاً لطريقة الرومان فى الحساب ، ويوافق يوم ٧ فى شهور مارس ومايو ويوليو وأكتوبر ، ويوم ٥ فى بقية الشهور ؛ ثم اكتمال القمر (Idus) ويوافق يوم ١٥ فى الشهور الأربعة المذكورة ، ويوم ١٣ فى بقية الشهور . وكانت السنة الرومانية تبدأ من شهر مارس ، وظلت كذلك حتى عام ١٥٣ ق . م عندما تقرر جعل يناير هو أول شهر فى السنة . وكانت =

مختلف الأنواع ، كالهبات والوصايا والحسابات ، أو عقود البيع أو الـكفالة المدونة على اللوحات الخشبية الثلاثية (triptycha) المطلية بالشمع (tabulae ceratae) التي وجدناها في داكيا (Dacia) ، وتنسب إلى الفترة بين ١٣١ م — ١٦٧ م ،

= السنة تتألف من أسابيع ، وكل أسبوع من ثمانية أيام (nundinum) ؛ وكان كل يوم من أيام الأسبوع يوصف بحرف أبجدى (من A إلى H) ويتكرر على التعاقب حتى أن اليوم الأول من كل شهر لم يكن بالضرورة يقترن بحرف A . وأما الأيام التى ترمز إلى أوجه القمر (Kalendae, Nonae, Idus) فكانت تحمل أسماءها كما هى . وكان اليوم التاسع بعد أيام الأسبوع الثمانية ، وهو اليوم المرقوم بحرف A ، يعرف بيوم السوق (Nundinae) . وفضلا عن ذلك فإن كل يوم من أيام الأسبوع كان يقترن به رمز (هو حرف أبجدى أو أكثر) على النحو التالى :

١ — F = fastus

ويرمز هذا الحرف إلى أنه يوم يحل فيه للبريتور (المدنى) عقد محكمته وتصريف العدالة fas est ius dicere (راجع : ڤارو ، اللغة اللاتينية ، ك ٦ ، ف ٢٩ ؛ أوڤيد ، التقويم ، ك ١ ، ف ٤٧ ؛ مكروبيوس ، ك ١ ، ف ٤٦ ، فقرة ١٤) ، وذلك بالاستماع إلى دعاوى المتنازعين ، ولـكنه يحرم فيه انعقاد الجمعيات الشعبية . ومن المرجح أن عدد هذه الأيام كان لا يزيد ، قبل إصلاح يوليوس للتقويم ، على ٣٦ يوما وهى : اليوم الأول من الشهر (Kalendae) واليوم الذى يليه ؛ واليوم الخامس أو السابع (Nonae) — (حسب الشهر) — واليوم التالى له ؛ ثم اليوم التالى ليوم اكتمال القمر Idus (وهو يوم ١٣ فى بعض الشهور ويوم ١٥ فى الشهور الأخرى) ، لـكن بشرط ألا يكون اليوم من الأيام الحرم (nefastus) . ولم يكن فى شهر فبراير أى يوم يحل فيه العمل الرسمى (fastus) لأنه كان كله مكرساً للصلاة والتطهير والتـكفير عن الخطايا ، وكان فى شهر يوليو (أثناء عهد اكتاڤيانوس) يوم واحد من هذا القبيل .

٢ — C = comitialis

ويرمز هذا الحرف إلى أنه يوم يحل فيـه انعقاد الجمعيات الشعبية (Comitia) . وفى حالة عدم انعقاد أى جمعية شعبية فيه ، كان اليوم يصبح fastus ويحل عندئذ انعقاد محكمة البريتور إذ كان من المبادىء الراسخة فى نظام الحـكم عند الرومان أنه لا ينبغى تعارض أعمال محكمة البريتور مع أعمال الجمعية الشعبية ، أى لا يجوز أن ينعقدا معاً فى نفس اليوم . وكان عدد هذه الأيام يبلغ فى جملته حوالى ١٨٤ .

=

إذ كان الشمع المنصهر يصب على لوحة خشبية فيتكون بعد أن يبرد الشمع سطح مستو تحفر عليه الكتابة ، لا بالأزميل (scalprum) الذى يستعمل فى النقش

---

٣ —

N = nefastus

ويرمز هذا الحرف إلى أنه يوم يحرم فيه انعقاد كل من محكمة البريتور والجمعيات الشعبية لارتباط اليوم بطالع نحس . وكان عدد هذه الأيام ٥٥ .

٤ —

NP = NFP

وهو رمز ثار خلاف حول تفسيره ، ويرجح الآن أنه اختصار للحروف NFP = nefastus, feriae publicae ، أى يوم لا يحل فيه انعقاد محكمة البريتور أو الجمعيات الشعبية (nefastus) ، لأنه يوم عطلة وعيد رسمى لتقديم القرابين ، (feriae publicae) وقد بلغ عدد هذه الأيام ٧٠ يوما فى أواخر عهد أغسطس . وقد ذكرنا أن كل الأعياد الرسمية المحددة feriae stativae (باستثناء واحد أو اثنين) كانت لا تقام إلا فى الأيام الفردية (اعتباراً من أول الشهر) . لكن هذه الخرافة اندثرت فى عصر أغسطس ، لأن عيده هو نفسه (Augustalia) كان يحتفل به فى يوم ١٢ أكتوبر من كل عام . وأما الأعياد غير المحددة فى التقويم بأيام معينة والتى ترك للكهنة أمر تحديد أيامها (feriae conceptivae) فكان من شأنها أن تغير من طابع هذه الأيام . وهكذا كان الحال فيما يتصل بالأعياد الاستثنائية (feriae imperativae) التى قد يعلنها حاكم متمتع بالامبريوم ، إذ حدث أكثر من مرة خلال عصر الجمهورية أن أعلن القنصلان قيام الأعياد فى الأيام التى كان يحل فيها انعقاد الجمعية الشعبية وذلك بقصد عرقلة صدور تشريع معين تقدم به خصومهما السياسيون لأن الجمعيات الشعبية كان لا يجوز انعقادها فى أيام الأعياد feriae كما يروى أبيانوس (الحرب الأهلية ، ك ١ ، ف ٥٥) وبلوتارخوس (سيرة سلا ، ٨) وكاسيوس ديون (ك ٣٨ ، ف ٦) وقد نص قانون هورتنسيوس (lex Hortensia) الصادر فى سنة ٢٨٧ ق . م . على أن تكون أيام الأسواق (nundinae) كلها fasti أى يحل فيها انعقاد محكمة البريتور ، ولا يحل انعقاد الجمعيات الشعبية (راجع مكروبيوس ، ك ١ ، ف ١٦ ، فقرة ٣٠) . غير أن ذلك كان لا يسرى إلا فى حالة توافق هذه الأيام مع الأيام التى يجوز فيها انعقاد الجمعيات الشعبية (dies comitiales) حيث أن أى يوم سبق تكريسه كله أو بعضه للشعائر المقدسة كان لا يمكن استرداده كله من الآلهة ، أى كان لا يمكن أن تمارس طواله أعمال رسمية دنيوية . وقد كان لهذا القانون أثر سيء فى تاريخ الجمهورية الرومانية ، لأن التشريع كان يتعذر فى نفس أيام الأسواق ، وهى الأيام التى كان يتجمع فيها أكبر عدد من الناخبين فى روما . هذا مع أن أيام الأسواق كانت فى أول الأمر مخصصة للتشريع حسبما ورد فى مؤلفات بعض الكتاب القدامى .

على الحجر ، بل بقلم معدنى مدبب (stilus) . ولدينا لوحات رصاصية أو برونزية كانت تودع فى المقابر أو فى المعابد لاستنزال اللعنات (dirae) على الخصوم واستعداء الأرواح الشريرة عليهم ، ومن ثم فهى تعرف بلوحات الرُّقى

---

٥ — EN = endotercisus

والكلمة الأخيرة صورة قديمة للكلمة اللاتينية intercisus بمعنى مقسوم أى يوم مقسوم قسمين ، قسم فى وسطه تحل فيه الأعمال الرسمية (fastus) ، وقسم آخر فى صباحه ومسائه لا تحل فيه الأعمال الرسمية (nefastus) . وعدد الأيام من هذا القبيل لا يزيد على ٨ .

٦ — QRCF = quando rex comitiavit, fas

وهو رمز لا يقترن إلا بيومين فقط : ٢٤ مارس ، ٢٤ مايو . ومعناه « عند ما يفرغ الملك (ملك القرابين = rex sacrorum) من واجباته ، وهى النظر فى الوصايا (testamenta) والتصديق عليها فى الـ Comitium حيث تنعقد جمعية الأحياء (Comitia Curiata) عند السوق العامة (Forum) ، عندئذ يحل العمل الرسمى » .

٧ — QSDF = quando stercus delatum, fas

وهو رمز لا يقترن إلا بيوم واحد هو ١٥ يونيو . ومعناه « عند ما تزال القاذورات أو النفايات من معبد فستا (Vesta) ، ربة النار المقدسة ، بعد انتهاء عيدها (الذى كان يبدأ فى ٧ يونيو) ، عندئذ يحل العمل الرسمى » .

وكانت الأيام الثلاثة الاستثنائية الأخيرة تسمى بالأيام المشقوقة أو المشطورة (dies fissi) ؛ وعن التقويم ، أنظر المصادر والمراجع التالية :

Ovid, *Fasti,* I, 27 ff.; Censorinus, 20, 4 ff.; Macrobius, *Sat.* I, 13. 1 ff.; G. Wissowa, *Religion und Kultus der Römer* (= Handb. d. klass. Altertumwiss. V. 4). 2nd ed. (München, 1912), pp. 432 ff. W.W. Fowler, *The Roman Festivals of the Period of the Republic* (1925); J.E. Sandys (editor), *Companion to Latin Studies* (3rd ed., 1938), pp. 96-99; F. Altheim, *History of Roman Religion* (1938), pp. 104 ff.; E.H. Warmington, *Remains of Old Latin,* IV: *Archaic Inscriptions* (L.C.L., 1940), pp. 450 ff.; N. Lewis and M. Reinhold, *Roman Civilization,* vol. I (1951), pp. 62-65.

وعن التقويم اللاحق لإصلاح يوليوس قيصر ، راجع :

M. Hofmann, *Cäsars Kalender*. Tusculum Schriften, Heft 20 (München, 1934); V. Ehrenberg and A.H.M. Jones, *Documents illustrating the Reigns of Augustus and Tiberius* (1949), pp. 44 ff.; J. Gagé, *Res Gestae Divi Augusti* (=Publ. Fac. Lett. Univ. Strasb.: Textes d'Etudes, 5), 2ème éd. (1951), pp. 155-185.

(tabellae defixionum)[1]. وعثرنا أيضاً على لوحات برونزية كانت توضع عند قواعد التماثيل أو المذابح المقدسة ، ويرفق معها أو يلصق بها النذور لإله أو عدة آلهة (laminae ex voto) . وأكثر منهـــا طرافة النقوش الحائطية (inscriptiones parietariae) ؛ وأشهرها نقوش مدينة پومپي (Pompeii) وبعضها ملون كدعايات المرشحين فى الانتخابات المحلية والإعلانات عن الأشياء المفقودة ولافتات إيجار العقارات الخالية ، والإعلانات عن المهرجانات والحفلات والمباريات المقبلة ؛ وبعضها الآخر نقوش سطحية عابرة (graffiti) دوّنهـا المارة على الجدران لغرض أو لآخر ، وتلقى أضواء باهرة على الحياة الاجتماعية واليومية فى مدينة پومپي[2]. وأهم من ذلك تلك الوثائق (instrumenta) التى اصطلح على تسميتها بالبراءات العسكرية (diplomata militaria) . ويبلغ عدد ما وجدناه منها ١٦٠ براءة أو أكثر ، وهى صور من شهادات كانت تصدر فى روما بمقتضى مراسيم إمبراطورية (constitutiones) ، وفى أول الأمر كانت تعلق فى معبد الـكاپيتول ، ثم صارت تعلق فى معبد أغسطس على تل الپلاتين

---

(١) وأحياناً باسم tabellae devotionis ، راجع فى ذلك :
A. Audollent, *Defixionum Tabellae* (1904); R. Wünch, *Antike Fluchtafeln*, 2nd ed. (1912); Warmington, *Remains of Old Latin* IV, (1940), pp 280-285.

(٢) أحدث ما كتب عن هذا الموضوع هو الـكتاب التالى الذى يتضمن قائمة بأسماء كل البحوث السابقة على تاريخ نشره :
Helen H. Tanzer, *The Common People of Pompeii: A Study of The Graffiti* (John Hopkins University Study in Archaeology, No. 29). Baltimore, 1939.

راجع أيضاً : Warmington, *op. cit.* pp. 286-291

قال شاعر فى هذه « الخربشات » الـكثيرة التى كانت تنقش بمسمار أو آلة حادة على مصيص جدران شوارع پومپي :

admiror, Paries, te non cecidisse ruinis,
qui tot scriptorum taedia sustineas (*CIL*, IV, 1904 = 2487).

« إنى لا أعجب لك ، أيها الحائط ، كيف لم تسقط حطاماً
وقد حملت كل هذا العدد من سخافات الـكتاب ! »

وعن لغة هذه النقوش السطحية ، أنظر :
V. Väänänen. *Le Latin vulgaire des Inscriptions pompéiennes*, nouv. éd. rev. et augm., 1959.

منذ عصر دوميتيان (٩٠م) . وتنتمى كل هذه البراءات أو الشهادات إلى عصر الإمبراطورية إذ يقع تاريخها بين عهد كاوديوس وعهد دقلديانوس (٥٢م — ٣٠٥م). وتتضمن كل شهادة منح الجنود (غير الرومان) المسرحين (veterani) من القوات المساعدة (auxilia) بعد خدمة مدتها ٢٥ عاماً ، والمسرحين من الأسطول (classis) بعد ٢٦ عاماً ، حق الجنسية الرومانية (civitas) لهم ولأبنائهم وأحفادهم السابقين واللاحقين ، أو منح هذا الحق لهم ولأبنائهم اللاحقين فقط منذ حوالى عام ١٤٤م[١] ، فضلا عن حق الزواج كامل الأهلية (conubium)[٢] أو الحق الأخير فقط للجنود (الرومان) المسرحين من كتائب الحرس البريتورى (cohortes praetoriae) وكتائب المدينة (cohortes urbanae) بعد ١٦ عاماً من الخدمة[٣]. والبراءة العسكرية عبارة عن لوحين مستطيلين من البرونز tabulae aeneae (٥×٦ بوصة) موصول أحدهما بالآخر (diptycha) بسلك مضفور يمرر بين ثقبين (أو أكثر) بحافتى اللوحين ، وثقبين آخرين

---

(١) كان الزواج محرماً على الجنود طوال مدة الخدمة العسكرية . ويعتبر الزواج باطلا إذا عقد أثناء الخدمة وكذلك يعتبر الأبناء غير شرعيين إذا ولدوا أثناءها . وقد رفع هذا الحظر حوالى عام ١٩٣ م وأحل للجنود الزواج حتى قبل التسريح .

(٢) conubium هو الزواج بين طرفين كل منهما رومانى ، وحصول الجندى المسرح عليه معناه أن أبناءه الذين ينجبهم حتى من امرأة غير رومانية يكتسبون مثله الجنسية الرومانية .

(٣) وأما الجنود المسرحون من الفرق الرومانية (legiones) فلم تجر العادة على منحهم براءات عسكرية بعد عشرين عاماً من الخدمة حيث أنهم فى الأصل رومان لأنه لم يكن يجند فى الفرق سوى الرومان . وإذا كنا قد عثرنا على عدد قليل جداً من البراءات العسكرية الممنوحة لجنود الفرق ، فإنها قد منحت لهم فى ظروف استثنائية أو غير عادية ، كأن يكونوا مثلا فى الأصل جنوداً فى الأسطول ثم ينقلون إلى الفرق لضرورة عسكرية ، ومن ثم قد تمنحهم الدولة هذه البراءات أو قد يطالبون هم بوثيقة تثبت أنهم مسرحون من الفرق وحاصلون على الجنسية الرومانية ، راجع :

CIL, XVI, Nos. 7-11 (and p. 147); Ritterling, Pauly-Wissowa, *RE*, XII "legio", Sp. 1382; 1438-1440; Parker, *The Roman Legions*, pp. 100-106; *P.S.I.*, IX, 1026 = Cavenaile, *Corpus Papyrorum Latinarum*, No. 117.

فى الوسط . وكانت الشهادة تحرر من صورتين إحداهما على الوجه الداخلى (scriptura interior) ، والأخرى على الوجه الخارجى لها (scriptura exterior) ثم يطوى اللوحان ويضع سبعة من الشهود أختامهم على أحد الوجهين الخارجيين عند السلك المار بثقبى الوسط ، ويوقع كل منهم باسمه أمام ختمه[١] . وكان القصد من ذلك حفظ النص الداخلى سليما والرجوع إليه فى حالة الطعن بأن النص الخارجى قد تناولته يد بالتحريف أو التزييف[٢] .

وبغض النظر عن مراثى آل سكيبيو لم تصلنا من عصر الجمهورية نقوش هامة أو طويلة سوى السجلات الكابيتولينية التى سلفت الإشارة إليها فى مستهل هذا الفصل[٣] ، وقرار السناتو الخاص بتحريم جمعيات الإله باكوس (ديونيسوس) S. C. de Bacchanalibus الصادر فى عام ١٨٦[٤] والنقوش

---

(١) عن شكل الدبلوما العسكرية ، أنظر :

Egbert, *Introduction to the Study of Latin Inscriptions*, pp. 355-358; Sandys, *Latin Epigraphy*, p. 182.

(٢) جمع الأستاذ نسلهاوف كل البراءات العسكرية وعلق عليها فى مجلد واحد هو المجلد السادس عشر من « مجموعة النقوش اللاتينية » فى عام ١٩٣٦ ونشر ملحقاً له فى عام ١٩٥٥ :

H. Nesselhauf, "Diplomata Militaria", *CIL*, XVI (1936); Supplementum to *CIL*, XVI, 1955.

(٣) راجع ما تقدم فى ص ٥ وحاشية رقم ٢ على نفس الصفحة ، وانظر أيضاً :

A. Degrassi, *Fasti Capitolini*, (1955).

ويجد القارىء مختارات منها فى الكتاب التالى :

V. Ehrenberg and A.H.M. Jones, *Documents illustrating the Reigns of Augustus and Tiberius* (Oxford, 1949), pp. 32 ff.

(٤) يجد القارىء النص وحده أو الترجمة وحدها أو النص مع الترجمة فى الكتب التالية :

CIL, I (2nd ed.) 581 = *CIL*, X, 104 = *ILS* 18 = Bruns-Gradenwitz, *Fontes Iuris Romani Antiqui* (7th ed. 1909), No. 36 (p. 164) = Warmington, *Remains of Old Latin*, IV (L.C.L. 1940), pp. 254-259 = Riccobono, *Fontes Iuris Romani Astejustiniani*, part 1 (2nd ed. 1941), No. 30 (p. 240); Lewis Reinhold, *Roman Civilization*, vol. I (= Columbia University Records of Civilization: Sources and Studies, No. XLV), New York (1951), No. 176 (pp. 468-473).

وللتعليق على هذا القرار ، أنظر المراجع فى كتابنا « مصر والإمبراطورية الرومانية » ١٩٦١ ، ص ١٤٨ ، حاشية رقم ٤ .

المدونة على الأحجار الفاصلة بين حدود الإقطاعات الزراعية (cippi terminales) التى أقامتها لجنة الإصلاح الزراعى أو مساحو الأراضى فى عصر الأخوين تيبريوس وجايوس جراكوس (١٣٣ — ١٢٢)[١] ، واللوحات البرونزية المدون عليها قانون أكيليوس (lex Acilia) الصادر فى عام ١٢٢ أثناء تربيونية جايوس جراكوس الثانية بشأن إعادة تنظيم محكمة الجنايات الدائمة المعروفة باسم محكمة الابتزاز (quaestio de repetundis)[٢] ، وقانون الأراضى (lex Agraria) الصادر فى عام ١١١ والذى وجدناه مدوناً على الوجه الآخر للوحات البرونزية التى تحمل قانون أكيليوس[٣] . وأخيراً لوحة هيراقليا (Tabula Heracleensis)

---

(١) See Warmington, *op. cit.*, pp. 158 ff.

وقد توقف عمل هذه اللجنة فى عام ١١٨ .

(٢) Riccobono, *FIRA²*, part i, 84; Warmington, *op. cit.*, pp. 316-370; Lewis-Reinhold, *op. cit.*, pp. 247-251.

وللتعليق على هذا القانون ، راجع :

H. Last, *CAH*, IX, 892 ff.; M.I. Henderson. *JRS* (1951), àl ff.; Sherwin-White, *Roman Citizenship*, 43 ff.

(٣) لا نعرف حتى الآن من هو صاحب هذا القانون : أهو توريوس (Sp. Thorius) كما يفهم من شيشرون (بروتوس : ١٣٦) أم بايبيوس (C. Baebius) نقيب العامة فى سنة ١١١ ، أم رجل ثالث باسم أبوريوس (Aburius) . على أن المؤرخ أبيانوس (Bell. Civ. I, 27) ينسب إلى توريوس قانوناً آخر بتاريخ ١١٩/١١٨ يختلف فى بنوده عن هذا القانون ، إذ أن قانون توريوس (lex Thoria) يلغى لجنة الإصلاح الزراعى التى تشكلت بإيعاز من تيبريوس جراكوس فى عام ١٣٣ . وأما القانون الذى نحن بصدده فقد صدر فى عام ١١١ لإنهاء فترة أخرى من النزاع الطويل حول توزيع الأراضى العامة (ager publicus) ووضع اليد عليها أو حيازتها (possessio) . وكان الهدف منه إنهاء الفوضى وإزالة الغموض الذى يكتنف الوضع القانونى للأراضى العامة والأراضى الخاصة فى إيطاليا ، وتحديد هذا الوضع ، وتثبيت ملكية الأراضى العامة فى المستعمرات الرومانية (coloniae) والبلديات (أو المدن المتمتعة بالحكم الذاتى municipia) فى منطقتى إفريقيا وحول كورنثة ، اللتين ضمتهما روما مؤخراً . وقد سلم هذا القانون بالآثار التى ترتبت على قوانين الإصلاح الزراعى منذ عام ١٣٣ . ونص على أن تبقى ملكية الأراضى العامة التى وزعت فى يد شاغليها (possessores) أى أن تصبح ملكية خاصة يجوز لهم التصرف فيها ، ولكنه نص أيضاً على أن تبقى كل الأراضى التى لم يستحوز عليها الأفراد بعد ، فى يد الدولة إلى الأبد ، وبعبارة أخرى ألغى نظام الحيازة . وهكذا يبدو هذا القانون فى نظر كثير من =

التي تتضمن عدة تشريعات تعرف عادة باسم «قانون يوليوس الخاص بالبلديات» (lex Iulia municipalis) الذى صدر فى عام ٤٥ على ما يرجح ، ولكنه لم ينفذ إلا فى شهر يونيو من عام ٤٤ أى بعد موت يوليوس قيصر (١).

وقد سبق أن ذكرت أن معظم ما لدينا من نقوش يرجع إلى عصر الإمبراطورية فهى أوفر عدداً من نقوش عصر الجمهورية ، وأكثر تنوعاً ، وأكثر أهمية . ومن بينها نصوص طويلة . وحسبنا أن نشير هنا إلى وثيقة « أعمال المؤله أغسطس » (Res Gestae Divi Augusti) المشهورة باسم « أثر أنقرة » (Monumentum Ancyranum) ، والتى أتم أكتافيانوس كتابتها قبيل وفاته فى ١٤م بشهور قليلة ، و يصفها العلامة مومسن بأنها غُرّة النقوش اللاتينية (titulus inter Latinos primarius) (٢) ، وأخيراً ذلك النقش الذى يحمل

= الباحثين كأنه ضربة قاضية لمحاولة تيبريوس جراكوس خلق طبقة من صغار الملاك ، وانتصار كبير لأرباب الضياع الفسيحة (latifundia) فى إيطاليا والولايات ، حيث أنه أزاح كل العقبات التى تحول دون التوسع فى الملكيات الكبيرة الخاصة . وعن نص هذا القانون وترجمته والمشكلة القائمة حوله ، راجع :

Riccobono, *FIRA*², I, No. 8 (pp. 102-121); Warmington, *ROL*, IV, pp. 370-437; Lewis-Reinhold, *Roman Civilization*, vol. I, pp. 257-264; T.R.S. Broughton, *The Magistrates of the Roman Republic*, I, (= Amer. Philol. Assoc.: Philological Monographs, No. XV, vol. I, New York, 1951), p. 542, n. 3; M. Cary (editor), *Oxf. Class. Dict.*, s.v. "lex Thoria agraria" (p. 502).

(١) Dessau, *ILS*, 6085; Bruns-Gradenwitz, *Fontes Iuris Romani*, 7th ed. (1909), No. 18; F.F. Abbott and A.C. Johnson, *Municipal Administration in the Roman Empire* (1926), No. 24 (pp. 288-298); S. Riccobono, *FIRA*², I (1941), No. 13 (pp. 140 ff.).

وللترجمة والتعليق على هذا القانون ؛ أنظر :

E.G. Hardy, *Six Roman Laws* (1911), pp. 149 ff.; J.S. Reid, *The Municipalities of the Roman Empire* (1913), pp. 129-133; 147; M. Cary, "The Municipal Legislation of Julius Caesar", *J.R.S.* XXVII (1937), pp. 48 ff.; A.N. Sherwin-White, *The Roman Citizenship* (Oxford, 1939), 136 ff.; Lewis-Reinhold, *Roman Civilization*, I (1951) 416 ff.

(٢) هذا النقش على جانب كبير من الأهمية لدراسة تاريخ الفترة الأخيرة من عصر الجمهورية أو فترة الانتقال من الجمهورية إلى الامبراطورية (٤٤ — ٢٨) ، وعصر أغسطس =

المنشور الذى أصدره دقلديانوس فى عام ٣٠١م[(١)] بتحديد أسعار السلع والأجور

(Edictum de Pretiis Rerum Venalium)[(٢)] .

= (٢٧ ق . م — ١٤ م) . ويتضمن سجلا بألقاب وسلطات ومناصب أغسطس التى قبلها أو رفضها ؛ وسياسته المالية والعمرانية ؛ وسياسته العسكرية وفتوحاته . وكان أغسطس قد أمر بتدوينه على عمودين مستطيلين مغطى كل منهما بلوحات من البرنز وإقامتهما أمام ضريحه (Mausoleum) فى ساحة مارس (Campus Martius) خارج حدود المدينة (Pomerium) . ولكن النقش الأصلى ضاع . وقد عثر على أول صورة من النقش فى عام ١٥٥٥ فى مدينة أنقرة (وهى أنجورا Ancyra القديمة عاصمة ولاية جلاتيا Galatia بآسيا الصغرى) ، وهذا النقش مكتوب من صورتين ، واحدة باللاتينية والأخرى باليونانية . وقد اكتشفت نسخة أخرى يونانية (غير كاملة) فى بلدة أبوللونيا بإقليم بيسيديا بآسيا الصغرى أيضاً ، وأخيراً اكتشفت نسخة ثالثة (فى شكل شذرات) باللاتينية فى بلد أنطاكية (Antiochea) بالإقليم الأخير (راجع كتابنا : مصر والإمبراطورية الرومانية ، ص ١٤٨ حاشية رقم ١) . وعن نص الوثيقة وترجمتها والتعليق عليها ، راجع :

CIL, III, 2 (1873), pp. 769-799; E.G. Hardy, *The Monumentum*
Ancyranum (Oxford, 1923); F.W. Shipley, *Velleius Patcrculus — Res*
Gestae Divi Augusti (L.C.L. 1924); J.E. Sandys, *Latin Epigraphy*,
2nd ed. rev. by S.G. Campbell (Cambridge, 1927), pp. 258-276;
H. Malcovati, *Caesaris Augusti Imperatoris Operum Fragmenta*
(= Corpus Scriptorum Latinorum Paravianum, No, 38, pp. 78-105)
Turin, 1928; U. Wilcken, "Zu den *Impensae* der *Res Gestae Divi*
Augusti", *Sitzungsber. der preuss. Akad. Berl.* (1931), pp. 772-785;
W. Ensslin, "Zu den *Res Gestae Divi Augusti*", *Rhein. Mus.* 81
(1932), pp. 335-365; E. Kornemann, "Monumentum Ancyranum", in
Pauly-Wissowa-Kroll, *RE*, XVI, 1 (1933), Spp. 211-231; R.H. Bar-
row, *A Selection of Latin Inscriptions* (Oxford, 1934), No. 13 (pp.
7-18); R. Rogers, K. Scott and M. Ward, *Caesaris Augusti Res*
Gestae et Fragmenta (New York, 1935); J.D. Newby, *Numismatic*
Commentary on the Res Gestae of Augustus (U.S.A., 1938); T. Frank,
Rome and Italy of the Empire (= Economic Survey of Ancient
Rome, ed. by T. Frank, vol. V), Baltimore (1940), pp. 1 ff.; *Acta*
Divi Augusti, ed. Regia Academia Italica. Pars prior (1945); V. Eh-
renberg and A.H.M. Jones, *Documents illustrating the Reigns of*
Augustus and Tiberius (Oxford, 1949), pp. 1-31; J. Gagé, *Res Gestae*
Divi Augusti (Publ. Fac. Lett. Univ. Strasb.: Textes d'Etudes, 5),
2ème éd. (Paris, 1950); N. Lewis and M. Reinhold, *Roman Civiliza-*
tion, vol. II (New York, 1955), pp. 9-19; E. Barker, *From Alexander*
to Constantine (Oxford, 1956), pp. 224-230.

وأوفى الكتب المذكورة هو كتاب Gagé .

(٢) عن النص اللاتينى واليونانى لهذا المنشور (الذى يعرف أحياناً باسم (Edictum de Maximis Pretiis)) وترجمته إلى الانجليزية ، راجع :

T. Frank, *Rome and Italy of the Empire* (= An Economic Survey of Ancient Rome, vol. V), Baltimore 1940 (pp, 305-422: *The Edict of Diocletian on Maximum Prices*, being an Appendix by Elsa R. Graser).

وتعتبر قراءة النقوش علماً (Epigraphy) حديث النشأة بالنسبة إلى غيره من العلوم ، و إن كان أقدم من علم البردى . وقد بدأت مجموعات النقوش تتكون منذ أيام شرلمان ، غير أن دراستها على أسس علمية لم تبدأ إلا منذ القرن التاسع عشر . وما تزال هذه الوفرة من المعلومات المستمدة من النقوش غير ميسورة فى جملتها إلا للمتخصصين ، ولم يترجم من هذه النقوش إلا عدد قليل ، وما ترجم منها قد نشر فى دوريات علمية متفرقة ليست فى متناول الطلاب . وفى الحق إن النقوش تلقى أضواء باهرة على كل مظاهر الحضارة الرومانية من القرن الثانى قبل الميلاد حتى نهاية عصر الإمبراطورية . وهى تكمل ما فى المصادر الأدبية من نقص وتصحح ما فيها من خطأ ، لأن هذه المصادر تمثل بوجه عام وجهة نظر الطبقة العليا المثقفة . و بينما تعنى المؤلفات التاريخية بالأقطاب والقواد والأحداث العسكرية، تمدنا الوثائق المدونة على الحجر بمعلومات عن حياة الأفراد العاديين وحرفهم ، وأفكار الدهماء ومعتقداتهم . وفضلا عن ذلك فقد استطعنا بفضل النقوش أن نرسم الخطوط الرئيسية لتاريخ الإمبراطورية الاجتماعى والاقتصادى . وقد روت النقوش حقل القانون الرومانى بفيض من المعلومات الجديدة ، وأوضحت لنا بجلاء العلاقات الدولية ، ونظام الحكم فى روما و إيطاليا والولايات ، واستغلال الشعوب المقهورة ، وسلك المناصب (cursus honorum) الكبيرة والصغيرة ، سواء خاصة بهيئة السناتو (ordo senatorius) أو بهيئة الفرسان (ordo equester) وتقدير الضرائب ، والنظام المـــــالى ، والتوسع فى منح الجنسية الرومانية (civitas Romana) ، ونشاط حركة التمدين . وما أكثر النقوش التى تتناول نظام الإدارة المحلية فى المدن المتمتعة بالحكم الذاتى أو البلديات (municipia) . وثمة طائفة كبيرة من النقوش نستقى منها معلومات وافية عن سلطات الأباطرة الرومان ، والخدمة المدنية فى الحكومة الإمبراطورية ، وتضخم ممتلكات التاج الخاصة وطريقة إدارتها ، و بداية النظام الشبيه بالإقطاع ؛ فضلا عن طائفة أخرى تحتوى على معلومات قيمة عن مراسم الديانة الوثنية ، وانتشار المسيحية فى

العالم الرومانى[١] .

(ب) المسكوكات :

ونستقى من النقود (nummi =coins) ، وهى موضوع علم المسكوكات (Numismatics)[٢] ، معلومات مفيدة ، بل معلومات بالغة الأهمية فى بعض الأحيان . وقد أحست روما بالحاجة إلى سك العملة منذ اتساع نفوذها وتشعب مصالحها فى شبه الجزيرة الإيطالية ، وما صاحب ذلك من تغيير فى اقتصادها الداخلى . ولعل أول صورة بدائية للعملة هى تلك الكتل المصنوعة من النحاس الخام التى كانت غير محددة الشكل أو الوزن ولا تحمل أى علامة (aes rude) ، ويرجع تاريخها إلى ما قبل القرن الثالث . غير أن أقدم عملة مرسومة ظهرت فى روما هى تلك العملة النحاسية أو البرونزية والمخلوطة بقليل من الرصاص (aes signatum) إذ أنها سكت — أو بعبارة أصح — صبت حوالى عام ٣٠٠[٣] . وكان القصد منها أن تحل فى المعاملات محل المقايضة بالمواشى (pecus) ولذلك رسمت عليها صور ثيران أو أغنام (nota pecudum) ، ومن ثم عرفت النقود عند الرومان باسم pecunia ، وكانت كل قطعة منها عبارة عن قضيب (as) من النحاس أو البرونز ، مستطيل الشكل (كقوالب الطوب lateres) ، يزن حوالى ٥ أو ٦ أرطال ، ويبلغ طوله حوالى قدم (as = pes) ، وأما سمكه فغير معروف .

---

(١) يجد القارىء موجزاً قيما فى النقوش وعلم النقوش فى :

J.E. Sandys, *Companion to Latin Studies*, 3rd ed. (Cambridge, 1938), pp. 728-764.

وعن استخدام النقوش كمصدر تاريخى ، راجع :

T. Calabi. *L'uso Storiografico delle Iscrizioni Latine* (with bibliographical appendix by A. Degrassi), 1953.

(٢) الاشتقاق من كلمة numisma وهى صورة لاتينية لكلمة nomisma اليونانية بمعنى عملة ، والأخيرة تقابل كلمة nummus اللاتينية التى تعنى عملة ولا سيما الفضية .

(٣) فى رأى بعض الباحثين أن التسمية غير موفقة ، ويرون أن من الأفضل وصفها باسم aes grave signatum لأن كلمة signatum وحدها قد تدل على أى عملة مرسومة .

ولا نعرف إن كانت هذه العملة رسمية أم غير رسمية ، لكن لما كانت غير محددة القيمة فمن المستبعد أنها كانت نقوداً بالمعنى الصحيح .

وفى عام ٢٨٩ حدث تطور جديد ، إذ تقرر اختيار ثلاثة موظفين للقيام بسك العملة (Tresviri monetales) تحت إشراف السناتو[١] . وصاحب ذلك تغيير فى شكل القضيب النحاسى أو البرونزى ، إذ أصبح مستديراً محدباً ، وفى وزنه إذ نقص إلى رطل واحد أو أقل (as libralis) ، وتعرف هذه العملة الآن باسم البرونز الثقيل (aes grave) . وقد ضربت فئات تمثل كسوراً من الرطل أو الآس ، كنصفه أو ثلثه أو ربعه أو سدسه[٢] . كما ضربت فئات من مضاعفات الآس ، تزن رطلين أى آسين (dupondius) أو ثلاثة أرطال (tripondius = tressis) أو عشرة آسات (decussis) وكانت كل قطعة تحمل علامة ترمز إلى قيمتها[٣] .

---

(١) يبدو أن هذا المجلس الثلاثى المختص بضرب النقود (Triumviri monetales) لم يكن يتكون إلا عند الحاجة . وأقدم إشارة إليه فيما لدينا من وثائق ترجع إلى ما بعد عام ١٨٨ ق. م.

(٢) الرطل libra = ١٢ أوقية uncia :

uncia	=	١ أوقية	=	١/٢ آس
sextans	=	٢ »	=	١/٦ آس
quadrans	=	٣ أوقيات	=	١/٤ آس
triens	=	٤ »	=	١/٣ آس
quincunx	=	٥ »		
semis (=semissis)	=	٦ »	=	١/٢ آس
septunx	=	٧ »		
bes	=	٨ »	=	٢/٣ آس
dodrans	=	٩ »	=	٣/٤ آس
dextans	=	١٠ »		
deunx	=	١١ أوقية		

(٣) فالرقم I معناه آس ؛ وحرف S معناه semis (أى نصف آس) ؛ والأربع نقط .... = ٤ أوقيات أى ثلث آس (triens) ؛ والثلاث نقط ... = ٣ أوقيات أى ربع آس (quadrans) ؛ والنقطتان .. = ٢ أوقية أى ١/٦ آس (sextans) ؛ والنقطة الواحدة . = ١/١٢ آس (uncia) .

وكانت الحرب البونية الأولى (٢٦٤ — ٢٤١) مرحلة أخرى من مراحل تطور العملة الرومانية ، إذ خفض أثناءها وزن الآس (as) من رطل إلى أوقيتين (sextans) ، هـذا فضلا عن سك عملة من الفضة لأول مرة على نحو ما سيجيء بعد قليل . وفى خلال الحرب البونية الثانية (٢١٨ — ٢٠١) خفض وزن الآس إلى أوقية واحدة . على أن الآس الذى يزن رطلا كاملا (as libralis) ظل مستعملا كوحدة فى الحساب . وهـكذا كانت كل الغرامات المستحقة للحكومة على الأفراد تدفع لا بالآس المنقوص بل بالآس كامل الوزن . على أن عملية تخفيض وزن الآس كانت مستمرة بين الحربين مما يدل على أن النقود النحاسية والبرونزية فى روما كانت عملة رمزية مقصورة على الاستعمال المحلى دون التعامل الخارجى ، وإن كانت الدولة قد استعملتها فى صورتها المخفضة فى تسديد ديونها للأفراد ، وكانت ملزمة عند مطالبتها أن تدفع رطلا كاملا من البرونز مقابل كل آس مضروب ناقص الوزن يقدم لها . وجدير بالذكر أنه بعد أن نقص وزن الآس إلى أوقية واحدة أصبح الدينار الفضى[1] يساوى ١٦ آسا بدلا من ١٠ ، أكبر الظن فى عصر الأخوين جراكوس ، ولـكن هذا الدينار كان يُقيَّم دائما بعشر آسات عند دفع الرواتب للجنود . وهذا دليل آخر على أن الآس كان عملة رمزية للتداول المحلى ، وأن نسبة قيمة البرونز إلى قيمة الفضة فى الاستعمال النقدى كانت تختلف عن النسبة بينهما فى السوق . وبين سنتى ١٦٠ ، ١١٠ لم تعد تسك من البرونز سوى الفئات الصغيرة . وبمقتضى قانون پاپيريوس الصـادر فى عام ٨٩ خلال الحرب الإيطالية أنقص وزن الآس إلى نصف أوقية . ولم يلبث أن توقف إصدار العملة البرونزية فى روما بين عامى ٨٦ ، ١٥ ، ولم يستؤنف من جديد إلا بعد

= راجع الـكتب الآتية التى تعالج العملة البرونزية فى عصر الجمهورية :

E.A. Sydenham, *Aes Grave* (1926); H. Mattingly and E.S.G. Robinson, "The Earliest Coinage of Rome in Modern Studies", *Num. Chron.*5 svill (1938), 1 ff.; H. Mattingly, "The First Age of Roman Coinage", *JRS* 35 (1945), pp. 65-77.

(١) أنظر فيما يلى تاريخ سك أول دينار فضى فى روما .

قيام الحكم الإمبراطورى[١].

وقد سكت أول عملة فضية فى روما عام ٢٦٨ . وكان الرومان حتى ذلك الحين يستعملون الفضة فى شكل سبائك (lateres argentei) أو يستعملون نقود جيرانهم الإتروريين والإغريق . فلما غزوا كمپانيا ، وقهروا بيرهوس ، واستولوا على تارنتوم (فى عام ٢٧٢) ، بدأوا يحصلون على كميات كبيرة من الفضة . وقد صدرت أول عملة فضية تحمل اسم روما فى كمپانيا ، ومن ثم تعرف الآن باسم العملة الرومانية الكمپانية . ومع أنها لم تضرب فى روما إلا أنها كانت عملة رومانية وسرعان ما قلدتها كثير من المدن الإيطالية . وحوالى نفس التاريخ سكت فى روما أول عملة فضية من فئة الدراخمتين (didrachma) ؛ وكانت تتبع القاعدة النقدية اليونانية ، كما أن طرازها وصناعتها كانت يونانية . وكانت فى أول الأمر تحمل كلمة ROMANO ، وبعد عام ٢٣٥ اسم روما ROMA . وكان الهدف منها أن تحل محل العملة البرونزية الضخمة (aes grave) غير الملائمة للتعامل الخارجى ، وأن تمكّن روما من منافسة غيرها فى أسواق المدن اليونانية فى كمپانيا وجنوب إيطاليا[٢]. وحوالى عام ٢٥٥ سُكَّت إلى جانب العملة الفضية من فئة الدراخمتين عملة فضية باسم quadrigatus عليها صورة الإله يانوس الصغير أوچو پيتر راكباً مع ربة النصر عجلة حربية ، وبعدئذ عملة فضية أخرى باسم Victoriatus ،

---

(١) وهو أمر غريب حقاً ؛ غير أن إصدارها استمر فى الولايات بأمر من القواد مثلما حدث فى أيام يوليوس قيصر الذى أصدر نوابه فئات كثيرة من العملة البرونزية لسد حاجات الحرب والإدارة وكان من بين المراكز النشطة فى هذا الصدد قرطبة فى أسبانيا ، وميلانو فى غالة القريبة ، وأميسوس فى آسيا الصغرى ، وثيسالونيكا وهى سالونيك ، حيث كان النشاط الاقتصادى شديداً بينما كان السائل من العملة البرونزية ضئيلا لايفى بالحاجة .

وعن هذا الموضوع ، راجع :

M. Grant, *From Imperium to Auctoritas: A Historical Study of Aes Coinage in the Roman Empire,* 49 B.C.-A.D. 14 (1946).

(٢) *Cf.* H. Mattingly, "The Romano-Campanian Coinage", *Journ. Warburg Inst.* I (1937), pp. 197 ff.

راجع أيضاً كتابنا « مصر والإمبراطورية الرومانية » ١٩٦١ ص ٢ ، ٣ والهوامش .

عليها نفس الصورة تقريباً ، وكانت تعادل دراخمة فضية ، أى نصف العملة الأولى .
وأهم من ذلك ما توصل إليه الأستاذ « مارتنجلى » عالم المسكوكات ، وهو أن أول دينار من الفضة ظهر فى روما منذ عام ١٧٧ ، وليس قبل هذا التاريخ كما كان يعتقد معظم الباحثين [١] . وقد ضرب أولاً فى بروتيوم بجنوب إيطاليا ، وأحرز رواجاً كبيراً . ولم يأت عام ١٧٠ حتى كان الدينار (denarius) قد حل فى روما محل ال quadrigatus كعملة فضية أساسية ، وأصبح يعادل دراخمة أتيكية واحدة . وكان الدينار يحمل رقم X (أى عشرة آسات) [٢] ، ويحمل على الوجه (obverse) صورة ربة الحرب بللونا (Bellona) ، وعلى الظهر (reverse) صورة الديوسكورى (Dioscuri) ، الإلهين المقاتلين (كاستور وبوللوكس) . لكن فى أواخر عصر الجمهورية ظهرت أنماط جديدة من الدينار تشير إلى تاريخ أسر المشرفين الثلاثة على سك النقود وأما نصف الدينار (quinarius) فيحمل علامة V (أى خمسة آسات) [٣] ،

---

(١) H. Mattinyly and E.S.G. Robinson. "The Date of the Roman Denarius and Other Landmarks in Early Roman Coinage", *Proc. Brit. Acad.* XVIII (1932), 211 ff.

وعن رأى آخر فى هذا الموضوع لم يحظ برواج كبير بين المؤرخين ، انظر :
J.G. Milne, *The Development of Roman Coinage*, Oxford, 1937.

(٢) هذا الرقم X يظهر عادة وفى منتصفه شرطة كشط ✱ وهى علامة القيمة . على أن الرقم X المجرد من شرطة الوسط ظل يكتب على الدنانير المضروبة فى روما أو المخصصة للتداول فى الولايات . وعلى أى حال فقد اختفت العلامتان بعد عام ٧٦ ق . م . وفى عصر الأخوين جراكوس (١٣٣ — ١٢٢) قيم الدينار — على نحو ما ذكرنا — بستة عشر آساً (asses) بدلا من عشرة ، ومن ثم فقد عثرنا على عدد قليل من الدنانير منقوش عليها رقم XVI . لاحظ أيضاً أن كلمة nummus تعنى عملة ولا سيما العملة الفضية . ومن ثم نجدها أحياناً تدل على الدينار أو نصفه أو ربعه أو تقترن بهذه الصفات : denarius (nummus) أو sestertius (nummus) .

(٣) قد يرمز فى أحوال قليلة إلى نصف الدينار بحرف Q . وليس لدينا أمثلة على أنصاف دنانير تحمل رقم خمسة وهو مشطوب ⩛ .

=

ويحمل ربعه (sestertius) — وهو أقل فئاته — علامة IIS (أى ٢ ½ آس)[1]. ولم يلبث نصف الدينار وربعه أن اختفيا[2]، وبقيت عملة الـ Victoriatus الفضية تسك إلى جانب الدينار فترة من الزمن، ولم تكن تحمل مايرمز إلى قيمتها، ويحتمل أنها كانت تُصب فى شكل سبائك للمعاملات التجارية الخارجية، وكان نصفها يحمل حرف S (أى semis = نصف).

وقد ضربت أول عملة ذهبية فى روما حوالى عام ٢١٧—٢٠٩. وكانت القطعة منها تحمل على الوجه (obverse) صورة الإله «يانوس الصغير»، وعلى الظهر صورة محاربين يعقدان معاهدة. لكن حوالى عام ١٧٠ سكت طائفة جديدة من النقود الذهبية تحمل على الوجه صورة الإله «مارس»، وعلى الظهر صورة «النسر»، مع بيان بالقيمة. وقد ظلت العملة الذهبية تضرب فى أوقات متفرقة بين عصر سُـلاَّ وعصر قيصر، ولم تصدر بانتظام إلا فى أيام قيصر الذى سك حوالى عام ٥٠ عملة الأوريوس (aureus) وتعادل ٢٥ ديناراً[3].

---

(١) العلامة IIS هى فى الواقع رقم معناه ١ + ١ + ½ (لأن S = semis = نصف) أى ٢ ½ آس. وترسم عادة وفى وسطها شرطة -HS- (وتطبع فى الكتب HS). وكلمة sestertius مكونة أصلا من كلمتين semis tertius. ولعل معناها أن القطعة الثالثة tertius (من كسور الدينار) هى نصف (semis) فقط، أى نصف القطعة الثانية quinarius التى تساوى خمسة آسات. لاحظ أن الـ sestertius أصبح فيما بعد يساوى ٤ آسات بدلا من ٢ ½ آس.

(٢) أعيد سك نصف الدينار حوالى عام ١٠٤ ورسم عليه حينئذ حرف Q. وأعيد سك ربع الدينار فى عام ٨٩. ولكن صدورها توقف تماماً بعد ثلاث سنوات أى فى عام ٨٦ حتى عام ١٥ ق. م. ويلاحظ أن ربع الدينار (sestertius)، وهو أصغر فئاته، لم يسك من النحاس إلا فى عصر الإمبراطورية.

(٣) كان سلا قد أصدر فى الولايات الشرقية عملة الأوريوس الذهبية ولكنها لم تكن عملة رسمية. وعن العملة الذهبية فى عصر الجمهورية، راجع:
M. von Bahrfeldt, *Die römische Goldmünzen-prägung während der Republik und unter Augustus*, 1923.
ويلاحظ أن كل النقود صارت تضرب بدلا من أن تصب بعد عام ١٨٧.

ومن كان صاحب الحق فى سك العملة و إصدارها فى روما خلال عصر الجمهورية ؟
لقد سبق أن أشرنا إلى المجلس الثلاثى لسك العملة (III viri monetales) الذى يُرجَّح أنه أنشىء فى عام ٢٨٩ (١) ، ولو أن أسماء أعضائه لا تظهر على العملة التى بين أيدينا إلا منذ عام ١٨٨ (على فئة ⅙ الآس sextans التى صدرت وقتئذ) . ولكن لم يمض وقت طويل حتى كانت أسماؤهم تنقش على كل النقود بوجه عام ، وإن كانت هناك فئات لا تظهر فيها أسماؤهم . ولعل هذا المجلس لم يكن أول الأمر مجلساً مستديماً بمعنى أنه لم يكن يتكون إلا عندما تنشأ الحاجة إلى إصدار مجموعة من النقود . وكانت مهمته الرئيسية هى الإشراف على سك النقود أى تجهيز القطع المعدنية ، وفحص الوزن المطلوب ، والنوع ، ودقة رسم الصورة المقررة . وكان منصب هؤلاء الثلاثة يعتبر منذ حوالى سنة ١٠٠ منصباً عاماً (magistratus) ، وإن كان صغيراً ، وكان يشغل عادة قبل الكويستورية عن طريق الانتخاب لمدة سنة واحدة كبقية المناصب العامة . وكانوا يمارسون عملهم تحت إشراف السناتو الذى كان يهيمن على سك العملة فى روما والولايات (٢) . ولا يكتب على العملة عادة إلا اسم واحد من أعضاء مجلس العملة الثلاثى . ومن المرجح أن مساعدى القناصل الماليين وهم الكويستوريس المدنيين (quaestores urbani) الذين كانوا يشرفون على الخزانة العامة (aerarium Saturni) كانوا يشتركون ، بوصفهم حكاماً أرفع منصباً من أعضاء

---

(١) راجع ما تقدم في ص ١٢٥ عن هذا التاريخ وموظفي هذا المجلس . وقد اكتمل لقب الثلاثة « المشرفين على صب وسك العملة البرونزية والفضية والذهبية » وأصبح يجرى على النحو التالى :
Tresviri (=Triumviri) aere argento auro flando feriundo = IIIviri a.a.a.f.f. = IIIviri monetales
(لاحظ أن a ere فى حالة القابل لا مفعول الأداة كما تبدو) .

(٢) ليس من المعروف على وجه التحقيق أين كانت تقوم دار (أودور) سك العملة فى روما . لعل دار سك العملة البرونزية كانت فى معبد الإله ساتورنوس ، بينما كانت دار العملة الفضية فى معبد الربة يونو أو جونو ، التى لقبت باسم « مونيتا » (Iuno Moneta) (أنصح = moneo) نظراً لأن النقود كانت تضرب فى معبدها .

مجلس العملة ، فى فحص النقود المضروبة ، والفئات المختلفة ، والتأكد من صحة الأوزان ، والكمية الإجمالية المطلوبة من مجموعة معينة من النقود . وعلى أى حال فقد كان الكويستوريس هم المتصرفين فى أرصدة الدولة من السبائك (التى كانت تستعمل فى ظروف خاصة لسك النقود بدلاً من السبائك المعروضة فى السوق) . وكانوا يتلقون النقود من أعضاء مجلس العملة ليتولوا إنفاقها فى مختلف الوجوه الضرورية . وأما فى خارج إيطاليا فكان أمر إصدار العملة فى يد الكويستوريس الآخرين الذين كانوا يرافقون القواد أو حكام الولايات ، ويشرفون هناك على الشئون المالية . ومع هذا فإن ظهور اسم الكويستور على العملة كان معناه أن العملة صدرت فى ظروف خاصة ولغرض خاص . وفى الفترة الأخيرة من عصر الجمهورية كان هناك فى الحقيقة نوعان من العملة ، نوع يضرب فى روما ، ونوع يضرب فى الولايات ، إذ قامت دور لسك النقود خارج روما . غير أن كل دور السكة الدائمة فى إيطاليا أو فى الولايات كانت ، كدار السكة فى روما نفسها ، تحت سيطرة مجلس الشيوخ الرومانى . ومع هذا فقد صدرت فى الولايات نقود فى ظروف خاصة ، بعضها داخل نطاق سيطرة السناتو من الناحية الإسمية فقط ، وبعضها الآخر خارج نطاق سيطرته لأنها صدرت بأمر قواد رومان أقوياء متمتعين « بالإمبريوم » ، ومن ثم جاءت حاملة أسماءهم فقط أو مقرونة باسم الكويستور المرؤوس لهم . وقد ظهر هذا الاتجاه بوضوح منذ أيام سلّا ، وكان بادرة من بوادر اضمحلال سيطرة السناتو فى الولايات مما كان له أثر سيىء فى تاريخ الجمهورية المتأخرة ، على نحو ما سيجىء مفصلا فيما بعد .

وثمة بعض نقاط جديرة بالملاحظة : (١) عندما يظهر على العملة اسم دون المنصب ، فإنه يكون دائماً لأحد أعضاء مجلس العملة المختص بضرب النقود ، ويدل على أن العملة صدرت بأمر السناتو فى ظروف عادية . لكن عندما يظهر على العملة اسم حاكم أو أكثر من غير أعضاء المجلس الثلاثى ، فإن ذلك يدل على أن العملة قد صدرت فى القرن الأخير من عصر الجمهورية بقرار من السناتو باسم

الكويستور فى الغالب أو باسم الأيديل (aedilis curulis) لتحقيق غرض خاص ، غير السكة العادية ، ولكنه يدخل فى دائرة اختصاص هذا الحاكم أو ذاك . (ب) أن المجموعات الصادرة فى ظروف خاصة أو لأغراض خاصه قد تحمل رموزاً تحدد هذه الظروف أو الأغراض (١) . ولم تظهر هذه الرموز على العملة إلا منذ القرن الأخير من عصر الجمهورية ، وهى تشير إلى سكة خاصة أصدرها حكام غير أعضاء مجلس العملة المختصين بضرب النقود سواء لروما أو إيطاليا أو الولايات . وثمة رموز أخرى تشير إلى المصدر ، ألا وهو السبائك المودعة فى الخزانة العامة التى استعملت فى سك مجموعة خاصة من العملة ، وذلك لمواجهة حالة طارئة ، لأن كل النقود من هذا النوع تنتمى إلى فترة الحرب ضد الكيمبرى (عام ١١٣ — ١٠١) والحرب الإيطالية (عام ٩١ — ٨٨)(٢) . (حـ) أن الرمز L.P على العملة ومعناه بمقتضى قانون پاپيريوس الصادر فى عام ٨٩ ، يشير إلى إصدار السناتو عملة خاصة ، تنفيذاً لقانون أصدره الشعب ، وهو قانون پاپيريوس بشأن تغيير النظام النقدى ، وتخفيض وزن الآس من أوقية إلى نصف أوقيه (lex Papiria semunciaria) (د) وتظهر على النقود علامات أخرى كالكسور والأعداد الصحيحة والحروف والرموز التى تدل على معان غير التى ذكرناها . هذه العلامات هى علامات السكة وتوجد غالباً على النقود ولا سيما الفضية التى صدرت فى الفترة بين ١٢٥ — ٦٦ وهى تشير إلى

---

(١) مثال ذلك :

S.C. = senatusconsulto = بتوصية أو قرار من مجلس الشيوخ

E(X)S.C. = ex senatus consulto = طبقاً لقرار السناتو

D.S.S. = de senatus sententia = طبقاً لاقتراح السناتو (ضمن اقتراحات أخرى)

(٢) مثال ذلك :

EX A.P. = ex argento publico = من الفضة الأميرية

D.A.P. = de aere publico = من نحاس الدولة

D.T. = de thesauro (?) = من الخزانة ؟

P. = publice = رسمياً

الصنع ، والصناع ، والرسامين . . . الخ لا إلى قيمة العملة . وعلى أى حال فما تزال هذه العلامات الغامضة مثار خلاف بين الباحثين[١] .

ولننتقل إلى موضوع أكثر أهمية وطرافة ، ونعنى بذلك الصور المرسومة على نقود عصر الجمهورية ودلالتها التاريخية . كان الآس البرونزى (as) بعد عام ٢٨٩ يحمل لعدة سنوات على وجهه صورة الإله يانوس (Ianus) ذى الرأسين ، وكان نصف الآس (semis) يحمل صورة الإله ساتورنوس ، وكان ثلثه (triens) يحمل صورة الربة مينرفا . وأما ظهر هـذه الفئات فكان يرسم عليه دائماً صورة مقدم السفينة (rostrum) . ولعل ثبات هذه الطرز أو الرسوم على تلك العملة فترة من الزمن يرجع إلى قرار كان يحول دون التغيير . وقد أتاح ضرب النقود الفضية حوالى عام ٢٦٨[٢] الفرصة لتنويع الصور على العملة . ومع أن الصور الجديدة على العملة التى يسميها العلماء بالعملة الرومانية-الكمپانية كانت كلها تقريباً يونانية الطابع والتعبير بغية أن تحرز قبولاً وتلقى رواجاً فى الأسواق اليونانية ، إلا أن مبدأ التجديد أصبح أمراً مسلماً به . وقد سارت حركة التجديد فى بادىء الأمر سيراً بطيئاً بسبب تحفظ الرومان وتمسكهم بالقديم . ولذلك لم ترسم على الدينار الفضى فى البداية سوى الصور التقليدية ، فكان وجهه يحمل — على نحو ما ذكرنا — رأس بللونا Bellona ، ربة الحرب ، وكان ظهره يحمل إما صورة الإلهين كاستور و پوللوكس (ديسكورى Dioscuri) اللذين أنقذا روما فى معركة بحيرة رجيللوس (عام ٤٩٦ ؟) أو ديانا (Diana) ، ربة الأيكة المقدسة nemus (قرب بلدة أريكيا) ، وهى تسوق عربة يجرها جوادان ، مع اسم ROMA مقروناً بالصورة فى الحالتين ، وذلك لتحديد السلطة الآمرة بالإصدار وضمان قيمة النقد . وقد كان ذلك تجديداً على أى حال . فلما اتسع سلطان روما فى البحر المتوسط ، ازدادت نقودها انتشاراً ، واكتسبت عملتهـا التى كانت

---

(١) راجع E.H. Warmington, *Remains of Old Latin* IV: *Archaic Inscriptions* (L.C.L. 1940), pp. 222-224.

(٢) راجع ما تقدم في ص ١٢٧ .

محلية فى الأصل طابعاً دولياً . وكان من الطبيعى أن يؤدى ازدياد أهمية الدينار إلى تحسين نظام هذه العملة واتساع مجال نشاطها وتشعب أغراضها . وقد أدى هذا بدوره إلى تضخم مسئوليات الثلاثة المشرفين على العملة وازدياد نفوذهم . لقد أصبح من الضرورى التأكد من أن النقود المضروبة تحت إشرافهم صحيحة الوزن ، جيدة النوع ، كما أصبح من الضرورى إزاء تضخم كميات العملة المسكوكة من سنة لأخرى أن تتميز مجموعة النقود التى يسكها عضو مجلس للعملة عن التى يسكها عضو مجلس آخر ، حيث أن أنماط الصور كانت ماتزال فى جملتها متماثلة . ولتحقيق ذلك كان عضو مجلس العملة يلجأ فى أول الأمر إلى طرق بسيطة مختلفة كأن يضيف رمزاً كغصن الزيتون[١] ، أو سنبلة القمح ، أو نصل الرمح إلى الصورة المرسومة على ظهر العملة ، أو بإدماج الحروف الأولى من اسمه فى الصورة نفسها . ولم يلبث أن صار اسمه يكتب بانتظام على ظهر العملة ، وزحزحت كلمة ROMA لتفسح مكانا لكتابة الاسم كاملا . وبعدئذ طرأ تغيير على الصورة نفسها ، فأبدلت بصور كاستور وبوللوكس وديانا صور آلهة جديدة موصوفة بألقابها التقليدية كهرقل يسوق عربة أو ڤينوس متوجه بكيوپيد وراكبة عربة (biga) يجرها جوادان . على أن الأحداث السياسية الجسيمة هى التى كان لها أكبر الأثر فى التحول عن الصور القديمة إلى صور جديدة ، إذ انصرف أعضاء مجلس سك العملة عن صور الآلهة والأبطال إلى صور مستوحاة من التاريخ الأسطورى أو التاريخ الحقيقى .

وقد ساعد على هذا التحول فى اختيار الصور على الدينار عاملان رئيسيان أحدهما هو صعود الأسر النبيلة فى غضون القرن الثانى إلى مركز مرموق بين الأقلية السناتورية ، والآخر هو شغف هذه الأسر النبيلة بكل ما هو قديم ، وإحاطتها تاريخ الماضى بهالة من النور ونزعتها إلى تمجيد أسلافها وتصويرهم

---

(١) أو ما يعرف بالـ caduceus الذى أصبح يصور فيما بعد فى شكل عصا الرسول (وبخاصة هرميس ، رسول الآلهة) وحولها ثعبانان . وهو يرمز إلى السلم ؛ وقد ورد فى الأساطير أن هرميس وجد ثعبانين يتقاتلان ففصل بينهما بعصاه وفض النزاع وأعاد السلام .

كأبطال الأساطير . وقد فطن أقطاب هذه الأسر الذين كانوا يمسكون بزمام المناصب العليا فى الدولة إلى أهمية العملة واستغلالها لإرضاء نزعتهم . وكان أعضاء مجلس العملة شباناً ما يزالون فى مستهل حياتهم السياسية . وإذ كانوا فى أغلب الأحيان يمتون إلى هذه الأسر بصلة القرابة أو يرتبطون بها برباط الولاء ، فقد تطلعوا هم الآخرون إلى ارتقاء المناصب العليا اعتماداً على نفوذ هذه الأسر ، حيث لم يكن هناك سبيل آخر للوصول إليها . ومن ثم فقد حرص كل عضو منهم على أن يرسم على العملة صوراً تشيد بأجداد هذه الأسر وأمجادهم الأسطورية أو الحقيقية ، وأن يمهر النقود باسمه الشخصى ، محققاً بذلك هدفين أحدهما هو دعم هيبة الدولة التى صدرت العملة باسمها ، والآخر هو ترويج نفوذ الأسرة التى ينتسب إليها هو نفسه أو يدين لها بالولاء ، وهو نفوذ كان يعول عليه فى مستقبل حياته السياسية . وقد شاع هذا النوع من الصور فى النصف الثانى من القرن الثانى . ومن بين الأمثلة الكثيرة تلك الصورة على الدنانير التى سكها أوجورينوس ، وهى صورة رمزية تمثل سوق الغلال ، إذ قصد بها تذكير الناس بسلفه مينوكيوس أوجورينوس الذى اشتهر بمعالجته مشاكل تموين العاصمة بالقمح فى القرن الخامس ؛ كما رسم أحد أعضاء مجلس السكة وهو فوستلوس صورة الذئبة والتوأمين (روميلوس وريموس) رامزاً بذلك إلى تأكيد زعم أسرته بأنها سليلة الراعى فاوستولوس ؛ ورسم آخر على الدنانير صورةً لقريبه أهالا وهو يطعن سپوريوس مايليوس الذى حاول فى عام ٤٤٠ شراء ذمم الجماهير بمنحهم القمح مجاناً أو بيعه لهم بأسعار زهيدة لكى ينصبوه طاغية ، وفى ذلك غمز للزعماء الشعبيين من مثيرى الشغب أمثال الأخوين جراكوس . ولعل الصورة التى تمثل أوديسيوس وهو يتلقى التحية من كلبه « ارجو » بعد إيابه من رحلته المليئة بالمخاطرات ترمز إلى عودة حزب ماريوس إلى العاصمة من قفار المنفى السياسى .

وباستقرار مبدأ التنويع فى صور العملة انفتح باب التجديد والابتكار ، وبدأت بعض النقود تحمل كتابات (legends) هامة صريحة المعنى كالدينار الذى دوّنت عليه عبارة : سكستوس نونيوس البريتور أول من أقام مهرجانات

النصر ، والذى نقرأ فيه : جايوس أو پسايوس القنصل استولى على پريڤرنوم .
وبغض النظر عن النقود التى تحمل صور آلهة الديانة الرسمية الكبار ، لدينا نقود أخرى طريفة عليها صور رمزية تمثل قوى إلاهية صغيرة أو بالأحرى فضائل معنوية متميزة عن الآلهة ، ووثيقة الصلة بحياة الناس ، ولها تأثير فى سلوكهم ، وقمينة بأن تحظى منهم بالتقديس أو الحب لذاتها ، كالحظ أو التوفيق (Fortuna) ممثلاً فى صورة دفة السفينة ، والسلم (Pax) ممثلا فى شكل غصن الزيتون ، والشعور بالواجب (Pietas) فى صورة طبق قربانى ، أو الوئام (Concordia) ، والحرية (Libertas) ، والنصر (Victoria) ، والمجد (Honos) ، والبسالة (Virtus) ، والأمان أو النجاة (Salus) ... الخ[1]. وقد استغل أعضاء مجلس سك العملة ببراعة ما لهذه المعانى من أثر فى نفوس الشعب منذ زمن بعيد لحضه على سلوك معين فى ظرف معين : فنجد ، على سبيل المثال ، صورة « الوئام » تظهر على العملة عندما يطل على البلاد شبح الحرب الأهلية ؛ وتظهر صورة « الحرية » عندما يطالب ساسة كالأخوين جراكوس بحقوق الشعب ، أو عندما يدافع عن الحرية زعماء من أمثال قتلة يوليوس قيصر ؛ وتظهر صورة « الأمان » عندما يتهدد البلاد خطر كخطر الحرب الإيطالية ، وصورة « النصر » عندما تحرز الدولة انتصاراً فى ميدان الحرب . لقد يسر تصوير « الفضائل » على العملة للمشرفين على سكها الانتقال من الصور التاريخية أو الأسطورية إلى الصور المستوحاة من واقع الأحداث الجارية .

ولم يأت القرن الأول قبل الميلاد حتى كانت الصور المرسومة على العملة قد بلغت مرحلة هامة من التطور . لقد تطورت من « صور دينية » إلى صور أسطورية وتاريخية وأسرية ، ثم إلى مرحلة صور « الفضيلة » وما تنطوى عليه من مغزى خلقى وما تتضمنه من إشارة إلى الأحداث المعاصرة . لقد بلغت العملة

---

(١) راجع : H. Mattingly, "The Roman Virtues", *Harv. Theol. Rev.* XXX, 2 (1937), pp. 103 ff.

إذن مرحلة « الصور الناطقة » بالموضوعات التى تهم الرأى العام . و بهذه الصور تكون الجمهورية قد خطت أيضاً أول خطوة هامة نحو استعمال العملة كأداة للدعاية السياسية ؛ ذلك أن تصوير « فضيلة » كالوئام أو الحرية أو السلم لم يكن يعنى أن الدولة تنعم بهذه الفضيلة أو تلك ، بل قد تعنى أيضاً أن الدولة فى حاجة ماسة إليها .

ولم يقتصر التجديد على الصور المرسومة على ظهر العملة ، بل تطورت كذلك الصور التى على وجه العملة ، و إن كان التطور هنا قد سار سيراً وئيداً ولم يحدث إلا فى وقت متأخر . وقد حلت أولاً محل صورة الربة « بللونا » صور أرباب آخرين ، ثم صور الأبطال ، و بعدئذ صور ربات « الفضائل » ، وأخيراً صور الشخصيات التاريخية القديمة ، إذ ظهرت على العملة بالإضافة إلى صور الشخصيات الأسطورية فى فجر التاريخ الرومانى ، صور سلا وكالدوس وساسة آخرين . وهكذا استقر مبدأ رسم صور شخصيات الماضى الشهيرة وأصبح من العسير العدول عنه . بيد أن المرحلة الأخيرة من هذا التطور ، ألا وهى رسم مشاهير الحكام على المسكوكات أثناء حياتهم ، تأخرت إلى حين ، أو قل إنه كان هناك من الأسباب ما يعوق بلوغها بسرعة . ذلك أن رسم صور الأحياء على النقود كان أمراً مألوفاً شائعاً فى دول الشرق الهللينستى الخاضعة لسلطان الملوك . ولم تكن روما قد تخلصت بعد من عقدة كراهية الحكم الملكى منذ أطاحت بتاركوينيوس المتعالى وأعلنت الجمهورية فى عام ٥٠٩ . لذلك لم يجترىء أحد من الحكام الرومان على رسم صورته على العملة أثناء حياته حتى لا يثير امتعاض الناس أو يتهم بالرغبة فى بعث الملكية من جديد . و إذا كان سلا قد سك نقوداً بمقتضى سلطة « الامبريوم » المخولة له أثناء حملاته فى المشرق ، فإن هذه النقود لا تدخل فى نطاق العملة الرسمية الصادرة من الحكومة المركزية . وقد اكتفى بوضع اسمه (L. SVLLA) على وجه العملة بجانب صورة ڤينوس المنتصرة (Venus Victrix) ، وهى الربة التى اتخذها راعية له ، وسجل على

ظهرها عبارة « إمبراطور للمرة الثانية .IMPER. ITERV(M) » وهى لقب شرفى بمعنى القائد الأعلى المظفر مرتين ، واضعاً إلى جانبها صورة نصب النصر التذكارية ، والشعارات الكهنوتية التى تنم عن علو قدره ورفعته فى السلم والحرب. وسك بومپيّوس (پومپى) نقوداً خاصة مماثلة تخليداً لذكرى انتصاراته فى إفريقيا، ولكنه تحرج من رسم صورته عليها . وتحمل نقوده على الوجه كلمة MAGNVS أى العظيم أو الكبير (وهو لقب طالب به لحمله كأعظم مكافأة على انتصاره) ، وإلى جانبه رأس رمزية تمثل إفريقيا ، مع الشعارات الكهنوتية ، وكلها مطوقة بإكليل من الغار ؛ وأما الظهر فيحمل صورة لقائد منتصر راكب عجلة حربية ، وإلى جانبها لقب نائب القنصل (.PRO. COS) . ولا مراء فى أن هذه الصور كلها شخصية ، وأن ألقاب القائد الأعلى (imperator) تكاد تطغى فيها على فكرة روما نفسها . غير أن أحداً لم يجترىء بعد على انتهاك الشعور التقليدى برسم صورته الشخصية على العملة . وظل الأمر كذلك حتى السنة الأخيرة من حكم يوليوس قيصر عند ما حصل على حق رسم صورته الشخصية على العملة بعد أن أصبح سيداً لا منازع له فى عصر لم يعد يقيم وزناً كبيراً للتقاليد والعادات المتداعية . ومن الجائز هنا أن نقول إن عملة الجمهورية صارت عملة إمبراطورية . لقد أبدلت بصورة بللونا القديمة صورة رأس قيصر مقرونة بلقب « الدكتاتور الدائم » (.DIC. PERPET) ، وتجسدت روما فى قيصر أو أصبح قيصر روما نفسها ؛ وأما ظهر عملته فرسوم عليه نصب تذكارية ترمز إلى حملاته العسكرية الرائعة ، وكذلك صورة فينوس الظافرة (Venus Victrix) ، وهى الربة التى زعم آل يوليوس أنهم من سلالتها ، والتى أحرز قيصر بعونها الغلبة والنصر . غير أن قيصر أبقى على التقليد القديم بوضع أسماء أعضاء مجلس سك العملة على النقود التى ضربها . لقد كانت نقوده من الناحية الواقعية ، لا من الناحية القانونية ، عملة إمبراطورية .

ولم تكن الصور المتنوعة ذات الدلالة السياسية هى الشىء الوحيد الذى

أورثته الجمهورية للامبراطورية فى محيط العملة . لقد أورثها أيضاً نظام تعدد دور السكة ، وهو ما لا يقل أهمية عن الأمر الأول ، إذ بفضله أصبح فى وسع الأباطرة أن يسكوا ما يشاءون من العملة فى أى وقت وفى أى مكان . وعندما أنشىء مجلس الثلاثة المختصين بالعملة حوالى عام ٢٨٩ ، على نحو ما ذكرنا ، كانت العملة تضرب فى العاصمة نفسها بمعبد الربة « يونو مونيتا » على ما يرجح . غير أن هذه الدار المركزية لم تكن — حتى منذ إنشائها — سوى واحدة من عدة دور قامت فى بعض المدن الإيطالية لكى تضرب فئات من العملة البرونزية للتداول المحدود . فلما توسعت روما فى استعمال العملة الفضية منذ أواخر القرن الثالث ، واتسعت فتوحاتها فى وسط إيطاليا وجنوبها ، صارت النقود الفضية تضرب فى عدة دور بتلك المناطق الجديدة . وما يزال الشك يكتنف أسماء هذه الدور وطبيعة علاقاتها بالدار المركزية فى روما . غير أننا لا نجانب الصواب كثيراً إذ قلنا إن النقود المضروبة فى « دور السكة الفرعية » كانت تطابق النماذج الرومانية فى خصائصها الجوهرية أى فى الوزن ، وفى الصور بوجه عام ، وفى خضوعها لإشراف موظفين مختصين تظهر أسماؤهم على العملة . وإذ كانت هذه الدور المحلية تقع فى مدن تبعد عن روما مسافات طويلة ، وتحيط بكل منها بيئة ثقافية خاصة ، أو ما تزال تفتقر إلى الخبرة والمهارة ، فلم يكن هناك مناص أن تختلف مسكوكاتها عن مسكوكات العاصمة على الأقل من ناحية الأسلوب الفنى . لكن فيما عدا ذلك ، ينبغى أن نفترض أن الحكومة المركزية فى روما قد عملت على توحيد العملة أو فرضته بواسطة مندوبيها من الحكام فى المدن الإيطالية ، ولا يساورنا الشك فى أنها كانت تشرف إشرافاً دقيقاً على المعادن اللازمة للعملة داخل المناطق الواقعة تحت سيطرتها .

لقد استقر إذن مبدأ سك العملة خارج روما وقدر له أن يبقى ، وإن كانت العملة لا تسك إلا باسم روما وبترخيص منها . ولما اتسعت فتوحاتها بعد سلسلة طويلة من الحملات العسكرية ، تبيّن لها أن هذه الأراضى الجديدة ، وما يترتب على تحويلها إلى ولايات من ضرورة تأمينها ، قد أضافت مشكلة أخرى إلى

أورثته الجمهورية للامبراطورية فى محيط العملة . لقد أورثها أيضاً نظام تعدد دور السكة ، وهو ما لا يقل أهمية عن الأمر الأول ، إذ بفضله أصبح فى وسع الأباطرة أن يسكوا ما يشاءون من العملة فى أى وقت وفى أى مكان . وعندما أنشىء مجلس الثلاثة المختصين بالعملة حوالى عام ٢٨٩ ، على نحو ما ذكرنا ، كانت العملة تضرب فى العاصمة نفسها بمعبد الربة « يونو مونيتا » على ما يرجح . غير أن هذه الدار المركزية لم تكن — حتى منذ إنشائها — سوى واحدة من عدة دور قامت فى بعض المدن الإيطالية لكى تضرب فئات من العملة البرونزية للتداول المحدود . فلما توسعت روما فى استعمال العملة الفضية منذ أواخر القرن الثالث ، واتسعت فتوحاتها فى وسط إيطاليا وجنوبها ، صارت النقود الفضية تضرب فى عدة دور بتلك المناطق الجديدة . وما يزال الشك يكتنف أسماء هذه الدور وطبيعة علاقاتها بالدار المركزية فى روما . غير أننا لا نجانب الصواب كثيراً إذ قلنا إن النقود المضروبة فى « دور السكة الفرعية » كانت تطابق النماذج الرومانية فى خصائصها الجوهرية أى فى الوزن ، وفى الصور بوجه عام ، وفى خضوعها لإشراف موظفين مختصين تظهر أسماؤهم على العملة . وإذ كانت هذه الدور المحلية تقع فى مدن تبعد عن روما مسافات طويلة ، وتحيط بكل منها بيئة ثقافية خاصة ، أو ما تزال تفتقر إلى الخبرة والمهارة ، فلم يكن هناك مناص أن تختلف مسكوكاتها عن مسكوكات العاصمة على الأقل من ناحية الأسلوب الفنى . لكن فيما عدا ذلك ، ينبغى أن نفترض أن الحكومة المركزية فى روما قد عملت على توحيد العملة أو فرضته بواسطة مندوبيها من الحكام فى المدن الإيطالية ، ولا يساورنا الشك فى أنها كانت تشرف إشرافاً دقيقاً على المعادن اللازمة للعملة داخل المناطق الواقعة تحت سيطرتها .

لقد استقر إذن مبدأ سك العملة خارج روما وقدر له أن يبقى ، وإن كانت العملة لا تسك إلا باسم روما وبترخيص منها . ولما اتسعت فتوحاتها بعد سلسلة طويلة من الحملات العسكرية ، تبيّن لها أن هذه الأراضى الجديدة ، وما يترتب على تحويلها إلى ولايات من ضرورة تأمينها ، قد أضافت مشكلة أخرى إلى

مشكلاتها الاقتصادية العديدة . وكان نطاق الأراضى التى تحتاج إلى العملة الرومانية يتسع باطراد ، إذ أن الجيوش الغازية أو قوات الاحتلال ، والمستعمرات المؤسسة فى الخارج ، ورواد التجارة بين إيطاليا والولايات ، جميع أولئك كانوا يحتاجون إلى مزيد من مجموعات النقود التى ألفوا التعامل بها فى شبه الجزيرة الإيطالية . ولا ندرى كيف كانت روما تقدّر هذه الحاجات فى عصر كان لا يزال جهولاً بالإحصاء الاقتصادى . وأيا كان الأمر فلا بد من أنها توصلت إلى طريقة ما ، انتهازية أو ارتجالية ، لسد جانب من هـذه الحاجات على الأقل .

وقد سبق أن نبهنا إلى العملة التى سكها سلا و بومپى نيـابة عن الدولة ، بمقتضى سـلطة « الإمبريوم » ، كل فى مناطق نفوذه (provinciae) ، خلال النصف الأول من القرن الأخير قبـل الميلاد . وهذه العملة ليست إلا مثلا ، و إن يكن بارزاً ، على نظام كان يطرد استعماله فى الولايات كلما كان الاستعداد لحملة ، وما يعقبها من إعادة تنظيم الجهاز الإدارى فى الأراضى المفتوحة ، يتطلب مزيداً من العملة السائلة لدفع رواتب الجند أو سد احتياجات الاقتصاد المدنى فى مناطق لم تكن قد انتشرت فيها العملة الرومانية . وكان هذا النظام منطقياً لأن السلطة المخولة من الدولة للقـائد الأعلى كانت تجعله صاحب الأمر والنهى فى الشئون المدنية والعسكرية ، ومن ثم لم يقصر اهتمامه على تأمين الولاية الجديدة من الإغارات ، بل اهتم أيضاً بمواردها الطبيعية بما فى ذلك المناجم المعادن النفيسة ، و بتقدمها الاقتصادى . وكان على رأس معاونيه الـكويستور الذى أنيط به حل المشاكل المـالية . وهكذا توافرت كل العناصر اللازمة لأن يقوم فى الولايات نظام شبيه بنظام سك العملة فى العاصمة . وقد نشأت بالفعل أثناء القرن الأول قبل الميلاد مراكز لضرب العملة بأمر من القواد المتمتعين بسلطة « الإمبريوم » ، غير أن معظمها بل كلها كانت مراكز متنقلة تتحرك مع القوات العسكرية التى أنشأتها . ولم تكن هـذه المراكز تتطلب أجهزة أو معدات يشق على صـناع الجيش الفنيين نقلها من مكان إلى مكان و إدارتها عند الحاجة .

وقد ترتب على هذا النظام نتائج هامة ذات أثر واضح فى التاريخ السياسى للفترة الأخيرة من عصر الجمهورية . لقد ظهر القواد العظام فى القرن الأخير قبل المسيح ، وكانوا رجالا أكثر حرصاً على الاحتفاظ بسيطرتهم الشخصية على الجيوش الموالية لهم منه على احترام الدستور الذى كان من المفروض أنهم خدام له ، ثم سكوا فى الولايات عملة فى وسعنا أن نسميها تجاوزاً « بالعملة الإمبراطورية » نسبة إلى سلطة « الإمبريوم » التى كانت فى أيديهم ، واستتبع ذلك بالضرورة سيطرتهم على أرصدة السبائك الموجودة هناك . وقد أكسب ذلك احتفاظهم بالجيوش التى كانت أشبه ما تكون بالجيوش الخاصة ، صفة شبه شرعية ، وأتاح لهم كذلك فرصة مدهشة للدعاية لأنفسهم بنفس الوسيلة التى كشف عنها التطور السالف فى صور العملة . فلما آلت السيادة فى آخر الأمر إلى قيصر ، ووضع يديه على الأموال المودعة فى الخزانة العامة ، وسيطر على دار السكة المركزية ، وحصل على حق رسم صورته على النقود ، كان بذلك كأنه بدأ يمارس حق سك « العملة الإمبراطورية » فى العاصمة نفسها[1] .

وأما عن العملة فى عصر الإمبراطورية فيكفى فى هذا المقام أن نشير إلى أنه قد طرأت عليها تغييرات جوهرية ، إذ توقف السناتو عن إصدار العملة الذهبية والفضية من دار السكة فى روما ، وآل أمر هذه العملة إلى الإمبراطور وحده . وكان فى أول الأمر يضربها ، بوصفه حاملا لسلطة الإمبريوم (imperator) ، فى بعض مراكز بالولايات ولا سيما فى ليون (Lugdunum) ، لكنه وكل فيما بعد مهمة سكها إلى عبيده وعتقائه . وأما العملة البرونزية (aes) فكان يصدرها بوصفه حاملاً للسلطة التربيونية tribunicia potestas (أى ممثلا

---

(١) عن هذا الموضوع ، راجع :

G.F. Hill, *Historical Roman Coins from the Earliest Times to the Reign of Augustus*. London, 1909; J.G. Milne, *Greek and Roman Coins and the Study of History*. London, 1939; C.H.V. Sutherland, *Coinage in Roman Imperial Policy, 31 B.C.-A.D. 68*. (London, 1951), chap. I; M. Grant, *Roman History from Coins*. Cambridge, 1958.

للشعب) بالتعاون مع مجلس الشيوخ ؛ وكانت هذه العملة تحمل دائماً حرفى S.C. أى بقرار من السناتو (Senatus Consulto) . ولاستكمال هذه المجموعات كانت المدن الإيطالية والولايات تصدر هى الأخرى فئات من العملة البرونزية التى اقتصر سكها بعد عصر الإمبراطور كاليجولا (٣٧ م — ٤١ م) على الولايات الشرقية . وظل أعضاء مجلس العملة (IIIviri monetales) يمارسون عملهم الذى يبدو أنه اقتصر على سك النقود البرونزية[١] .

---

(١) فى عصر الإمبراطورية صارت فئات العملة وأنواعها على النحو التالى :

(أ) الـ aureus (= ٢٥ ديناراً) ونصف الـ aureus من الذهب .

(ب) الـ denarius (= ١٦ آسا) ونصف الـ denarius من الفضة .

(حـ) الـ sestertius (= ٤ آس) ، والـ dupondius (= ٢ آس) ، والـ semis (= $\frac{1}{2}$ آس) وهى من النحاس الأصفر (orichalcum) .

(ى) الـ as والـ quadrans (= $\frac{1}{4}$ آس) وهى من النحاس (البرونز) . ومنذ عصر نيرون (٥٤ — ٦٨ م) بدأت العملة تفقد جودتها ، إذ ازداد خلط العملة الذهبية والفضية بمعادن أقل جودة . وفى أوائل القرن الثالث الميلادى أصدر كراكلا (٢١١ — ٢١٧ م) عملة أطلق عليها اسم Antoninianus (نسبة إلى لقبه) وتساوى دينارين ولو أنها كانت أقل وزناً من الدينار الأصلى . وفى عام ٢٧٤ م أبطل الإمبراطوار أوريليانوس العملة القديمة وأصدر عملة جديدة . ولم يسك الأوريوس الذهبى بانتظام ، ولم يضرب نقوداً فضية جديدة ، وإنما سك عملة من البرونز مطلية بالفضة وأجود قليلا من سابقتها . وكانت العلامة الموضوعة عليها (XX.1) تحدد قيمتها ، ولعلها تعنى أن الوحدة فيها وهى الـ sestertius تساوى ٢٠ آساً أو دينارين . وهذا الإصلاح النقدى لم يصادف فى الغرب قبولا تاماً ، ولكنه ساعد الإمبراطورية على اجتياز الأزمة التى واجهتها حينئذ . وقد ثبت دقلديانوس وزن الأوريوس ب $\frac{1}{٧}$ ، وبعدئذ ب $\frac{1}{٦٠}$ من الرطل ، ثم قام بإصلاح نقدى شامل فى عام ٢٩٦ م ، إذ ضرب عملة من فئة الأوريوس تزن $\frac{1}{٦٠}$ من الرطل ، وأخرى فضية تساوى $\frac{1}{٩٦}$ من الرطل ، وثالثة أكبر حجما من البرونز المطلى بالفضة ، ورابعة أصغر تحمل رأساً مشعة . ومن المحتمل أن الأوريوس كان يساوى ٢٥ قطعة فضية ، ويساوى ١٠٠ قطعة كبيرة برونزية مطلية بالفضة ، ويساوى ٢٠٠ قطعة صغيرة من نفس النوع . وأخيراً سك الإمبراطور قسطنطين حوالى عام ٣١٢ م الأوريوس الخفيف الوزن = $\frac{1}{٧٢}$ من الرطل) وهو عملة الـ solidus الشهيرة .

وكانت روما هى المركز الرئيسى لسك النقود من مختلف المعادن فى أوائل عصر الإمبراطورية ، =

ولا تمدنا المسكوكات فقط بتاريخ مصور للحضارة الرومانيـة (وإن كان بالضرورة غير كامل) بل قد نستدل من التوزيع الجغرافى لأماكن اكتشافهـا على حقائق مفيدة . ذلك أن اكتشاف أكداس من النقود كالتى طمرها أو

= ومن المرجح أن التعاون كان وثيقاً بين دار (أودور) السكة التابعة للامبراطور ودار السكة التابعة للسناتو . وقد قامت فى الولايات دور لسك العمـلة الإمبراطورية فى مدن كأنطاكية وميلان وسيسكيا وذلك لـكى تسد حاجة القوات المسلحة . لـكن لم تلبث العملة المحلية أن تدهورت بالتدريج ، ولم يبق من دور السك قائماً حتى عصر دقلديانوس سوى دار سك العملة بالاسكندرية .

وعن العملة فى عصر الإمبراطورية وأهميتها من الناحية التاريخية ، راجع :

A Blanchet, *Les trésors de monnaies romaines et les invasions germaniques en Gaule* (Paris, 1900); Idem, *Les rapports entre les dépôts monétaires et les événements militaires, politiques et économiques* (Paris, 1936); E.A. Stuckelberg, *Die römische Kaisermüngen als Geschichtsquelle*. 2nd ed. (Basel, 1915); K. Pink, "Römische Kaisermünzen als Geschichtsquelle", *Klio* XXIX (1936), pp. 219 ff.; A. Alföldi, "Die Hauptereignisse im römischen Osten zwischen 253 und 260 im Spiegel der Münzprägungen", *Berytus* IV (1937 [1938]), pp. 53 ff.; Idem, "La grande crise du monde romain au IIIe siècle", *L'Antiquité Classique*, VII (1938), pp. 5 ff.; P.L. Strack, *Untersuchungen zur römischen Reichsprägung des zweiten Jahrhunderts*. 3 vols (1931-1937); H. Mattingly, *CAH* XII (1939), pp. 713-720; J. Liegle, "Die Münzprägung Octavians nach dem Siege von Actium und die augusteische Kunst", *Jahrb. d. Deutsch. Arch Instit.* LVI (1941), 91 ff.; M. Grant, *Roman Anniversary Issues: An Exploratory Study of the Numismatic and Metallic Commemoration of Anniversary Years, 49 B.C.-A.D. 375*. Cambridge, 1950; C.H.V. Sutherland, *Coinage in Roman Imperial Policy, 31 B.C.-A.D. 68*. London, 1951; H. Mattingly, *Roman Coins from the Earliest Times to the Fall of the Western Empire*. 2nd ed. rev. London, 1960.

وعن قيمة المعلومات المستمدة من العملة فى دراسـة الأحوال الاقتصادية فى الإمبراطورية الرومانية ، أنظر إلى جانب المراجع السابقة :

M. Grant, "A Step toward World-Coinage: 19 B.C.", *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of Allan Chester Johnson*. Edited by P.R. Coleman-Norton (Princeton, 1951), pp. 88-112; H. Mattingly, "The Clash of the Coinages circa 270-296", *op. cit.*, pp. 275-289; L.C. West, "The Coinage of Diocletian and the Edict of Prices", *op. cit.*, pp. 290-302; G. Mickwitz, *Geld und Wirtschaft im römischen Reich des vierten Jahrhunderts n. Chr.* (Soc. Scient. Fenn: Comm. Hum. Litt. IV. 2) Helsingfors, 1932.

وتتصل الأجزاء الأربعة الأخيرة من الـكتاب التالى بهذا الموضوع اتصالا وثيقاً :

T. Frank (editor), *An Economic Survey of Ancient Rome*, 5 vols (Baltimore, 1933-1940).

ولا ينبغى أن نغفل قيمة الصور المرسـومة على العملة فى إيضاح بعض العبادات الدينية =

دفنها أصحابها بقصد المحافظة عليها من أيدى العابثين فى أرض فرنسا خلال القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد كثيراً ما يعيننا على تأريخ غزو قام به البرابرة وتحديد مكان حدوثه أو ينهض دليلا على قيام ذعر أو شيء من هذا القبيل . وبدهى أن الجانب الأكبر من النقود الرومانية قد اكتشف داخل نطاق الإمبراطورية الرومانية ، غير أن الحفائر كشفت عن وجود بعض هذه العملة خارج نطاق الإمبراطورية فى أماكن تقع بين اسكندناوة والهند . وتنهض كميات هذه

= مثال ذلك صورة معبد إيزيس المرسومة على العملة الرومانية منذ عصر فسبسيان ، وصورة معبد سرابيس والربة كوبيلى (Cybelê) لأول مرة فى عصر دوميتيان . ويتبين من صور النقود مدى تعلق كومودوس بالإله هركوليس (هرقل) ، وشغف سبتيميوس سفيروس بأفريقيا (وهى مسقط رأسه) وبآلهتها ، وإيثار هليو جبالوس ، الإمبراطور السورى الأصل ، بإله الشمس فى حمص ، وإقبال أوريليان على عبادة الشمس التى لا تقهر (Sol Invictus) . وينعكس على العملة تطور عقيدة قسطنطين (الأول) الدينية ، فتظهر عليها أولاً صور الآلهة الوثنية التقليدية أمثال مارس وهرقل وجوبيتر وروح الشعب الرومانى (Genius populi Romani) ثم صورة إله الشمس الذى لا يقهر (Sol. Invictus) الذى كان أثيراً إلى نفسه فيما يبدو . وأخيراً كتابة الطغرة المسيحية أو الحروف الأولى من اسم المسيح (Christus) قبيل معركة جسر مولفيا (٢٨ أكتوبر ٣١٢ م) على خوذته ودروع جنوده ؛ وعن قيمة المسكوكات فى التعرف على العقائد الدينية ، أنظر :

A.D. Nock, "The Development of Paganism in the Roman Empire", *CAH* XII 1939), pp. 409 ff.

ومن المناسب فى هذا المقام أن نشير إلى نوع خاص من النقود الصورية كان يستخدم على سبيل الدعاية بمفهوم الكلمة الضيق ، ونعنى تلك النقود التى كانت الأسر الرومانية الأرستقراطية تصدرها وعليها صور لآلهة وثنية ، وكانت مقصورة على روما ، إذ درج أصحاب الرتب الرفيعة ممن كانوا ينظمون المهرجانات الشعبية (ludi) بمناسبة عيد النذور الكبير (nuncupatio votorum) فى يوم ٣ يناير من كل عام (وهو عيد كان كبار الموظفين والكهنة يقدمون فيه النذور من أجل رفاهية الإمبراطور) ، درجوا وفقاً لعادة قديمة على أن يسكوا نقوداً مزينة بصور مستوحاة من عيد « سفينة إيزيس » البحرى = Isidis Navigium Ploiaphesia (بوصفها ربة هادية للسفن وراعية البحارة (Isis Pharia = Isis Pelagia) الذى كان يحتفل به فى يوم ٥ مارس إيذاناً ببدء موسم الملاحة ، وعلى أن ينثروا هذه النقود وسط الجماهير . وقد ظل قواد المدينة (praefecti urbi) الذين كانوا ينتمون إلى أسر من طبقة السناتو متمسكين بهذه العادة حتى بعد عام ٣١٢ م ، فكانوا يسكون هذه القطع البرونزية الصغيرة فى رأس السنة ، وعليها صور إيزيس وسرابيس وأنوبيس . وظلت العادة =

النقود وتواريخها دليلا على مدى رواج تجـــارة الإمبراطورية الرومانية خلال القرنين الأولين بعد الميلاد ، ومدى انكماشها فى القرون التالية . وثمة مثل واضح فى هذا الصدد وهو العدد الضخم من نقود أغسطس وخلفائه المباشرين الذى عثرنا عليه فى الهند ، مما يتفق وشكوى الكاتب بلينيوس الأكبر من أن تجارة روما الخارجية مع الشرق كانت فى منتصف القرن الأول الميلادى تستنفد نحو ١٠٠ مليون سسترتيوس سنوياً[١]

= قائمة لا فى عهد قسطنطين فقط بل إلى ما بعد عهده بحوالى خمسين عاما . وقد نبتت فكرة استخدام هـذه العملة لغرض الدعاية فى جو التوتر والقلق الذى ساد روما عقب معركة جسر مولفيا الخطيرة الأثر . وهكذا شفت الأرستقراطية القديمة غليلهـا بالسخرية من الإمبراطور وناهضت سياسته المائلة للمسيحية بعقائدها الخاصـة ودياناتها ذات الطقوس السرية . ولنفس نفس القصد وراء حيلة أخرى وهى كتابة اسم المدينة الخالدة برموز خفية على النقود الرومانية ؛ أنظر فى هذا الموضوع :

A. Alföldi, *A Festival of Isis in Rome under the Christian Emperors of the Fourth Century*. Diss. Pann. ii, 7 (1937); Idem, *The Conversion of Constantine and Pagan Rome* (Oxford, 1948), p. 80; *Die Kontorniaten: Ein verkanntes Propagandamittel der heidnischen stadtrömischen Aristokratie* (Budapest, 1943); "The Initials of Christ on the Helmet of Constantine", *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of A.C. Johnson*. Edited by P.R. Coleman-Norton, 1951), pp. 303-311; "Insignien und Tracht der römischen Kaiser", *Röm. Mitt.* L (1935), pp. 3 ff.

وعن استخدام العملة كوسيلة للدعاية فى عصر الإمبراطورية ، راجع :

Th. Schulz, *Die Rechtstitel und Regierungsprogramme auf röm. Kaiser-münzen* (von Cäsar bis Severus), Stud. z. Gesch. u. Kult. des Altert. XIII, 4 (Paderborn, 1925).

وعن الانتفاع بالعملة فى تأريخ الأحداث :

J. Vogt, *Die alexandrinischen Münzen: Grundlegung einer alexandrinischen Kaisergeschichte*. 2 vols (Stuttgart, 1924); J.G. Milne, *Catalogue of Alexandrian Coins in the Ashmolean Museum* (Oxford, 1932).

(١) يقول بلينيوس فى موضع من موسوعته « التاريخ الطبيعى » (Hist. Nat. VI, 101) إن ٥٠ مليون سسترتيوس (sestertius) كانت تنساب إلى الهند وحدها . وفى موضع آخر يقول إن ١٠٠ مليون سسترتيوس كانت تنساب إلى الهند والصين (Hist. Nat. XII, 84)

وليس من المعروف من أين أتى بهذه الأرقام ، راجع :

M.P. Charlesworth, "Roman Trade with India: A Resurvey", *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of A.C. Johnson*. Ed. by P.R. Coleman-Norton (1951), pp. 131-143 and esp. p. 137, n. 16; M. Wheeler, *Rome beyond the Imperial Frontiers* (Penguin, 1955).

حـ — أوراق البردى :

ونختتم المصـادر غير الأدبية أو الوثائق بأوراق البردى (papyri) التى ذكرنا أنها لا توجد بوفرة إلا في مصر . وفي الحق إننا لم نعثر حتى الآن على أوراق البردى خارج مصر إلا فى أماكن قليلة توافرت فيها ظروف معينة ساعدت على وقايتها من العطب والبلى . وهذه الأماكن هى هركولانيوم (Herculaneum) المتاخمة لبركان ڤيزوف[1] ؛ ودورا يوروپوس (Dura-Europos) (الصالحية)

---

(١) فى عام ٧٩ م ثار بركان ڤيزوف وطمرت الحمم المتفجرة منه مدينتى هركولانيوم وپومپى (راجع ص ٢٧) وبذلك توافر الجفاف اللازم لصيانة أوراق البردى . وقد حدث فى هركولانيوم أول اكتشاف لأوراق البردى إذ عثر الإيطاليون فى عام ١٧٥٢ على حوالى ٨٠٠ لفافة بردية (ومعظمها باليونانية وقليل منها باللاتينية) تحتوى على مؤلفات فلسفية عن الطبيعة لأبيقور Epicurus (٣٤١ — ٢٧١ ق . م) والفيلسوف الأبيقورى فيلوديموس Philodemus (١١٠ — ٣٥ ق . م) الذى ولد فى جدارا فى سوريا وتوفى فى هركولانيوم وكان صديقاً ومعلماً لـكالپورنيوس پيسو (L. Calpurnius Piso Caesonius) ، حمى يوليوس قيصر ، وزميل جابينيوس فى القنصلية عام ٥٨ ق . م وخصم شيشرون ، والذى يرجح أن اللفائف البردية هى جزء من مكتبة القصر الذى كان يملكه فى هركولانيوم حيث أهدى أستاذه أيضا منزلا ريفياً أنيقاً . ولم يكن فيلوديموس فيلسوفا فقط بل كان شاعراً نظم قصائد فى الغزل والإپيجرامه كرفيقه فى الوطن ميلياجروس ، الشاعر السورى . وقد وضع بحثاً فلسفياً استعرض فيه مذاهب المفـكرين اليونان من وجهة النظر الأبيقورية فى عشرة كتب أو أكثر ، وهو بحث شامل يتناول فيه مختلف الموضوعات كعلم النفس واللاهوت والمنطق والأخلاق وعلم الجمال والبلاغة ، ومن أهمها نظريته فى الفن واعتباره القيمة الجمالية معياراً للنقد . ومع أن فيلوديموس لا يعد فيلسوفا مبتكراً إلا أنه كان ذا تأثير كبير على المثقفين من الرومان فى عصره . ولم يكن لدينا شيء من مؤلفاته الفلسفية قبل اكتشاف برديات هركولانيوم . ولما كانت هذه البرديات مشوهة داكنة السواد كالفحم النباتى بسبب الاحتراق ، فما يزال نشرها يسير ببطء ، راجع :

E.R. Barker, *Buried Herculaneum* (1908); F. Kenyon, "The Palaeography of the Herculaneum Papyri", *Festschrift Theodor Gomperz* (1902), pp. 373-380; A. Crönert, *Memoria Graeca Herculanensis* (Leipzig, 1903); D. Bassi (ed.), *Herculanensium voluminum Collectio tertia: Papiri Ercolanesi*, I (Milano, 1914) [*cf.* A. Calderini, *Aegyptus* XX, 1940, p. 355 f.]; K. Ohly, "Die Stichometrie der Herkulanischen Rollen", *Arch. Pap.* VII (1924), pp. 190-220; A. Vogliano, *Epicuri et Epicureorum Scripta in Herculanensibus papyris servata* (Berlin, 1928); Idem, "Ein neues Fragment von Epikur", *Arch. Pap.* IX (1930), pp. 1-4; Idem, *I resti dell'XI libro "peri phuseôs" di Epicuro* (= Publ. Soc. Fouad I de Pap.: Textes et Docu-

=

بسوريا[1] ؛ ونسانا Nessana أو نصتان (عوجة حفير) بصحراء النقب فى جنوب

---

ments IV, Le Caire, 1940); V. De Falco-R. Cantarella, *Riv. d. Filol.* N.S. X (1932), 364-8; W. Schmid, *Ethica Epicurea* (= Studia Herculanensia, I, ed. by Chr. Jensen). Leipzig, 1939; Fr. Sbordone, *Philodemi adversus (sophistas) e papyro Herculanensi 1005*... (Naples 1947).

وعن اللفائف اللاتينية من هركولانيوم ، أنظر :

D. Bassi, "I papiri Ercolanesi latini", *Aegyptus* VII (1926), 203-214.

وعن القصيدة الملحمية التى كتبها مجهول مشيداً فيها بانتصار أكتافيانوس فى معركة أكتيوم :

I. Ferrara, *Poëmatis Latini Reliquiae* (Papia, 1908).

(١) قامت الأكاديمية الفرنسية لدراسة النقوش بالاشتراك مع جامعة ييل الأمريكية بحفائر فى دورا يوروبوس (الصالحية) على نهر الفرات منذ عام ١٩٢٨ ونشرت جامعة ييل أول تقرير عن الكشوف التى أسفرت عنها حفائر الموسم الأول فى عام ١٩٢٩ . وقد عثرت البعثة هناك على آثار كثيرة من بينها أوراق من البردى وأخرى من الرق . ويبدو أن الحامية الرومانية المرابطة فى دورا يوروبوس كانت تتأهب حوالى عام ٢٥٦ م لصد إحدى الغارات الفارسية فحصنت سور القلعة بتكديس أكوام من الطين التى غطت الأبنية الموجودة تحتها وبذلك صانت الوثائق المودعة فيها من مؤثرات البرد والرطوبة والرياح الشديدة . وكان الرومان قد غزوا هذه المنطقة وانتزعوها من يد البارثيين (الأشكانيين) حوالى عام ١٦٥ م ووجدوا أن الرق (membrana) هو المادة المستعملة فى الكتابة . ويلوح أن الرومان هم الذين أدخلوا البردى فى هذه المنطقة واستعملوه لتدوين السجلات العسكرية كما يتضح من أرشيف كتيبة التدمريين رقم ٢٠ (Cohors XX Palmyreniorum) الذى وجد فى معبد عزأنات كونا (Azzanathkona) ويرجع تاريخه إلى أول القرن الثالث الميلادى . على أن الرق ظل يستعمل للكتابة إلى جانب البردى فترة من الزمن . ومن الغريب أننا لم نعثر على أى برديات دونت فى دورا نفسها قبل سنة ٢٥١ ، ومن هذه الأوراق من البردى (والرق) المكتوبة باليونانية أو اللاتينية ، راجع :

C.B. Welles, "Dura Papyrus 101: Purchase of a Vineyard on the Chabur by a Roman Veteran in A.D. 227", *Arch. Hist. Droit Or.* I (1937), pp. 261-284 [offprint, pp. 1-24]; C. Hopkins (ed.), *The Excavations at Dura-Europos,* Report V (1934), pp. 9 ff.; 295 ff.; Report VI (1936), pp. 179; 433 ff.; M. Rostovtzeff, "Das Militararchiv von Dura", *Münchener Beiträge zur Papyrusforschung und antiken Rechtsgeschichte* XIX (1934), 361-378; C.B. Welles, "Die Civilen Archive in Dura", *ibid.* 379-399; R.O. Fink-A.S. Hoey-W.F. Snyder, "The Feriale Duranum", *Yale Class. Stud.* VII (1940), 1-222; J. F. Gilliam, "Some Latin Papyri from Dura", *ibid.* XI (1950), 169-252; Ann Perkins (ed.), *The Excavations at Dura-Europos,* Final Report V, part 1 = *The Parchments and Papyri* (by C.B. Welles, R.O. Fink and J.F. Gilliam), New Haven, 1959; *Cf.* also M.I. Rostovtzeff-C.B. Welles, "A Parchment Contract of Loan from Dura Europos on the Euphrates", *Yale Class. Stud.* II (1931), pp. 1-78; A.R. Bellinger-C.B. Welles, "A Third-Century Contract of Sale from Edessa in

فلسطين(١)، ودرفيني (Derveni) وكلاتيس (Callatis) ببلاد اليونان.*

Osrhoenê: Dura Parchment 20", *ibid.* V (1935), 93-154; J. Koschaker, "Die rechtsgeschichtliche Bedeutung der griechischen Pergamenturkunden aus Dura". *Chron. d'Egypte* VII (1932), 202-9; M. Rostovtzeff, *Dura-Europos and its Art* (Oxford, 1938).

(١) وجد الأستاذ كولت (H.D. Colt) في الحفائر التي أجراها في عوجه حفير بجنوب فلسطين في ١٩٣٥ — ١٩٣٧ حوالي ٥٨ قصاصة و ١٢ لفافة بردية مخزونة في حجرتين تحت أرض كنيسة مهدمة مما صانها من التلف. وقد تبين أنهـا وثائق مكتوبة باليونانية (وقليل منها باليونانية والعربية) وترجع إلى الفترة بين ٥٥٠ م — ٦٨٠ م، وأغلبها وثائق عادية: قروض وإيصالات ضرائب وحسابات رسمية وعقود وراثة وطلاق وقسمة تركة ونقل ملكية بين الجنود الخيالة المرابطين في المعسكر، ورسائل شخصية، ومكاتبات خاصة برهبان الكنيسة، وأوامر طلب مواد تموينية صادرة من السلطات العربية، مما يلقي ضـوءاً على طريق القوافل التجاري المتجه إلى البتراء، وعلى كيفية زراعة الأرض القفر في منطقة النقب وعلى تاريخ المنطقة عقب الفتح الإسلامي. هذا فضلا عن عدد قليل من البرديات الأدبية ومن أقيمها قاموس مفردات من إنيادة فرجيل ومرادفاتها اليونانية، وبعض شذرات من انجيل يوحنا ورسائل القديس بولس.

وكانت نسّانا أو نسانا (نصتان في العربية) في الأصل حامية أقامها آل سليوكوس على الطريق بين غزة ومصر، ثم استخدمها الرومان من بعدهم لصد غارات البدو (limes Palestinae)، ولما جاءت المسيحية لجأ إليها الرهبان في العصر البيزنطي وأقاموا فيها كنيسة وأديرة. ويرد في برديات نصتان ذكر لمدن أخرى متاخمة مثل خلوص Elusa (عاصمة ولاية فلسطين الثالثة في عصر الرومان)، وغزة وقيسارية وعسقلان وإيلات (العقبة)، وسبيطه (في جنوب إقليم يهوذا Iudaea) التي عرفنا الآن أن اسمها القديم هو سوباطه (Sobata)؛ وعن نصتان وبردياتها، راجع:

C.J. Kraemer, Jr. "The Colt Papyri", *Act. Ve. Congr. Intern. Pap. Oxford 1937* (Bruxelles, 1938), pp. 238-244; L. Casson-E.L. Hettich, *Excavations at Nessana*, vol. II: *The Literary Papyri* (Princeton, 1950); C.J. Kraemer, Jr., *Excavations at Nessana*, vol. III: *Non-literary Papyri* (Princeton, 1958).

ولم يصدر بعد المجلد الأول من هذه المجموعة وسيتضمن عند صدوره وصف آثار المنطقة؛ راجع أيضاً المقالات والكتب التالية:

C.J. Kraemer, Jr.-N. Lewis, "A Divorce Agreement from Southern Palestine", *Trans. Amer. Philol. Assoc.* 69 (1938), pp. 117-133; H.I. Bell, "The Arabic Bilingual Entagion", *Proc. Amer. Philos. Soc.* 89, No. 3 (1945), pp. 531-542; J. Falenciak, "P. Colt Inv. Nr. 13, 306 — Release from *paramonê*", *Journ. Jur. Pap.* II (1948), pp. 75-79; D.C. Dennett, *Conversion and the Poll-Tax in Early Islam* (Cambridge, Mass. 1950).

(أنظر تعريب الكتاب الأخير بعنوان « الجزية والإسلام » بيروت ١٩٦٠، لفوزي فهيم جاد الله).

—

غير أن الغالبية العظمى من أوراق البردى أكتشفت فى مصر حيث كان نبات البردى ينمو بكثرة ولا سيما فى مستنقعات الدلتا (drumoi) [(١)] وبعض أماكن أخرى كالفيوم [(٢)] . وقد عرف المصريون صناعة الورق من نبات البردى واستخدموه فى الكتابة منذ عصر الدولة القديمة . ومن حسن الحظ أن حفظ لنا جفاف مصر ورمالها المحيطة بالوادى هذه الأوراق من البلى والتلف . ذلك أن سكان القرى التى كانت تقع عند أطراف إقليم كالفيوم اضطروا إلى مغادرتها عند ما انهار نظام الرى فى القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد تاركين وراءهم بيوتهم البسيطة المبنية من اللبن وما فيها من أدوات أصبحوا فى غنى عنها ، وإلى جانبها أكوام القمامة (kopriai) التى كانوا يلقون فيها بأوراق البردى كمهملات ، ثم هبت الرياح من الصحراء المحيطة بالمنخفض حاملة معها الرمال الجافة التى غطت هذه البيوت والأكوام وحفظت لنا هذه الوثائق فى الوقت نفسه . لقد حفظت الرمال إذن ما طمرته وهو ما لم يكن أصحابه حريصين على

=

Ph. Mayerson, *Arid Zone Farming in Antiquity* (New York Univ. Libr. unpubl. Diss.) 1955; H.C. Youtie, "Ostraca from Sbeitah", *Amer. Jour. Arch.* XL (1936), pp. 452-6 [Cf. *Chron. d'Egypte* 12 (1937), p. 284 f.].

عن أوراق البردى والرق اليونانية واللاتينية التى دونت أو اكتشفت خارج مصر ، راجع :
R. Taubenschlag, "Papyri and Parchments from the Eastern Provinces of the Roman Empire outside Egypt", *Journ. Jur. Pap.* III (1949), pp. 49-61. [*Cf.* A. Bataille, *Les Papyrus: Traité d'Etudes Byzantines* II (Paris, 1955), p. 11]. * ***Chron. d'Eg.* 37 (1962), p. 415 f.**

ويجد القارىء قائمة بالوثائق التى اكتشفت فى القسم الغربى من الإمبراطورية الرومانية فى مقال تاوبنشلاج المشار اليه ص ٤٩ هامش ١ .
Cf. also, E. Albertini, "Actes de vente du Ve siècle, trouvés dans la région de Tébessa (Algérie)", *Jour. d. Savants* (1930), 23-30 = Arangio-Ruiz, *FIRA* 3 (1943), No. 139; Chr. Courtois-L. Leschi-Ch. Perrat-Ch. Saumagne, *Tablettes Albertini. Actes privés de l'époque Vandale* (Fin du Ve siècle). 2 vols, Paris, 1952 [Cf. *Chron. d'Egypte* 28 (1953), pp. 191-3].

(١) راجع : Strabo, XVII, 15 [p. 800 C].

(٢) *P. Mil*, 6 = Johnson, *Roman Egypt*, p. 360 = Lewis-Reinhold, *Roman Civilization* II, p. 185; *P. Giss. Univ.-Bibl.* 12; 13 = Johnson, *op. cit.*, p. 361; *P. Tebt.* 308 = *W. Chrest.* 319 = Johnson, *l.c.*

كما كانت توجد على مقربة من الاسكندرية مستنقعات ينمو فيها نبات البردى ، راجع :
BGU 1121 = *Select Papyri* I, 41 = Johnson, *op. cit.*, p. 359.

حفظه ، لأنهم نقلوا معهم ما كانوا يريدون صيانته ، ومن عجب أن هذا هو الذى ضاع ولم يصلنا ! غير أن كثيراً من هذه البرديات وصلتنا متآكلة مشوهة بفعل الرمال المنجرفة أو النمل الأبيض أو يد الإنسان . ومن ثم تنحصر أماكن اكتشاف البردى الرئيسية فى خرائب المبانى الأثرية ، وأكوام القمامة[١] ، والمقابر حيث عثرنا على كثير من أوراق البردى فى شكل أغلفة الموميات ، وعلى قليل منها بجانب جثث الموتى . وقد اكتشفت أغلب أوراق البردى فى مصر الوسطى (الفيوم والمنيا) ، وكثير منها فى مصر العليا ، وقليل فى الدلتا ، وأما الإسكندرية فلم نعثر فيها على أى أوراق من هذا النوع .

وليس فى وسعى أن أتكلم بإسهاب عن أوراق البردى وعلم البردى ، ولا مناص من أحيل القارىء الراغب فى الاستزادة إلى مراجع أخرى[٢] . حسبى

(١) هذه الأماكن مغطاة بتراب ناعم جداً يعتبره الفلاحون سماداً جيداً وينقبون عنه لاستخدامه فى تسميد الحقول وتخصيبها . وإلى هؤلاء الباحثين عن السباخ أو السباخين تعزى كثير من الاكتشافات البردية .

(٢) راجع المقدمات التالية فى علم البردى (اليونانى — اللاتينى) :

L. Mitteis-U. Wilcken, *Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde* (Leipzig-Berlin, 1912), 2 Bde: I. Historischer Teil: i *Grundzüge*, ii *Chrestomathie* (Wilcken); II. Juristischer Teil: i *Grundzüge*, ii *Chrestomathie* (Mitteis); W. Schubart, *Einführung in die Papyruskunde* (Berlin, 1918); A. Calderini, *Manuale di Papirologia antica greca e romana* (Milan, 1938), see also 2nd ed. of the same book under the title: *Papiri, Guida allo Studio della Papirologia antica greca e romana* (Milan, 1944); W. Peremans-J. Vergote, *Papyrologisch Handboek* (Louvain, 1942); M. David-B.A. van Groningen, *Papyrological Primer*. 2nd ed. 1946, 3rd ed. 1952 **4th ed. 1965 (Leyden)**; **E.G. Turner,** *Greek Papyri An Introduction* **(Oxford, 1968).**

وانظر المقالات والدراسات التالية :

A. Calderini, "La Primavera di una Scienza nuova: La Papirologia", *Supplementi ad "Aegyptus"*, Serie di divulgazione. Sezione greco-romana N. 1 (Milano, 1921), pp. 1-68; A.S. Hunt, "Twenty-Five Years of Papyrology", *Journ. Eg. Arch.* VIII (1922), 121-8; M. Hombert, "La papyrologie grecque", *Rev. de l'Univ. d. Bruxelles* 31 (1925-6), 168-189; P. Collomp, *La Papyrologie*. Initiations et Méthodes (Publ. Fac. Lett. Univ. Strasb.) 1927; N. Holwein, "La papyrologie grecque", *Musée belge* 31 (1927), 5-19); K. Preisendanz, *Papyrusfunde und Papyrusforschung* (Leipzig, 1933); L. Malha, *Bull. Soc. Roy. Arch.* = *Alex. 22 (pp. 236-312* باللغة العربية); J.G. Winter, "Papyrology: Its

هنا أن أتكلم عن صناعة ورق البردى ، وأهم الاكتشافات البردية ، ونشأة علم البردى ، وأهمية المعلومات التى نستقيها من الوثائق البردية فى دراسة تاريخ العالم القديم ، وتاريخ مصر بوجه خاص .

إن أقدم وصف دقيق لنبات البردى (Cyperus Papyrus = Charta)

Contributions and Problems", *Mich. Alumn. Quart. Rev.* XLII, no. 23 (June, 1936), 234-248; F. Kenyon, "Fifty Years of Papyrology", *Actes du Ve. Congr. Intern. d. Papyrologie, Oxford 1937* (Bruxelles, 1938), 1-11; H.I. Bell, *Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest* (Oxford, 1948), 1-27.

أنظر الترجمة العربية لهذا الكتاب بعنوان : « مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى » . القاهرة ١٩٦٨ (عبد اللطيف أحمد علي)

A. D'Ors, *Introduccion all Estudio de los Documentos del Egipto Romano* (Madrid, 1948, باللغة الأسبانية); H. Zilliacus, *Nya Vägar till Antiken. Papyrusfynd och Papyrusforskning* (= Nouvelles voies d'accès à l'Antiquité. Les trouvailles et les recherches papyrologiques). Helsingfors (1948 باللغة السويدية); K. Preisendanz, "Papyruskunde", *Handbuch der Bibliothekswissenschaft.* Zweite Aufl. hgg. von Georg Leyh. Bd. I *Schrift und Buch* (Stuttgart, 1950): 2 and 3 Lieff. Ch. 3, pp. 163-248 [cf. *Chron. d'Egypte* 27, 1952, pp. 309-312]; A. Bataille, *Les Papyrus. Bibliothèque Byzantine: Traité d'Etudes Byzantines* II, publié par P. Lemerle (Paris. 1955).

ومقال Preisendanz هو أوفى هذه البحوث بالمراجع فيما يتصل فى العصر اليونانى — الرومانى ، وكتاب Bataille أوفاها بالنسبة للبردى فى العصر البيزنطى . كما يجد القارىء مقالات موجزة مفيدة فى الموسوعات التالية :

W. Schubart, "Papyruskunde", *Gercke-Norden's Einleitung in die Altertumwiss.* I, 9, pp. 27-768; A.S. Hunt, "Papyrology", in *Encyclopedia Britannica;* Medea Norsa, "Papirologia", *Enciclopedia Italiana* XXVI (1935), 257-263; H. Leclerq, "Papyrus", *Dict. Arch. Chrét.* XII, i. coll. 1370-1520.

وعن البردى العربى . راجع :

A. Grohmann, *Allgemeine Einführung in die arabischen Papyri* (Wien, 1924); *Idem,* "Aperçu de Papyrologie arabe", *Etud. d. Pap.* I (1932), 23-95; "Stand und Aufgaben der arabischen Papyrologie", *Muséon* 52 (1939), 325-336; *From the World of Arabic Papyri.* Roy. Soc. Hist. Etud. (Cairo, 1952).

(وقد أطلق العرب على نبات البردى اسم بردى ، وأبردى ، وخوص ، وحفأ (والأخير يطلق على الجذر فقط) وعرف قديماً فى مصر باسم فافير (وهى كلمة بابيروس معربة) . وأطلقوا على ورق البردى اسم ورق القصب ، وورق الأبردى ، و قرطاس [ويقصد بالأخيرة البردى أو لفافة بردية أو فرخ من البردى (وهى مشتقة من كلمة chartês اليونانية)] أو اسم « الطومار » (وهى مشتقة من tomarion اليونانية بمعنى لفافة) وكذلك اسم «الورق» . وتسمى اللفافة البردية عند العرب «طومار قرطاس» أو «طومار» .

هى رواية الكاتب اليونانى[1] ثيوفراستوس (٣٦٩ — ٢٨٥ ق. م) فى مؤلفه عن تاريخ النباتات (Hist. Plant. IV, 8, 3)[2] . غير أن النص الذى يرجع إليه عادة (locus classicus) لمعرفة طريقة صناعة الورق من نبات البردى هو ما يرد عند الكاتب پلينيوس الأكبر (٢٣ م — ٧٩ م) فى موسوعة التاريخ الطبيعى (Hist. Nat. XIII, 11-13 [71 ff.])[3] ، حيث يتضح منه أن الورق كان يصنع لا من لحاء النبات كما قد يتبادر إلى الذهن ، بل من

---

(١) وفى اليونانية papuros كما ورد عند ثيوفراستوس (Hist. Plant. IV, 8, 2) ، ولكن هذه الكلمة لا ترد فى الوثائق البردية إلا قليلا وبمعنى نبات يؤكل أو فى صورة مشتقات منها . وترد عند پلينيوس بمعنى حبل أو نسيج مصنوع من البردى .

ويلاحظ أن جذور البردى كانت تستعمل كوقود أو لصنع السلال . وكان النبات نفسه يضفر وتصنع منه قوارب خفيفة . ومن اللحاء الداخلى كانت تصنع أشرعة القوارب والحصير والقماش والأحذية والحبال . وكانوا يمضغونه نيئاً أو يغلونه ويرشفون العصارة . وتقابل charta اللاتينية كلمة chartês اليونانية . وأعم منها فى اليونانية كلمة (= bublos biblos) وهى لا تدل على نبات البردى فقط بل تدل أيضاً على اللحاء أو اللباب أو الشرائح المقطوعة من لباب الساق ، كما تعنى لفافة بردية أو كتاب من البردى (راجع ما تقدم فى ص ٤ حاشية ٣) . ومن هنا جاء اسم الكتاب المقدس (Bible) أو الإنجيل . ولعل كلمة bublos نفسها مستعارة من اسم Bublos وهى مدينة « جبيل » على ساحل لبنان التى كان البردى المصدر من مصر يصل عن طريقها إلى بلاد اليونان . وأما bublion (= biblion) فمعناها قطعة بردى أو ورقة أو وثيقة أوجزء من كتاب أو كتاب بردى وفى الجمع (biblia) تعنى وثائق بوجه عام . لاحظ أن مصغر هذه الكلمة (biblidion) يستعمل عادة بمعنى التماس (L. libellus) . ومنذ القرن الرابع الميلادى ، إن لم يكن قبله ، استعملت كلمة biblion بمعنى التماس بدلا من biblidion :

Cf. Wilcken, *Hermes,* XXVIII (1893), 166 ff.

(٢) وثمة روايات أخرى موجزة عن البردى وردت لدى كتاب آخرين ، مثل :
Herod. II, 92, 5; Diod. Sic. I, 80, 5; Strabo XVII, 15.

(٣) النص مضطرب بعض الشىء ومن ثم اختلف الباحثون فى ترجمته وشرحه ، راجع :
A.C. Johnson, *Roman Egypt* (= Economic Survey of Ancient Rome, vol. II, ed. by T. Frank, Baltimore, 1936), No. 194 (pp. 354-357); F. Kenyon, *Books and Readers in Ancient Greece and Rome.* Second *Edition* (Oxford, 1951), pp. 121-125; N. Lewis-M. Reinhold, *Roman*
=

اللباب الليفي اللزج الموجود بساق نبات البردى ، وهى ساق عريضة من أسفل ومدببة من أعلى . هذا اللباب كان يقطع بمدية حادة إلى شرائح رقيقة طويلة ومنتظمة ، ثم توضع هذه الشرائح جنباً إلى جنب فى اتجاه رأسى ، وتوضع فوقها طبقة ثانية من الشرائح متقاطعة معها أى فى اتجاه أفقى ، ثم تضغط الطبقتان ضغطاً شديداً فتلتصقان بفضل العصارة اللزجة بعد إضافة قليل من ماء النيل (دون أى صمغ) . وتترك فى الشمس لتجف ، و بذلك تتكون ورقة تظهر الألياف على وجهها أفقية ، وعلى ظهرها رأسية . و بعدئذ يسوّى وجه الورقة بمطرقة خشبية أو يدعك بصدفة أو قطعة من العاج أو الحجر الخفاف حتى يصبح ناعماً مصقولا . وكان وجه الورقة (recto) ، وهو ما تكون فيه الألياف أفقية ، هو المخصص أصلا للكتابة ، وقلما كان النص المدون على الوجه يستكمل على الظهر ، غير أنه كان من السهل أن يكتب أيضاً على ظهر الورقة (verso) ، إذ كان ورق البردى « المستعمل » كثيراً ما يستخدم ، بعد الاستغناء عن النص المكتوب على الوجه ، لتدوين الرسائل الخاصة والحسابات والمسودات وصور الوثائق الرسمية والقانونية أو لنسخ المخطوطات الأدبية الرخيصة لتعليم الأولاد فى المدارس(١) . ومن الأهمية بمكان أن يستطيع الباحث التمييز بين وجه البردية

=

Civilization II The Empire (= Columbia University Records of Civilization, Sources and Studies No. XLV, New York, 1955), p. 164 f.; *cf.* also, A. Lucas, *Ancient Egyptian Materials and Industries*, 3rd ed. (London, 1948), pp. 162-165.

[وأنظر الترجمة العربية لهذا الكتاب :

زكى اسكندر — محمد زكريا غنيم « المواد والصناعات عند قدماء المصريين » دار الكتاب المصرى . القاهرة ص ٢٣٢ - ٢٣٥] .

على أن أفضل مناقشة لهذا النص هى الواردة فى الرسالة التالية التى تعالج موضوع صناعة البردى علاجاً علمياً وافياً :

Naphtali Lewis, *L'Industrie du Papyrus dans l'Egypte gréco-romaine* (Thèse de l'Université de Paris). Paris, 1934 (pp. 46 ff.); *cf.* also, K. Preisendanz, "Papyruskunde", *Handb. der Bibliothekswiss.* (begr. von F. Milkau, hgg. von G. Leyh) Bd. I, *Schrif und Buch.* 3tte Lief. (Stuttgart, 1950), pp. 193 ff.

(١) P. Gen. I, 52, 1, 3 (*cf.* Wilcken, *Arch. Pap.* III, p. 399).

وفى بعض الأحيان تشطب الكتابة التى على الوجه (chiasthenai) ويكتب على ظهر =

وظهرها ، حيث أن الكتابة على الوجه غالباً ما تكون هى الأسبق زمنياً بمدة قد تصل إلى ٥٠ أو ٨٠ عاماً . وتجرى الكتابة عادة ، لا دائماً ، فى اتجاه الألياف الأفقية سواء على وجه البردية أم على ظهرها . غير أن اتجاه الكتابة ليس بالمقياس الدقيق للتعرف على وجه الورقة ، وإنما نعومة الملمس هى المقياس(١) .

وكانت أطراف الأفرخ تلصق بعضها بالبعض الآخر بمعجون خاص فتتكوّن من ذلك لفافة طويلة(٢) . وغالباً ما كانت لفافة البردى تحتوى على

= البردية أو قد تمحى الكتابة التى على الوجه باسفنج مبلل بالماء ، ويكتب نص آخر ، وعندئذ تسمى البردية بالممحوة palimpsestos ، غير أن ذلك أمر نادر فى البردى وشائع فى الرق ، الذى يعرف حينئذ باسم « الرق المطلوس » (راجع ما تقدم فى ص ٩٥ ، حاشية ٢) لكن أنظر:
A. Grohmann, *From the World of Arabic Papyri* (Cairo, 1952), p. 46
حيث يقول إن الرق الذى يمحى منه النص الأصلى ويكتب مكانه نص آخر يعرف باسم « الطرس » .

(١) *Cf.* Wilcken, "Recto oder Verso?", *Hermes* XXII (1887), 487 ff.; *Arch. Pap.* I, p. 355 f.; *Grundzüge* (1912), p. XXX; P. Grenf. II, p. 211 ff.

(٢) وكان هناك استثناء واحد من القاعدة التى تقضى بان تجرى الياف جميع الأفرخ (kollêmata) فى نفس الاتجاه . فقد كان الفرخ الخارجى المعروف باسم (prôtokollon) أو الفرخ الأول يلزق بما يليه من الأفرخ مقلوباً ، فتكون الألياف الرأسية على « الوجه » والأفقية على « الظهر » . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن الطرف الخارجى فى أى لفافة طويلة يتعرض دائماً للشد ، فلو كانت الألياف على ظهر هذا الفرخ أفقية لانفصم بعضها عن البعض الآخر وتفكك البردى . وتلافياً لذلك كان الفرخ الأول يوضع بحيث تكون أليافه الأفقية على « الظاهر » . وكان من المألوف فى العصر البيزنطى ، وربما أيضاً فى العصر الرومانى ، أن يكتب على « وجه » الفرخ الأول من اللفافة (prôtokollon) عنوان باسم ولقب الموظف الذى كان احتكار صناعة البردى يدخل فى اختصاصه . وبمضى الزمن أصبحت كلمة (prôtokollon) (وقد سماها العرب بالطراز) تطلق على هذا العنوان ، ثم صارت تطلق فيما بعد على النص الذى يلى العنوان . ومن هنا جاء استعمالنا لكلمة « بروتوكول » التى تعنى فى اللغة الدبلوماسية النص الأول أو التمهيدى فى مشروع اتفاقية أو معاهدة موقعاً عليه بالأحرف الأولى من أسماء المتفاوضين ، وعن هذا الموضوع ، راجع:
=

٢٠ فرخاً (kollêma) ؛ وتعرف مثل هذه اللفـــافة المعدة للكتابة باسم (chartês) (١). وعلى هذه الصورة كان البردى يخرج من المصنع . وعند تاجر

=

H. I. Bell, *Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest* (Oxford, 1948), p. 7 f.

وفي الترجمة العربية : عبد اللطيف أحمد علي «مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي» القاهرة ١٩٦٨ (ص ٧ - ٨) ؛ وانظر أيضاً :

H. I. Bell, *Journ. Hell. Stud.* 37 (1917), pp. 56-58 ; V. Gardthausen, "Protokoll, Text und Schrift", *Zeitschr. f. Buchwesen u. Schriptum* II (1919), pp. 97-107; A. Grohmann, Allgemeine *Einführung* in die arabischen Papyri (Wien, 1924), p. 42 f.; Id. *From the World of Arabic Papyri* (Cairo, 1952), pp. 32-43.

(١) كلمة chartês (يونانية = L. charta) لا تعنى فرخاً من البردى (كما يعتقد جلوتز) بل تعنى لفافة من حجم معين ألا وهو ٢٠ فرخاً (kollêmata) ، كما أثبت الأستاذ نفتالى لويس بصورة تكاد تكون قاطعة :

N. Lewis, *L'Industrie du Papyrus* (1934), p. 61 f.; cf. also E. G. Turner, *Athenian Books in Fifth and Fourth Centuries B.C.* (Inaugural Lecture delivered at University College, London, May 22, 1951), p. 21, n. 4.

وتستعمل هذه الكلمة chartês فى صور تصغير كثيرة منها chartidion (أى لفافة بردية صغيرة) ، chartarion (قطعة بردى مكتوبة فى الغالب أو وثيقة) ، (chartion) (قطعة بردى مكتوبة أو غير مكتوبة katharon . وأما chartêra فهى كلمة ثار حولها خلاف إذ يرى ڤيلكن أنها ضريبة على الورق يدفعها من يطلب نسخ وثيقه فى مكتب التسجيل (grapheion) ، ويرى زوكر أنها ضريبة على صناعة البردى .وفى رأى لويس أنها رسم يحصل ممن يرغب فى توثيق عقد ، بينما يعتقد يوتى أنها رسم يؤديه تاجر البردى للحصول على رخصة لبيع الورق . وأما جونسون فيحبذ رأى ڤيلكن ويقترح أنها ربما كانت ثمن الورقة التى تعطى كإيصال لدافع الضريبة أو مقدم الإقرار ، راجع :

A. C. Johnson, *Roman Egypt* (1936), p. 330; P. Mich. II, *Papyri from Tebtunis,* part i, p. 100.

وليس لدينا معلومات كافية لتحديد سعر اللفافة العادية chartês (التى تشتمل على ٢٠ فرخاً) وما لدينا من أسعار يختلف باختلاف الزمان والمكان . ويحدثنا بلينيوس بأن البردى كان على أصناف منها الجيد ومنها الردىء . نسمع عن البردى الهيراطيقى (Hieratica) وهو ما كان يصنع من شرائح عريضة مقطوعة من قلب الساق وكان يستخدم قديماً لتدوين النصوص الدينية . وقد حل مكانه فى المرتبة الأولى البردى الأغسطى Augusta ، وبردى ليڤيا (Livia) ، وهى زوجة أغسطس ، وأصبح البردى الهيراطيقى يحتل المرتبة الثالثة . ويأتى بعده ورق المدرج (amphitheatrica) نسبة إلى مكان صنعه القائم بجوار مدرج أو ملعب الاسكندرية ، وقد أدخل مصنع فانيوس فى روما تحسينات على هذا الصنف حتى أن =

البردى بالتجزئة (chartopôlês) كان المشترى يقتطع من هذه اللفافة الحجم الذى يحتاجه لتأدية غرضه .

وكانت اللفافة العادية (chartês) التى تشتمل على ٢٠ فرخاً (kollêma) لا تكفى أحياناً لتدوين السجلات الرسمية فكانت تلصق إحداها بالأخرى فى دور المحفوظات العامة[١] ، فتتكون من ذلك لفافة أكبر (tomos) [٢] ، وقد

= بعضه كان يعرف باسم ورق فانيوس (Fanniana) . ويليه فى المرتبة ورق سايس (Saitica) نسبة إلى صا الحجر (Saïs) حيث كان ورق البردى الأقل جودة يصنع بكميات كبيرة ، ثم ورق تاينيا (Taeniotica) نسبة إلى بلدة Taenea على مقربة من الاسكندرية ، وهو صنف خشن لأنه مصنوع من شرائح مقطوعة من اللباب القريب من الاجاء الداخلى للساق ، وكان يباع بالوزن لا بالعدد . وأخيراً يأتى البردى التجارى (emporetica) وهو صنف غير صالح للكتابة ويستخدم لتغليف السلع و ربط الورق الجيد ووقايته . وينبغى ألا ننسى أن القوة الشرائية للدراخمة فى مصر الرومانية كانت تختلف حسب التضخم المالى أو الانكماش . ففى عام ٤٦ م كان سعر اللفافة البردية ٤ دراخمات فى تبتونيس ، وهى أم البرجات فى جنوب الفيوم (P. Mich, 123) ، وبيعت اللفافة بنفس السعر فى سنة ١٥٠ م فى أوكسيرينخوس وهى البهنسا فى المنيا (P. Oxy, 1654) . ويهبط السعر فى القرنين الثانى والثالث إلى دراخمة واحدة فى تبتونيس (P. Tebt, 337) وإلى ٣ أوبلات (حوالى نصف دراخمة) فى هرموبوليس وهى الأشمونين (P. Amh. 127) ؛ وفى أثينا كان ثمن اللفافة البردية (chartês) ١ دراخمة ، ٢ أوبول فى أواخر القرن الخامس ق . م ، راجع :
A. C. Johnson, *Roman Egypt*, p. 469 f.; G. Glotz, "Le prix du papyrus dans l'antiquité grecque", *Bull. Soc. Arch. Alex.*, No. 25, nouv. sér. VII/2 (1930), 83-96; M. Hombert, "Le commerce des papyrus en Egypte", *Chron. d'Eg.* VIII (1933), 148-154.

(١) ونجد رقم ٢٠ (k فى اليونانية) فى آخر كل عشرين فرخا بمعنى نهاية اللفافة كما خرجت من المصنع أو كما اشتراها صاحبها من الوراق ، راجع :
F. Kenyon, *Books and Readers in Ancient Greece and Rome*. 2nd ed. (Oxford, 1951), p. 52, n. 1.

ويتبين من البرديات التى وصلتنا أن حجم الفرخ الواحد (kollêma) يختلف باختلاف صنف البردى . وتبلغ أبعاده فى حالة الوثائق العادية ٢٣ سم (طول) × ١٣ سم (عرض) (ولا تزيد على ٢٨ × ١٤ سم) . وأما الفرخ فى حالة البرديات الأدبيـــة فيبلغ عادة ٢٥½ × ١٩ سم (وقلما يزيد عن ٣٠½ × ٢٣ سم) [ومعنى ذلك أن اللفافة العادية المكونة من عشرين فرخاً قد تمتد إلى أكثر من ٤½ متر (حوالى ٤٦٠ سم)] على أننا نجد فروخاً أكبر من ذلك ؛ ولعل أقصى ارتفاع هو ٧٥ سم ، وأقصى عرض هو ٣٨½ سم

(٢) المصغر هو tomarion ومنها اشتقت فى العربية كلمة « طومار » . راجع ما تقدم فى ص ١٥١ هامش .

تلصق مثل هذه اللفائف الكبيرة بعضها بالبعض الآخر فتتكون لفافة مركبة أو كشف جامع (synkollêsimon)[١] . ومن هذه كانت تعد كشوف أخرى تتضمن مستخلصات الوثائق التي تتضمنها هذه اللفائف ، ويحمل كل منها اسم (eiromenon)[٢] ، وغيرها تحتوى على قوائم بعناوين الوثائق (anagraphê)[٣] . ويلاحظ أن الكتابة على فرخ اللفافة كانت تجرى فى أعمدة ، كل منها يسمى (selis) وهو ما يقابل الصفحة فى الوقت الحاضر[٤] .

---

(١) أو tomos synkollêsimos . وعندما تلصق لفائف بعضها بالبعض الآخر فان طولها قد يزيد كثيراً عن ½ ٤ متر (أنظر الحاشية السابقة) . وقد يصل الطول فى حالة اللفائف البردية المدون عليها نصوص أدبية إلى ١١ متراً . هذا بينما كانت اللفافة البردية عند قدماء المصريين يزيد طولها فى الغالب على ١٥ متراً وقد تصل إلى ٣٠ متراً (وإحداها وهى بردية هاريس من عهد رمسيس الثانى يبلغ طولها ٤٠ متراً) وقد درج اليونان والرومان على تبويب المؤلفات الأدبية إلى كتب (biblos و biblion فى اليونانية أو liber فى اللاتينية) بالمعنى القديم أى إلى لفائف (وسبعة منها تعادل كتاباً حديثاً من ٣٠٠ صفحة ، راجع ما تقدم فى ص ٤ ، حاشية ٣) .

وقد تسمى اللفافة الضخمة أيضاً باسم teuchos (قارن أسفار موسى الخمسة أو التوراة Pentateuchos) أو باسم kylindros أو kylistos وهذه الكلمات كلها يونانية وتقابلها فى اللاتينية كلمة volumen (= لفافة) . وكانت لفائف البردى تحمل فى آخرها عناوين محتوياتها فى شكل بطاقات صغيرة من الرق تعرف كل منها باسم sillybos أو sittybos (فيما بعد أيضاً pittakion) ، وترادفها فى اللاتينية index أو titulus . وكانت هذه اللفائف تحفظ فى دلو (capsa) أو صندوق (kibôtos) أو حافظة من الرق (diphthera) أو فى سلة (kistê) . وقد وردت كلمة teuchos السابق ذكرها فى إحدى البرديات بمعنى صندوق لحفظ لفائف البردى (P. Ryl. 220, line 78) .

(٢) Cf. *P. Mich.* I (Papyri from Tebtunis) part i, p. 2 f.

(٣) *Ibid.*

وانظر أيضاً :

H.I. Bell, "The Custody of Records in Roman Egypt", *Indian Archives* IV (1950), 116-125.

(٤) كانت الأعمدة ترقم (بالحروف الأبجدية اليونانية) لتسهيل الرجوع اليها ، وكذلك كانت ترقم اللفائف (tomoi) ترقيماً أبجدياً حسب الحروف الأولى من أسماء أصحاب المستندات =

وكانت اللفافة البردية هى الأداة الشائعة فى تدوين النصوص الأدبية منذ القدم . وفى رأى كثير من الباحثين أن الكتب (فى شكل لفائف من البردى أو الرق) كانت معروفة فى أثينا خلال القرن الخامس ق م . وقد ازدادت انتشاراً بازدياد عدد القراء فى أواخر ذلك القرن وأوائل القرن الرابع . وتكونت بعض مكتبات خاصة صغيرة تحتوى على عدد قليل من اللفائف الأدبية . وفى عصر أرسطو (أواخر القرن الرابع) ازداد عدد القراء زيادة ملحوظة وازداد عدد المكتبات الخاصة الكبيرة . ولا نجانب الصواب إذا قلنا إنه بمجىء أرسطو انتقل العالم اليونانى من مرحلة التعليم الشفوى إلى التعليم التحريرى أو من مرحلة الكلمة المسموعة إلى الكلمة المكتوبة . وانتشرت عادة القراءة بين الناس انتشاراً كبيراً .

ويبدأ تاريخ المكتبات فى العصر اليونانى — الرومانى بتأسيس دار العلم (Mouseion) والمكتبة الكبرى (Bibliothêkê) فى الاسكندرية فى عهد بطليموس الأول (٣٢٣ — ٢٨٥)[1] . وكانت أول مكتبة عامة كبيرة بعد مكتبات الشرق القديم التى قامت فى نينوى عاصمة الأشوريين ، ومكتبة

= ويتراوح عرض العمود فى البرديات الأدبية بين ٥ ، ٧ ½ سم (وأما بردية دستور الآثينيين لأرسطو فهى فريدة ، إذ يبلغ عرض عمود الكتابة فيها ٢٨ سم) ويتراوح عدد الأسطر فى العمود الواحد بين ٢٥ ، ٤٥ سطراً . وعدد الحروف فى السطر الواحد بين ١٨ ، ٢٥ حرفاً . وطبعى أنه لم تكن هناك قاعدة ملزمة ، والاستثناءات كثيرة .

وكانت الكتابة على البردى بقلم من البوص (البوسط) يسمى kalamos graphikos (P. Grenf. II, 38) . ولم يعرف القلم باسم penna أو graphis إلا فى القرن الخامس الميلادى . وأما المداد فكان يصنع من السناج المخلوط بالصمغ ، ويسمى melan راجع : (P. Mich. I, Papyri from Tebtunis, Part i, 123 verso III, 11) أو enkauston (فى اللاتينية atramentum) ، والمداد الأحمر kokkinon (فى اللاتينية minium) ، وأما المحبرة فتسمى : brochion melanos ، راجع : (P. Oxy. 326 recto)

(١) راجع : E.A. Parsons, *The Alexandrian Library: Glory of the Hellenic World* (London, 1952)

أوجاريت (رأس الشمرا) التى كشف الأستاذ شيفر بحفرياته النقاب عن معالمها[١] . ولم تلبث مكتبة الاسكندرية أن شجعت على قيام مكتبات أخرى فى برجامون وأنطاكية ومدن أخرى . ولا مراء فى أنها زادت من إقبال الناس على القراءة بدلا من الاكتفاء بالسماع ، وشجعت إنتاج الكتب وروجت تجارتها ، إذ ازداد عدد الشراح ، والمصنفين ، والملخصين ، ومروجى الأدب بين العامة ، فضلا عن الأدباء المغمورين الذين ضاع إنتاجهم الضخم ولم يصلنا منه شىء تقريباً . ولاينبغى أن ننسى أنه لم يصلنا من الأدب اليونانى إلا قدر ضئيل ، كما يتبين من الإشارات العديدة إليه عند الكتاب القدامى كأثيناپوس وستوبايوس وفوتيوس وغيرهم ، ومن القصاصات البردية الكثيرة التى وجدناها فى مصر . ومن الأهمية بمكان أن نعرف شكل الكتاب الذى كان سائداً فى العالم اليونانى ، وأثر ذلك فى طريقة التأليف والنشر وترويج المؤلفات ، وفى تحقيق النصوص وضبطها ، حيث أن تنقيح المضطرب منها قد يصبح ميسوراً بالتعرف على عادة الناسخ القديم . وقد استخدم اليونان والرومان قديماً مواداً كثيرة كالحجر ولحاء الشجر والكتان[٢] ، ومعادن كالذهب والبرونز والحديد وبخاصة الرصاص والخشب المدهون بطلاء أبيض أو المكسى بالمشمع ، على نحو ما تقدم ذكره عند الكلام عن النقوش . على أن جميع هذه المواد لم تستخدم إلا لتدوين نصوص قصيرة أو مذكرات موجزة أو مسودات أو رسائل قصيرة . واستخدم الشقف (ostraca) فى مصر على نطاق واسع لتدوين إيصالات الضرائب والحسابات والتمرينات المدرسية والرسائل والنصوص الأدبية الرخيصة .

---

(١) بالقرب من اللاذقية حيث ازدهرت مملكة أوجاريت منذ القرن الثامن عشر إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد . والشعر مكتوب بلغة أوجاريت وأما بقية الوثائق فمكتوب باللغة الأكادية ، راجع :
C.F.A. Schaeffer, *Ugaritica* I (Paris, 1939), II (Paris, 1949); J. Nougayrol, *Le Palais Royal d'Ugarit* (Paris, 1955).

(٢) يحدثنا ليفيوس وبعض كتاب الحوليات القدامى أن السجلات والكتب الدينية القديمة كانت تدون فى روما على كتب من الكتان (libri lintei) .

وأهم من ذلك كله الطين أو الصلصال الذى كان شائعاً فى العالم القديم كمادة لتدوين الوثائق والنصوص الأدبية والدينية فى بلاد مابين النهرين (سومر و بابل) وفى الإمبراطورية الحيثية (ختوشش = بوغازكوى) بآسيا الصغرى ، وفى سوريا (مارى وأوجاريت) ، وفى كريت (كنوسوس) ، وفى بلاد اليونان (موكيناى و بيلوس) . وقد كشفت الحفائر التى أجريت فى الشرق الأوسط و كريت و بلاد الإغريق عن آلاف من الألواح الطفلية المكتوبة بالخط المسمارى ، فألقت أضواء باهرة على تاريخ هذه المناطق فى عصرها المبكر [١] . غير أن هذه المواد كلها لم تدون عليها أى نصوص من الأدب اليونانى أو اللاتينى أثناء العصر الكلاسيكى . وثمة إشارة فريدة عند هوميروس إلى لوح مطو (pinax) عليه رموز مهلكة حمله بالليروفون إلى لوكيا بآسيا الصغرى ، وهى الإشارة الوحيدة إلى معرفة الكتابة فى كل الإلياذة [٢] ، ومن المرجح أنه لوح من الخشب دونت عليه رسالة قصيرة . ويروى الكاتب اليونانى باوسنياس أن سكان بويوتيا أطلعوه على لوح مفتت من الرصاص مدون عليه قصيدة « الأعمال والأيام » للشاعر هيسيود [٣] . ومن الواضح أن تدوين قصيدة طويلة كهذه يتطلب لا لوحاً واحداً بل عدة ألواح وعلى أى حال فإن هذه الرواية هى الوحيدة التى نسمع فيها عن تدوين مؤلف أدبى على لوح معدنى .

وبعد الجلد أو الاديم ، لا تبقى غير مادتين هامتين كانتا أكثر من سواهما استخداماً فى الكتابة عند اليونان والرومان ، ونعنى بذلك البردى والرّق . ولقد استخدم الجلد فى مصر منذ الدولة القديمة ، ولدينا بعض أمثلة حقيقية ترجع إلى حوالى عام ٢٠٠٠ ق . م . واستعملت لفائف الجلد أيضاً فى دولة آشور . غير أن الجلد لم يكن شائعاً فى مصر أو فى بلاد ما بين النهرين . ومع هذا

---

(١) راجع : T.B.L. Webster, *From Mycenae to Homer* (London 1958), pp. 7-10.

(٢) *Iliad* VI, 168 f.

(٣) Paus. IX, 31, 4

فيبدو أنه كان شائعاً فى بلاد الفرس ، هذا إذا صدق المؤرخ كتيسياس (Ctesias) الذى يروى أنه استقى معلوماته عن تاريخ فارس القديم من الحوليات الملكية المدونة على الجلد (diphtherai basilikai)[1] . فإذا ما اقتربنا من العصر اليونانى نجد لدى هيرودوت رواية مؤداها أن الأيونيين كانوا منذ القدم يسمون الكتب بالجلود (diphtherai) ، لأنه حدث ذات مرة أن شح البردى فاستخدموا جلود الماعز والغنم[2] . ويضيف هيرودوت بأن كثيراً من الشعوب البرابرة (أى غير اليونان) كانوا يستعملون الجلد كأداة للكتابة حتى فى أيامه . ولاشك فى أنه استعمل فى سوريا وفلسطين لتدوين أسفار اليهود الدينية[3] . كذلك كانت مدونة على الجلد نسخ العهد القديم أو التوراة (Vetus Testamentum) التى نقلت إلى مصر فى عصر بطلميوس فيلادلفوس (٢٨٥—٢٤٦) لترجمتها إلى اليونانية (وهى الترجمة المعروفة باسم السبعينية (Septuaginta)) . ولدينا مخطوطات بالهيراطيقية والقبطية والنوبية (لغة مملكة مروى فى جنوب الوادى) والعبرية والبهلوية (الفارسية الوسطى) . وعرف العرب الكتابة على الجلد زمن الجاهلية ، وظلوا يستعملونه بعد الإسلام . واشتهر جنوب الجزيرة العربية بالجلد الرقيق الناعم ونشأت فيه عدة مراكز لدبغه كالطائف ونجران ، كما اشتهرت الكوفة فى الشمال بصناعته متأثرة فى ذلك بفارس المتاخمة لها .

وكان الرَّقّ (diphthera = L. membrana) يصنع أيضاً من جلود الماشية والغنم والماعز وبخاصة من جلود صغار هذه الحيوانات : العجول والحملان والجداء وربما الغزلان أيضاً . وكانت الجلود تغسل جيداً ثم تكشط لإزالة الوبر والشعر ، وبعدئذ تدعك بحجر الخفاف لتصبح ناعمة الملمس ، وأخيراً تحك بالطباشير فتصير بيضاء اللون . وهكذا تتوافر مادة صالحة للكتابة ، متينة ، جميلة الشكل ، ولاسيما فى الوجه الداخلى منها (الوجه اللحمى) ، وإن كان الوجه الخارجى (الوجه الوبرى) الذى يميل إلى السمرة ، أكثر منه احتفاظاً بالمداد . ويعرف

(١) *Cf.* **Diod. Sic. II, 32, 4.**

(٢) **Herod. V, 58.**

(٣) أنظر ص ١٦٤ ، حاشية ١ فيما بعد .

كثير من الناس قصة ابتكار الرق الواردة عند بلينيوس[1]. هذا الكاتب يعزو ابتكاره إلى المنافسة الثقافية الشديدة التى احتدمت بين آل بطلميوس فى مصر وآل أتالوس فى برجامون ، إذ ثار نزاع بين بطلميوس الظاهر (٢٠٥—١٨٢) و بين يومنيس الثانى (١٩٧—١٥٩) بسبب رغبة كل منهما فى أن يعلى من شأن مكتبته على حساب مكتبة الآخر أو بالأحرى بسبب غضب بطلميوس من مسلك يومنيس الذى أراد أن يحرض أرسطوفانيس البيزنطى ، أمين مكتبة الإسكندرية (١٩٥ — ١٨٠) على الفرار إليه ، مما دفع بطلميوس إلى حظر تصدير البردى إلى برجامون . وهذا الإجراء بدوره حمل يومنيس على تشجيع صناعة الرق من جلود أغنام المراعى المتاخمة لمملكته ، ومن هنا عرف الرق باسم pergamena ، ولو أن هذه الكلمة لم ترد فى أى نص قبل منشور دقلديانوس بتحديد أسعار السلع (٣٠١ م) . وليس هناك شك فى أنه قامت ببرجامون مكتبة ضخمة كانت مركزاً للدراسة والبحث كمكتبة الإسكندرية ، وكان لها أثر هام فى تطور التعليم فى روما نفسها التى كانت تربطها ببرجامون علاقات سياسية قوية . لكن من الخطأ أن نعتقد أنها كانت تحتوى على لفائف من الرق دون البردى . ويروى پلوتارخوس أن مكتبة برجامون كانت تضم ٢٠٠٫٠٠٠ مجلد (لفافة) ، وظلت مزدهرة حتى جاء ماركوس أنطونيوس وأهداها إلى كليوبطرة[2] . ولم يكن لدينا فى أول الأمر وثائق من الرق ترجع إلى تاريخ قريب من عصر يومنيس الثانى ومكتبة برجامون. لكن فى عام ١٩٠٩ اكتشفت فى أفرومان بكردستان وثيقتان من الرق تنسب إحداهما إلى سنة ٨٨ ق.م والأخرى إلى سنة ٢٢ ق.م . وفى عام ١٩٢٣ اكتشفت البعثة الفرنسية برئاسة كيمون (Fr. Cumont) فى دورا يوروپوس

(١) *Nat. Hist.* XIII, 11

كان الرق (والجلد) يعرف أيضاً فى اليونانية باسم derma وفى اللاتينية باسم membrana وقد درج الباحثون الآن على تسميته باسم vellum (وهى تقابل كلمة vellus اللاتينية بمعنى جلد الماعز أو الماشية) ، وفى الانجليزية باسم parchment (وهى مشتقة من كلمة pergamena أو pergamina التى تدل أيضاً على الرق)

(٢) Plut. *Vit. Ant.* 58.

(الصالحية) على نهر الفرات عدة وثائق من الرق وإحداها مؤرخة بعام ١٩٠/١٨٩ ق.م[1] . هذه الوثائق تقرب زمنياً من عصر يومنيس الثانى ، ولكن مكان اكتشافها يبعد عن برجامون مسافة طويلة تجعلنا نستبعد رواية بلينيوس بأن الرق لم يبتكر كمادة للكتابة إلا فى زمن يومنيس ، ومن الأرجح أنه استخدم فى هذا الغرض من قبله ، وأن دور هذا الملك اقتصر على تشجيع استعمال الرق فى تدوين النصوص الأدبية .

ومع هذا فإن الرق لم يصبح منافساً للبردى فى تجارة الكتب إلا بعد مرور فترة من الزمن . ويلاحظ أن كل المؤلفات اللاتينية حتى نهاية القرن الأول بعد الميلاد على الأقل تزخر بالإشارات إلى البردى فقط . ورواية بلينيوس عن الرق فى برجامون وابتكاره إنما تصور حالة طارئة نجمت عن ظرف قاهر . ولا يضع بلينيوس الرق على قدم المساواة مع البردى الذى يصفه بإسهاب ويعتبره الأداة الرئيسية فى حفظ تراث الإنسانية والتاريخ ، وإن كان يفهم من سياق حديثه أن استعمال الرق أخذ فى الانتشار خلال القرن الأول الميلادى ، ولعله كان يحتل المرتبة الثانية بعد البردى فى عالم الكتب . على أنه كان يستخدم أساسياً — على نحو ما نستخدم الكناشات — فى كتابة مسودات المؤلفات الأدبية قبل تدوينها على البردى ونشرها للتداول . هذه الألواح (pugillares أو tabellae)[2] التى كانت تحمل بسهولة لتدوين المذكرات العابرة أو مسودات القصائد كانت غالباً من الخشب المطلى بالشمع (الذى يكتب عليه بقلم معدنى مدبب stilus) أو المكسى بطلاء أبيض يظهر فيه المداد واضحاً (alba = Gr. leukômata). غير أن الشاعر الرومانى مارتيال (XIV, 3-7) يروى أن مثل هذه الألواح كانت تصنع لا من الخشب والعاج فقط بل من الرق (membrana) كذلك . ويضيف بأن لوحين أو أكثر من الرق أو الخشب قد يوصل أحدها بالآخر فتتكون بذلك كراسة من

---

(١) *Cf.* E.H. Minns, "Parchments of the Parthian Period from Avroman in Kurdistan", *Journ. Hell. Stud.* 35 (1915), pp. 22-65; A. Ghilain, *Essai sur la langue parthe* (= Bibl. Muséon 9), Louvain, 1939.

(٢) وفى اليونانية deltoi أو pinakes .

لوحين أو ثلاثة أو أكثر (dipthycha, triptycha, polyptycha). وكانت هذه الكراسات تستخدم عادة فى تعليم التلاميذ فى المدارس على نحو استعمالنا لألواح الأردواز إلى عهد قريب، لأن المكتوب على الشمع كان يمكن طمسه وتسويته والكتابة عليه من جديد. وكانت تستعمل أيضاً فى تدوين الرسائل القصيرة، فكان فى وسع المرسل إليه أن يدون عليها جوابه بعد طمس الرسالة وتسوية الشمع. وكانت هذه الألواح توصل بعضها بالبعض الآخر إما بخيط متين أو دوبار أو سلك معدنى أو قطعة من الجلد السميك، وكان من المستطاع طيها وقفلها وختمها كالبراءات العسكرية التى تقدم شرحها. وهذا كله مهد الطريق لاستعمال الرق ونشأة الكتاب المخطوط (cödex) المكون من ملازم. غير أننا لا نعلم متى انتشر استعمال الرق فى تدوين النصوص الأدبية، ولا ندرى أكانت مخطوطات مكتبة برجامون القديمة فى شكل لفائف أم فى شكل كتب خطية. لكن القرائن المستمدة من كلام بلينيوس تدل على أن الرق كان مألوفاً قرب نهاية القرن الأول الميلادى. وكان الرق أغلى ثمناً من البردى وأمتن منه، وكان من الممكن صناعته فى أى مكان، ولم تكن هناك أى صعوبة فى الكتابة على ظهره ووجهه، فضلا عن أنه كان من الميسور محو النص المكتوب وكتابة نص آخر مكانه (palimpsestus). لقد بدأ الرق يزاحم البردى ولكنه لم يستطع بعد أن يحل مكانه.

ومن هنا يبدأ تاريخ تطور الكتاب. ولعل القارى لم ينس أن اللفافة (volumen) كانت هى الشكل السائد فى الكتاب القديم أى أن الكتاب قديماً كان فى شكل لفافة من البردى[1]، يمسكها القارىء بيديه وينشر اللفافة من

---

(١) وأحياناً من الجلد أو الرق. وهنا لا بد أن أشير إلى « لفائف البحر الميت » التى أحدث كشفها دوياً فى الأوساط العلمية:

(١) فى عام ١٩٤٧ عثر بعض البدو من قبيلة تعميره على إحدى عشرة لفافة من الجلد (تعرف الآن بالمخطوطات السبعة) مودعة فى جرار بكهف فى منطقة وادى قُمْرَان إلى الشمال الغربى من البحر الميت (حوالى سبعة أميال إلى الجنوب من أريحا) وفى أماكن أخرى مجاورة لهذا الوادى، وتتابعت الكشوف فى هذه المنطقة من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٥٥ [وعثر=

جانب ويعيد طى ما فرغ من قراءته من جانب آخر . ولم يلبث أن ظهر الكتاب

= خلالها على لفافتين من النحاس المتآكل الهش لم يستطع الفنيون بسطهما إلا بصعوبة فى عام ١٩٥٦] . ويرجع العلماء لفائف هذه المنطقة وهى وادى قمران إلى فترة تمتد من القرن الثانى ق . م. إلى عام ٦٨ م.

(ب) وثمة كشوف أخرى حدثت فى منطقة وادى مربعات على بعد أحد عشر ميلا إلى الجنوب من وادى قمران بين ١٩٥١ ، ١٩٥٢ . وقد عثر أثناءها على لفائف جلدية وبردية مكتوبة بالعبرية (وأقدمها بردية ممحوة palimpsestus مكتوبة بحروف العبرية العتيقة) والآرامية واليونانية والعربية . ويرجع بعض هذه المخطوطات إلى أيام ثورة اليهود الثانية ، فى عصر الإمبراطور هدريان (١٣٢ — ١٣٥ م) تحت زعامة شمعون بركوذبا (وهو اسم آرامى معناه ابن الكذب أى الكذاب) والذى حوّر اسمه بعد قيامه بالثورة إلى بركوخبا أى ابن الكوكب ، ولقب بأمير إسرائيل أثناء اشتعال الثورة التى أخمدها الرومان فى عام ١٣٥ م .

Cf. J.T. Milik, "Une Lettre de Siméon bar Kokheba", *Rev. Bibl.* 60 (1953), 276-294.

(ح) وهناك منطقة ثالثة تكاد تتوسط المنطقتين السابقتين هى خِرْبة مِرْد على بعد حوالى سبعة أميال إلى الشمال الشرقى من بيت لحم كشف فيها خلال شهر يوليو عام ١٩٥٢ فى حجرة تحت الأرض عن عدد كبير من الوثائق اليونانية والعربية وعدة شذرات بالسريانية ، وأجزاء من كتب مخطوطة (codices) يونانية كانت تحتوى على حكمة سليمان وإنجيلى مرقس ويوحنا وأعمال الرسل وترجع إلى فترة تمتد من القرن الخامس الميلادى إلى القرن الثامن الميلادى . وأما الشذرات السريانية فهى من سفر يشوع .وإنجيلى متى ولوقا وأعمال الرسل والرسالة إلى أهل كولوسى . وا كتشفت معها بعض برديات غير أدبية مكتوبة بالآرامية (لم يسبق العثور على مثلها فى فلسطين نفسها) وكذلك بعض برديات عربية ترجع إلى صدر العصر الإسلامى . وبدهى أن مخطوطات خربة مرد لا صلة بينها وبين مخطوطات وادى قمران التى هى أسبق منها فى الزمن بمدة طويلة .

(د) وثمة منطقة رابعة لم تحدد عثر فيها البدو فى أغسطس عام ١٩٥٢ على مجموعة من المخطوطات مودعة فى ثلاثة كهوف . ويتبين من الوثائق والمسكوكات التى وجدت مع هذه المخطوطات أنها ترجع كمجموعة وادى مربعات إلى عصر ثورة اليهود الثانية فى عهد هدريان (١٣٢ — ١٣٥ م) . ويتضمن هذا الاكتشاف شذرات قليلة بالعبرية من سفرى التكوين والعدد ، ومن المزامير ، وتعويذة كاملة كالتى اكتشفت فى وادى مربعات ؛ وقصاصات من لفافة من الرق كانت تحتوى على النص اليونانى للأنبياء الصغار أو المتأخرين . وضمن هذه المجموعة توجد رسالة بالعبرية موجهة إلى بركوخبا أو ابن الكوكب ، زعيم ثورة اليهود فى عصر هدريان ؛ كذلك يوجد عقدان بالآرامية مؤرخان بالسنة الثالثة من تحرير إسرائيل =
(من ربقة الحكم الرومانى نتيجة لنجاح الثورة فى أول الأمر)، راجع :

البردى المخطوط (codex)[(١)]. وقد ثار جدل طويل حول تاريخ استعمال الكتاب المخطوط بدلا من اللفافة البردية ومدى انتشاره فى مصر . غير أن الكشوف

J.T. Milik, "Un Contrat juif de l'an 134 après J.C.", *Rev. Bibl.* 61 (1954), 182-190.

فضلا عن عدة وثائق يونانية وآرامية من عصر ولاية بلاد العرب provincia Arabia (أى بعد عام ١٠٦ م ، وهو تاريخ إنشاء هذه الولاية على يد الإمبراطور تراجان) ، وأخيراً بعض برديات هامة باللغة النبطية ، ومعظمها عقود ويتضمن أحدها أسماء نبطية وأسماء يهودية مما ينهض دليلا على مدى اختلاط الشعبين فى إقليم يهوذا (Iudaea) أثناء القرن الأول الميلادى ، راجع :

J. Starcky, "Un Contrat nabatéen sur papyrus", *Rev. Bibl.* 61 (1954), 161-181.

من الواضح إذن أن لفائف المنطقة الأولى وهى وادى قمران وأغلبها من الجلد أسبق فى الزمن من سائر اللفائف والوثائق ، ولما كان زمانها يشمل الفترة التى ظهرت فيها المسيحية ، وعاش فيها السيد المسيح ، فقد اعتبرها العلماء مصدراً بالغ الأهمية قد يساعد على فهم الظروف التى نشأت فيها المسيحية ، وعلى إدراك ما قد يكون هناك من صلات بين المسيحية الأولى واليهودية المتأخرة . ذلك لأن هذه اللفائف هى كتب طائفة دينية يهودية كانت تعيش على هضبة صخرية بين البحر الميت شرقاً ووادى قمران جنوباً فى موضع يسمى الآن «خربة قمران». ويبدو أن الطائفة أخفت هذه المخطوطات الثمينة قبل مجىء الفرق العسكرية الرومانية وتدميرها هذا المكان فى عام ٦٨ م (أى قبيل ثورة اليهود الأولى مباشرة). ومحتويات اللفائف التى عثر عليها فى المناطق المذكورة كثيرة ومتنوعة جداً ، وتلقى فى جملتها أضواء باهرة على دراسة كتب العهد القديم . ومن أهمها نسخه من سفر إشعيا (ضمن كشوف منطقة وادى قمران ، وحالياً فى حوزة الجامعة العبرية بأورشليم) وتعد الآن أقدم نسخة لدينا من سفر هذا النبى ، بل هى أسبق زمنياً من أقدم مخطوط عبرى تستند إليه الترجمات الحالية للعهد القديم بحوالى ألف عام ؛ وكذلك شرح لسفر حباقوق يعد أوضح اللفائف نصاً وأجملها خطاً . وهناك لفافة هامة اصطلح العلماء على تسميتها (قانون الطائفة) وهى أهم مصدر يطلعنا على نظم تلك الطائفة اليهودية . وهنا أيضاً ترانيم الشكر ، وهى عشرون ترنيمة شعرية تشبه المزامير من نواح عدة ، وهى من الناحية الأدبية أعظم كتب الطائفة أصالة ، وأدلها على ما كانت تؤمن به من علاقة شخصية بين الخالق والمخلوق . وهناك لفافة عسكرية المضمون تسمى أحياناً (قانون الحرب) ، وقد نشرها بعض العلماء بعنوان (حرب أبناء النور مع أبناء الظلام) ، وعن هذه الكشوف واللفائف وأهميتها ، راجع :

A.P. Davies, *The Meaning of the Dead Sea Scrolls* (Signet Key Book, 1956); C.T. Fritsch, *The Qumrân Community: Its History and Scrolls* (New York, 1956); J.M. Allegro, *The Dead Sea Scrolls* (Penguin, 1958); R.K. Harrison, *The Dead Sea Scrolls* (London, 1961).

(١) وهى كلمة لاتينية وفى الأصل caudex ومعناها جذع الشجرة أو ساقها ثم صارت تدل على الكتاب المخطوط وترادفها فى اليونانية كلمة biblion أو sômation .

البردية الأخيرة و بخاصة كشف مجموعة البرديات التى تعرف الآن باسم شستر بيتى (Chester Beatty) فى نوفمبر عام ١٩٣١ ، قد أمدتنا بمعلومات قيمة عن هذا الموضوع[١] . والمجموعة المذكورة عبارة عن أحد عشر كتاباً بردياً (codices) تتضمن كلها كتابات يهودية — مسيحية ، ويرجح أنها جزء من مكتبة إحدى الكنائس أو الأديرة القديمة . وتنتسب كلها إلى تاريخ يتراوح بين القرن الثانى الميلادى والقرن الرابع الميلادى . وتحتوى سبعة من هذه الكتب على أسفار من « العهد القديم » هى التكوين والعدد والتثنية وحزقيال ودانيال واستير و إشعيا و إرميا ، وسفر من الأسفار غير المعتمدة (Apocrypha) هو سيراح (Ecclesiasticus) ، وتحتوى ثلاثة منها على أجزاء من « العهد الجديد » ، وأحدها كان يشتمل على كل الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل ، والثانى على الجانب الأكبر من رسائل القديس بولس ، والثالث على سفر رؤيا يوحنا ، وأما الكتاب الأخير فيحتوى على أجزاء من سفر أخنوخ (Enoch) الذى وصلنا أصله اليونانى ناقصاً ، وموعظة آلام المسيح للأسقف مليتو الساردیسى . وجميع هذه المؤلفات مدونة فى كتب مخطوطة من البردى (codices) وقد تخلفت فيها آثار كافية من ترقيم الصفحات تتيح لنا أن نقدر حجمها الأصلى ، وأن نلم بطريقة تركيب ملازمها[٢] . وتؤيد المعلومات المستقاة من هذه الأسفار الجديدة

---

(١) ومعظمها فى حوزة السيد شستربيتى ، وأما باقى المجموعة فوزع بين مكتبة جامعة ميشيجان (آن آربر) ، وجامعة برنستون (وهذه يمتلكها السيد جون هـ . شيدى J.H. Scheide) ، والمكتبة الأهلية بفينا ، والسيد ولفرد مرتون W. Merton بانجلترا .

(٢) إن الكتاب المخطوط (codex) فى أبسط أشكاله يتكون بطى فرخ أو عدة أفرخ أحدها فوق الآخر ثم ربطها بخيوط متينة تمر من ثقوب تثقب فى خط رأسى عند ثنية الأفرخ . على أن العادة جرت بأن يربط عند الثنية عدد من تجميعات الأفرخ كما هو الحال فى الكتاب الحديث . فكأن الكتاب المخطوط كان يتكون من عدد من « الملازم » التى تعرف باسم tetrades أو tetradia (= L. quaterniones) نسبة إلى أن عدد الأفرخ كان أربعة فى المعتاد ، ولو أن هذا العدد قابل للتغيير حسب الحاجة . وفى كل ملزمة يكون عدد الصفحات (phulla = L. folia) ضعف عدد الأفرخ المطوية . ولدينا أمثلة على كتب مخطوطة يشتمل الواحد منها على ملزمة واحدة ، ومن بينها الكتاب الذى يحتوى على سفر إشعيا ، إذ يتكون كله من ملزمة واحدة هى عبارة عن ٥٦ فرخاً بردياً مطوياً فى منتصفه أى يتكون =

الرأى القائل بأن المسيحيين الأوائل فى مصر قد استعملوا الكتب المخطوطة فى وقت مبكر . ومن ثم يعزى إليهم بعض الفضل فى نشأة الكتاب بوجه عام . وإذا صح أن بعض هذه الأسفار كالعدد والتثنية يرجع إلى منتصف القرن الثانى الميلادى ، فإن تاريخ نشأة الكتاب البردى واستعمال المسيحيين له — على الأقل — ينبغى أن يرد إلى مستهل القرن الثانى الميلادى على وجه التقريب . ويترتب على ذلك نتيجة بالغة الأهمية فيما يتصل بدراسة « العهد الجديد » وتحقيق نصه . ذلك أن اللفافة البردية الواحدة كانت لا تتسع إلا لكتابة إنجيل واحد(١) . ولم يكن لدينا أدلة من قبل على استعمال الكتاب البردى قبل القرن الثالث الميلادى ، ومن ثم كنا نستبعد احتمال تجميع العهد الجديد أو حتى الأناجيل الأربعة فى مجلد واحد قبل القرن الثالث ، وكنا نعتقد أنها لم تنتشر بين الناس إلا فى شكل لفائف منفصلة . غير أن برديات شستر بيتى قد غيرت هذا الاعتقاد تغييراً جوهرياً . من الجائز أن الناس كانوا يتداولون الأناجيل وهى منفصلة الواحد عن الآخر فى أغلب الأحيان . غير أنه لم يعد من الجائز أن نقول إنها لم تدون كلها كمجموعة فى مجلد واحد خلال

= من ١١٢ صفحة . على أن الشائع كان الكتاب المخطوط الذى يتكون من ملازم متوسطة الحجم عدد صفحاتها ٨ أو ١٠ أو ١٢ . ولما كانت الألياف فى أفرخ البردى تجرى أفقية على الوجه ورأسية على الظهر ، فقد جرت العادة عند صنع الكتاب المخطوط أن ترتب الأفرخ عند طيها بحيث تكون الصفحات المتقابلة عند فتح الكتاب من نوع واحد أى تجرى أليافها فى اتجاه واحد . ويلاحظ أن الكتابة إما تجرى على الصفحة كلها أو على عمودين أو ثلاثة أو أكثر (selides) . وأخيراً قد يجلد الكتاب المخطوط كله لصيانته من التلف ، راجع :
F.G. Kenyon, *Books and Readers in Ancient Greece and Rome.* 2nd ed. (Oxford, 1951), pp. 103-108.

(١) كانت اللفافة البردية الواحدة (volumen) لا تتسع غالباً لتدوين مؤلف أدبى طويل. وقد تتسع اللفافة التى يتراوح طولها بين ٣٢ ، ٣٥ قدماً (حوالى ٩ ½ ، ١٠ ½ متر) لكتابة إنجيل طويل كانجيل متى أو لوقا أو أعمال الرسل أو أحد كتب المؤرخ ثوكيديديس . وهناك لفافة بردية فى المتحف البريطانى يبلغ طولها ٢٠ قدماً (حوالى ٦ أمتار) تحتوى على الكتابين الأخيرين من الإلياذة . وليس لدينا حتى الآن لفافة بردية تتضمن وحدها كل مؤلفات كاتب يونانى . ولم يصبح هذا ميسوراً إلا بعد ابتكار الكتاب المخطوط المصنوع من البردى ، ولا سيما المصنوع من الرق . ولعل ذلك يفسر بقاء بعض روايات أيسخيلوس وسوفوكليس ، وهى الرائجة ، وضياع بقية رواياتهما الأقل رواجاً ، راجع Kenyon, *op. cit.*, p. 64 f.

القرن الثانى الميلادى . لعل مخطوط الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل فى هذه المجموعة من البرديات ينتمى إلى القرن الثالث الذى تنتمى إليه أيضاً رسائل القديس بولس ، غير أن أقدم مخطوط فيها وهو ما يحتوى على سفرى العدد والتثنية يشهد بأن الكتاب المخطوط كان مألوفاً منذ منتصف القرن الثانى الميلادى أو منذ أوائله . لقد أصبح الكتاب البردى فى القرن الثالث هو الشكل السائد بين المسيحيين على الأقل .

وأما بين الوثنيين فقد ظلت اللفافة البردية هى الشكل السائد فى تدوين النصوص الأدبية اليونانية واللاتينية حتى نهاية القرن الثانى الميلادى . ولم نجد حتى الآن نصاً وثنياً مدوناً فى كتاب يمكن تأريخه بالقرن الثانى . وحتى فى القرن الثالث كانت اللفافة البردية هى الشكل الغالب ، إذ يبلغ مجموع اللفائف البردية التى تحتوى على نصوص من الأدب اليونانى واللاتينى ٢٧٥ لفافة ، بينما لا يزيد عدد الكتب البردية على ٢٦ كتاباً . لكن ابتداء من القرن الرابع تزداد باطراد نسبة الكتب البردية الخاصة بالأدب الوثنى ، إذ يبلغ العدد الإجمالى لمخطوطات ذلك القرن ٨٣ من بينها ٣٩ لفافة بردية و ٣٤ كتاباً بردياً . وأما فى القرن الخامس والقرون التالية فترجح كفة الكتب البردية ، إذ يبلغ العدد الإجمالى للمخطوطات ٧٨ من بينها ٥٥ كتاباً بردياً و٤٣ لفافة بردية ، والباقية وعددها ١٢ هى كتب من الرق .

من الواضح إذن أن البردى فقد مكانته منذ القرن الرابع . ولعل ذلك يرجع إلى عاملين رئيسيين أحدهما هو ازدياد الإقبال على الكتاب الذى يحتوى على نصوص أطول مما تحتوى عليه اللفافة البردية الواحدة ، والآخر هو التحسن الذى طرأ على صناعة الرق . ولامراء فى أن الاعتراف بالمسيحية كدين رسمى للدولة دفع الناس إلى البحث عن نسخ من الأناجيل المقدسة . ونحن نعلم أن قسطنطين طلب خمسين نسخة من هذه الأناجيل لعاصمته الجديدة وحدها ؛ ولا شك فى أن الإمبراطورية كافة كانت تحتاج إلى آلاف منها . ولم يكن من المستطاع سد كل هذه الحاجات بتدوين الأناجيل المقدسة فى لفائف بردية غير

مريحة ، وكان جمعها فى كتاب واحد كامل أفضل من تدوينها فى عدد من اللفائف التى تبدو غير كاملة . وترتب على ذلك أن بدأ حينئذ تحديد الكتب الدينية المعتمدة ، وظهور الأناجيل الكاملة لأول مرة . وقد ثبت بالتجربة أن الكتاب البردى الواحد يتسع لنص أطول بكثير مما تتسع له اللفافة البردية . ويتبين من برديات شستر بيتى أن كتاباً بردياً واحداً يمكن أن يحتوى على كل الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل ، فى حين أنها قد تحتاج إلى خمس لفائف بردية منفصلة لكتابتها . وفضلا على ذلك فإن الكتاب البردى يمكن أن يزاد حجمه زيادة كبيرة جداً دون أن يتعذر استخدامه ، فى حين أن اللفافة البردية يزداد استخدامها صعوبة كلما ازداد طولها . ولعل العيب الوحيد فى الكتاب البردى الضخم هو صعوبة تجليده . وليس فى الإمكان أن يزيد عدد أفرخ الكتاب البردى المكون من ملزمة واحدة على خمسين فرخاً أى مائة صفحة ، وإلا أصبح سميكا يتعذر طيه . ومن ثم صار من الضرورى استعمال الملازم الصغيرة المكونة من ثمانية أو عشرة أفرخ وربطها كلها بخيط داخل غلاف لصيانتها . غير أن استمرار الرتق (بالغرز) كان يتسبب فى تمزق البردى وتلفه مع كثرة الاستعمال على مر الزمن .

ولم يكن هناك سبيل إلى تلافى هذه العيوب إلا باستعمال الرق الذى كانت طريقة تجهيزه قد تحسنت وارتقت خلال عدة قرون منذ اكتشافه . وكان أبهى من البردى شكلا وأكثر متانة ، فضلا على أن الكتاب الواحد المصنوع من الرق كان يتسع لأى نص طويل يراد تدوينه فيه برمته . وثمة عامل آخر وهو سهولة الرجوع إلى موضع معين من النص أو اقتباس فقرة منه . ففى اللفافة البردية يكون ذلك أمراً شاقاً لأنه يتطلب أن ينشر القارىء اللفافة ويطويها باستمرار عند البحث عن فقرة أو فقرات معينة . وقد لا يكون الأمر بذى أهمية فى المؤلفات الأدبية العادية ، لكنه يصبح بالغ الأهمية فى الأسفار الدينية حيث تزداد الحاجة إلى الاستشهاد بآيات معينة واقتباسها صحيحة دون تحريف . وما يقال فى حالة الأسفار الدينية ينطبق كذلك فى حالة المجموعات القانونية التى تكونت فى

ذلك الوقت على نحو ما رأينا ، إذ ازدادت الحاجة إلى الاستشهاد بقوانين أو بنود معينة منها . من الواضح إذن أن الرجوع إلى فقرة فى الكتاب البردى أسهل منه فى اللفافة ، وأن الكتاب أفضل منها بكثير فى هذا الصدد . وجدير بالذكر فى هذا المقام ابتكار نظام ترقيم أجزاء أسفار العهد الجديد ، وهو يتفق ونظام تقسيمها إلى إصحاحات وآيات فى الفترة اللاحقة ، ولو أن الكتابات المسيحية لا تتضمن — فيما نعلم — أى أمثلة على اقتباسات مصحوبة برقم الجزء أو المرجع .

هذه العوامل إذن وهى السعة والمتانة وسهولة الإسناد تفسر لنا تفسيراً مقنعاً مقبولا تفوق الكتاب على اللفافة ، وتفوق الرق على البردى . ولا يخامرنا الشك فى أن الرق حل فى القرن الرابع الميلادى مكان البردى كمادة رئيسية فى صناعة الكتب الجيدة . ولا تعوزنا الأدلة على ذلك ، ومن بينها فقرة شهيرة ضمن رسائل القديس چيروم يقول فيها إن لفائف البردى فى مكتبة پامفيلوس فى **قيسارية** قد استبدلت بها نسخ مكتوبة على الرق عندما أصابها التلف (حوالى عام ٣٥٠م)[١] . وقبل ذلك التاريخ كان الإمبراطور قسطنطين قد طلب — على نحو ما ذكرنا — خمسين نسخة من الإنجيل لعاصمته الجديدة . وتوصف هذه النسخ صراحة بأنها كتب مخطوطة (sômatia) من الرق[٢] . وجدير بالملاحظة أن الكتابين العظيمين اللذين يتصدران قائمة مخطوطات الإنجيل المصنوعة من الرق ، وهما مخطوط الڤاتيكان (Codex Vaticanus) ومخطوط سيناء (Codex Sinaiticus) ينتسبان إلى هذه الفترة نفسها . ويبدو أن الرق استخدم فى ذلك الوقت أيضاً لتدوين المؤلفات الأدبية الوثنية . لا جدال إذن فى أن تفوق الرق على البردى كمادة لتدوين النصوص اليونانية واللاتينية ، الوثنية منها والمسيحية ، إنما يرجع إلى القرن الرابع الميلادى .

ومع هذا فإن استعمال البردى لم ينقطع ولا سيما فى موطنه . وقد عثرنا فى مصر

(١) *Epist.* 141.

(٢) Eusebius, *Vita Const.* IV, 36-7.

على مخطوطات بردية ترجع إلى القرن الرابع والقرون التالية ، و بعضها كمسرحيات مناندروس الكوميدية وقصائد كالليماخوس ، تعتبر إضافات قيمة للأدب اليونانى[1] . بيد أن تناقص عدد هذه الكتب البردية يشير إلى ركود فى الحركة

(١) وبعضها الآخر لاهوتى أحدث دوياً فى الأوساط العلمية . ففى عام ١٩٤٦ اشترى المتحف القبطى بالقاهرة كتاباً بردياً تبين أنه جزء من مجموعة كتب بردية بالقبطية فى حوزة الآنسة داتارى (Datari) فاستصدر المتحف حكماً قضائياً بالاستيلاء على بقية المجموعة وهى إثنا عشر كتاباً من الآنسة المذكورة . وقد تبين أن هذه الكتب البردية (codices) على جانب كبير من الأهمية حتى أنها تعتبر الآن من أثمن مقتنيات المتحف القبطى . وتسعة من هذه الكتب مغلفة بالجلد ، وهو أقدم تجليد من نوعه معروف حتى الآن . ويرجح أن مصدر هذه الكتب مكان كان يعرف قديماً باسم (Chênoboskion) على مقربة من نجع حمادى . ويرجع تاريخها إلى فترة تتراوح بين القرن الثالث ومنتصف القرن الرابع الميلادى . وهى مدونة بالقبطية وتحتوى على ٤٨ مؤلفاً أغلبها (٤٢) عن الغنوصية الخاصة بطائفتين مسيحيتين (وهى مذهب دينى تصوفى يقول بأن المعرفة الحقة لا تأتى إلا عن طريق الحدس والاتحاد بالله ، وتؤول العقائد الدينية تأويلا خاصاً مدعية تحويلها إلى معنى أعمق ، راجع : H.I. Bell, *Cults and Creeds in Greco-Roman Egypt* (Liverpool, 1953), pp. 91-95). وقليل من الكتب يحتوى على مؤلفات هرميسية (نسبة إلى هرميس المعظم ثلاثاً أو المثلث العظمات Hermes Trismegistus وهو اسم أطلقه أتباع الأفلاطونية المحدثة وغيرهم على الإله المصرى تحوت الذى نسبت إليه عدة كتابات تتضمن عقائد معينة فى علوم التصوف والغيب والتنجيم والسحر والكيمياء) . ونظراً لأهمية هذه الكتب البردية فقد عهد المتحف القبطى بنشرها إلى لجنة دولية من علماء البردى القبطى واللاهوت المسيحى ؛ راجع : H.C. Puech-J. Doresse, "Nouveaux écrits gnostiques découverts en Egypte,", *C.-R. Acad. Inscr. et Bell. Lett.* (février 1948), pp. 87-95; Togo Mina, "Le papyrus gnostique du Musée Copte", *Vigiliae Christianae* II (Amsterdam, 1948), pp. 129-136; J. Doresse-T. Mina, "Nouveaux textes gnostiques", *Vigiliae Christianae* III (1949), pp. 129-141; J. Doresse, "Nouveaux documents gnostiques coptes découverts en Haute-Egypte", *C.-R. Acad. Inscr. et Bell. Lett.* III (1949), pp. 176-182; *Id.*, "Nouveaux aperçus historiques sur les gnostiques coptes: Ophites et Sethiens", *Bull. Inst. d'Eg.* XXXI (1949), pp. 409-419; H.C. Puech, "Les nouveaux écrits gnostiques découverts en Haute-Egypte", *Coptic Studies in Honor of Walter Ewing Crum*. Byz. Inst. Inc. (Boston, 1950), pp. 91-154 ; J. Doresse, *The Secret Books of the Egyptian Gnostics* (London, 1960).
كما نشر باهور لبيب مدير المتحف القبطى مجلداً يحتوى على لوحات مصورة للصفحات ١ — ٤٦ من الكتاب البردى الأول ، وللصفحات ٤٧ — ١٥٨ من الكتاب البردى =

الثقافية . كما يستدل من رداءة نوعها ورداءة خطها على أن البردى قد تضاءل

= الثانى (١) ، ووعد بمتابعة نشر صور هذه المخطوطات الهامة ، أنظر :

P. Labib, *Coptic Gnostic Papyri in the Coptic Museum at Old Cairo*, vol. I (Cairo, 1956).

وإلى أواخر القرن الرابع الميلادى تنتمى سبع ورقات من كراسة أو كتاب بردى (codex) وجدت فى اوكسيرينخوس (البهنسا) وتحتوى على الجزئين الثالث والرابع من قصيدة الأصول (Aetia) والهجائيات (Iambi) للشاعر كالليماخوس Callimachus (٣٠٥ — ٢٤٠ ق م) الذى نشأ فى قورينه (بولاية برقة) ووفد على بلاط بطليموس الثانى فيلادلفوس ، وتقلد منصب أمين مكتبة الاسكندرية حيث وضع فهرساً (Pinakes) نوعياً للمؤلفات الأدبية ، راجع (P. Oxy. VII, 1011) ، وانظر أيضاً :

R. Pfeiffer, *Callimachi Fragmenta Nuper Reperta* (ed. maior, 1923).

وفى عام ١٩٠٥ عثر الأستاذ ليفيڤر فى أفروديتو پوليس (كوم اشقاو) على كتاب بردى من القرن الخامس الميلادى يحتوى على أجزاء كبيرة من أربع روايات كوميدية للشاعر مناندروس Menandros (٣٤٢ — ٢٩٠ ق . م) أمير « الملهاة الجديدة » فى العصر الهللينستى . وكان ذلك كشفاً مثيراً لأن هـذا الشاعر لم تكن قد وصلتنا من مسرحياته التى يربو عددها على ١٠٥ مسرحيات إلا شذرات قليلة . والروايات التى يتضمنها ذلك الكتاب البردى هى التحكيم (Epitrepontes) — وهى أكمل الأربعة وأجودها حبكة — ومقصوصة الشعر (Perikeiromenê) ، وفتاة ساموس (Samia) ، والبطل (Herôs) ، وبعض أبيات من رواية مجهولة الاسم (Fabula Incerta) ، راجع :

G. Lefebvre, *Papyrus de Ménandre* (Cat. Gén. d. Ant. Eg. Mus. d. Caire, No. 43227). Serv. Ant. Eg. (Le Caire, 1911); A. Körte, *Menandri Quae Supersunt*, pars i: *Reliquiae in Papyris et Membranis Vetustissimis Servatae* (Lipsiae, 1938); F.G. Allinson, *Menander* (L.C.L. 1930).

[وقد حدث اكتشاف جديد مثير وهو رواية Dyskolos (السريع الغضب) وفقرات طويلة من رواية (السيكيوني) ، وشذرات من رواية (البغيض) . بقلم الشاعر نفسه .

وثمة كتب بردية تنتمى إلى أواخر القرن السادس الميلادى ، ومن بينها ذلك الكتاب البردى الهام (codex) الذى عثر عليه مصادفة فى محاجر طرة عام ١٩٤١ ويحتوى على محاورات أوريجنيس (أوريجانس) Origenês مع هيراكليديس وأصحابه من الأساقفة عن الآب والابن وروح القدس ، راجع :

J. Scherer, *Entretien d'Origène avec Héraclide et les Evêques ses Collègues sur le Père, le Fils, et l'Ame*. (= Publ. Soc. Fouad I Pap.: Textes et Documents IX) Le Caire, 1949

ومن القرن السابع الميلادى لدينا كتاب مخطوط من البردى الردىء النوع يتضمن جزءاً من « الأنبياء المتأخرين » (وهو قسم من التوراة أو العهد القديم Vetus Testamentum التى تنقسم إلى (ا) أسفار موسى الخمسة وهى التكوين والخروج واللاويون والعدد والتثنية (ب) الأنبياء المتقدمين والمتأخرين . (حـ) الكتابات) ، راجع :

A. Deissmann, *Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrussammlung* (Heidelberg, 1905).

شأنه حينئذ وتدهورت مكانته . ومع هذا نسمع حتى فى نهاية القرن الرابع الميلادى أن القديس أوغسطين يعتذر ، وهو فى بلد ناء عن مصر ، لاستخدامه الرق بدلاً من البردى[١] .

غير أن القرن الرابع كان نهاية مرحلة و بداية أخرى فيما يتصل بقراءة الكتب ونسخها . ولا جدال فى أن الثقافة الأدبية كانت فى ذلك القرن طابعاً تتميز به الطبقة الأرستقراطية فى المجتمع الرومانى . ومع أن الإنتاج الأدبى الأصيل كان يتضاءل تضاؤلا شديداً ، إلا أن أفراد هذه الطبقة ظلوا مقبلين على قراءة الأدب القديم ودراسته ، كما يتبين من رسائل سوماخوس وموسوعة « ساتورناليا » لمكروبيوس[٢] . وقد أولع الكتاب وقتئذ بالتأليف فى البلاغة ، وهو ما ينهض دليلا على الشغف بالدراسة الأدبية ، ولكنه ينم فى الوقت نفسه عن فساد الذوق والعجز عن الابتكار . لقد راجت إذن فى القرن الرابع كتب الأدب الوثنى رواجاً كبيراً بين الطبقة الأرستقراطية ، وهى طبقة كانت تنكمش باطراد . ولم تكن طبقة كبيرة ، بل طبقة محدودة بمناطق معينة من الإمبراطورية الغربية كأفريقيا وأسبانيا وغالة[٣] . ومن ثم لم يكن لها أثر كبير فى جموع الشعب التى كان إلمامها بالأدب الوثنى سطحياً طفيفاً . وليس ثمت ما يدعو إلى الاعتقاد بأن الإنتاج الأدبى كان غزيراً أو أن الإقبال على قراءته كان شديداً خارج دائرة الأرستقراطية الرومانية المثقفة ، هذا بغض النظر عن الأدب الجديد الذى بدأ

---

(١) *Epist. ad Romanianum* (Migne, *Patr. Lat.* xxxiii, 80)

(٢) راجع ما تقدم فى ص ٢٨ — ٣٠ .

(٣) عن هذا الموضوع ، راجع :

T. R. Glover, *Life and Letters in the Fourth Century* (Cambridge, 1901); S. Dill, *Roman Society in the Last Century of the Western Empire*. 2nd ed. rev. (London, 1910) ; M. L. W. Laistner, *Thought and Letters in Western Europe* (London, 1931) ; E. S. Duckett, *Gateway to the Middle Ages* (New York, 1938) ; H. I. Marrou, *Saint Augustin et la Fin de la Culture antique*, 2e éd. (Paris, 1949); M. Hadas, *A History of Latin Literature* (New York, 1952), chp. XX.

ينمو فى رحاب الكنيسة . وكان بعض كبار الكتاب المسيحيين كالقديس جيروم والقديس أوغسطين على ثقافة واسعة بالأدب الوثنى . غير أنهم لم يتأثروا بأدباء من أمثال فرجيل وشيشرون إلا على مضض منهم ، ولم يقرأوا مؤلفاتهم بضمائر مستريحة أو نفوس مطمئنة . ذلك لأن الكنيسة بوجه عام لم تشجع الأدب الوثنى ، وهو أدب كان قد فقد طابع الأصالة وأصابه الجدب وأوشك أن ينقرض إلا كدراسة للمجتمع الأرستقراطى الذى بقى وثنياً فى قرارة نفسه . غير أن هذا المجتمع كان يعانى سكرات الموت ، فلما قضى نحبه تحت وطأة غزوات البرابرة ، لم يعد هناك جمهور قارىء بالمعنى القديم للكلمة . وجاهدت الكنيسة والأديرة جهاداً طويلاً مضنياً لكى تخلق جمهوراً جديداً من القراء ، تسيطر عليه العقيدة المسيحية والفكر المسيحى ، ولا يقرأ الأدب الكلاسيكى إلا قراءة عابرة متقطعة حتى قيام عصر النهضة . هذه الفترة ومداها ألف عام (من القرن الرابع حتى النهضة) تقابل تقريباً فترة سيادة الكتاب المصنوع من الرق . وكان البردى بدوره فى شكل لفافة أو كتاب مخطوط قد ساد من قبله فترة ألف عام كان خلالها هو الأداة الرئيسية فى نشر الأدب اليونانى واللاتينى (١) .

---

(١) عن الكتاب المصنوع من البردى أو الرق ونشأته وتطوره وتاريخه بوجه عام ، راجع المقالات والكتب التالية :

P. Collomp, "Les papyrus Chester-Beatty, observations bibliologiques", *Rev. Hist. Philos. Rel.* 14 (1934), pp. 130-143; C. H. Roberts, *An Unpublished Fragment of the Fourth Gospel in the John Rylands Library* (Manchester, 1935); H. I. Bell, *Recent Discoveries of Biblical Papyri* (Oxford, 1937); H. A. Sanders, "The Beginnings of the Modern Book: The Codex of the Classical Era", *Mich. Alumn. Quart. Rev.* XLIV, No. 15 (Febr. 1938), pp. 95-111 ; C. C. McCown, "Codex and Roll in the New Testament", *Harv. Theol. Rev.* XXXIV, No. 4 (Oct. 1941), pp. 219-250; L. Amundsen, *Symb. Osl.* 24 (1945), pp. 121-147; P. Katz, "The Early Use of Codices instead of Rolls", *Journ. Teol. Stud.* 46 (1945) pp. 63-65; J. Mallon, "Quel est le plus ancien exemple connu d'un manuscrit latin en forme de codex?", *Emerita* 17 (1949), pp. 1-8 [Cf. *Chron. d'Eg.* 26, 1951, p. 176 f.]; C. H. Roberts, "The Christian Book and the Greek Papyri", *Journ. Theol. Stud.* 50 (1949), pp. 155-168; C. Wendel, *Die griechisch-römische Buchbeschreibung, verglichen mit der des Vorderen Orients* (Hallische Monographien, herausg. von O. Eissfeldt, No. 3) Halle, 1949 ; L. Casson-E. L. Hettich, *Excavations at Nassana*, vol. II: Literary Papyri = *P. Colt-Ness.* II (Princeton, 1950), p. 3; F. G. Kenyon, *Books and Readers in Ancient Greece and Rome*. Second Edition (Oxford, 1951).

=

وقد حدث أول كشف لأوراق البردى فى مصر عام ١٧٧٨ عند ما عرض جماعة من الفلاحين على أحد السواح الأجانب خمسين لفافة بردية فلم يشتر منها سوى واحدة أهداها بعد عودته إلى أوروبا للكردينال ستيفانو بورچيا لكى يودعها فى متحفه ببلدة ڤيليترى بإيطاليا[1] . ومن ثم عرفت هذه البردية الشهيرة باسم قرطاس بورچيا (Charta Borgiana) . ولا يعرف أحد معرفة اليقين

= وقد انتقلت صناعة البردى إلى صقلية وظل يستعمل فى أوروبا أثناء العصور الوسطى ، راجع :

K. Preisendanz, "Papyruskunde", *Handbuch der Bibliothekswiss,* 2te Aufl. herausg. von Georg Leyh, Band I : *Schrift und Buch* (Stuttgart, 1950), pp. 166-169; H. Pirenne, "Le commerce du papyrus dans la Gaule mérovingienne", *C.-R. Acad. Inscr.* (1928), pp. 178-191; E. Sabbe, "Papyrus et parchemin au haut Moyen Age", *Miscellanca in honorem L. v. der Essen* (Bruxelles-Paris, 1947), pp. 95-103.

وكان أهل الصين قد ابتكروا فى مستهل القرن الثانى الميلادى صناعة الورق من أنسجة نباتات كالقنب والكتان والقطن . وفى القرن الثامن تعلم العرب صناعة الورق من الأسرى الصينيين فى سمرقند . وقد راجت تجارة هذا الورق المصنوع من الخرق الكتانية (linum usitatissimum) واشتهر باسم ورق سمرقند أو ورق خراسان . وسرعان ما نقل العرب صناعة الورق أو الكاغد إلى الشرق الأوسط ثم إلى بلاد المغرب وأسبانيا . وبدأ استعماله ينتشر فى تلك المنطقة منذ القرن التاسع . وقامت مصانع الورق خلال القرن العاشر فى طبرية وحماة وطرابلس ودمشق (ومن هنا جاءت تسمية الورق فى اللاتينية باسم charta Damascena وإن عرف أيضاً باسم bombycina ، وهى كلمة تعنى الحرير أو أى نسيج رفيع كالقطن مثلا . ويعرف الورق فى اليونانية باسم (xylochartion) أو (xyloteukton) . ولم تلبث أن قامت مصانع أخرى للورق فى مراكش وأسبانيا ، ثم فى تبريز وبغداد التى اشتهر ورقها بجودته . ومع أننا وجدنا فى مصر وثائق من الورق ترجع إلى آخر القرن الثامن إلا أن صناعة الورق لم تبدأ فى مصر إلا منذ القرن الحادى عشر . ويبدو أن كلمة paper ومرادفاتها فى اللغات الأوروبية الحديثة مشتقة من كلمة papyrus ، وعن هذا الموضوع ، أنظر :

A. Grohmann, *From the World of Arabic Papyri* (Cairo, 1952), pp. 49-57; J. Vergote, "L'origine du mot *papier*", *Ann. Inst. Philol. et Hist. Orient. et slaves,* II (Bruxelles, 1951), pp. 411-416.

(١) أوفى كتاب عن الكشوف البردية ، هو :

K. Preisendanz, *Papyrusfunde und Papyrusforschung* (Leipzig, 1933)

وقد استكمل المؤلف ما فى هذا الكتاب من نقص بمقال مستفيض فى المجلة التالية :

K. Preisendanz, "Papyruskunde", *Handbuch der Bibliothekswissenschaft* (begr. von Fr. Mikau, zweite, vermehrte und verbesserte Auflage, herausg. von Georg Leyh). Erster Band: *Schrift und Buch* zweite und dritte Lieferungen (Stuttgart 1950), pp. 163-248 [cf. *Chron. d'Egypte* 27, 1952, pp. 309 ff.]

من أين أتى الفلاحون بهذه البرديات ، لكن يرجح أن مصدرها إما اللاهون (Ptolemais Hormou) أو أم البرجات (Tebtunis) فى الفيوم[١] . وقد قام بنشرها بعد عشر سنوات الأستاذ نيقولاوس شو الذى شغل فيما بعد (١٨٠٥ — ١٨٢٧) كرسى الآثار واللغة اليونانية فى جامعة كوبنهاجن ، ولذلك تعرف هذه اللفائف البردية أحياناً باسم بردية شو (P. Schow)[٢] ، وما تزال معروضة فى المتحف الأهلى بنابلى تحت رقم ٢٣١٨ — ٢٣٢٠ . وقد تبين أنها مكتوبة باليونانية وتتضمن قائمة بأسماء الأشخاص المكلفين بأعمال السخرة على الجسور فى عهد الإمبراطور كومودوس (١٩٢/١٩٣ م) . وفى مستهل القرن التاسع عشر كان الفلاحون يعثرون من وقت لآخر على أوراق البردى فى مختلف أنحاء مصر[٣] : فى أوسيم (Letopolis)[٤] ، وسقارة (Serapeum)[٥] ، وميت رهينة

(١) *Cf.* Grenfell-Hunt-Hogarth, *Fayûm Towns and Their Papyri* (London, 1900), p. 14, n. 1.

(٢) *Charta papyracea graece scripta Musei Borgiani Velitris edita a Nicolao Schow* (Romae, 1788) = Fr. Preisigke, *Sammelbuch griechischer Urkunden*, I (SB), Strassburg (1915), No. 5124.

(٣) ومن بين هذه الوثائق برديات ديموطيقية خاصة بالسحر وهى موزعة بين ليدن (١٨٢٨) والمتحف البريطانى بلندن (١٨٥٧) ، راجع :

F. Ll. Griffith-H. Thompson, *The Demotic Magical Papyrus of London and Leiden* (London 1904, Oxford 1921).

(٤) *Cf.* G. A. Wainwright, "Letopolis", *Journ. Eg. Arch.* 18 (1932), pp. 159-172.

(٥) هذه البرديات البطلمية التى عثر عليها فى ١٨٢٠ موزعة بين باريس ولندن وليدن وروما ودرسدن . وتتضمن التماسات وشكاوى وقضايا وطلبات بتقديم زيت وخبز ، وحسابات وعقود ورسائل خاصة ، ورؤى وأحلام ... الخ . ومن بينها أوراق التوأمتين ثاويس وتاووس وبطلميوس الناسك (katochos) الذى اعتصم بمعبد سرابيس لأسباب دينية أو دنيوية (منتصف القرن الثانى ق. م.) . وقد نشر العلامة فيلكن أهم هذه الوثائق فى المجلد الأول من كتابه :
U. Wilcken, *Urkunden der Ptolemäerzeit* : I, 1-4 *Papyri aus Unterägypten* (Berlin-Leipzig, 1922-1927) ; II, 1-3, *Papyri aus Oberägypten* (1935, 1937, 1957).

وحوالى عام ١٨٥٠ كشف الأهالى فى منطقة سقارة عدة برديات من العصر الرومانى لم تلبث أن وجدت طريقها إلى برلين وليبزج وباريس وسان بطرسبرج (لينجراد) . وقد نشرت وثائق المدينة الأخيرة فى المجلد الثانى من مجموعة البرديات الروسية (P. Ross-Georg.) =

(Memphis) [(١)] ، وأخميم (Panopolis) [(٢)] والبربا (This) ، ومنطقة الأقصر وهى طيبة القديمة (Diospolis Magna) [(٣)] والفانتين (Elephantinê) [(٤)] ،

Zereteli-Krüger-Jernstedt, *Papyri russischer und georgischr Sammlungen*, 5 vols. (Tiflis 1925-1935).

وأما عن البرديات الديموطيقية التى وجدت فى سقارة وتوجد الآن فى حوزة جمعية نيويورك التاريخية ، فانظر :

W. Spiegelberg, "Demotische Beiträge", *Arch. Pap.* IX (1930), pp. 55-60.

(١) بعض هذه البرديات التى تلقى أضواء على أحوال مصر الاقتصادية فى القرن الثانى قبل الميلاد مودعة الآن بالمكتبة الأهلية فى ڤينا ، راجع :

G. Petrettini, *Papiri greco-egizi dell'I.R. Museo di Corte* (Wien 1826) ; cf. Wilcken, *UPZ*, I, No. 114, pp. 523-526.

وتتضمن هــذه المجموعة بردية تعد من أقدم البرديات اليونانية إذ يرجع تاريخها إلى أيام الإسكندر الأكبر على ما يرجح ، وتحمل دعاء لسيدة يونانية اسمها أرتميسيا (Artemisia) إلى الإله أوسرابيس Oserapis (= أوزيريس أبيس = سرابيس) لينزل اللعنة على زوجها الذى هجرها بعد أن أنجبت منه طفلة ماتت فلم تحظ منه بهدايا جنائزية أو شعائر دفن لائقة ، راجع :

Preisendanz, *PGM* I, Nr. XL = Wilcken, UPZ I, 1 = *Palaeographical Society* II, Pl. 141.

وعن منف راجع :

A. Badawi, *Memphis als zweite Landeshauptstadt im Neuen Reich*, Cairo, 1948 ; R. Anthes, *Mit Rahineh 1955* (Univ. of Pennsylvania). Philadelphia, 1959.

(٢) H. Gauthier, *Notes géographiques sur le nome Panopolite*, *BIFAO* 4 (1905), pp. 39-101 ; 10 (1912), pp. 89-130 ; 11 (1914), pp. 49-63.

(٣) من بين هذه المجموعة بردية هاريس الهيراطيقية رقم (١) التى ترجع إلى أيام رمسيس الثانى ويبلغ طولها ١٣٣ قدماً (٤٠ متراً) ويليها فى الطول بردية كتاب الموتى الهيراطيقية فى مجموعة جرينفيلد بالمتحف البريطانى ، راجع :

V. Struve, *Aegyptus* 7 (1926), pp. 3-40.

كذلك تنتمى إلى هــذه المجموعة بردية إدوين سميث الجراحية . وهى أقدم بردية طبية (٢٥٠٠ ق. م.) ، راجع :

J. H. Breasted, *The Edwin Smith Surgical Papyrus* 1-2 (The University of Chicago Orient. Inst. Publ. 3, 4), Chicago, 1930.

وأما البرديات الأخرى فموزعة بين برلين (بعضها منشور فى *SB*)والبعض الآخر نشره ڤيلكن بعنوان :

Aktenstücke der Königl. Bank zu Theben in den Museen zu Berlin, London, Paris (Abh. Preuss. Akad. Berl. 1886) = Theb. Bank. = UPZ. II , 198 - 229 =

وأسوان (Syênê) [(١)] .

غير أن ميلاد علم البردى (Papyrology) يؤرخ عادة بسنة ١٨٧٧ ، أى بعد مرور قرن على ظهور « قرطاس بورجيا » . فنى تلك السنة عثر الفلاحون أثناء بحثهم عن السباخ على أكداس من أوراق البردى فى أكوام القمامة (kopriai = koprônes) والتلال التى تغطى منطقة كيمان فارس (إلى الشمال الغربى من مدينة الفيوم) حيث كانت تقوم قديماً عاصمة إقليم البحيرة (Limnê) أو إقليم أرسينوى (Arsinoitês nomos) وهو إقليم (محافظة) الفيوم حالياً . وكانت تعرف منذ العصر الفرعونى (الأسرة الثانية عشرة) باسم شدت (Shedet) واشتهرت عند المؤرخين اليونان باسم أرسينوى (Arsinoê) . وقد ذكرت فى وثائق العصر البطلمى باسم مدينة التماسيح (Krokodeilôn

= وليدن (P. Leid. = P. Lugd. Bat.) وتورينو (P. Tor.) وكلها منشورة أيضاً فى *UPZ* . وهى عبارة عن وثائق يونانية بعضها يتضمن معاملات تجارية كالبيع والشراء والتحويلات المصرفية ، وبعضها الآخر يتناول شئون الجماعات الكهنوتية والمعابد ، وأطرفها من الناحية الفكرية تلك البرديات الخاصة بالعقائد الدينية والشعوذة والسحر ، راجع :

K. Preisendanz, *Papyri Graecae Magicae* (PGM) : *Die griechischen Zauberpapyri*, 2 vols. (Leipzig 1928-1931).

وعدد من هذه البرديات يتناول كيمياء المعادن والأحجار والأصباغ وقد نشر بعنوان :

O. Lagercrantz, *Papyrus Graecus Holmiensis* (= P. Holm.), Uppsala-Leipzig, 1913.

(٤) من بين الكشوف الأولى بعض البرديات الأدبية الهامة كالكتاب الأخير من إلياذة هوميروس الذى وجد فى إلفانتين وبيع للأستاذ بانكس (W. J. Bankes) ومن ثم يعرف باسم Ilias Bankesiana وهو مودع الآن بالمتحف البريطانى (بردية يونانية رقم ١١٤) ، وكذلك بعض خطب هيپريديس (Hyperides) الخطيب الأثينى الشهير فى القرن الرابع ق. م. ؛ راجع :

G. C. Lewis, *Iliadis Codex Aegyptiacus*. Philol. Mus. I, Cambr. 1883, pp. 177 ff. ; F. Kenyon, *Hyperidis Orationes et fragmenta*. Oxford, 1906 ; cf. Preisendanz, *Papyrusfunde und Papyrusforschung*, pp. 98-100.

(١) **H. I. Bell, "The Syene papyri in the British Museum", *Klio* 13 (1913), 160-174.**

(٢) ***Cf.* A. Erman, "Die Herkunft der Faijûmpapyri" ; *Hermes* XXI (1886), pp. 585 ff.**

ثم عرفت أيضاً منذ القرن الثانى ق. م. باسم بطولمايس يورجتيس (Ptolemais Euergetis)، وهو اسم ظل يطلق عليها حتى القرن الرابع الميلادى، وإن كان الاسم الغالب فى العصر الرومانى هو مدينة الأرسينويين (Arsinoitòn polis)[١]. واكتشفت حوالى الوقت نفسه برديات كثيرة فى أهناسيا المدينـــة. ثم حدث كشف ثان فى كيمان فارس (أرسينوى) فى سنة ١٨٨٤. وقد انتقل معظم هذه البرديات وغيرها مما عثر عليه فى الأشمونين وديمى فى سنتى ١٨٨٦ و ١٨٩١ إلى ڤينا و برلين، وقليل منها إلى أكسفورد والمتحف البريطانى واللوفر. واشترى الأرشيدوق النمسوى رَينر (Rainer) فى الفترة الممتدة من ١٨٨٢ — ١٨٩٣ الجانب الأكبر من هذه البرديات التى تبين أنها مكتوبة بعدة لغات (١٥٫٠٠٠ بردية يونانية، ١٠٠٠ قبطية، ٤٠٠٠ عربية، ٣٠٠ بالفارسية الوسطى أو البهلوية)[٢]، وأن اليونانية منها تنتمى إلى فترة تمتد من القرن الثانى الميلادى (أى العصرين الرومانى والبيزنطى أو القبطى و بداية العصر العربى). وقد أصبحت هذه البرديات نواة مجموعة رينر الشهيرة بدار الكتب الأهلية فى ڤينا[٣].

---

(١) Cf. G. Schweinfurth, "Zur Topographie der Ruinenstätte der alten Schet (Krokodilopolis-Arsinoë)", *Zeitschr. d. Ges. f. Erdkunde* 22 (1887), Nr. 1 (with additions by U. Wilcken) ; C. Wessely, "Die Stadt Arsinoe (Krokodilopolis) in griechischer Zeit", *Sitzb. Akar. Wien. Phil. hist. Cl.* 145, 4 (1902) ; H. Riad, *Arsinoe : Recherches d'Archéologie et de Papyrologie grecques sur une métropole d'Egypte aux époques ptolémaïque, romaine et byzantine* (Thèse pour le Doctorat Es-Lettres présentée à la Fac. de Lettr. de l'Univ. de Paris, 1956).

(٢) هذا فضلا عن ٢٠٠ طراز يونانى — عربى، ١٠ برديات ديموطيقية، ٢٣ عبرية، ٦ قبطية — عربية بالخط الرمزى، ٧٠٠ بردية بالخط المختزل، ٣٤ قطعة لاتينية، ٢ باللغة السريانية، ٥ هيراطيقية، وبردية واحدة بالهيروغليفية، ١٦٢ وثيقة من الورق تنتمى إلى فترة تمتد من القرن الثامن إلى العاشر الميلادى، ٦١ رسماً وصورة. ويقدر العدد الإجمالى بحوالى ٢١٫٠٠٠ بردية وإن كان هناك من يرون أن هذا التقدير أدنى من الواقع بكثير. ويوجد بمتحف برلين من برديات هذا الكشف حوالى ٣٦٣٦ بردية، وفى اللوفر حوالى ١١٠٠، وفى أكسفورد والمتحف البريطانى حوالى ٥٠. وقد ساهم فى عملية اقتناء هذه المجموعة تاجر العاديات النمسوى الشهير ثيودورجراف (Th. Graf).

(٣) Cf. J. Karabacek, "Der Papyrusfund von el-Faijûm", *Denkschr. Akad. Wien* 33 (1882), 207-242; W. R. v. Hartel, *Ueber die griechischen Papyri Erzherzog Rainer* (Wien, 1886) ; A. Groh- =

= mann. *Allgemeine Einführung in die Arabischen Papyri* (Wien, 1924), pp. 3-14.

وبرديات الأرشيدوق رينر (PER)، قد أودعت — على نحو ما ذكرنا — فى المكتبة الأهلية فى ڤينا . وقد نشر الأستاذ ڤسلى جانباً كبيراً منها فى الكتب التالية :

C. P. Herm. = *Corpus Papyrorum Hermopolitanorum* I (= Stud. Pal. V, 1905) ed. C. Wessely.

CPR = *Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae*, I. *Griechische Texte*, ed. C. Wessely (Wien, 1895).

Führer PER = *Papyrus Erzherzog Rainer : Führer durch die Ausstellung, Rechtsurkunden* (Wien, 1892, 1894[2]), Griechisch. romisch Abt., ed. by C. Wessely.

وفى هذا الكتاب نسخ كارل ڤسلى ٥٤٢ بردية مع الترجمة أحياناً والتعليق ، وأورد ٢٠ لوحة ، ٩٠ صورة . ومن هذه المجموعة أعاد نسخ ٣٠٨ وثائق تحت عنوان :

Catalogus Papyrorum Raineri, Series graeca, pars I = *Stud. Pal.* XX (Leipzig, 1921).

P. klein. Form. = *Griechische Papyrusurkunden kleineren Formats* (= Stud. Pal. III and VIII, 1904-1908) ed. C. Wessely.

Stud. Pal. = *Studien zur Palaeographie und Papyruskunde*, I-XXIII (Leipzig 1901-1924), ed. C. Wessely.

Mitt. PER = *Mitteilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer*. Wien I (1886), II-III (1887), IV (1888), V (1892), VI (1897).

وقد ظهرت المجموعة الأخيرة منذ عام ١٩٣٢ بعنوان جديد هو :

MNBW (= MPER, Neue Serie) = *Mitteilungen aus der Papyrussammlung der Nationalbibliothek in Wien*, N.S., ed. H. Gerstinger.

وعن المنشور من برديات ڤينا حتى عام ١٩٢٢ ، أنظر :

G. Rouillard, "Les Papyrus de Vienne : Inventaire des documents publiés", *Rev. des Biblioth.* 33 (1923), 1-92.

وعن المنشور من هذه البرديات حتى عام ١٩٥٠ ، راجع :

H. Klos, "Ein katalog der publizierten griechischen Papyri der Papyrussammlung der Oesterreichischen Nationalbibliothek", *Libri* II (1951), 112-118 ; *Id.* "Die Papyrussammlung der Oesterreichischen Nationalbibliothek (Geschichte-Bestand-Arbeiten), *Libri* II (1952), 233-249 ; "Neues aus der Papyrussamml. d. Oesterr. Nationalbibl. *Biblos* I, fasc. 2 (1952), 3 ff. ; "Die publizierten lateinischen Fragmente der Papyrussamml. d. Oesterr. Nationalbibl.", *Chron. d'Eg.* 28 (1953), 362-384 ; *Id.*, *Die Papyrussammlung der Oesterreichischen Nationalbibliothek*. Wien, 1955.

وعن بطاقات الموميات اليونانية فى مجموعة ڤينا :

C. Wessely, "Holztäfelchen der Sammlung Papyrus Erzhergog Rainer", *Mitteil. aus der PER*, V, 1 (1889), 11 ff. ; N. Reich, *Demotische und griechische Texte auf Mumientäfelchen in der Sammlung PER* (Leipzig, 1908) = *Stud. Pal.* VII ; H. Klos, "Katalogisierung von Mumientäfelchen. Ein Vorschlag", *Libri* I, 3 (1951), 210 ff. ; *Id.* "Griechische Mumientäfelchen der Papyrussammlung der Oesterr. Nationalbibl.", *Chron. d'Eg.* 27 (1952), 282-289 ; *Id.* "Die griechischen Mumientäfelchen der Samml. d. Oesterr. Nationalbibl.", *Studia Orientalia* I (Franc. Cust. of the Holy Land), Cairo (1956), pp. 221-282.

وعن مصير مجموعة ڤينا والدراسات المتصلة ببرديات الأرشيدوق رينر خلال الفترة الممتدة من ١٩٣٨ حتى ١٩٤٨ ، راجع : =

H. Gerstinger, "Bericht über die Schicksale der Wiener Papyrussamlung in der Zeit von 1938-1948 und den Stand der Arbeiten an den PER", *Antiquité Classique* 20 (1951), 409-419 [Cf. *JJP*, VII-VIII (1953-1954), pp. 397-399].

وأما ما تبقى من برديات ڤينا دون نشر عند وفاة كارل ڤسلى فقد اضطلع الأستاذ جرستنجر وزملاءه بنشره تباعاً تحت العنوان الجديد التالى الذى سبقت الإشارة إليه :

MNBW (=MPER, N.S.) = *Mitteilungen aus der Papyrussammlung der Nationalbibliothek in Wien*, I (1932) : *Griechische Literarische Papyri*, i, ed. H. Gerstinger ; II' (1934) : *Griechische Philosophen bei den Kopten* = *Mél. Maspero 2* (1934), 165-175, ed. W. Till ; III (1939) : *Griechische Literarische Papyri*, ii, ed. H. Oellacher : iv (Baden bei Wien, 1946) : *Griechische Literarische Papyri Christlischen Inhaltes*, I, ed. P. Sanz ; V (1956) = *Akten des VIII Intern. Kongresses für Papyrologie Wien* 1955 (Wien, 1956).

ويوالى الأستاذ جرستنجر وتلاميذه فى النمسا نشر برديات ڤينا فى كتيبات منفصلة بعنوان (P. Vindob.) أو فى شكل مقالات فى المجلات العلمية المختلفة . وكثير منها أعيد نشره فى *SB, VI* أنظر على سبيل المثال :

R. Müller, *Papyrusurkunden aus der Kaiserzeit der Papyrussammlung Erzherzog Rainer der Nationalbibliothek zu Wien*. (Unpubl. Diss., Wien 1938).

P. Vindob. Bosw. = E. Boswinkel, *Einige Wiener Papyri* (= Papyrologica Lugduno-Batava, II). Leiden, 1942.

H. Metzger, "Zur Stellung der liturgischen Beamten Aegyptens in frührömischer Zeit (P. Graec. Vindob. 25824a-25824b)", *Museum Helveticum* II (1945), 54-62 [Cf. A. Känzlein, "Die Papyri Vind. Inv. 25824a/25824b und Amh. 65", *JJP* IV (1952), 195-237] *Id.*, "Zur Tempelverwaltung im frührömischen Aegypten : Zwei Papyri aus der Sammlung Erzherzog Rainer in Wien", *Museum Helveticum* III (1946), 246-252 ; *Id.* (& H. Gerstinger), "Vier griechische Papyrunsurkunden aus der Sammlung Erzherzog Rainer in Wien (P. Graec. Vindob. 25800 etc.)", *Schweizer Beiträge zur Allgemeine Geschichte* 12 (1954), 139-148 ; "Spätantik- byzantinische Papyri aus d. Samml. Erzherzog Rainer in Wien", *Museum Helveticum* XVIII (1961), 23-34.

H. Oellacher : "Griechische literarische Papyri aus der Papyrussamlumg Erzherzog Rainer in Wien", *Etud. de Pap.* iv (1938), 133-196 ; "Papyrus und Pergamensfragmente aus Wiener und Münchener Beständen", *Miscellanea Galbiati* ii (Milano, 1951), 179-188.

H. Lewald, "Eine Synchoresis aus der Zeit des Commodus : PER Gr. 25817", *Aegyptus* 32 (1952), 429-438.

H. Gerstinger, "Eine Grunderwerbsapographê bei der Bibliotheke Enkteseon von Hermupolis Magna aus dem Jahre 319 n. Chr. (Pap. Graec. Vindob. 19853)", *Anz. Akad. Wiss.* Wien. *Philos. hist. Kl.* Jhrg 1950, No. 20 (Wien, 1951), 471-493 ; Id. "Prodromus Corporis epistularum privatarum inter papyros Graecas Vindobonenses (PER) asservatarum edendi", *Aegyptus* 32 (1952), 363-381; "Eine byzantinische Gestellungs-bürgschaft aus der Papyrussammlung der Oesterr. Nationalbibl. (PER) in Wien (Pap. Grec-Vindob. 25656", *Jahrb. d. Oesterr. Byz. Gesell.* II (1952), 13-21 ; "Eine neue Apionen-Urkunde aus der Papyrussamml. d. Oesterr. Nationalbibl. in Wien (PER)", *Wiener Studien* 66 (1953), (on the archive of Apion, see A. Bataille, *Traité d'Etudes Byzantines* II, *Les Papyrus* (Paris, 1955), p. 23 *ad fin*] ; Id. "Zwei neue Wohnungsmietverträge aus Herakleopolis Magna der Samm-

وقد أثار هذا الكشف اهتمام الهيئات العلمية فبدأت فترات الكشف العلمي المنظم عندما جاءت إلى مصر بعثة فلندرز بيترى وقامت بعدة حفائر فى أماكن كثيرة بالفيوم كهوارة (وهى جبانة أرسينوى) ، وغراب (وهى جبانة اللاهون) حيث عثرت على أوراق البردى فى أغلفة الموميات ، وفى اللاهون وبهمو

lung PER in Wien (Pap. Graec. Vindob. 31516 und 26271", *Jahrb. d. Oesterr. byz. Ges.* III (1954), 55-65 ; "Neues aus den byzantinischen Papyrusurkunden der Sammlung PER in Wien", *Hellénika,* Suppl. 9, vol. II (Athens, 1955), 415-424 ; "Zehr byzantinische Urkunden und Briefe aus der Sammlung PER in Wien", *Symbolae R. Taubenschlag Dedicatae* = Eos 48, 1 (Warsaw, 1956), 197-216 ; "Gräko-ägyptische Landpacht-verträge byzantinischer Zeit aus der Sammlung PER", *Festschrift Albin Lesky* = *Wiener Studien* 69 (1956; "Sieben neue gräko-ägyptische Papyrusbriefe byz. Zeit aus d. Samml. PER", *Festschrift Karl Mras* = *Wiener Studien* 70 (1957), 100-116 ; "Zwei neue Faijumer Urkunden (Pap. Graec. Vindob. 19878 und 39832)", *Studi Calderini-Paribeni* II (Milano, 1957), 285-300 ; "Zwei Briefe des Güterbeamten Origines aus Antinoopolis an seinem Patron... (Pap. Graec. Vindob. 21798)", *Silloge Bizantina in onore di S. G. Mercati* (Roma, 1957), 123-135 ; "Neue byzantinische Papyri aus der Sammlung PER in Wien", *Actes d. X° Congr. Intern. d'Etudes Byzantines* (Istanbul, 1957), 273-276 ; Id. (and G. Beaunecker), "Ein Intestatkodizill und eine Legatsübernahmeerklärung in Pap. Graec. Vindob. 25875 und 26270", *Festschrift A. Steinwenter* (Grazer Rechts-und Staatswissensch. Studien. Bd. 3, Graz-Köln (1958), 132-139 ; "Neue Texte aus der Sammlung PER in Wien", *Anz. Oester. Akad. Wiss.. Phil. hist. Kl.* (1958), 191-202 ; "Neue byzantinische Papyrusurkunden der Oesterr. Nationalbibl.", *Jahrb. Oesterr. Byz. Ges.* VIII (1959), 1-16 ; "Neue byzantinische Vertragsurkunden aus der Sammlung PER in Wien", *JJP* XIII (1961), 53-65.

H. Hunger, "Die Logistie-ein liturgisches Amt (Pap. Graec. Vindob. 19799/19800)", *Chron. d'Eg.* 32 (1957), 273-283 ; Id. "Zwei Papyri aus dem byz. Aegypten (Pap. Graec. Vindob. 16887 und 4)", *Jahrb. Oesterr. Byz. Ges.* IX (1960), 21-30 ; "Grundsteuerliste aus Arsinoe (Pap. Graec. Vindob. 39739)", *Forsch. und Fortschr.* 35 (1961), 23-28.

P. Vindob. Sijpesteijn = *P. J. Sijpesteijn, Einige Wiener Papyri,* Leiden, 1961.

وعن البرديات والشقافات القبطية والعربية فى مجموعة فينا ، أنظر :

W. Till, "Die koptischen Steuerquitungsostraka der Wiener Papyrussammlung", *Orientalia* 16 (1947), 525-543 ; Id. "Die Papyrussammlung in die Oesterreichtische Nationalbibliothek", *Festechrift J. Bick* (Wien, 1948), 149-164 : "Der griechisch-koptische Wiener Papyrus K 4912 : Testament und Lieferverträge", *Aegyptus* 33 (1953), 193-208 ; *Die koptische Rechtsurkunden der Papyrussammlung der Oesterr. Nationalbibliothek* (Texte, Uebersetzungen, Indices). Wien, 1958. See also Id. *Orientalia* N.S. 4 (1935), 386-390 ; *Chron. d'Egypte* 11 (1936), 478-483 , *Z. Neut. Wiss.* 39 (1940), 1-57 ; *Oesterr. Akad. Wiss. phil. -hist. Kl. Denkschr.* 78. Band I, Abh. 1960.

A. Grohmann "Greek Papyri of the Early Islamic Period in the Collection of Archduke Rainer", *Etud. d. Pap.* VIII (Le Caire, 1957), 5-40.

وكيهان فارس (١٨٨٨ — ١٨٩٠)[١] . ومنذ ذلك الحين كان يكتشف سنويا عدد كبير من أوراق البردى على يد الفلاحين فى أطلال أرسينوى . ولم يلبث أن تحول الاهتمام إلى أماكن أخرى فى الفيوم مثل ديمى (Soknopaiou Nêsos) فى شمال بركة قارون ، وكوم أوشيم (Karanis)[٢] ، وأم الأثل (Bacchias)[٣] عند الحافة الشمالية للاقليم ؛ وقصر قارون (Dionysias)[٤] ووادفه (Philoteris) وقصر البنات (Euhemeria)[٥] وهريت (Theadelphia)[٦] وجبـاله

---

(١) *Cf.* F. Petrie, *Hawârâ, Biahmu and Arsinoë* (London, 1889); Id. *Illahûn, Kahûn and Gurôb* (London, 1891); J. G. Milne, "The Hawara Papyri (= P. Hawara)", *Archiv für Papyrusforschung* V (1911), 378-397; F. Petrie, *Ten Years' Digging in Egypt, 1881-1891* (London, 1923); *P. Petrie* = J. P. Mahaffy, *The Flinders Petrie Papyri* I-II (*Cunningham Memoirs* 8), Dublin 1891; 9 (Dublin 1893); Appendix (Dublin 1894); *P. Gurob* = J. G. Smyly, *Greek Papyri from Gurôb* (Cunningham Mem. 12) Dublin 1921.

(٢) C. Wessely *Karanis und Soknopaiu Nesos: Studien zur Geschichte antiker Cultur. und Personenverhältnisse* (Denkschr. Akad. Wien XLVII, 4, 1902); Id., *Topographie des Fayûm (Arsinoites Nomos) in griechischer Zeit* (Denkschr. Akad. Wien L, 1, 1904); *Cf.* also *P. Tebt.* II (1907) App. ii, pp. 343 ff.; F. Zucker, *Jahrb. Deutsch. Archäol. Inst.* XXV (1910), 244-256.

وأنظر أيضا :

A. E. R. Boak-E. E. Peterson, *Karanis: Topographical and Architectural Report of Excavations during the Seasons 1924-8* (= Mich. Hum. Ser XXV), Ann Arbor 1931; A. E. R. Boak (ed.), *Karanis: The Temples, Coin Hoards, Botanical and Zoölogical Reports, Seasons 1924-31* (= Mich. Hum. Ser. XXX). Ann Arbor, 1933; *Id.* (ed.), *Soknopaiou Nesos: The University of Michigan Excavations at Dimê in 1931-1932* (= Mich. Hum. Ser. XXXIX) Ann Arbor, 1935.

(٣) D. G. Hogarth-B. P. Grenfell, "Cities of the Fayum: Karanis and Bacchias", *Egypt Exploration Fund, Arch. Report* 1895-96, pp. 14-19.

راجع أيضا :

A. Bataille, "Un nouveau dieu à Bacchias", *Etud. de Pap. IV* (1938), *P. Lund Univ.-Bibl. IV* = Knudtzon, *Bakchigstexte und andere Papyri* (Lund. 1946); E. H. Gilliam, "The Archives of the Temple of Soknobraisis at Bacchias", *Yale Class. Stud. X* (1957), 181-281.

(٤) *Cf.* J. Schwartz-H. Wild, *Fouilles franco-suisses, Rapports, I, Qasr Qarun/Dionysias,* Le Caire, 1950.

(٥) Grenfell-Hunt, "Euhemeria", *Athenaeum* (1899), 90 ff.

راجع الآن :

N. Holwein, "Evhéméria du Fayoum", *Journ. Jur. Pap. III* (1949), 63-99.

(Polydeucia) التى يبدو أنها كانت تقع قديماً على الضفة الغربية لبحيرة مويريس (بركة قارون) قبل انكماش مساحتها .

وسرعان ما اهتمت بالأمر « جمعية الكشف عن الآثار المصرية » فى لندن (Egypt Exploration Fund)[1] فأوفدت من أكسفورد الأساتذة جرنفل وهنت وهوجارث إلى مصر لكى يقوموا بحفائر فى بعض الأماكن المذكورة فى الفترة من ١٨٩٥ — ١٨٩٦ ، وبعدئذ من ١٨٩٨ — ١٨٩٩[2] ، وكذلك حفروا فى أم البرجات (Tebtunis) بجنوب الفيوم باسم جامعة كاليفورنيا من ١٨٩٩ — ١٩٠٠[3] . وحالفهم التوفيق وعثروا على طائفة ضخمة من البرديات اليونانية ، ولم يلبثوا أن تركوا الفيوم لإجراء حفائر خارجها فنقبوا عن البردى فى الحيبة (Ankyrôn polis) التى تقع على الضفة الشرقية للنيل فى مواجهة الفشن (بين بنى سويف والشيخ فضل) من ١٩٠١ — ١٩٠٢[4] ، وفى البهنسا (Oxyrhynchus) التى تقع على الضفة الغربية لبحر يوسف (إلى الغرب من بنى مزار) بمحافظة المنيا خلال ١٨٩٦ — ١٨٩٧ ، ومرة أخرى فى نفس المكان خلال ١٩٠٣ — ١٩٠٧ ، حيث تمخض التنقيب عن كشوف بردية

= (٦) *P. Thead.* = P. Jouguet, *Papyrus de Théadelphie* (Paris, 1911), pp. 6 ff. ; E. Breccia, *Monuments de l'Egypte gréco-romaine*, I (Bergamo, 1926) : *Teadelfia e il tempio di Pneferôs* (pp. 87-131) ; *BGU IX* = H. Kortenbeutel, *Steuerlisten römischer Zeit aus Theadelphia* (1937) ; *P. Col. III* = J. Day-C. W. Keyes, *Tax Documents from Theadelphia* (= Columbia Papyri Greek Series V), 1956, Introd.

(١) وقد سميت Egypt Exploration Society منذ عام ١٩٢٠/١٩٢١ .

(٢) ***P. Fay.*** = ***Fayûm Towns and Their Papyri*** (London, 1900), ed. B.P. Grenfell-A. S. Hunt-D. G. Hogarth.

(٣) ***P. Tebt.*** = ***The Tebtunis Papyri,*** 3 parts (London, 1902-1938), ed. Grenfell-Hunt-Smyly-Goodspeed and Edgar.

(٤) ***P. Hib.*** = ***The Hibeh Papyri,*** I (London, 1905), ed. Grenfell-Hunt ; II (London, 1955), ed. E. G. Turner-M. Th. Lenger ; *Cf.* F. Bilabel, "Der griechische Name der Stadt El-Hibe", *Philologus* II (1921), 422-5 ; Id. *P. Bad.* IV, Introd.

باهرة[١] . و بعد رحيل هذه البعثة اضطلع دكتور چون چونسون بأعمال الحفر باسم الجمعية من ١٩٠٩ — ١٩١٢ ، ثم تابع حفائره فى بلدة الشيخ عبادة ، وهى أنتينوبوليس القديمة (Antinoopolis) التى تقع على الضفة الشرقية للنيل بمحافظة المنيا (١٩١٣ — ١٩١٤)[٢] .

---

(١) *P. Oxy.* = *The Oxyrhynchus Papyri*, 34 parts (London, 1893 - 1970), ed. Grenfell-Hunt-Bell-Roberts, Turner, Lobel and others).

وتعتبر هذه المجموعة من أغنى المجموعات البردية اليونانية إذ تحتوى الأجزاء المنشورة (وهى ٣٤ جزءاً) على حوالي ٢٧٥٠ بردية ؛ وعن البهنسا راجع الكتب والمقالات التالية :

H. Rink, *Strassen und Viertelnamen von Oxyrhynchos* (Diss. Giessen, 1924) ; A. Calderini, "Ricerche topografiche sopra il nomo Ossirinchite", *Aegyptus* 6 (1929), 79-92 ; *Id.* "Località dell'Ossirinchite", *Rend. Ist. Lomb.* 58, pp. 529-536 ; H. MacLennan, *Oxyrhynchus : An Economic and Social History* (Diss. Princeton, 1935) ; H. Kees, "Oxyrhynchos", P-W, *RE*, XVIII, 1 (1942), coll. 2043-2046 ; E. G. Turner, "Roman Oxyrhynchus", *JEA* 38 (1952), 78-93 ; *Id.*, "Oxyrhynchus and its Papyri", *Greece and Rome* 21, no. 63 (Oct. 1952), 127-137 ; P. Mertens, *Les services de l'état civil et le contrôle de la population à Oxyrhynchus au IIIe siècle de notre ère* (Acad. Roy. Belg. Class Lettr. et Scien. mor. et pol. LIII. fasc. 2) Bruxelles, 1958 ; Id. *Chron. d'Eg.* 31 (1956), 341-355 ; E. G. Turner, *Akten VIII Kongr. Pap. Wien* (1956), 141-146.

وقد أنشىء أول كرسى لعلم البردى فى جامعة أكسفورد عام ١٩٠٨ .

(٢) *Cf.* J. Johnson, *JEA* 1 (1914), 168-181 ; E. Kühn, *Antinoopolis, Ein Beitrag zur Geschichte des Hellenismus im römischen Aegypten* (Inaug. Diss. Göttingen, 1913) ; P. V. Pistorius, *Indices Antonoopolitani* (Leiden, 1939) ; H. I. Bell, "Antinoopolis : A Hadrianic Foundation in Egypt", *JRS* 30 (1940), 133-147 ; *The Antinoopolis Papyri* I (London, 1950), ed. by C. H. Roberts ; II (London, 1960), ed. by J. W. B. Barns-H. Zilliacus.

راجع أيضا :

A. S. Hunt, "Twenty-five years of Papyrology", *JEA* 8 (1922), 121-8 ; H. I. Bell, *British Museum Guide to a Special Exhibition of Greek and Latin Papyri presented to the British Museum by the Egypt Exploration Fund 1900-1914* (London, 1922).

ولم يقتصر الأمر على الحفائر التى أجرتها جمعية الكشف عن الآثار المصرية للبحث عن أوراق البردى بل اشترى المتحف البريطانى عدة برديات هامة من بينها دستور الأثينيين لأرسطو ، وهزليات هيرونداس (١٨٨٩) ، وأغانى باكيليديس (١٨٩٦) ، راجع :

F. G. Kenyon, *Aristotle on the Constitution of Athens*[3] (London, 1892) ; E. Scott, *Herondas : Classical Texts from Papyri 1-41, 117-122* ; Id. *The Poëms of Bacchylides with Facsimile* (London, 1897) ; *Cf.* also J. G. Milne, *Catalogue of the Literary Papyri in the British Museum* (1927).

وبالمتحف البريطانى مجموعة ضخمة من الوثائق اليونانية نشرت فى خمسة مجلدات :

=

P. Lond. = *Greek Papyri in the British Museum*, vol. I (1893), ed. F. G. Kenyon ; II (1898) ed. F. G. Kenyon ; III (1907) ed. F. G. Kenyon-H. I. Bell ; IV (1910) *The Aphrodito Papyri*, ed. H. I. Bell, with an Appendix of Coptic Papyri, ed. by W. E. Crum ; V (1917) ed. H. I. Bell.

For *P. Lond.* 1912 = *P. Jews*, see now *Corp. Pap. Jud.* II (1960), No. 153.

Cf. also T. C. Skeat, "The Collection of Greek Papyri in the British Museum", *Akt. III Intern. Kongr. Pap. München 1933* = *Münch. Beitr. zur Papyrusforsch.* XIX (1934), 429-435 ; see also F. G. Kenyon, "Fifty years of Papyrology", *Act. Ve Congr. Intern. Pap. Oxford 1937* (Bruxelles, 1938), 1-11.

ومن البرديات والشقافات اليونانية التي حصلت عليها « جمعية الكشف عن الآثار » والمودعة في مكتبة بودليان بأكسفورد أو متحف أشموليان .

P. Oxf. = E. P. Wegener, *Some Oxford Papyri* (Text = Papyrologica Lugduno-Batava, III A, Leiden 1942 ; Plates = Pap. Lugd. Bat. III B, Leiden 1948).

وهذه البرديات بعضها مودع في مكتبة بودليان وبعضها الآخر في متحف أشموليان (Ashmolean Museum)

P. Rev. = B. P. Grenfell, *Revenue-Laws of Ptolemy Philadelphus* (Oxford, 1896) ; see now J. Bingen, *Papyrus Revenue Laws* (= *Sammelbuch, Beiheft* 1), Göttingen, 1952.

O. Bodl. I (= *O. Tait*) = *Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford and Various Other Collections* (London, 1930), ed. by J. G. Tait ; *O. Bodl. II* = *Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford* (London, 1955), ed. by J. G. Tait and C. Préaux.

راجع أيضا :

M. T. Lenger, "Quelques papyrus inédits de la Bibliothèque Bodéenne", *Chron. d'Eg.* 23 (1948), 109-122 ; *ibid.* 24 (1949), 105-112 ; J. W. B. Barns, "Three Fayûm Papyri", *Chron. d'Eg.* 24 (1949), 295-305 [Cf. *Class. Quart.* 43, 1949, pp. 1-8]; T. Reekmans-E. Van t' Dack, "A Bodleian Archive on Corn Transport", *Chron. d'Eg.* 27 (1952), 149-195) ; H. Zilliacus, "The Stolen Anchor", *Arctos*, N.S. 1 (1954), 199-208 ; *Id.* "Anecdota Bodleiana", *JJP* IX-X (1955-56), 127-134 ; C. Préaux, *Akt. VIII Kongr. Pap. Wien* (1956), 103-110. *Chron. d'Eg.* 26 (1951), 121-155 ; E. P. Wegener, "Some Oxford Papyri", *JEA* 23 (1937), 204 ff. = SB VI, 9190-9198 ; "Four Papyri...", *Mnemosyne* 3 (1936), 232-240.

وأما برديات جرنفل فهي موزعة بين مكتبة بودليان والمتحف البريطاني وأماكن أخرى :

P. Grenf. I = *An Alexandrian Erotic Fragment and Other Greek Papyri chiefly Ptolemaic*, ed. by B. P. Grenfell (Oxford, 1896).

P. Grenf. II = *New Classical Fragments and Other Greek and Latin Papyri*, ed. by B. P. Grenfell and A. S. Hunt (Oxford, 1897).

ولا ينبغي إغفال المجموعات البردية التي اقتنتها الجامعات الإنجليزية والإيرلندية الأخرى كأبردين وبرمنجهام ودبلن ومانشستر :

P. Aberd. = E. G. Turner, *Catalogue of Greek and Latin Papyri and Ostraca in the Possession of the University of Aberdeen* (Aberd. Univ. Stud. 116). Aberdeen, 1939.

P. Harris = E. J. Powell, *The Rendel Harris Papyri of Woodbrooke College, Birmingham* (Cambridge, 1936).

P. Petrie : أنظر ما تقدم في ص ١٨٤ حاشية ١ :

P. Ryl. = *Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library, Manchester I : Literary Texts*, nos. 1-61 (Manchester 1911) ed. A. S. Hunt ; II : *Documents of the Ptolemaic and Ro-*

وأجرى الألمان حفائر للبحث عن البردى فى أهناسيا المدينة (Heracleopolis Magna) التى تقع على الضفة الشرقية لبحر يوسف فى عام ١٨٩٩ . ومن سوء الحظ أن البرديات التى نقلوها إلى ألمانيا ضاعت فى الحريق الذى شب فى السفينة عند رسوها بميناء هامبورج . غير أن البعثات الألمانية التالية وفقت فى العثور على برديات كثيرة فى أهناسيا (١) . كما أجرى المصريون والفرنسيون والإيطاليون

---

man Periods, nos. 62-456 (1915) ed. J. de M. Johnson-V. Martin-A. S. Hunt ; III : *Theological and Literary Texts*, nos. 457-551 (1938) ed. C. H. Roberts ; IV : *Documents of the Ptolemaic, Roman and Byzantine Periods*, nos. 552-717 (1952), ed. C. H. Roberts-E. G. Turner.

وهناك مجموعة من الشقافات اليونانية أهداها معهد الآثار لجامعة لندن راجع :

Ph. I. Price, "Some Roman Ostraca from Egypt", *Journ. Jur. Pap.* IX-X (1955-56), 159-167.

هذا فضلا عن المجموعات الخاصة التى يمتلكها الأفراد كبرديات أدلر وأ مهرست وشستربتى ومرتون :

P. Adler = *The Adler Papyri. The Greek Texts*, ed. by E. N. Adler-J. G. Tait-F. M. Heichelheim : *The Demotic Texts* by F. L. Griffith (Oxford-London 1939). See *Act. Ve Congr. Pap. Oxford* (Bruxelles 1938), 12-19.

P. Amh. = B. P. Grenfell-A. S. Hunt, *The Amherst Papyri, being an Account of the Greek Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney at Didlington Hall, Norfolk*, I, *The Ascension of Isaiah, and Other Theological Fragments* (London, 1900), II, *Classical Fragments and Documents of the Ptolemaic, Roman and Byzantine Periods* (1901).

P. Chest. Beatty = F. G. Kenyon, *The Chester Beatty Biblical Papyri*, 1-2 (London, 1933), 3 (1936), 4 (1934-6) : 5-6 (1935-7), 7-8 (London 1937).

وأما باقى هذه المجموعة فوزع بين مكتبة جامعة ميشيجان وجامعة برنستون (وهذه يمتلكها السيد جون هـ. شيدى J. H. Scheide) ، وفينا ، والسيد ولفرد مرتون (لندن) :

P. Merton = *A Descriptive Catalogue of the Greek Papyri in the Collection of Wilfred Merton*, F.S.A., I (London, 1948), ed H. I. Bell-C. H. Roberts ; II (Dublin, 1959), ed. B. R. Rees-H. I. Bell-J. W. B. Barns.

وعن الدراسات البردية فى انجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية ، راجع :

H. I. Bell, "British Papyrology during the War", *Aegyptus* 25 (1945), 3-10 ; M. Hombert, "L'état des études de papyrologie au lendemain de la guerre", *Chron. d'Eg.* 22 (1947), 344-346.

(١) U. Wilcken, "Die Berliner Ausgrabungen in Herakleopolis Magna in Winter 1898-9", *Archiv Pap. II* (1903), 294-336.

وعن تاريخ أهناسيا بوجه عام ، أنظر :

W. M. F. Petrie, *Roman Ehnasya (Herakleopolis Magna)*. London, 1905 ; M. G. E. Mokhtar. *Ihnasya El Medinah (Heracleopolis Magna): Its Importance and its Role in Pharaonic History* (Unpubl. diss. presented to the Fac. of Arts, Ain-Shams Univ. 1957).

والبولنديون والأمريكيون حفائر للكشف عن أوراق البردى فى أنحاء مصر المختلفه ، لحفر رجال مصلحة الآثار المصرية فى أكثر من مكان بالفيوم وخارجها فى الفترة ما بين ١٨٩٠ ، ١٩٠١ وفى فترات تالية ، بالإضافة إلى جهود الأهالى التى تمخضت عن كشوف بالغة الأهمية فى بعض الأحيان . وقد حفرت بعثة فرنسية برئاسة چوجيه فى جعران (لعلها Kerkeosiris) خلال ١٩٠٠ — ١٩٠١[١] ، واشترك ليفيڤر مع چوجيه فى الحفر بمدينة النحاس (Magdola) فى الفيوم أثناء ١٩٠١ — ١٩٠٢ ، ١٩٠٢ — ١٩٠٣ حيث اكتشفت برديات هامة ترجع إلى القرن الثالث ق. م.[٢] . وفى عام ١٩٠٣ — ١٩٠٤ أجرى ليفيڤر وبارى حفائر فى طهنا (Akôris) فى مصر الوسطى[٣] . وفى عام ١٩٠١ عثر الأهالى على مجموعة كبيرة من أوراق البردى اليونانية والقبطية والعربية بجهة كوم اشقاو (Aphroditês polis) التى تقع بالقرب من طما (بمحافظة سوهاج)[٤] . وانتقلت المجموعة إلى القاهرة حيث بيعت لهيئات أجنبية وفى مقدمتها المتحف البريطانى الذى تبين له أنها سجلات خاصة بحاكم (pagarchês) منطقة قرية أفروديتى (أو أفروديتو) فى ظل الحكم العربى فى مستهل القرن الثامن الميلادى[٥] وبعد حوالى أربع سنوات عثر الأهالى فى المنطقة نفسها على عدة لفائف بردية مما استدعى حضور ليفيڤر ، مفتش آثار أسيوط الذى وجد أن الأهالى قد تصرفوا فى معظم

(١) Cf. *Bull. Corr. Hell.* 25 (1901), 379-411 ; *ibid.* 26 (1902), 95-128 ; 27 (1903), 174-205.

(٢) *P. Lille II* = *P. Magd.* = *P. Ent.* = *Enteuxeis : Requètes et Plaintes adressées au Roi d'Egypte au IIIe siècle avant J.-C.* (Publ. de la Soc. Roy. Eg. de Papyrologie. Textes et Documents 1-2 (Le Caire 1931, 1932) par O. Guéraud.

(٣) *Cf.* H. I. Bell, "The Aphrodito Papyri", *JHS* 28 (1908), 97-120 ; see also Quibell, *Ann. Serv.* 3 (1902), 85-868

(٤) *P. Rein.* = *Papyrus grecs et démotiques recueillis en Egypte* (Paris, 1905), ed. par Th. Reinach-W. Spiegelberg-S. de Ricci [cf. *Ann. Serv. Ant. Eg.* 6 (1905), 141-158].

(٥) نشرت فى المجلد الرابع من برديات المتحف البريطانى اليونانية :
P. Lond. IV = *Greek Papyri in the British Museum IV.* by F. G. Kenyon-H. I. Bell.

وعن برديات أفروديتو العربية فى شيكاغو ، راجع :
N. Abbott, *The Kurrah Papyri from Aphrodito* (Or. Inst. Univ. Chic. Stud. in Anc. Or. Civ. No. 15), Chicago 1938.

البرديات بالبيع للمتحف البريطاني[١] ومتحف فلورنسه[٢] ، ولم يستخلص منهم سوى قليل من الوثائق اليونانية والقبطية كان من بينها شذرات من ملهاة (Demoi) للشاعر اليوناني يوبوليس (Eupolis) . وعندئذ شرع ليفيڤر خلال تلك السنة (١٩٠٥) فى إجراء حفائر بتكليف رسمى من السلطات المصرية فـكشف فى حجرة تحت أطلال منزل قديم عن جرة محشوة بأوراق البردى ، وعلى سطحها وجد بقايا الـكتاب البردى (codex) الشهير الذى يتضمن أجزاء كبيرة من مسرحيات ضائعة للشاعر الـكوميدى مناندروس ، إمام « الملهاة الجديدة » فى العصر الهلينستى[٣] . وقد نقلت هـذه البرديات كلها إلى المتحف المصرى ونشرت الوثائق فى ثلاثة مجلدات[٤] . وقد تبين أن البرديات التى وجدها الأهالى أو اكتشفها ليفيڤر فى ١٩٠٥ هى أوراق رسمية وعقود ومؤلفات لغوية وقصائد أدبية خاصة برجل يدعى ديوسكوروس بن أبوللوس (Dioskoros) وهو مصرى من ثراة قرية أفروديتى عاش فى عصر چستنيان وچستين الثانى فى القرن السادس الميلادى (٥٢٠ — ٥٨٥م)[٥] . وفى عام ١٩٠٤ . شرع چان ماسبيرو

---

(١) *P. Lond. V.* (1917), ed. by H. I. Bell.
ويحتوى هذا المجلد على برديات كثيرة من أرشيف ديوسكوروس .

(٢) *P. Flor. III = Papiri greco-egizii pubblicati dalla R. Accademia dei Lincei* (Suppl. to *Monumenti Antichi*), *Papiri Fiorentini III* (Milano, 1915), ed. by G. Vitelli.

(٣) راجع ما تقدم فى ص ١٧٣ ، هامش

(٤) *P. Cairo Masp. = Papyrus grecs d'Epoque byzantine* I, 1-2 (1910-1911) ; II, 1-3 (1911-1913) ; III (1916) = *Catalogue gén. des Antiq. Egypt.* 51, 54, 58, 60, 67, 73 ,(Le Caire, Leipzig), ed. by Jean Maspero and Gaston Maspero ; *cf.* also J. Maspero, "Etude sur les papyrus d'Aphrodito", *B.I.F.A.O.* 6 (1908), pp. 1 ff.
وكان چان ماسبيرو قبل قيام الحرب العالمية الأولى التى قتل فيها وهو فى سن الثمانية والعشرين قد قام بحفائر بجهة بويط (دير سانت أپولو) جنوب تونه الجبل، راجع :
J. Maspero, *Fouilles exécutées à Baouit*. Ed. par E. Drioton (Mem de l'Inst. franç. d'Archéol. Orient. au Caire, No. LIX) 1932-1943.

(٥) كان ديوسكوروس من أسرة مصرية ثرية إذ شغل أبوه منصب عمدة قرية أفروديتى وقد درس هو نفسه القانون والبلاغة واشتغل بالمحاماة كما درس الأدب ونظم قصائد رديئة باليونانية التى كان يعرفها إلى جانب القبطية وربما اللاتينية أيضاً . وقد وضع معجماً =

وجوجيه وكوللومب فى إجراء حفائر فى تل إدفو (Apollônopolis Magna) توقفت بسبب الحرب الأولى ثم استؤنفت على يد هينى وجيرو وأاليو منذ عام ١٩٢١[1] . وقد تابع المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة هذه الحفائر بالاشتراك مع جامعة وارسو البولندية منذ عام ١٩٣٧[2] . كما أجرى المعهد

= يونانياً — قبطياً وصنف جداول لقياس الأحجام والأطوال . ولا مراء فى أن مطامعه كانت أوسع من قدراته إذ كان ناظماً أكثر منه شاعراً . وقد شغف باللفظ دون اعتبار للمعنى ، وعتلىء قصائده بالألفاظ المزوقة الرنانة والمتكلفة المهجوره وقد وجدنا بين أوراقه الكتاب البردى الذى يحتوى على بعض مسرحيات مناندروس ، ورواية ديعوى لشاعر يوبوليس وبعض أجزاء من روايات أرسطوفانيس ، وأشعار هوميروس ، فضلا على ترجمة موجزة لحياة الخطيب اليونانى إيسوقراط ، راجع :

J. Maspero, "Un dernier poète grec d'Egypte, Dioscore fils d'Apollôs", *REG* 24 (1911), 426-481 ; H. I. Bell, *P. Lond.* V (1916), Introd. ; A. Calderini, *Aegyptus* 2 (1921), 149-153 ; H. I. Bell-W. E. Crum, "A Greek-Coptic Glossary", *Aegyptus* 6 (1925), 177-226 ; W. Crönert, *Gnomon* 2 (1926), 657-666 ; H. Comfort, "Dioscorus of Aphrodito as a Lawyer", *TAPA* 65 (1934), xxxvii; H. I. Bell, "An Egyptian Village in the Age of Justinian", *JHS* 64 (1946), 21-36 ; G. Malz, "The Papyri of Dioscorus", *Studi Calderini-Paribeni* II (Milano, 1957), 345 ff.

وعن برديات بلدة أو قرية أفروديتى (أفروديتو) الموزعة بين عدة أقطار ، راجع ايضاً :

A. Bataille, *Traité d'Etudes Byzantines* II, *Les Papyrus* (1955), pp. 25, 55, 65.

وعن ترجمة برديات افروديتو اليونانية إلى الانجليزية ، راجع :

H. I. Bell, *Der Islam* II (1911), 269-283 ; 372-384 ; III (1912), 132-140 ; 369-373 ; IV (1913), 87-96 ; XVII (1928), 4-8.

وانظر أيضاً :

V. A. Girgis, *Prosopografia e Aphroditopolis* (Berlin, 1938).

(١) *Fouilles de l'Institut français d'Archéologie orient. du Caire*, Rapports préliminaires, Tell Edfou, Tome I, partie 2 ; 1921-1922 par M. Henne (1924) ; II, 3 : 1923-1924, par H. Henne (1925) ; VI, 4 : 1928, par O. Guéraud (1929) ; IX, 2 : 1932, par M. Alliot (1933); X, 2 : 1933, par M. Alliot (1935). Cf. also, R. Rémondon, *Les Papyrus grecs d'Apollônos Anô* (Documents de Fouilles de l'*IFAO*, t. XIX, Le Caire, 1953).

والكتاب الأخير يشتمل على مجموعة من البرديات اليونانية التى اكتشفها الأستاذ هينى (H. Henne) فى حفائر أجراها بإدفو عام ١٩٢١ — ١٩٢٢ ، وهى عبارة عن ١٠٤ وثائق رسمية وعقود ورسائل خاصة وحسابات وقوائم تخص باباس (Papas) حاكم إدفو (pagarchos) أثناء الحكم العربى (٧٠٣ — ٧١٤ م) .

(٢) *P. Edfou* = *Fouilles Franco-Polonaises. Rapports*, I *Tell Edfou* 1937 (Le Caire, 1937) ch. 5 : J. (= G.v.) Manteuffel, *Les papyrus et les ostraca grecs* ; II, *Tell Edfou 1938* (Le Caire 1938-9) ch. 3 : Manteuffel, *Les papyrus et les ostraca grecs* ; III, *Tell Edfou* 1939 (Le Caire, 1951) ch. 5 : Manteuffel, *Les papyrus et les ostraca grecs* ; see also G. Manteuffel, "Mitteilung über

الفرنسى بالاشتراك مع المعهد السويسرى بالقاهرة حفريات فى قصر قارون (Dionysias) بالفيوم عام ١٩٤٨ (١) .

---

die Ausgrabungen in Tell Edfou", *Act. Ve Congr. Int. Pap. Oxford* (Bruxelles, 1938), 250-259 ; Id. "Quelques textes provenant d'Edfou", *Jour. Jur. Pap.* III (1949), 101-118.

(١) راجع ما تقدم فى ص ١٨٤ حاشية ٤ .

وتوجد فى فرنسا عدة مجموعات بردية فى باريس (اللوفر والمكتبة الأهلية والسوربون) وستراسبورج ، أنظر :

P. Achmîm = P. Collart, *Les papyrus grecs d'Achmîm à la Bibliothèque Nationale de Paris*, in *BIFAO* 31 (1931), 35-111.

P. Bour. = P. Collart, *Les papyrus Bouriant.* Paris, 1926.

P. Lille I = P. Jouguet-P. Collart-J. Lesquier-M. Xoual, *Papyrus grecs* (Institut Papyrologique de l'Université de Lille), Paris, 1907-1908.

P. Lille II = Id. *Papyrus grecs* (Inst. Pap. Univ. Lille) = *Papyrus de Magdôla* (2nd ed. Paris, 1912) = *P. Enteuxeis*.(ص ١٨٩ هامش ٢)

P. Par. = J. A. Letronne-W. Brunet de Presle, *Notices et textes de papyrus grecs du Musée du Louvre et de la Bibliothèque Impériale* (Notices et Extraits des manuscrits de la Bibl. Impér. et autres Bibl. XVIII, 2). Paris, 1865.

P. Rein. I = Th. Reinach-W. Spiegelberg-S. de Ricci, *Papyrus grecs et démotiques recueillis en Egypte.* Paris, 1905.

P. Rein. II = P. Collart, *Les papyrus Théodore Reinach* (BIFAO 39, Le Caire, 1940) publ. par l'Inst. de Pap. de la Fac. Lett. de Paris, sous la direction de P. Collart.

وأما ما تبقى من برديات ريناك وبوريانت دون نشر فهو مودع فى معهد علم البردى بكلية الآداب بجامعة باريس (السوربون) وقد نشر جانب منه فى المقالات التالية :

M. Humbert, "Quelques papyrus des Collections de Gand et de Paris (= P. Gand)", *Musée belge* 4 (1925), 633-676 ; G. Rouillard, *Mél.* Desrousseaux (Paris, 1927), 417-422 (= P. Weill) ; P. Collart, "Les papyrus inédits de la Faculté des Lettres de Paris", *Act. IV Congr. Intern. Pap. Florence 1935* (Pubbl. di "Aegyptus" 5, 1936), pp. 69-75.

ويجرى الآن نشر الجانب الآخر منه بعنوان « برديات السوربون » ، انظر :

P. Sorb. = A. Bataille, "Un inventaire de vêtements inédit (P. Sorb. Inv. 2142)", *Symb. R. Taubenschlag dedicatae* II = *Eos* 48, 2 (1957), 83-88 ; *Id.* "P. Sorb. 2249", *Studi Calderini-Paribeni* II (1957), 277 ff. ; A. Swiderek, "Deux papyrus de la Sorbonne... 2065 et 2066" *JJP* XI-XII (1957-58), 59-91 ; E. Wipszycka, "Compte des dépenses d'un village (P. Sorb. Inv. 113)", *Chron. d'Eg.* 35 (1960), 206 ff. ; N. Lewis, "Sur deux papyrus de la Sorbonne", *JJP* XII (1961), 87-89 ; H. Cadell, "P. Sorbonne Inv. 2251", *Recherches de Papyrologie* I (Trav. de l'Inst. de Pap. de Paris, fasc. 1, Paris, 1961), pp. 21 ff. ; J. van Haelst, "P. Sorb. Inv. 2250", *ibid*, pp. 113 ff.

وقد سلفت الإشارة إلى الحفائر التي أجراها الألمان (فيلكن وشيفر) فى

= وتوجد فى « أكاديمية النقوش والآداب » فى باريس مجموعة صغيرة من أوراق البردى والشقافات اليونانية باسم « كليرمون جانو » الذى كان قد أجرى فى إلفانتين (جزيرة أسوان) حفائر لفترة قصيرة أثناء عام ١٩٠٧ ، وعثر على برديات آرامية آلت إلى هذه الأكاديمية ، وعلى شقافات يونانية آلت إلى المتحف المصرى بالقاهرة ، فضلا على برديات يونانية يرجح أنه اشتراها فى أسوان ؛ وعن البرديات الأخيرة ، راجع :

P. Cler.-Gann. = A. Bataille, "Un papyrus Clermont-Ganneau appartenant à l'Académie des Inscriptions", *JJP* IV (1950), 327-339 ; *Id.* "P. Clermont-Ganneau 2", *Aegyptus* 31 (1951), 206-211; *Id.* "P. Clermont-Ganneau 3-5", *JJP* VI (1952), 185-194.

وعن البرديات الآرامية فى هذه المجموعة ، راجع :

Compt. Rend. Acad. Inscr. I (1907), pp. 132, 171, 201 ff. ; *ibid.* (1908), pp. 100, 127 ; *Rev. Arch.* X (1907), 432-9.

وعن الشقافات اليونانية وهى مودعة بمتحف القاهرة للآثار المصرية ، أنظر :

P. Jouguet-O. Guéraud, "Ostraca grecs d'Elephantine", *Aegyptus* 13 (1933), 443 ff. = *SB* V, 7574-7598 ; *cf.* also P. Collart, "A propos d'un ostracon Clermont-Ganneau inédit de l'Acad. des Inscr.", *CRAI* (1945), 249-258.

وقد أصدر أخيراً A. Bataille أستاذ علم البردى بالسوربون ومدير معهد البردى بها مجلة للبحوث البردية بعنوان :

A. Bataille (éd.), *Recherches de Papyrologie I* (Publications de la Faculté des Lettres et Sciences humaines de Paris, Série "Recherches". Tome I, Travaux de l'Institut de Papyrologie de Paris, fasc. 1), Paris, 1961.

وجدير بالملاحظة أن مجلة Revue des Etudes Grecques التى تصدر فى باريس تتضمن من وقت لآخر نشرة وافية عن الدراسات البردية بعنوان : Bulletin Papyrologique (REG. BP =) وقد صدرت النشرت البردية ١ — ١٠ خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٠١ — ١٩٣٠ بقلم S. de Ricci ، والنشرات ١١ — ١٩ خلال الأعوام ١٩٣٢ — ١٩٤٣ بقلم P. Collart ، والنشرات ٢٠ — ٢٧ بين السنوات ١٩٤٦ — ١٩٥٧ بقلم M. Hombert . وهـذه النشرة البردية لا غناء عنها للتعرف على كل ما ينشر من وثائق وبحوث وكتب فى علم البردى وهى تضارع فى أهميتها القوائم التى تظهر تباعاً فى مجلة Archiv. Pap. وجلة Aegyptus الإيطالية ومجلة Chronique d'Egypte البلجيكية ومجلة Journ. Jur. Pap. البولندية ، والبطاقات البيبليوغرافية التى تصدرها الجمعية الدولية لعلماء البردى فى بروكسل بعنوان Bibliographie Papyrologique .

وثمة مركز آخر هام لدراسة البردى اليونانى وهو جامعة ستراسبورج حيث تابع الأستاذ P. Collart ومن بعده تلميذه J. Schwartz وزملاؤه نشر برديات هذه الجامعة التى كان الأستاذ F. Preisigke قد نشر منها ١٢٥ وثيقة فى جزئين بعنوان : *P. Strassb.* =

أهناسيا المدينة (Heracleopolis Magna) فى شتاء عام ١٨٩٩ . غير أن ضياع أوراق البردى التى اكتشفتها البعثة الأولى فى الحريق الذى شب فى السفينة عند

= I (1912), II (1920) عند ما كانت ستراسبورج فى يد الألمان . وإليك قائمة بما نشره الأساتذة الفرنسيون فى مجلة كلية آداب جامعة ستراسبورج :

P. Strasb. Nos. 126-129 = Papyrus grecs de la Bibliothèque Nationale et Universitaire de Strasbourg, in *Bull. Fac. Lettr. Strasb.* 14 (1935), pp. 60-63 ; *P. Strasb.* Nos. 130-142, *ibid.* 14 (1936), pp. 170-172 and pp. 226-229 ; *ibid.* 15 (1936), pp. 58-60 ; *ibid.* 15 (1937), pp. 173-176 and pp. 229-232 ; *P. Strasb.* Nos. 143-146, ibid. 16 (1938), pp. 250-256; *P. Strasb.* Nos. 147-149, *ibid.* 17 (1939), pp. 117-119 ; *P. Strasb.* Nos. 150-154, *ibid.* 17 (1939), pp. 266-273 ; *P. Strasb.* Nos. 155-168, *ibid.* 18 (1940), pp. 70-76.

وهذه البرديات من رقم ١٢٦ — ١٦٨ أعيد نشرها كلها بعد الحرب الأخيرة فى كتاب واحد ثم استمر نشر باقى البرديات فى نفس المجلة :

P. Strasb. 126-168 = *Papyrus Grecs de la Bibliothèque Nationale et Universitaire de Strasbourg. Publ. Fac. Lettr. Univ. Strasb.* fasc. 97 (Paris, 1948) par P. Collomp et ses élèves. *P. Strasb.* Nos. 169-178, *Bull. Fac. Lett. Univ. Strasb.* 28 (1949-50), pp. 133-140 ; Nos. 179-186 *ibid.* 29 (1950-51), pp. 145-153 ; Nos. 187-195 *ibid.* 29 (1950-51), pp. 216-224 ; Nos. 196-204 *ibid.* 30 (1952-53), pp. 227-238 ; Nos. 205-212 *ibid.* 31 (1953-54), pp. 279-288 ; Nos. 213-221 *ibid.* 32 (1953-54), pp. 169-178 ; Nos. 222-228 *ibid.* 33 (1954-55), pp. 243-254 ; Nos. 229-237 *ibid.* 34 (1955-56), pp. 180-193 ; Nos. 238-245 *ibid.* 35 (1957), pp. 193-204 ; Nos. 246-250 *ibid.* 35 (1957), pp. 359-371 ; Nos. 251-256 *ibid.* 36 (1958), pp. 239-248 ; Nos. 257-264 *ibid.* 37 (1959), pp. 279-291 ; Nos. 265-273 *ibid* 38 (1960), pp. 207-218 ; Nos. 274-280 *ibid* 38 (1960), pp. 357-369 ; Nos. 281-288 *ibid.* 39 (1961), pp. 371-399 ; Nos. 289-300 *ibid.* 40 (1961), pp. 189-205.

***P. Strasb.* 169-300 = *Papyrus grecs* etc. ed. J. Schwartz, et ses eleves (Paris, 1963).**

وعن برديات ستراسبورج الأدبية راجع :

N. Lewis, "Greek Literary Papyri from the Strasbourg Collection", *Etud. de Pap.* III (1936), 46-92.

وينبغى أن أشير هنا إلى أرشيف سرابيون Sarapiôn بن يوتوخيديس Eutychides وأسرته المصرية — اليونانية (زوجته سابينى بنت أخيليوس وأبنائهما الأربعة هليودوروس ويوتيخيديس وأنوبيون وفيبيون ١ وشهرته هرمياس) وابنتهما الوحيدة هرميونى ، وهم ملاك أراضى فى هرموپوليس (الأشمونين) عاشوا فى الفترة من ٩٠ — ١٣٣ م . هذا الأرشيف عبارة عن برديات يونانية موزعة الآن بين ستراسبورج وهيدلبرج وڤينا ونيويورك وفورتسبرج وبرلين ، ويحتوى على أكثر من ١٢٠ بردية بعضها طويل جداً وقد قام جاك شڤارتز ، الأستاذ بجامعة ستراسبورج ، بنشره فى مطبوعات المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة بعنوان :

J. Schwartz, *Les Archives de Sarapion et de ses fils* (*IFAO*, Bibl. d'Etude, tome XXIX), Le Caire, 1961.

وكان قد لخص محتويات هذا الأرشيف فى محاضرة نشرت بعنوان :

J. Schwartz, "La terre d'Egypte au temps de Trajan et d'Hadrien (Archives de Sarapion)", *Chron. d'Eg.* 34 (1959), 342-356.

رسوها فى ميناء هامبورج لم يثبط من همة العلماء الألمان الذين سبقوا غيرهم فى وضع كتب أساسية فى علم البردى[١] . ولم تلبث أن جاءت إلى مصر عدة بعثات

(١) وفى مقدمتها — على سبيل المثال لا الحصر — الكتب الهامة التالية :

W.O. = U. Wilcken, *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien*, 2 vols. (Leipzig-Berlin, 1899).

Grundzüge = L. Mitteis-U. Wilcken, *Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde*, 2 vols. (4 parts). Berlin-Leipzig, 1912.

ويشار إلى جزئى المختارات بالاختصارين *M. Chrest., W. Chrest.*

Einführung = W. Schubart, *Einführung in die Papyruskunde*, Berlin, 1918 ; see also Schubart, *Papyri Graecae Berolinenses* (Bonn 1911) ; *Griechische Palaeographie* (= W. Otto, Handb. Altertumwiss. Bd. I, 4te Abt. 1ste Hälfte), München, 1925.

Wörterbuch [*WB*] = F. Preisigke-E. Kiessling, *Wörterbuch der griechischen Papyrusurkunden*, Bd. I (1925), Bd. II (1927), Bd. III *Besondere Wörterliste* (Berlin 1931).

Namenbuch = F. Preisigke, *Namenbuch enthaltend alle griechischen, lateinischen, ägyptischen, hebräischen arabischen... Menschennamen...* (Heidelberg 1922).

Fachwörter = F. Preisigke, *Fachwörter des öffentlichen Verwaltungsdienstes Aegyptens...* (Göttingen, 1915).

Sammelbuch [*SB*] = F. Preisigke-F. Bilabel-E. Kiessling, *Sammelbuch Griechischer Urkunden aus Aegypten*, 7 vols. (Strassburg-Berlin-Leipzig-Heidelberg-Wiesbaden, 1915-1961).

Berichtigungsliste (*BL*) = F. Preisigke-F. Bilabel-E. Kiessling-D. van Groningen, *Berichtigungsliste der Griechischen Papyrusurkunden aus Aegypten*, 3 vols. (Leipzig-Leiden, 1913-1958).

Konträrindex = O. Gradenwitz, *Heidelberger konträrindex der Griechischen Papyrusurkunden* (Berlin, 1931).

وقد حل مكان الكتاب الأخير الكتابان التاليان :

C. D. Buck-W. Petersen, *Reverse Index of Greek Nouns and Adjectives*. (Chicago, 1948) ; P. Kretschmer-E. Locker, *Rückläufiges Wörterbuch der griechischen Sprache*, 2nd ed. (Göttingen, 1959) ;

كما ظهر معجم معكوس للأعلام اليونانية أى وهى مرتبة ترتيباً أبجدياً حسب أواخرها :

F. Dornseiff-B. Hansen, *Rückläufiges Wörterbuch der griechischen Eigennamen* (Berichte über die Verhandlung der Sächsischen Akademie d. Wiss. zu Leipzig. Phil.-Hist. Kl. Bd. 102, Heft 4). Berlin, 1957.

B. Meineramann, *Die lateinischen Wörter und Namen in den griechischen Papyri*, Leipzig, 1927.

H. Wuthnow, *Die semitischen Menschennamen in griechischen Inschriften und Papyri des vorderen Orients*, Leipzig, 1930.

Mayser Grammatik = E. Mayser, *Grammatik der griechischen Papyri aus der Ptolemäerzeit* (Berlin-Leipzig), *Bd. I*, Teil 1, *Laut- und Wortlehre*, 2nd ed. 1923 ; Teil 2. *Flexionslehre*. 2nd ed. 1938 ; Teil 3. *Stammbildung*, 2nd ed. 1936. *Bd. II*, *Satzlehre Analytischer Teil* 1, 1926. *Teil* 2 1934 ; *Synthetischer Teil* 3, 1934.

وأصدر العلامة فيلكن فى وقت مبكر المجلة الهامة التالية :

Archiv = *Archiv für Papyrusforschung und verwandte Gebiete*, Bde. I-XIX, Leipzig (1901-1969).

وقد تابع الأستاذ تسوكر إصدار هذه المجلة بعد وفاة فيلكن فى ديسمبر ١٩١٤ . ويجد القارىء قائمة بالبرديات اليونانية التى نشرت فى السنوات الأخيرة حتى عام ١٩٥٦ فى العدد السادس عشر من هذه المجلة :

Archiv XVI, 1 (1956), pp. 130-142.

ألمانية للبحث عن أوراق البردى . ففى عام ١٩٠٢ عثر بوركهارت فى أبوصير Busiris (بالقرب من ميت رهينة) على أقدم بردية أدبية وصلتنا وهى مقطوعة غنائية (nomos) بعنوان الفرس (Persae) للشاعر تيموثيوس (Timotheos) ، مواطن مدينة ميليتوس (٤٥٠ — ٣٦٠ ق. م.) إذ يرجع تاريخ هـذه البردية إلى منتصف القرن الرابع ق. م أو أواخره على وجه التقريب (١) . وأجرت بعثة ألمانية برئاسة روبنزون حفائر فى هريت وأم البرجات . وفى عام ١٩٠٤ عثرت هذه البعثة فى أبوصير الملق (جنوب غرب الواسطى) على برديات يونانية كثيرة من العصر البطلمى المتأخر ومصدرها الإسكندرية (٢) . وحفرت أيضاً فى الأشمونين (Hermopolis) (٣) ، ثم انتقلت جنوباً إلى الفانتين Elephantine (جزيرة أسوان) حيث قام روبنزون ومن بعده زوكر بحفائر باسم المتحف البروسى خلال ١٩٠٦ — ١٩٠٨ وعثروا على برديات آرامية خاصة بجالية يهودية (٤) ، ووثائق

---

(١) U.v. Wilamowitz-Möllendorff, *Timotheos : Dier Perser* (Leipzig 1903) : *cf.* O. Rubensohn, *BSAA* 8 (1906), 20 ff.

(٢) *BGU VIII* = W. Schubart-D. Schäfer, *Berliner griechische Urkunden : Spätptolemäische Papyri aus amtlichen Büros des Herakleopolites* (1933). *Cf.* O. Rubensohn, "Aus griechisch-römischen Häusern des Fayûm", *Jahrb. deutsch. archäol. Inst.* 20 (1905), 1-25 ; W. Schubart, *Archiv V* (1911), 35 ff.

(٣) P. Viereck, "Die Papyrusurkunden von Hermopolis. Ein Stadtbild aus römischer Zeit", *Deutsche Rundschau* (Oct. 1908), 98 ff. H. Schmitz, "Die Bau-Urkunde in P. Vindob. Gr. 12565", *Münch. Beitr.* 19 (1934), pp. 406-428 ; G. Roeder, *Hermopolis 1929-1939. Ausgrabungen der Deutschen Hermopolis Expedition* (Pelizaeus-Museum zu Hildesheim Wissenschaftl. Veröffentl. 4). Hildesheim, 1959.

(٤) *P. Eleph.* = O. Rubensohn, *Elephantine Papyri* (= *Sonderheft von BGU*), 1907 ; *Cf.* W. Honroth-O. Rubensohn-F. Zucker, "Bericht über die Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren 1906-1908", *Aeg. Zeitschr.* 46 (1909), 14-61 ; U. Wilcken, *Archiv V* (1911), 200 ff. ; E. Sachau, *Aramäische Papyrus und Ostraka aus einer jüdischen Militärkolonie zu Elephantine* (Leipzig, 1911) ; E. Meyer, *Der Papyrusfund von Elephantine* (Leipzig, 1912) ; A. E. Cowley, *Aramaic Papyri of the Fifth Century* B.C. (Oxford, 1923).

وقد كشفت حديثاً برديات آرامية أخرى ورسائل من الرق خاصة بهذه الجالية اليهودية ، راجع :

E. G. Kraeling, *The Brooklyn Museum Aramaic Papyri* (New Haven) 1953 ; G. R. Driver, Aramaic Documents of the 5th Century B.C.

هيراطيقية وديموطيقية وشقافات قبطية فضلا عن برديات يونانية من بينها أقدم وثيقة يونانية وصلتنا حتى الآن ، وهى عقد زواج يرجع إلى عام ٣١٠/٣١١ قبل الميلاد[١] . وأجرى تسوكر وفيريك حفائر باسم متحف برلين فى جرزة ، وهى فيلادلفيا (Philadelphia) القديمة فى شمال شرق إقليم الفيوم (قرب الروبيات) ، وعثروا على برديات وشقافات وألواح شمعية مكتوبة باليونانية أو اللاتينية من العصر الرومانى[٢] . وجدير بالذكر أن الأهالى عثروا فى هذا المكان وهو جرزة (فيلادلفيا) حوالى عام ١٩١٥ على طائفة كبيرة من البرديات اليونانية بالغة الأهمية ، وهى برديات زينون (Zênôn) ، وكيل أعمال أبوللونيوس ، وزير بطلميوس الثانى (فيلادلفوس) فى القرن الثالث ق. م.[٣] . وقد تابعت البعثة

(Oxford, 1954) ; C. C. Torrey, "More Elephantine Papyri", *Journ. Near East Stud.* 13 (1954), 149-153 ; H. Gazelles, "Nouveaux documents araméens d'Egypte", *Syria* 32 (1955), 75-99 ; R. Yaron, *Introduction to the Law of the Aramaic Papyri,* Oxford ,1961.

وعن البرديات الآرامية المكتشفة حديثاً (فى خارج الفانتين) :

E. Bresciani, "Alcuni nuovi documenti di epoca persiana", *Ann. Serv. Ant. Eg.* 55 (1958), 267-272 ; *Ead.* "Nuovi documenti aramaici dall'Egitto", *ibid.* 55 (1958), 273-383 ; "La satrapia d'Egitto", *Studi Classici e Orientali* 7 (1958), 132-188 ; "Un papiro aramaico da El Hibeh...", *Aegyptus* 39 (1959), 3-8 ; J. T. Milik, "Lettre araméenne d'El-Hibeh", *ibid.* 40 (1960), 79-81 ; M. Kamil, "Papyri araméens découverts à Hermoupolis Ouest", *Bull. Inst. Eg.* 28 (1947), 253-257. H. Gazelles, "Documents araméens d'Egypte nouvellement publiés", *C. R. Acad. Inscr.* (1954), 505-511.

وانظر أيضاً : مراد كامل « دراسات مصرية : النصوص الآرامية التى اكتشفت حديثاً فى مصر » من أحاديث الثلاثاء بدار السلام ص ١٩ — ١٢٧ (القاهرة) .

(١) *P. Eleph.* 1 = *M. Chrest.* 283 = Meyer, *Jur. Pap.* 18 = Milligan, *Selections* 1 = Hunt-Edgar, *Sel. Pap.* 1 = D. van Groningen, *Papyr. Primer*², 25.

(٢) *BGU VII* = P. Viereck-F. Zucker, *Berliner griechische Urkundeln : Papyri, Ostraka und Wachstafeln aus Philadelpheia* (1926) ; *Cf.* P. Viereck, *Philadelpheia : Die Grundung einer hellenistischen Militärkolonie in Aegypten* (Morgenland, 16). Leipzig, 1928 ; see also *P. Philad.* = J. Scherer, *Papyrus de Philadelphie* (Publ. Soc. Fouad I de Papyrologie. Textes et Documents VII). Le Caire, 1947.

(٣) جمع زينون هذه الأوراق خلال مدة اشتغاله فى مصر (٢٦٠ — ٢٣٧ ق. م.) أولا كوكيل لأعمال أبوللونيوس فى الخارج وبخاصة فى فلسطين (٢٦٠ — ٢٥٩ ق. م.) ثم كأمين خاص له متنقل بين الاسكندرية ومنفيس (٢٥٧ — ٢٥٦ ق. م.) وأخيراً كناظر زراعة فى الضيعة الكبيرة dôrea (١٠,٠٠٠ أروراً = حوالى ٦٠٠٠ فدان) . وهى =

الألمانية أعمال الحفر ، بعد أن انضم إليها شوبارت ، فى أماكن أخرى بالفيوم

= غير الضيعة الصغيرة فى ممفيس — والتى منحها بطلميوس الثانى لأبولونيوس ، وزير ماليته (dioikêtês) بقرية فيلادلفيا (جرزة) فى المدة من ٢٥٦ — ٢٤٦ ق.م. وبعد طرد أبولونيوس على يد بطلميوس الثالث فى السنة الأولى من حكمه على ما يرجح (٢٤٦ ق.م) عاش زينون كمواطن عادى فى فيلادلفيا (٢٤٦ — ٢٣٧ ق.م.) .

ويزيد عدد برديات زينون المنشورة وغير المنشورة على ١٦٨٠ بردية موزعة فى أنحاء العالم المختلفة . والجانب الأكبر منها موزع على النحو التالى : ٨٥٣ بردية فى المتحف المصرى بالقاهرة (P. Cairo Zen. 5 vols. 1925-1940) ، ٣٢٥ بردية فى حوزة الجمعية الإيطالية لدراسة البردى فى فلورنسة (PSI, vols. IV-VIII) ، ٢٠٠ بردية فى المتحف البريطانى (ومعظمها غير منشور ، وإن كان الأستاذ إيدريس بل وغيره من الباحثين قد نشروا طائفة منها فى دوريات علمية مختلفة ، واستخدم العلامة رستوفتزف بعضها فى كتابه Large Estate . كما اطلع على هـذه المجموعة واستفاد منها كل من كاير بريوا البلجيكية ، وأنا شفيدرك البولندية ، وحصل برادفورد ولز الأستاذ بجامعة ييل على صورها ، توطئة لإعادة نشر كتاب أستاذه رستوفتزف المشار إليه . وقد وعد الأستاذ سكيت الإنجليزى بنشر ما لم ينشر منها) ، ١٢٠ بردية فى جامعة ميشيجان الأمريكية (P. Mich. Zen.) ، ١١٧ فى جامعة كولومبيا بنيويورك (P. Col. Zen. 2 vols.) ، ١٨ وثيقة من هـذا الأرشيف فى مكتبة جون ريلاندز فى مانشستر (P. Ryl. IV) ، هذا فضـلا عن ٢٣ وثيقة منشورة فى مجموعات بردية أخرى ، وحوالى ٢٤ بردية نشرت فى مجلات علمية مختلفة ثم أعيد نشر معظمها فى كتاب البردى الجامع (SB = Sammelbuch) . وعن هذه المجموعة والدراسات المتصلة بها ، أنظر :

M. I. Rostovtzeff, *A Large Estate in Egypt in the Third Century B.C.* (Univ. of Wisconsin Studies in the Social Sciences and History, No. 6), Madison, 1922 ; C. C. Edgar, "Selected Papyri from the Archives of Zenon", *Ann. Serv. Ant. Eg.* 18-24 (1918-1924); P. Viereck, *Philadelpheia,* Morgenland 16 (1928) ; C. C. Edgar, "Zenon Papyri in the University of Michigan Collection" (*Mich. Hum. Ser.* XXIV), Ann Arbor, 1931 (see esp. Introd.) ; M. I. Rostovtzeff, *Out of the Past of Greece and Rome* (New Haven, 1932), chap. VI : *The Story of Zenon and Apollonius* (pp. 93-129) ; V. Tscherikower, "Palestine under the Ptolemies : A Contribution to the Study of Zenon Papyri", *Mizraim* IV-V (1937), 9-90 ; E. Balogh, "Die richterliche Kompetenz des Dioiketen Apollonios nach den Zenonpapyri", *Act. Ve Congr. Intern. Pap. Oxford* (Bruxelles, 1938). 21-70 ; R. Seider, *Beiträge zur ptolemäischen Verwaltungsgeschichte. Der Nomarches. Der Dioiketes Apollonios.* Quellen und Studien, Heft 8 (Heidelberg, 1938) ; W. Hellebrand, "Arbeitsrechtliches in den Zenonpapyri", *Festschr. P. Koschaker* III (1939), 241-264 ; C. Préaux, *L'Economie royale des Lagides* (Bruxelles, 1939) ; M. I. Rostovtzeff, *The Social and Economic History of the Hellenistic World,* I (Oxford), 274-422; C. Préaux, *Les Grecs en Egypte d'après les archives de Zenon* (Collection Lebègue 7 série, No. 78). Bruxelles 1947; P. M. Fraser-C. H. Roberts, "A New Letter of Apollonius", *Chron. d'Eg.* 24 (1949), 289-294 ; A. Swiderek, "La Société indigène en Egypte au IIIe siècle avant notre ère d'après les archives de Zenon", *JJP VII-VIII* (1953-54), 231-284 ; *Ead.* "La Société grecque en Egypte au IIIe siècle av. notre ère d'après

مثل ديمى ومدينة ماضى (١٩٠٩ — ١٩١٠) . كما أجرت جامعة هيدلبرج بالاشتراك مع أكاديمية فريبورج حفائر تحت إشراف رانكه و بيلابل فى بلدة الحيبة وعزبة قراره (Hippônôn) فى جنوب الحيبة (١) .

---

les archives de Zenon", *ibid.* IX-X (1955-56), 365-400 ; *Ead.* "Zenon fils d'Agréophon de Caunos et sa famille", Symbolae R. Taubenschlag dedicatae II (= *Eos* XLVIII, 2 Varsovie 1957), 133-141 ; *Ead. W.* "Pánstwie" Apolloniosa (Warsaw 1959) ;

والكتاب الأخير باللغة البولندية ، وفى نهايته ص (٤١٥ — ٤٤٥) موجز بالفرنسية بعنوان « المجتمع اليونانى — المصرى فى الفيوم أثناء القرن الثالث ق. م. على ضوء أوراق زينون » ، أنظر أيضاً :

Z. Aly, "New Data from the Zenon Papyri", *Etud. de Pap.* 8 (1957), 147-162 ; A. Swiderek, "A la cour alexandrine d'Apollonios le dioicète : Notes prosopographiques", *Eos* 50 (1959-60), 81-89 ; *Ead.* "Héllenion de Memphis : La rencontre de deux mondes", *ibid.* 51 (1961), 55-62. See also H. I. Bell, "A Greek Adventurer in Egypt", *Edinburgh Review* 243 (Jan. 1926), 123-128; Elisabeth Grier, *Accounting in the Zenon Papyri,* New York, 1934 ; G. M. Harper, "A Study in the Commercial Relations between Egypt and Syria in the 3rd Century B.C.", *AJP* 49 (1928), 1-35.

ابراهيم نصحى : تاريخ مصر فى عصر البطالمة : جزء ٢ (القاهرة ١٩٤٦) ص ٤٤٤ — ٤٥٧ .

(١) وتعرف أيضاً باسم Phylakê Hippônos ، راجع :
U. Wilcken, *Archiv.* VIII (1927), 89 f.

وأضخم مجموعة بردية فى ألمانيا هى مجموعة متحف برلين . وقد نشر منها حتى الآن تسعة مجلدات :

BGU I-IX (1895-1937) = *Aegyptische Urkunden aus den königl. (staatl.) Museen zu Berlin. Griechische Urkunden,* I (1895) nos. 1-361 ; II (1898) nos. 362-696 ; III (1903) nos. 697-1012 ; IV (1912) nos. 1013-1209 ; V 1 = W. Schubart, *Der Gnomon des Idios Logos, Der Text,* 1919, V 2 = W. G. von Uxkull-Gyllenband, *Der Gnomon des Idios Logos,* Der Kommentar, 1934 ; VI (1922) = W. Schubart-E. Kühn, *Papyri und Ostraka der Ptolemäerzeit* ; VII (1926) = P. Viereck-F. Zucker, Papyri, *Ostraka und Wachstafeln aus Philadelpheia* ; VIII (1933) = W. Schubart-D. Schäfer, *Spätptolemäische Papyri aus amtlichen Büros des Herakleopolites* ; IX (1937) = H. Kortenbeutel, *Steuerlisten römischer Zeit aus Theadelphia.*

وتنتمى إلى مجموعة برلين بعض البرديات التى نشرها فيلكن بعنوان : *Actenstücke*
(راجع ما تقدم فى ص ١٧٨ هامش ٣)

وانظر أيضاً :
U. Wilcken, "Aus den thebanischen Bankacten", *Archiv* XV (1953), 46-60.

UPZ (راجع ما تقدم فى ص ١٧٧ حاشية ٥)

وراجع الآن :
M. Talamanca, "Osservazioni su UPZ 218-226", *Bull. Ist. Diritto Romano* "Vittorio Scialoja" 63 = 3 a ser. 2 (1960), 239-261.

ولم يتخلف الإيطاليون طويلا عن الركب فى ميدان البحث عن أوراق

= كذلك تنتمى اليها مجموعة ماير :

P. Meyer = P. M. Meyer, *Griechische Texte aus Aegypten*, I. *Papyri des Neutestamentlichen Seminars der Universitäts Berlin* ; II. *Ostraka der Sammlung Deissmann*, Berlin, 1916.

هذا فضلا عن مجموعة من البرديات الأدبية نشرت بعنوان :

BKT = *Berliner Klessikertexte aus den Staatlichen Museen* I-VIII (1904-1939), ed. H. Diels-W. Schubart-K. Kalbfleisch-H. von Armin-C. Schmidt & others.

وقد نشرت أخيراً مجموعة من الشقافات اليونانية المودعة فى متحف برلين :

W. Müller, "Griechische Ostraka aus Elephantine/Syene, I", *Mitt. Inst. für Orientforsch.* V (1957), 1-13 ; II. *Archiv* XVI (1958), 190-213 ; J. Mau-W. Müller, "Mathematische Ostraka aus der Berliner Sammlung", *Archiv*. XVII (1960), 1-10.

وثمة مجموعات صغيرة أعارها متحف برلين لهيئات أجنبية ونشرت بعناوين مختلفة :

P. Berl. Frisk : P. Berl. Leihg. ; P. Berl. Möller (=*SB* IV, 7338-7350) ; P. Berl. Visser (= *SB* V 8002-8007) ; P. Berl. Zilliacus ; P. Sitol.

وانظر أيضاً :

H. Zilliacus, *Late Byzantine Land-Leases from Hermopolis* (P. Berl. Inv. 16048, 16050, 16055) (= Soc. Scient. Fenn. Comm. Hum. Litt. XIV, 3), Helsingfors, 1947. [= *SB VI*, 9085] ; E. Bayer, "Urkunden aus Soknopaiu Nesos", *Aegyptus* 20 (1940), 299 ff. [SB VI, 8976-8981] ; see also *SB* VI, 9065.

وإلى جانب مجموعة برلين الضخمة توجد مجموعات بردية أصغر منها فى بعض الجامعات ودور الكتب الألمانية مثل برمن ، وإيرلانجن ، وفرانكفورت ، وفريبورج ، وجيسن ، وهَل ، وهامبورج ، وهيدلبرج ، وييينا ، وكولن ، وليبزج ، وميونخ ، (وستراسبورج) ، وفورزبورج ، راجع :

P. Brem. = U. Wilcken, *Die Bremer Papyri* (Abh. Preuss. Akad. Wiss. 1936, pp. 1-178).

P. Erl. = W. Schubart, *Die Papyri der Universitätsbibliothek Erlangen* (Katalog d. Handschr. d. Univ. Bibl. Erlangen, Neubearb. III. Bd. I. Teil). Leipzig 1942.

P. Frankf. = H. Lewald, *Griechische Papyri aus dem Besitz des Rechtswiss. Seminars d. Univ. Frankfurt* (Sitz. Ber. Heidelb. Akad. Wiss. 1920, 4).

P. Freib. = *Mitteilungen aus der Freiburger Papyrussammlung*, I by W. Aly-M. Gelzer, *Literarische Stücke und Ptolemäische Kleruchenurkunden* (Sitz. Ber. Heidelb. Akad. Wiss. 1914, 2) ; II by J. Partsch, *Juristische Texte der römischen Zeit (ibid.* 1916, 10) ; III by J. Partsch-U. Wilcken, *Juristische Urkunden der Ptolemäerzeit* (Abh. Heidelb. Akad. Wiss 1927, 7) ; see now *SB* I 5942 ; III 6291-6294, 6822. *Cf.* also M. Hässler, "Eine Pachturkunde aus Philadelphia vom Jahre, 214 n. Chr. (P. Freib. inv. 79), *Chron. d'Eg.* 35 (1960), 199-205.

P. Giss. = O. Eger-E. Kornemann-P. M. Meyer, *Griechlische Papyri im Museum des Oberhessischen Geschichtsverein zu Giessen*. Leipzig-Berlin, 1910-12 ; see also *P. Giss.* 40 = E .Bickermann, *Das Edikt des Kaisers Caracalla* in P. Giss. 40 (Inaug. Diss. Berlin 1926) ; see now C. Sasse, *Die Constitutio Antoniniana*. Wiesbaden, 1958.

البردى فى مصر . فى خلال السنوات ١٩٠٣—١٩٠٥ أجرت بعثة إيطالية تحت

P. Giss. Univ.-Bibl. = *Mitteilungen aus der Papyrussammlung der Giessener Universitätsbibliothek*, I (1924) by H. Kling, *Griechische Papyrusurkunden aus ptölemäischer und römischer Zeit* (1-16) ; II (1928) by P. Glaue, *Ein Bruchstück des Origines über Genesis...* (17) ; III (1931), by H. Büttner, *Griechische Privatbriefe* (18-33) ; IV (1935) by H. Eberhart, *Literarische Stücke* (34-45) ; V (1939) by A. von Premerstein, *Alexandrinische Geronten vor Kaiser Gaius* (46) : VI (1939) by G. Rosenberger, *Griechische Verwaltungsurkunden von Tebtynis aus dem Anfang des dritten Jahrhunderts n. Chr.* (47-53).

وعن برديات جيسن المودعة سواء بالمتحف او بمكتبة الجامعة وسير البحث فيها راجع :

H. G. Gundel, "Die Papyri des Oberhessischen Geschichtsvereins in den Giessener Papyrussammlungen", *Mitteil. Oberhess. Geschichtsverein* 39 (1953), 13-15 ; *Id.* "Der Stand der Arbeiten an den Giessener Papyrussammlungen", *Aegyptus* 33 (1953), 247-252 ; "Papyruskunde in Giessen. Ein geschichtlicher Rückblick auf ihre Anfänge und ihre Entwicklung", *Charisteria. Jubiläumschrift des Landgraf-Ludwigs-Gymnasiums* (Giessen, 1955), 72-84 ; "Papyruskonservierung in den Giessener Papyrussammlungen", *Libri* (Intern. Libr. Rev.) 6 (1955), 49-64 ; "Die Giessener Papyrussammlungen. Ueberbick und Bibliographie", *Nachrichten der Giessener Hochschulgesellschaft* 25 (1956) 98-129 ; *Id., Kurzberichte aus den Papyrussammlungen* Nr. 3 : *Vorbemerkungen zum Inventar der Papyri Bibliothecae Universitatis Gissensis*. Giessen 1956 ; *Ibid.* 4 (1957 : *Die Rückführung Giessener Papyri aus Amerika* ; "Das Inventar der Giessener Papyrussammlungen", *Studi Calderini-Paribeni* II (Milano, 1957), 375-382 ; H. G. Gundel-F. Heichelheim, *Kurzberichte aus den Papyrussammlungen im neuen Raum*, Giessen, 1959 ; *ibid.* 9 : *Von der Arbeit an den Giessener Papyrussammlungen*, 1959-1960.

حيث يقول جوندل (راجع .Aegyptus 40 [1960], p. 328 f) إنه قد نشر من برديات جيسن حتى الآن ٣٧٢ بردية وأن الباقى فى طريقه إلى النشر . وأن عدد الشقافات الموجودة فى جيسن ٥٧٤ (من بينها ٤٩ شقافة تحمل اسم ياندا Ostraca Iandana كانت فى حوزة الأستاذ Kalbfleisch وعثر عليها بعد موته فى منزله الذى دمرته قنابل الحرب الأخيرة) ويشير أيضاً إلى البرديات التى انتقلت من جيسن الى تورنتو فى كندا والتى يشترك فى دراستها الأستاذ Heichelheim ؛ راجع أيضاً :

E. Kornemann, *Archiv Pap.* X (1932), 213 f. = *SB* V 7559 ; H. G. Gundel, *Kleine Beiträge zum, röm. Heerwesen in Aegypten.* Giessen 1940 (= *SB*, 9202) ; "Weitere Kleine Beiträge", Aegyptus 23 (1943), 153-9 = *SB* 9204 ; J. Klass, "Naubion Abgabe", *ibid* 28 (1948), 100-110 = SB 9370 ; H. G. Gundel, "Antiker Kaufvertrag auf einer Wachstafel aus Ravenna", *Hochschulblätter der Justus-Liebig-Univ.* 8, N. 2-3 (Nov. 1960), pp. 4-7 (Kurzb. aus d. Papyrussamml. Univ. Bibl. Giess. Nr. 10=P. Giss. Univ.-Bibl. Inv. 566) ; J. van Haelst, "De nouvelles archives: Anastasia, propriétaire à Oxyrhynchus, II (P. Giss. Univ.-Bibl. Inv. 33)", *Chron. d'Eg.* 34 (1959), 292-9 ; A. Grohmann-F. Heichelheim. *Die arabischen Papyri aus der Giessener Universitätsbibliothek*, Giessen, 1961.

P. Iand. = *Papyri Iandanae*, ed. K. Kalbfleisch and his students. Leipzig-Berlin, I (1912) : *Voluminum codicumque fragmenta graeca cum amuleto christiano*, by E. Schaefer; II (1913) : *Epistulae privatae graecae*, by L. Eisner ; III (1913) : *Instrumenta graeca publica et privata*, I, by L. Spohr; IV (1914) : *Instrumenta graeca*

publica et privata, ii, by L. Spiess ; V (1931) : *Literarische Stücke und Verwandtes*, by J. Sprey ; VI (1934) : *Griechische Privatbriefe*, by G. Rosenberger ; VII (1934) : *Griechische Verwaltungsurkunden*, by D. Curschmann ; VIII (1938) ; *Griechische Wirtschaftsrechnung und Verwandtes*, by J. Hummel.

K. Kalbfleisch, "Seltene Wörter", *Aegyptus* 27 (1947), 44-52=*SB* 9303-9; "Zwei Rechtsurkunden aus dem Archiv einer griechisch-ägyptischen Familie des Arsinoites", *Zeitschr. Sav.-Stift.* R.A. 65 (1947), 341-351; H. G. Gundel, "Monatsnamen, Bruchstück einer vergleichenden Liste (P. Iand. Inv. 654)", *Archiv* 16 (1956), 13-19; Id. *Kurzberichte aus den Papyrussammlungen*, Nr. 5 (Univ. Bibl. Giessen, 1957); *Vorbemerkungen zum Inventar der Papyri Iandanae; Id.* "Verlorene Papyri Iandanae", Aegyptus 41 (1961), 6-16. See also *SB* VI, 9205, 9212, 9252-9254, 9291, 9296, 9298.

وبرديات ياندا المودعة فى جيسن هى فى الأصل هدية من K. R. and J. F. Janda

P. Hal. = *Dikaiomata : Auszüge aus alexandrinischen Gesetzen und Verordnungen in einem Papyrus des philologischen Seminars der Universitäts Halle...*, ed. by the *Graeca Halensis* (F. Bechtel-O. Kern and others). Berlin, 1913 ; *Cf.* W. Schubart, "Causa Halensis", *Archiv* XII (1937), 27-39.

P. Hamb. = *Griechische Papyrunsurkunden der Hamburger Staats-und Universitätsbibliothek* I, 3 fascs., nos. 1-117 (Leipzig-Berlin, 1911, 1913, 1924), ed. by P. M. Meyer ; II, nos. 118-192 (Hamburg, 1954), ed. by the Seminar f. kl. Philol. d. Univ. Hamburg, directed by B. Snell.

ويحتوى المجلد الثانى من مجموعة هامبورج على بعض برديات من مجموعة إبشر (Hugo Ibscher) الذى اكتسب شهرة عالية فى معالجة أوراق البردى وترميمها ، وما يزال يجرى نشر بعضها الآخر بعنوان P. Ibscher. ، أنظر على سبيل المثال :

E. Seidl, "Studien zu Pap. Ibscher Inv. 7", *JJP* IV (1950), 159-164 ;
W. Müller, "Zensus-Declaration einer civis Romana", *Symb. R. Taubenschlag dedicatae* III = *Eos* 48, fasc. 2 (1956), 155-160 ; *Idem*, "Papyri aus der Sammlung Ibscher", *JJP* XIII (1961), 75-85.

راجع أيضاً :

E. Ziebarth, *Aegyptus* 13 (1933), 353 ff. = *SB* 7569-7571 ;
R. G. Salomon, "A Papyrus from Constantinople (Hamb. Inv. No. 410)", *JEA* 34 (1948), 98-108 ; A. Dietrich. *Arabische Briefe aus der Papyrussammlung der Hamburger Staats-und Universitätsbibliothek*. 1955.

P. Heid. = *Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrussammlung*, I (1905) ; II (1904) ; III = *Papyri Schott-Reinhardt* [Arab. Texte] (1906) ; IV (1911), ed. A. Deissmann-C. Schmidt-C. H. Becker-G. A. Gerhard.

وتتضمن هذه المجموعة التى نشرت برديات دينية وأدبية ووثائق عربية . وقد نشرت فيما بعد سلسلة جديدة من برديات هيدلبرج الأدبية بعنوان Heid. N.S.

E. Siegmann, *Literarische griechische Texte der Heidelberger Papyrussammlung*, Heidelberg 1956. *Cf.* also F. Bilabel. "Neue literarische Funde in der Heidelb. Samml.", *Act. Ve Int. Pap. Oxford* (Bruxelles), 1938), 72-84.

وعن محتوى بعض برديات هذه المجموعة راجع :

=

= *P. Heid.* 311 = E. von Druffel, *Papyrologische Studien zum byzantinischen Urkundenwesen*. München, 1915 ; *SB* IV 7377 ; *Etud. Pap.* VI (1940), 41-4 ; H. C. Youtie, "The Heidelberg Festival Papyrus : A Reinterpretation", *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of A. C. Johnson*", ed. by P. R. Coleman-Norton (Princeton, 1951), 178-208; M. Gigante, "Un nuovo frammento politico (P. Heid. No. 182)", *Maia* N.S. 9 (1957), 68-74; J. Seyfarth, "Griechische Urkunden und Briefe aus der Heidelberger Papyrussammlung", *Archiv* XVI (1958), 143-163. See also A. Seider, *Beiträge* (p. 193, n. above).

P. Bad. = Veröffentlichungen aus der badischen Papyrussammlung, Heidelberg, I (1923) = *P. Bad. dem.* = W. Spiegelberg, *Demotische Papyri ;* II (1923) F. Bilabel, *Griechische Papyri* (Urkunden, Briefe, Mumienetiketten) ; III (1924) F. Bilabel, *Ein koptisches Fragment über die Begründer des Manichäismus ;* IV (1924) F. Bilabel, *Griechische Papyri* (Urkunden, Briefe, Schreibtafeln, Ostraka, etc.) ; V (1934) F. Bilabel-A. Grohmann, *Griechische, koptische und arabische Texte zum Religion und religiösen Literatur in Aegyptens Spätzeit ;* VI (1938), G. A. Gerhard, *Griechische Papyri Urkunden und literarische Texte aus der Papyrussammlung der Universitätsbibliothek Heidelberg.*

وعن مجموعة Gradenwitz الخاصة في هيدلبرج ، راجع ص ٢٣٩ فيما بعد ؛ وانظر :

SB I 5670-5681 ; 5692-3 ; 5806 ; *SB* III 6275-6290.

P. Jen. = F. Zucker-F. Schneider, Jenaer Papyrus-Urkunden (Veröffentlichungen d. Thür. Staatsarchivs Greiz, Nr. 6) Zwickau 1926 ; F. Zucker, "Papyri Jenenses", *Aegyptus* 32 (1952), 73-84 ; *Id.* "Aus einer Urkundenfolge hadrianisch-Antoninischer Zeit", Wissenschaft. Zeitschr. d. Friedrich-Schiller Universität. I° fasc. (Jena, 1952-53), 45-51 = *SB* VI, 9312 ; see also SB 7165-68 ; 8964, 9049.

وعدد برديات مجموعة يينا يبلغ حوالى ٦٠ لم ينشر منها إلا حوالى عشر فى المقالات المشار إليها .

P. Kroll = L. Koenen, *Eine Ptolemäische Königsurkunde.* (Klass-Philol. Studien, Heft 19). Wiesbaden 1957 = *SB* VI, 9316 : *Cf. Id.*, "Ein theologischer Papyrus des Kölner Sammlung : Kommentar Didymos' des Binden zu Zach. 9, 11 und 16", *Archiv* XVII (1960), 61-105.

وهاتان البرديتان مودعتان مع وثائق أخرى فى معهد الدراسات القديمة بمدينة كولن (Köln) .

P. Lips. = L. Mitteis, *Griechische Urkunden der Papyrussammlung zu Leipzig,* I (Leipzig, 1906).

ومجموعة ليبزج البالغ عدد بردياتها حوالى ١٠٤٠ لم ينشر منها فى الكتاب السابق إلا ١٢٣ لكن سبق أن نشر منها أيضاً ٣٥ بردية اكتشفت فى سقارة ، راجع :

C. Wessely, "Die griechische Papyri Sachsens", 1. *Die griech. Pap. der Leipziger Univ. Bibl.*, 2. *Der Dresdner Papyrus* (Bericht. über die Verhandl, d. sächs Ges. Wiss. 37, 1885, 237-284).

P. Mon. = *P. Monac* = A. von Heisenberg-L. Wenger, *Veröffentlichungen aus der Papyrus-Sammlung der K. Hof.-und Staatsbibliothek zu München, I : Byzantinische Papyri* (Berlin-Leipzig), 1914.

وقد أنشأ ليوبولد فنجر (L. Wenger) ، علامة القانون الرومانى ، فى ميونخ أول حلقة للأبحاث البردية (Seminar) فى عام ١٩٠٩ ، ولم تلبث أن تحولت إلى معهد لدراسة علم =

(Hermopolis Magna) (١) . وتأسست فى فلورنسه جمعية لدراسة أوراق

= البردى وتاريخ القانون القديم فى عام ١٩٢٣ . وأصدر فنجر بالاشتراك مع والتر أوتو (W. Otto) مجلة هامة للأبحاث البردية القانونية بعنوان :

Münchener Beiträge zur Papyrusforschung und antiken Rechtsgeschichte 1-42 (München 1915-1960).

وجدير بالذكر أنه يوجد الآن فى ماربورج Marburg معهد لدراسة علم البردى تحت إشراف إميل كيسلنج E. Kiessling الذى يتولى نشر « كتاب الجامع » (لكل البرديات المنشورة فى مجلات متفرقة) بعنوان Sammelbuch وقد صدرت منه سبعة مجلدات ، ومن الثامن كراستان ويحوي ١٠،٢٠٨ وثائق .

P. Strassb. = F. Preisigke, *Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts-und Landesbibliothek zu Strassburg,* I, nos. 1-80 (Leipzig 1912) ; II, nos. 81-125 (Leipzig 1920).

وقد تابع الأستاذ P. Collomp وتلاميذه (وفى مقدمتهم J. Schwartz) نشر برديات هذه المجموعة فى مجلة كلية الآداب بجامعة ستراسبورج (منذ ١٩٣٥) بعد أن أصبحت المدينة فرنسية (أنظر تحت عنوان *P. Strasb.* فى ص ١٩٤ هامش) .

O. Strassb. = *Griechische und griechisch-demotische Ostraka der Universität-und Landesbibliothek zu Strassburg im Elsass,* by P. Viereck Berlin, 1923.

P. Würzb. = U. Wilcken, *Mitteilungen aus der Würzburger Papyrussammlung* (Abh. Preuss. Akad. Wiss. 1933, 6), Berlin, 1934.

O. Pr. Joachim = *Die Prinz-Joachim Ostraka,* by F. Preisigke and W. Spiegelberg. Strassburg, 1914 = *SB* III, 6027-6034 ; 6920-6933.

ولا توجد فى بون أى أوراق بردية ولكن توجد فيها مجموعة من الشقافات اليونانية ، كما توجد بها حلقة للدراسات البردية بمعهد التاريخ القديم تحت إشراف الأستاذ Oertel مؤلف كتاب Die Liturgie وعن شقافات بون ، راجع :

U. Wilcken, *Bonner Jahrbücher* 86 (1888), 231-266

وعن مجموعة برلين (التى كان من المعتقد أنها فقدت أثناء الحرب العالمية الأخيرة) والمجموعات الألمانية الأخرى والدراسات المتصلة بها ؛ راجع :

Act. Vᵉ Congr. Intern. Pap. Oxford (Bruxelles, 1938), 230 ff. ; *Chron. d'Eg.* 22 (1947), 343 f. ; *ibid.* 23 (1948), 181-184 ; *ibid.* 35 (1960), 324 ; W. Müller, *Papyruskunde* (Deutsch. Akad. Wiss ; Schrift. d. Sektion Altertumwiss. Heft 8), Berlin (1957), 87-93.

(١) E. Breccia, *Rendic. Accad. Lincei* XII, 2 (1903) ; Id. "Hermoupolis Magna", *BSAA* 7 (1905), 18-43 ; P. Viereck, "Die Papyrusurkunden von Hermopolis", *Deutsch. Rundsch.* (Oct. 1908), 98 ff. ; *cf.* also G. Méautis, *Hermoupolis-la-Grande* (Lausanne, 1918).

وقد نشرت أوراق البردى اليونانية التى عثر عليها بريشيا فى هرموبوليس فى مجموعة فلورنسة :

P. Flor. = D. Comparetti-G. Vitelli, *Papiri greco-egizii pubblicati dalla R. Accademia dei Lincei* (Suppl. to *Monumenti Antichi*), *Papiri Fiorentini,* Milano I, nos. 1-105 (1906) ; II, nos. 106-278 (19011) ; III, nos. 278-391 (1915).

البردى اليونانية واللاتينية منذ عام ١٩٢١[1]. وعاد بريشيا للحفر باسم هذه الجمعية في البهنسا (أوكسيرنخوس) عام ١٩٢٧ — ١٩٢٨ وعثر على برديات كثيرة من بينها أجزاء من قصائد للشعراء الإغريق هيوناكس وباكخيليديس وإرينا وكالاماخوس (خصلة شعر برينيقى)[2]. وحفر كذلك فى أم البرجات (تبتونيس) فى ١٩٢٨ — ١٩٢٩، وفى الشيخ عباده (أنتينوبوليس) من ١٩٣٦ — ١٩٣٨[3]. بالاشتراك مع دونادونى. كما حفرت بعثة إيطالية برئاسة آنتى ثم فوليانو فى أم البرجات مرة أخرى (١٩٣٠ — ١٩٣٥)[4]، وفى مدينة ماضى

= كما نشرت منذ سنوات قليلة بعض برديات من هذه المجموعة :

F. Koskenniemi, "Fünf griechische Papyrusbriefe aus Florentiner Sammlung", *Egyptus* 33 (1953), 315-330 ; V. Bartoletti-E. Grassi-M. Manfredi, "Nuovi papiri fiorentini", *Studi Italiani di filologia classica,* N.S. 27-28 (1956), 39-54 ; V. Bartoletti et alii, "Papiri inediti della Raccolta Fiorentina", *Ann. Scuola Norm. Pisa,* Serie II, 26 (1957), 176-189. See also D. Pieraccioni, "Una restituzione di mutuo" *Aegyptus* 28 (1948), 97-99 (= *SB* VI, 9369) ; *SB* V, 8949-8952.

(١) نشرت هذه الجمعية ١٤ مجلداً (حتى سنة ١٩٥٧) تحتوى على ١٤٥٢ بردية :

PSI I-XIV (Florence 1912-1957) = *Pubblicazioni della Società Italiana per la ricerca dei papiri greci e latini in Egitto,* I (1912), nos. 1-112 ; II (1913), 113-156 ; III (1914), 157-279 ; IV (1917), 280-445 ; V (1917), 446-550, ; VI (1920), 551-730 ; VII (1925), 731-870 ; VIII (1925-27), 871-1000 ; IX (1928-29), 1001-1096 ; X (1932), 1097-1181 ; XI (1935), 1182-1222 ; XII (1951), 1223-1295 ; XIII (1953), 1296-1370 ; XIV (1957), 1371-1452, ed. G. Vitelli, M. Norsa, V. Bartoletti and others.

(٢) E. Breccia, *Le Musée Gréco-Romain 1931-1932* (Bergamo, 1933) : *Fouilles d'Oxyrhynchos,* pp. 36-47.

(٣) E. Breccia-S. Donadoni, "Le prime ricerche italiane ad Antinoe", *Aegyptus* 18 (1938), 285-318 ; S. Donadoni, "Notizie sugli scavi della Missione Fiorentina ad Antinoe", *Ann. Serv. Ant. Eg.* 38 (1938), 493-502 ; *cf.* also M. Munier, "Stèles chrétiennes d'Antinoé", *Aegyptus* 29 (1949), 126-136.

(٤) C. Anti, "Scavi di Tebtynis 1930-1935", *Atti del IV° Congresso di Papirologia,* Firenze (= Pubbl. di "Aegyptus" 6, 1936, pp. 473-478) ; A. Vogliano, "Gli scavi della Missione Archeologica Milanese a Tebtynis", *ibid.* pp. 485-496 ; *cf.* also M. G. Bagnani, "Fouilles de Tebtynis", *Aegyptus* 14 (1934).

وقد نشرت برديات جامعة ميلانو الملكية (الحكومية الآن) فى مجلدين بعنوان :

P. Mil. R. Univ. = *PRIMI* = *PRUM* = A. Vogliano, *Papiri della R. Università di Milano,* I nos. 1-28 (Milano 1937) ; II nos. 29-110 (= P. Mil. Vogl.), *Pubblicazioni ell'Università degli Studi di Milano* (Milano 1961), ed. V. Arangio-Ruiz et alii.

وقد يشار أحياناً إلى برديات هذه الجامعة بعنوان P. Univ. Gov. Mil. أو P. Stat. =

(Narmouthis) فى عام ١٩٣٤ باسم جامعة ميلانو[١] . وحوالى نفس الوقت كانت بعثة إيطالية أخرى تجرى حفائر فى الحيبة (أنكيرون پوليس)[٢] .

= Mil. وذلك عند نشرها متفرقة وبخاصة فى مجلة Acme و Aegyptus التى تصدر فى ميلانو .

وقد أعيد نشر بعض وثائق المجلد من هذه المجموعة (رقم ٢٣ — ٢٨) فى الملحق الثانى من الكتاب الجامع (SB) للبرديات المتفرقة (فى الدوريات) :

Sammelbuch, Beih. 2 (Wiesbaden, 1961) von E. Kiessling

كما كان عدد كبير من برديات المجلد الثانى قد نشر فى مجلات متفرقة ونشر بالتالى فى المجلد السادس من الكتاب الجامع (*SB, VI*) .

وينبغى تمييز هذه المجموعة عن مجموعة جامعة ميلانو الكاثوليكية التى نشرها كالدرينى ثم تابع نشرها سرجيو داريس بعنوان :

P. Mil. = A. Calderini, *Papiri Milanesi, per cura della Scuola di Papirologia dell'Università Cattolica del S. Cuore,* I (Pubbl. di "Aegyptus", Ser. Scient. 1), Milano, 1928.

وإلى الأستاذ كالدرينى يعزى فضل إنشاء مدرسة للأبحاث البردية فى ميلانو . وقد أصدرت أربع دراسات طويلة بعنوان :

Studi della Scuola Papirologica I-IV (1915-1926).

وتعتبر مجلة Aegyptus التى يرأس تحريرها كالدرينى استمراراً للدراسات المذكورة ، ولا غناء عنها لأى باحث فى تاريخ مصر القديمة بوجه عام :

Aegyptus : Rivista Italiana di Egittologia e di Papirologia pubblicata dalla Scuola di Papirologia dell'Università Cattolica, diretta da Aristide Calderini, I-XLVII (1920-1967). Milano.

ومن بين كتبه الهامة المعجم الجغرافي الذي لم تصدر منه الا فصلتان من المجلد الاول على فترتين متباعدتين ، وتشملان طبوغرافية الاسكندرية :

A. Calderini, *Dizionario dei nomi geografici e topografici dell'Egitto greco-romano,* I, fasc. 1, Le Caire, 1935; fosc. 11, Madrid, 1969.

(١) A. Vogliano, *Primo rapporto degli scavi condotti dalla Missione Archeologica d'Egitto della R. Università di Milano nella zona di Medînet Mâdî* (campagna inverno e primavera 1935). Milano 1936; Id. *Secondo rapporto...* (campagna inverno e primavera 1936), Milano 1938 ; *Id.* "Rapporto preliminare della IVa campagna di scavi a Medînet Mâdî (R. Università di Milano)", *Ann. Serv. Ant. Eg.* 38 (1938), 533-549 ; *Id.* "Già, Narmouthis, Terenûde, Medînet Mâdi", *Zeitschr. Neutest. Wiss.* (In mem. C. Schmidt) 37 (1938), 274-281.

(٢) هذه البعثة أيضاً كانت تحت رئاسة بريشيا وباريبينى ، راجع :

M. E. Paribeni, "Rapporto preliminare sugli scavi di Hibeh", *Aegyptus* 15 (1935), 274-281.

وعن الحيبة راجع ما تقدم فى ص ١٨٥ حاشية ٤

وإلى جانب مجموعة فلورنسه الكبيرة ومجموعتى ميلانو توجد فى إيطاليا مجموعات بردية فى مدن أخرى : تورينو وبولونى ، والفاتيكان ، وجنوه ، هذا بغض النظر عن مجموعة =

وهناك بلاد أوربية أخرى استطاعت أن تحصل على مجموعات من أوراق البردى اليونانية لا عن طريق الحفائر بل طريق الشراء أو الإهداء . وفى مقدمة هذه البلاد بلجيكا حيث نشطت الدراسات البردية نشاطاً كبيراً (١) .

= هيركولانيوم التى تشتمل على برديات وجدت فى هذه المدينة ، أنظر :

P. *Tor.* = A. *Peyron, Papyri Graeci R. Taurinensis Musei Aegyptii. Memorie della Reale Accademia delle Scienze*, Torino, 31 (1826), pp. 9-188 ; 33 (1827), pp. 1-80.

وقد أعيد نشر معظم برديات تورينو هذه فى UPZ ؛ ثم روجعت حديثاً فى :

A. Traversa, "I papiri Peyron del Museo Egiziano di Torino", *Aegyptus* 31 (1951), 235-245.

وانظر أيضاً :

A. Traversa, "Notizie di papiri greci inediti del Museo Egiziano di Torino", *Miscellanea in mem. A. Beltrami* (Genova, 1953), 227-237 ; I. Cecchetti, "Un interessante documento dei primi tempi del Cristianesimo in Egitto. Il papiro Tor. Gr. 1", *Miscellanea G. Belvederi* (Roma, 1954/5), 557-578.

P. Bon. I = O. Montevecchi, Papiri Bononienses (Pubbl. dell'Università Cattolica del Sacro Cuore, N.S. vol. XLII), Milano, 1953.

P. Vat. gr. 11 = P. Marmarica = Il papiro Vaticano greco 11, ed. M. Norsa & G. Vitelli. Città del Vaticano, 1931 : see also M. Norsa, "Il papiro vaticano greco 2037 A", *Aegyptus* 32 (1952), 232-240 (= *SB* VI, 9237).

P. Genuens. = A. Traversa, "Papiri greci dell'Università di Genova", *Studi Calderini-Paribeni* II (1957), 357-373 ; Id. "Alcuni papiri inediti della Collezione Genovese", *Serta Eusebiana* (Genova, 1958), 117-124.

P. Herc. = A. Vogliano, "Autour du jardin d'Epicure", *Etud. de Pap.* IV (1938), 1-13; E. Della Valle, "Problemi antichi e nuovi dell'Officina dei papiri Ercolanesi". *Rend. Accad. Napoli* 19 (1939). 5-32; W. Schmid "Nugae Herculanenses". *Rhein Mus.* 92 (1943) 35-55 : A. Calderini, "Domenico Bassi e l'Officina dei papiri Ercolanesi", *Aegyptus* 24 (1944), 126-130 : A. Vogliano, "Papiri Ercolanesi", *Acme* I (1948), 399-405 : V. Arangio-Ruiz, "Les tablettes d'Herculanum". *Rev. Intern. Droit Antiquité* I (1948). 9-25 : M. Della Corte, "Tabelle cerate ercolanesi". *Parola del Passato* (1951) 224-230 : A. Vogliano. "In tema di papiri ercolanesi", *Prolegomena* 2 (1953). 125-132 : W. Liebich. "Aus der Arbeit an den Papyri von Herculaneum". *Wissenschaftliche Annalen* 2 (1953). 304-313 : R. Cantarella. "P. Herc. 1413". Il Pensiero 2 (Milano 1957) 11-44; "Dal papiro ercolanese 1413 (II)". *Symb. R. Taubenschlag ded.* III (1956). 77-81 : C. Rabirius. *Bellum Actiacum e papyro Herculanensi 817. edidit C. Joannes Garuti* (Studi pubblicati dall'Istituto di Filologia Classica dell'Università di Bologna), Zanichelli, 1958.

راجع أيضاً ما تقدم عن برديات هركولانيوم فى ص ١٤٦ هامش ١ .

وعن الدراسات البردية فى ايطاليا بعد الحرب الأخيرة ، أنظر :

***Chron. d'Egypte* 22 (1947), 354-361 (by A. Calderini).**

(١) بلجيكا : لا يزيد عدد البردات اليونانية فى بلجيكا عن ١٠٠ بردية كاملة وغير =

= كاملة ، وهى موزعة بين المكتبة الملكية (Bibliothèque Royale) ، والمتاحف الملكية للفن والتاريخ (Musées Royaux d'Art et d'Histoire) ، وجامعة جاند (Gand) ، ومؤسسة الملكة اليزابيث لدراسة الآثار المصرية (Fondation Egyptologique Reine Elisabeth) وتنشر برديات هذه المؤسسة من وقت لآخر فى مجلة (Chronique d'Egypte) راجع :

P. Fond. Reine Elis. I-II *Chron. d'Eg.* 1937 ; III-IV *ibid.* 1938 ; V *ibid.* 1939 ; VI-VII *ibid.* 1940 ; VIII *ibid.* (1941) ; IX *ibid.* (1942) ; X *ibid.* (1944) ; XI *ibid.* (1946) ; XII *ibid.* (1947) ; XIII *ibid.* (1949); XIV *ibid* (1956).

ولعل أهم ما نشر منها حتى الآن هى الوثيقة الخاصة بالتعداد العام فى مصر الرومانية :

P. Brux. Inv. E 7616 = *Recherches sur le recensement dans l'Egypte romaine* (P. Lugd. Bat. V), by M. Hombert & C. Préaux. Leiden, 1952.

See also J. Vergote, *Les noms propres du P. Brux. Inv. E. 7616* (= Pap. Lugd. Bat. VII). Leiden, 1954.

وعن « مجموعة جاند » أنظر ما تقدم فى ص ١٩٢ هامش ١ . وتوجد إلى جانب ذلك مجموعة صغيرة من الشقافات اليونانية مودعة فى متحف بروكسل ، راجع :

O. Brüss-Berl. = *Ostraka aus Brüssel und Berlin,* ed. by P. Viereck (Berlin-Leipzig, 1922).

وعن المجموعات البلجيكية ، أنظر :

Chron. d'Eg. 5 (1930), 269-271 ; *ibid.* 12 (1937), 92-100 ; H. Hombert, "Quelques papyrus de Bruxelles", *Act. Ve Congr. Int. Pap. Oxford* (Bruxelles, 1938), 162-168 ; Peremans-Vergote, *Papyrologisch Handboek* (Louvain, 1942), 67-70.

وقد أصبحت بروكسل بفضل نشاط الآنسة كلير بريو (C. Préaux) والأستاذ مارسل هومبير (M. Hombert)، وتلاميذهما من أنشط مراكز البحث فى علم البردى لا فى بلجيكا وحدها بل فى العالم ، ففيها تصدر مؤسسة الملكة اليزابيث مجلة تعد من أهم المجلات فى تاريخ مصر الفرعونى وفى علم البردى اليونانى :

Chronique d'Egypte I-XLIV (1926-1969).

وفيها أيضاً تأسست جمعية دولية لعلماء البردى :

Association Internationale de Papyrologues

وتصدر هذه الجمعية سنوياً أربع قوائم (مدونة على بطاقات) بكل ما ينشر فى علم البردى بعنوان :

Bibliographie Papyrologique

كما تشرف الجمعية على تنظيم المؤتمرات الدولية لعلم البردى التى عقد منها حتى الآن اثنا عشر مؤتمراً (مرة كل أربع سنوات ابتداء من المؤتمر الثالث) :

— المؤتمر الدولى الأول عقد فى بروكسل عام ١٩٣٠ ، أنظر :

Chron. d'Eg. 6 (1931).

— المؤتمر الثانى فى ليدن عام ١٩٣١ ، وهو يقابل مؤتمر المستشرقين الثامن عشر ، =

= أنظر :

Chron. d'Eg. 7 (1932), 127-130.

— المؤتمر الثالث فى ميونخ عام ١٩٣٣ ، أنظر :

Münchener Beiträge XIX (Papyri und Altertumwissenschaft), München. 1934, ed. b. W. Otto-L. Wenger.

— المؤتمر الرابع فى فلورنسة عام ١٩٣٥ ، أنظر :

Atti del IV° Congresso Internazionale di Papirologia (Pubblicazioni di "Aegyptus", ser. scient. 5), Milano, 1936. Cf. *Chron. d'Eg.* 12 (1937), 280-4.

— المؤتمر الخامس فى أكسفورد عام ١٩٣٧ ، أنظر :

Actes du Ve Congrès International de Papyrologie, Oxford 1937 (Bruxelles, 1938).

— المؤتمر السادس فى باريس عام ١٩٤٩ ، راجع :

A. Calderini, *Aegyptus* 29 (1949), 191-194 ; *Chron. d'Eg.* 25 (1950), 143-151 ; H. Henne, "Le VIe Congrès International de Papyrologie", *Rev. Ent. Anc.* 52 (1950), 189-197 ; E. J. Knudtzon, *Die Wiederoelebung der Internationalen Papyrologie* (Deutsche Akad. Wiss. Berlin, Verträge und Schriften, Heft 39), Berlin, 1950.

— المؤتمر السابع فى جنيف عام ١٩٥٢ ، راجع :

Septième Congrès International de Papyrologie, Genève 1952 (= Museum Helveticum X, 1953, fasc. 3/4 : L'originalité de l'Egypte dans le monde gréco-romain).

— المؤتمر الثامن فى ڤينا عام ١٩٥٥ ، راجع :

Akten des VIII. Internationalen Kongresses für Papyrologie Wien 1955 (= Mitteilungen aus der Papyrussammlung der Oesterreichischen Nationalbibliothek, *PER*, N.S. V Folge), Wien, 1956 ; *cf.* also M. Naldini, *Atene e Roma*, N.S. 4 (1959), 113-118.

— المؤتمر التاسع فى أوسلو عام ١٩٥٨ ، أنظر :

Aegyptus 38 (1958), 113 ; M. Amelotti, *Studia et Documenta* 24 (1958), 431-490 ; H. Hunger, *Biblos* 7 (1958), 213-215 ; B. Adams, *Iura* 10 (1959), 160-164.

— المؤتمر العاشر فى وارسو عام ١٩٦١ ، راجع :

Aegyptus 40 (1960), 33 ; *JJP* XIII (1961).

المؤتمر الحادي عشر في ميلانو ١٩٦٥ ، والثاني عشر فى آن آدبر ١٩٦٩
ويوجد فى مدينة لوفان (Louvain) مركز آخر نشط لدراسة البردى بتولى توجيهه الاستاذان
L. Cerfaux و W. Peremans اللذان يشرفان على إصدار سلسلة من الدراسات باسم :
Studia Hellenistica. Leiden 1942 ff.

وقد صدر منها ١٤ جزءاً وتتضمن ابتداء من الجزء السادس قوائم نوعية مفيدة للباحث فى تاريخ مصر البطلمية (بلغ عددها ستة حتى عام ١٩٧٠) بعنوان :

Prosopographia Ptolemaica I (= Stud. Hell. 6), no. 1-1824 : *L'Administration civile et financière* (1950) ; II (= Stud. Hell. 8), no. 1825-4983 : *L'Armée de terre et la police* (1952) ; III (= Stud. Hell. 10) no. 4984-8040 : *Le Clergé, le notariat, les tribunaux* (1957) ; IV (= Stud. Hell. 12) no. 8041-12459 : *L'Agriculture et l'élevage* (1959).

وهولنـــــدا [١] ، والدنمرك [٢] ، والســــويد [٣] ، والـــــنرويج [٤] ،

= وعن الدراسات البردية فى بلجيكا أثناء الحرب الأخيرة ، راجع :

C. Hombert-C. Préaux, "Les études de papyrologie grecque en Belgique 1940-1945", *Aegyptus* 25 (1945), 16-23.

(١) هولندا : إلى جانب المجموعة البردية القديمة المودعة فى متحف ليدن ، توجد أيضاً مجموعة صغيرة فى جامعة جرونتجن . وقد نشرت كل منهما بعنوان :

P. Leid. = *P. Lugd. Bat.* = *Papyri Graeci Musei Antiquarii Publici Lugduni-Batavi*, Leiden, I (1843), II (1885), ed. C. Leemans.

وقد أعيد نشر برديات هذه المجموعة فى UPZ

ومن برديات ليدن التى نشرت : SB VI, 9068-69.

P. Gron. = *P. Amst.* = A. Roos, *Papyri Groninganae : Griechische Papyri der Universitätsbibliothek zu Groningen nebst zwei papyri der Universitätsbibliothek zu Amsterdam* (Verhand. Akad. Wet. Amst., Afd. Letterkunde, N.R. 32, 4), 1933. وقد بدأت السلسلة السابقة بنشر مجموعة بردية كانت فى حوزة السيد E. P. Warren (أبردين) ، ثم بيعت للسيد H. A. Thomas الذى أهداها لمعهد الدراسات البردية بجامعة ليدن ، وقد نشرت بعنوان :

P. Warren = *The Warren Papyri* (= Pap. Lugd.-Bat. I) Leiden, 1941, ed. M. David-B. van Groningen-C. van Oven.

ونشر فان جرونتجن مجموعة من البرديات مصدرها أم البرجات (تبتونيس) ومعظمها مودع الآن فى المتحف البريطانى ، بعنوان :

P. Fam. Tebt. = *A. Family-Archive from Tebtunis* (= Pap. Lugd.-Bat. VI) ed. B. A. van Groningen, Leiden, 1950.

راجع أيضاً الى جانب المجموعات البردية التي نشرت في هذه السلسلة — البحوث الهامة التالية :

A.H.R.E. Paap, *Nomina Sacra in the Greek Papyri of the First Five Centuries A.D.* (= Pap. Lugd. Bat. VIII) Leiden 1959.

(٢) الدنمرك : توجد فى كوبنهاجن مجموعة صغيرة من أوراق البردى اليونانية ترجع للعصر البطلمى وقد نشرت بعنوان :

P. Haun. = *Papyri graecae Haunienses Instituti Papyrologiae I : Literarische Texte und Ptolemaïsche Urkunden* (Copenhagen, 1942), ed. T. Larsen.

(٣) السويد : توجد بمكتبة جامعة أوبسالا حوالى ١٠٠ بردية حصلت عليها فى ١٩٢٥—١٩٢٨ ، ولم ينشر منها سوى :

P. Ups 8 = *Der Fluch des Christen Sabinus* (Uppsala, 1938), ed. by G. Björck.

وتحتوى هذه المكتبة أيضاً على شقافات ديموطيقية :

S. V. Wangstedt, "Aus der demotischen Ostrakonsammlung zu Upp-

sala 1", *Orientalia Suecana* 5 (1956) ; II *ibid.* 6 (1957), 9-20 ; III *ibid.* (1958), 70-77.

كما توجد مجموعة صغيرة من البرديات فى مكتبة مدينة جوتمبرج قام بنشرها فريسك :

P. Got. = H. Frisk, *Papyrus grecs de la Bibliothèque Municipale de Gothembourg* (Göteborgs Högskolas Aersskrift, 35). Göteborg, 1929.

وفى مكتبة جامعة لوند مجموعة من البرديات اليونانية نشرت فى ستة كتيبات بعنوان :

P. Lund Univ.-Bibl. = *Aus der Papyrussammlung der Universitätsbibliothek in Lund*, I. *Literarische Fragmente* (1935), ed. A. Wifstrand ; II. *Griechische Privatbriefe* (1937), ed. A. Wifstrand ; III. *Kultische Texte* (1938), ed. K. Hanell ; IV. *Bakchiastexte und andere Papyri* (1946) ed. E. J. Knudtzon ; V. *Zwei astronomische Texte* (1947), ed. E. J. Knudtzon & O. Neugebauer ; VI. *Vermischte Texte* (1947), ed. Knudtzon.

وقد نشر كنودتزون كشافاً بمحتويات الأجزاء الخمسة الأولى :

Aus der Papyrussammlung der Universitätsbibliothek in Lund I-V : Titel, Register und Indices (1947).

وعن الجزء الرابع فى هذه المجموعة ، أنظر :

A. Andren, "Bemerkungen zu den Bakchiastexte und anderen Papyri der Lunder Papyrussammlung", *Eranos* 45 (1947), 165-168.

وأما سلسلة وثائق ثيادلفيا Theadelphia (هريت بالفيوم) التى نشرها بعض أساتذة السويد فهى معارة من متحف برلين لجامعة أوبسالا ومكتبة مدينة جوتمبرج ، أنظر :

P. Sitol. = K. Thunell, *Sitologenpapyri aus dem Berliner Museum* (Uppsala, 1924) ; *P. Berl. Möller* = S. Moller, *Griechische Papyri aus dem Berliner Museum* (Diss. Göteborg (1929) = *SB* IV, 7338-7350 ; *P. Berl. Frisk* = H. Frisk, *Bankakten aus dem Faijûm nebst anderen Berliner Papyri* (Göteborg, 1931) ; *P. Berl. Leihg.* = T. Kalén, *Berliner Leihgabe griechischer Papyri* I (Uppsala 1932).

(٤) النرويج : توجد فى النرويج مجموعة من أوراق البردى اليونانية فى جامعة أوسلو نشرت بعنوان :

P. Osl. = *Papyri Osloënses*. 3 fascs., I. *Magical Papyri* (1925) by E. Eitrem ; II. *Documents* (1931) by S. Eitrem and L. Amundsen ; III. *Documents* (1936), by Eitrem & Amundsen.

وانظر أيضاً :

L. Amundsen, "Christian Papyri from the Oslo Collection", *Symbolae Osloenses* 24 (1945), 121-147 ; *Id.* "Three Private Letters from the Oslo Collection", *Aegyptus* 31 (1951), 177-183 ; S. Eitrem-L. Amundsen, "Complaint of an Assault, with Petition to the Police (P. Oslo Inv. 1482)", *JEA* 40 (1954), 30-33 ; *Fragments of Unknown Greek Tragic Texts with Musical Notation* (P. Oslo Inv. 1413) : I. *The Text*, ed. by S. Eitrem & Amundsen ; II. *The Music*, by R. P. Winnington-Ingram (= Symb. Osl. 31, 1955, pp. 1-87) ; L. Amundsen-S. Eitrem, "Sale of Wine on Delivery (P. Oslo Inv. 1440)", *Eos* 48 (1956), fasc. 2, pp. 77-81 ; P. Osl. Inv. 1662 = S. Eitrem and L. Amundsen, "From a Commentary on the Troades of Euripides", *Studi Calderini e Paribeni* II (1957), 147-150 ; M. Eliassen, "Greek Papyri from the Oslo Collection", *Symb. Osl.* 36 (1960), 40-48.

وسويسرا(١).

= وتوجد فى أوسلو أيضاً مجموعة من الشقافات اليونانية نشرها أموندسن بعنوان :

O Osl. = L. Amundsen, *Ostraca Osloënsia :* Greek Ostraca in Norwegian Collections (Avh. Norske Viedensk. Akad. Oslo II. Hist. Filos. Kl. 1933, No. 2).

وتصدر فى أوسلو مجلة سنوية بعنوان : *Symbolae Osloënses* (منذ عام ١٩٢٢)
وتتضمن أحياناً مقالات مفيدة للباحث فى علم البردى .

وعن الأبحاث البردية فى الدول الاسكندناوية (وفنلندا) ، أنظر :

B. Olsson, *Aegyptus* 25 (1945), p. 26 f. ; E. J. Knudtzon, "Die Wiederbelebung der internationalen Papyrologie", *Deutsch Akad. Wiss. Berl., Vorträge und Schriften,* Heft 39 (Berlin, 1950).

ولا توجد فى فنلندا أى مجموعة بردية ولكن الأستاذ زيليا كوس المشتغل بدراسة لغة البردى فى العصرين الرومانى والبيزنطى قد نشر فى هلسنكى (عاصمة فنلندا) ١٤ وثيقة عهد إليه بنشرها متحف برلين وثلاث وثائق عهد إليه بنشرها المتحف البريطانى بعنوان :

P. Berl. Zilliacus = H. Zilliacus, *Vierzehn Berliner Griechische Papyri* (Soc. Scient. Fenn., Comm. Hum. Litt. XI, 4). Helsingfors, 1941 [*cf.* W. Peremans and E. van't Dak, "Notes concernant le P. Berl. Zilliacus 1-2", *Studi Calderini-Paribeni* II (1957), p. 189-196]. "Griechische Papyrusurkunden des VII Jahrhunderts n. Chr.", *Eranos* 38 (1940), 82 ff. = *SB* VI, 8986-8988.

كما نشر بعد ذلك أربع وثائق من مجموعة متحف برلين (راجع ما تقدم فى هامش ص ٢٠٠) :

H. Zilliacus, "Late Byzantine Land-Leases from Hermopolis", *Soc. Scient. Fenn., Comm. Hum. Litt.* XIV, 3, Helsingfors, 1947 (= *SB* VI, 9085) ; *Cf.* also *SB* V 8754-8756.

ومن بحوثه فى لغة البردى :

H. Zilliacus, "Zur Sprache griechischer Familien-Briefe des III. Jahrhunderts n. Chr. (P. Mich. 214-221)", *ibid.* XIII, 3 (1943) ; *Id.* "Untersuchungen zu den abstrakten Anredeformen und Höflichkeitstiteln im Grichischen", *ibid.* XV, 3, 1949 ; "Zum Stil und Wortschatz der byzantinischen Urkunden und Briefe", *Akt. VIII Kongr. Intern. Pap. Wien 1955* (1956), 157-165 ; *cf.* also H. Koskenniemi, *Studien zur Idee und Phraseologie des griechischen Briefes bis 400 n. Chr.* Helsinki, 1956 [cf. *Gnomon* 31 (1959), 279-281].

وانظر أيضاً البحث الاقتصادى التالى :

G. Mickwitz, *Geld und Wirtschaft im Römischen Reich* (= Soc. Scient. Fenn. : Comm. Hum. Litt. IV 2), Helsingfors, 1932.

(١) توجد فى سويسرا ثلاث مجموعات من أوراق البردى اليونانية واللاتينية ، اثنتان منها فى جنيف (مجموعة جنيف ومجموعة بودمر) والثالثة فى مدينة بال ، أنظر :

P. Gen. = J. Nicole, *Les papyrus de Genève* I : *Papyrus grecs. Actes et Lettres* (1896-1900 ; Plates 1906) ; II : *Textes grecs inédits de la collection papyrologique de Genève* (1909). See also V. Martin, "A Greek Papyrus Letter to a Student : P. Gen. Inv. 178", *Studies presented to F. Ll. Griffith* (1932), 245 f. = *SB* V 7567 ; "Un Document relatif à l'ephébie : P. Gen.

=

Inv. 76", *Chron. d'Eg.* 7 (1932), 300 f. = *SB* V, 7561 ; "Propriétai-
res romains en Egypte sous l'Empire : P. Gen. Inv. 125", *Mélan-*
ges Glotz II (1932), 549 f. = *SB* V 7620 ; "*graphê andrôn* du 1er
siècle", *JJP* IV (1950), 143-149 ; "Letter of Recommendation for
Three Monks (P. Gen. Inv. 28)", *JEA* 40 (1954), p. 74 f. ; *Id.*, "A
Letter from Constantinople (P. Gen. Inv. 210)", *JEA* 15 (1929),
96-102 (= SB IV 7438) ; N. Lewis, "First Century Dike—Corvée
Certificates: A Postscript, P. Gen. Inv. 68", *Chron. d'Eg.* 37 (1962),
153 f. *Cf.* also *ibid.* 34 (1959), 285-288.

P. Gen. lat. 1 = J. Nicole-C. Morel, *Archives militaires du 1er siècle* (1900) ; *cf.* A. v. Premerstein, "Die Buchführung einer ägyptischen Legionsabteilung", *Klio* III (1903), 1-46 ; J. Lesquier, *L'Armée romaine d'Egypte* (Mem. IFAO, XLI). Le Caire, 1918, pp. 138-142 ; 228-232 ; 244, 248 ff. ; R. Marichal, *L'Occupation romaine de la Basse-Egypte* (Paris, 1945), pp. 36-40 ; A. Bruckner-R. Marichal, *Chartae Latinae Antiquiores* I (1954), No. 7 ; R. Marichal, "La Solde des armées romaines d'Auguste à Septime-Sévère d'après les *P. Gen. 1* et *4* et le *P. Berlin 6.866*", *Ann. Inst. Philol. Hist. Or. et Slav.* XIII (= Mél. Isidore Lévy) 1953, pp. 399-421 ; *P. Gen. lat. 4* = J. Nicole, *Archiv Pap.* II, pp. 63 ff. = Bruckner-Marichal, *Chartae Latinae Antiquiores* No. 9 = Marichal, *Studi Calderini-Paribeni* II (1957), 225 ff. ; *P. Gen. lat. 5* and *7* = R. Marichal, *Chron. d'Eg.* 30 (1955), 346-360 ; *P. Gen. lat. 8* = *Chartae Latinae Antiquiores*, No. 12 ; *cf.* also J. O. Tjäder, "Der Genfer lateinische ms lat. 75", *Eranos* 58 (1960), 159-189.

وجدير بالذكر أن المجلد الأول من برديات جنيف اليونانية يتضمن حوالى عشرين وثيقة من أرشيف أبينايوس (Abinnaeus) ، قائد معسكر ديونيسياس (قصر قارون بالفيوم) بين عامى ٣٤٣ و ٣٥١ م . وأما بقية برديات هذا الأرشيف فقد نشرت فى المجلد الثانى من برديات المتحف البريطانى (P. Lond. II, pp. 267-307) وفى مجموعات أخرى كمجموعة تيادلفيا (P. Thead.) ، راجع :

V. Martin, "L'état actuel des archives de Fl. Abinnaeus et la biographie de cet officier", *Chron. d'Eg. 6* (1931), 345-359 ; *Id.* "Epistula exactoriae", *Act. Ve Congr. Intern. Pap. Oxford 1937* (Bruxelles, 1938), 260-285 ; D. van Berchem, "Le panis aedium d'Alexandrie", *Rev. d. Philol.* 16 (1942), 5-21 (= *SB* VI, 9023) ; cf. also J. Schwartz-H. Wild. *Qasr-Qârûn/Dionysias* 1948 (Fouilles franco-suisses, Rapports, I), Le Caire, 1950 ;

وقد نشرت كل اوراق ابينايوس في مجلد واحد بعنوان :

The Abinnaeus Papyri (Oxford, 1962), ed. by H. I. Bell-V. Martin-E. G. Turner-D. van Berchem.

P. Bas. = E. Rabel, *Papyrusurkunaen in der öffentl. Bibliothek der Universität Basel : Urkunden in griechischer Sprache* (Abh. Gesell. Wiss. Göttingen. Philol. Hist. Kl. N. F. XVI, No. 3). Berlin, 1917.

Cf. also J. O. Tjäder, *Revisione dei papiri latini* Basel 1. B-C (= P. Grynaeus). Note e discussione erudite a cura di A. Campana, n. 2). Roma, 1953.

واما «مجموعة بودمر» في جنيف فتشتمل على برديات اغلبها لاهوتي ، وقليل منها أدبي . وقد نشر منها حتى عام ١٩٦٤ اثنتان وعشرون كراسة. ولعل أهمها جميعاً هي كراسة بودمر رقم ٤ التي تحتوي على

واليونان (١) .

= كوميدية جديدة بعنوان Dyskolos (سريع الغضب أو المتبرم بالناس) للشاعر مناندروس :

P. Bodm. IV = V. Martin, *Papyrus Bodmer IV. Ménandre : Le Dyscolos* (Cologny-Genève, 1958) ; *cf.* J. Bingen, *Chron. d'Eg.* 34 (1959), 141-146 ; B. Marzullo, *Il misantropo* (Torino, 1959) ; P. Photiades, "Le type du Misanthrope dans la littérature grecque", *Chron. d'Eg.* 34 (1959), 305-326 ; C. Préaux, "Réflexion sur la misanthropie au théâtre à propos du Dyscolos de Ménandre", *ibid.* pp. 327-341 ; *Ead.* "Présentation de Dyscolos de Ménandre", *Bull. Class. Lettr. Scient. et moral. Acad. Belgique* 45 (1959), 245-273 ; V. Martin, "Ménandre, souche du théâtre comique occidental", *Antiquité Classique* 28 (1959), 186-200 ; J. Bingen, *Menander : Dyscolus* (Text. min. 26), 1960 ; H. Lloyd-Jones, *Menander: Dyscolus* (*O.C.T.*-1960) ; E. W. Handley, *Menander : Dyskolos*, ed. with intr. and notes (London, 1960) ; Ph. Vellacott, *Menander : The Bad Tempered Man or the Misanthrope.* A Play in Five Scenes. Engl. Transl. (Oxford, 1960) ; W. Arnott, *Menander's Dyskolos or the Man Who Didn't Like People* (London, 1960) ; B. A. van Groningen, *Menander : Dyskolos :* Griechisch und deutsch, mit textkristischem Apparat und Erläuterungen, herausgeg. (München, 1960) ; F. Zucker, "Ein neugefundenes griechisches Drama", *Sitzb Akad. Berlin Klass. Sprach. Lit.* 1960, No. 5 ; H. J. Mette, *Menandros, Dyskolos* (Göttingen, 1960) ; W. Kraus, *Menanders Dyskolos* (Sitz. Oesterr. Akad. Wiss. Phil. hist. Kl. 234 Bd., 4 Abh.). Wien, 1960 ; J. Martin, *Ménandre, L'Atrabilaire* ("Erasme" Collection de Textes Grecs commentés). Paris, 1961 ; A. Bataille, *Ménandre, Le Dyscolos* (Paris, 1962) ; see also *Aegyptus* 40 (1960), 129-135 ; 41 (1961), 115-117 ; 285-287.

وعن مسرحيات مناندروس الأخرى التي اكتشفت أيضاً في مصر ، راجع ما تقدم في ص ١٧٣ هامش والكتاب التالي :

A. Koerte — A. Thierfelder, *Menandri Reliquiae* I-II. Annot. by M. Edmonds (1933-1953).

وعن الدراسات البردية في سويسرا ؛ أنظر :

V. Martin, "La Papyrologie en Suisse", *Chron. d'Eg.* 6 (1931), 429-413 ; *ibid.* 23 (1948), 189 f. ; *Id.* "La Collection de papyrus de la Bibliothèque de Genève", *Geneva* N.S. 7 (1959), 187-192.

(١) توجد بجمعية الآثار في أثينا مجموعة من أوراق البردي اليونانية نشرت بعنوان :

P.S.A. Athen. = G. A. Petropoulis, *Papyri Societatis Archaeologicae Atheniensis* (Athens) 1939 ; cf. *Id.* "Greek Papyri in the Library of the Arch. Soc. at Athens", *Act. Ve Congr. Intern. Pap. Oxford* (Bruxelles, 1938), 337-343.

واشتهر الأستاذ كابسومينوس (= كابسوميناكيس) الأستاذ بجامعة أرسطو في سالونيك بدراساته اللغوية المتصلة بأوراق البردي (وهذه الدراسات إما بالألمانية أو باليونانية الحديثة) ، راجع :

S. G. Kapsomenakis, *Voruntersuchungen zu einer Grammatik der nachchristlichen Zeit* (=Münchener Beiträge zur Papyrusforschung und antiken Rechtsgeschichte XXVIII). 1938 ; "Das Grieschische in Aegypten", *VIIme Congr. Intern. Pap. Genève* 1952 (= Mus. Helv. X, 3/4), 1953, pp. 248-263 ; "Ereunai eis tên glôssan ton hellenikon papyrôn", *Epistêmonikê Epetêris*, t. VII (Thessalonica, 1957), pp. 325-372 ; see also M. G. Tsoukala, *Anekdotoi Philologikoi Kai Idiôtikoi Papuroi* (Doct. Diss. Univ. Athen.) in *Bibliothêkê Tês en Athênais Philekpaideutikês Hetaireias*, No. 17 (Athens, 1962).

وروسيا[1] ، و بولندا[2] .

---

(١) توجد فى مكتبة ليننجراد (سان بطرسبرج القديمة) مجموعة من أوراق البردى التى اكتشفت فى سقارة ؛ كما توجد فى تفليس مجموعة أخرى . وقد نشرت المجموعتان بعنوان :

P. Ross-Georg. = *Papyri russischer und georgischer Sammlungen* (Tiflis), I. *Literarische Texte* (1925) ed. by G. Zereteli-O. Krüger ; II. *Ptolemäische und frührömische Texte* (1929) by O. Krüger ; III. *Spätrömische und byzantinische Texte* (1930) by G. Zereteli-P. Jernstedt ; IV. *Die Kômê Aphrodito Papyri der Sammlung Lichacov* (1927) by P. Jernstedt [cf. *JEA* XIII, 1927, 269-71] ; V. *Varia* (1935) by Zereteli and Jernstedt.

ونشرت الشقافات اليونانية بعنوان :

O. Eremit. = G. Zereteli, *Arch. Pap.* V (1913), 170-180.

وعن الدراسات البردية فى روسيا ، راجع :

G. Zereteli, "La Papyrologie grecque en Russie", *Chron. d'Eg.* 6 (1931), 460-463 ; C. Preisendanz, *Papyrusfunde und Papyrusforschung* (1933), 238-240 ; 298 ; J. Falenciak, *Journ. Jur. Pap. III* (1949), 195-197.

(٢) توجد فى جامعة وارسو مجموعة من أوراق البردى اليونانية نشرت بعنوان :

P. Vars. = G.v. (Jerzy) Manteuffel, *Papyri Varsovienses* (Univ. Varsoviensis Act. Fac. Litt. 1), Warschau, 1935 [cf. *Id.* "Ueber einige Papyri der Warschauer Sammlung", *Münch. Beitr.* XIX (1934), 436-443] ; *Id.* "Papyri e Collectione Varsoviensi, series nova", *Journ. Jur. Pap.* II (1948), 81-110.

كذلك توجد بها مجموعة صغيرة من الشقافات اليونانية ، راجع :

G. von Manteuffel, "Die neue Warschauer Ostrakasammlung", *Atti IV Congr. Pap. Firenze* (= Pubbl. di "Aegyptus", No. 5 [1936], pp. 45-50)) = *SB* V, 8249-8251 ; *cf.* M. Hombert, *Chron. d'Eg.* 12 (1937), 124 f.

هذا فضلا عن البرديات والشقافات التى حصلت عليها جامعة وارسو بالاشتراك فى حفائر إدفو مع المعهد الفرنسى للآثار الشرقية (راجع ما تقدم فى ص ١٩١ هامش ٢) ، وانظر :

G. Manteuffel, "Quelques textes provenant d'Edfou", *Journ. Jur. Pap.* III (1949), 101-118 ; see also A. Swiderek, "Les Etiquettes des momies de la collection de Varsovie", *ibid.* pp. 143-6.

وإلى تاوبنشلاج (R. Taubenschlag) يعزى الفضل فى إنشاء مركز نشط لدراسة الوثائق البردية من الناحية القانونية ، وفضل إصدار مجلة للدراسات البردية بعنوان :

The Journal of Juristic Papyrology (JJP) I-XIII (1946-1961)

وهذه المجلة التى كان يرأس تحريرها الأستاذان الراحلان تاوبنشلاج ومانتويفل ما تزال تصدرها جمعية وارسو للعلوم والآداب . وهى مثل مجلة **Archiv** الألمانية و **Aegyptus** الإيطالية و Chronique d'Egypte البلجيكية تنشر تباعاً ملخصاً بكل ما يدرس من أوراق بردية فى أنحاء العالم . راجع :

JJP I (1946), 98-118 ; III (1949), 170-194 ; IV (1950), 375-388 ; V (1951), 253-275 ; VI (1952), 295-322 ; VII-VIII (1954), 395-412 ; = IX-X (1956), 527-588 ; XI-XII (1958), 347-380 ; XIII (1961).

وتشكوسلوفاكيا[١] ، واسبانيا .

ولم يصدر من هذه المجلة بين سنتي ١٩٦٢ ، ١٩٧٠ الا عددان هما ١٤ ، ١٥
= وعن الدراسات البردية في بولندا بين ١٩٤٥ ، ١٩٥٥ ، راجع :

J. Modrzejewski, *Polish Papyrology in the years 1945-1955*. Polish Academy of Sciences (Warsaw, 1955).

وينبغي أن نشير هنا إلى كتابين أحدهما للاستاذ مانتويفل عن البرديات الأدبية والآخر للاستاذ تاوبنشلاج عن القانون المطبق في مصر أثناء العصر اليوناني — الروماني على ضوء أوراق البردي :

G. Manteuffel. *De Opusculis Graecis Aegypti e Papyris Ostracis, Lapidibusque Collectis*. Travaux de la Société des Sciences et des Lettres de Varsovie. No. 12 (Warsaw. 1930) ; R. Taubenschlag. ***The Law of Greco-Roman Egypt in the Light of the Papyri 322 B.C.-640 A.D.*** Second Edition (Warsaw, 1955).

وقد جمعت كل مقالات تاوبنشلاج في القانون المستمد من أوراق البردي في مجلدين بعنوان :

R. Taubenschlag, *Opera Minora*. Bd. I. *Allgemeiner Teil* (Warszawa, 1959) ; Bd. II. *Spezieller Teil* (Warszawa, 1959).

(١) توجد في براغ (بالمكتبة الأهلية ومكتبة الجامعة والمعهد الشرقي) مجموعة كبيرة (حوالي ٩٠٠٠) من أوراق البردي اليونانية والقبطية والعربية والعبرية والبهلوية ؛ ومن بين الأولى طائفة من أوراق هيرونينوس (Heroninos) وهي مجموعة طريفة من الوثائق تتضمن الرسائل الخاصة بالشخص المذكور الذي كان ناظراً (phrontistês) على بعض الضياع الفسيحة في قرية تيادلفيا (هريت) بالفيوم عند منتصف القرن الثالث الميلادي . وعن برديات براغ التي تقرن عادة باسم فسلي ؛ أنظر :

P. Wess. Prag. = *Die Sammlung Pap. Wessely Pragensis Graeca der öffentlichen und Universitätsbibliothek* (*Chron. d'Eg.* 10 [1935], p. 417 f.) ; T. Hopfner, "Die Papyrussammlung Carl Wessely, jetzt Papyrus Wessely Pragensis", *Archiv Pap.* XII (1937), 68 ff.

وعن أوراق هيروانيوس في مجموعة براغ ؛ أنظر :

L. Varcl, "Z Heroneinovy Korespondence", *Listy Filologické* 70 (1946), 273-286 ; *ibid.* 71 (1947), 177-185 [*cf.* J. Bingen, *Chron. d'Eg.* 24 (1949), 148-150] ; Idem, *Archiv Orientalni* 20 (1952) = *Diatribae Fr. Lexa* II, pp. 424-7 ; "Aus den Archiven von Theadelphia (Pap. Wessely Pragenses)", *Eunomia* (Beilage der *Listy Filologické*) I. 1 (1957), pp. 16-31 ; I. 2 (1957, pp. 56-80 ; II. 1 (1958), pp. 6-27 ; II. 2 (1958), pp. 69-77 ; III. 1 (1959), pp. 3-18 ; III. 2 (1959), pp. 81-86 ; IV. 1 (1960), pp. 16-25 ; IV. 2 (1960), pp. 50-55 [nos. 1-39] ; see also L. Varcl, "Metrematiaioi", *JJP* XI-XII (1958), pp. 97-110 ; *Id.* "Zum Bewässerungswesen im römischen Aegypten (P. Prag. Inv. 80 and 30 verso)", *Archiv Pap.* XVII (1960), 17-22.

وقد أعيد نشر وثائق المقالين الأولين للأستاذ فاركل في الكتاب الجامع :

***SB* VI, 9052-9064 ; 9072-9083; 9406 - 9415.**

وعن البرديات العربية في هذه المجموعة ؛ راجع :

A. Grohmann, "Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institut zu Prag", *Archiv Orientalni* 12 (1941), 112 ff. ; *ibid.* 14 (1943), 161-280.

وأنشط مركز بالولايات المتحدة الأمريكية فى البحث عن أوراق البردى ودراستها هو جامعة ميشيجان (Michigan) بآن آربر التى أجرت حفائر فى كوم أوشيم (Karanis) بالفيوم من ١٩٢٤ — ١٩٣١ ، وفى ديمى (Soknopaiou Nêsos) شمال بحيرة قارون من ١٩٣١ — ١٩٣٢[1] . ولم تكتف هذه الجامعة بأوراق البردى الكثيرة التى اكتشفتها فى هذه الحفائر

= وعن أرشيف هيرونينوس المشار إليه ، والذى يعمل الأستاذ بنجن البلجيكى على نشره كاملا ، راجع :

P. *Flor.* II, introd. ; *P. Rein.* II, nos. 111-115 ; J. Bingen, "Documents provenant des Archives d'Heroninos", *Chron. d'Eg.* 25 (1950), 87-101 ; *Idem,* "Les Comptes dans les Archives d'Heroninos", *ibid.* 26 (1951), 378-385; H. Riad-A. Swiderek, "Les documents des Archives d'Heroninos au Musée d'Alexandrie", *EOS* LI, 4 (1961), pp. 295-300 [cf. Bingen, *Chron. d'Eg.* 37 (1962), p. 205 ; see also M. Stangellini, "La corrispondenza di Heronino nei Papiri Fiorentini", *Annali della Scuola Normale Superiore di Pisa.* Lettere, Storia e Filosofia, serie II, vol. 29 (1960), 45-74 [cf. *Chron. d'Eg.* 37 (1962), p. 206]; ***Rech. de Pap.* III (1961), 49-96; *Chron. d'Eg.* 40 (1965), 466-69.**

ولا توجد فى رومانيا أى مجموعة بردية غير أن جامعة Jassy قد أنشأت معهدا لدراسة البردى تحت إشراف الأستاذ Coroï ؛ راجع دراسته عن النظام القضائى فى مصر الرومانية بعنوان :

J. N. Coroï, "La Papyrologie et l'organisation judiciaire de l'Egypte sous le Principat", *Act. Ve Congr. Intern. Pap. Oxford 1937* (Bruxelles, 1938), 615-662.

وفى المجر توجد بمعهد الدراسات الشرقية والآسيوية بمدينة بودابست مجموعة من الشذرات البرديه اليونانية ؛ راجع :

Archivum Philologicum 59 (1935), 212-216 ; G. Moravcsik, *A Papiruszok vilagából* (Budapest, 1942) ; cf. *Byz. Zeitschr.* 42 (1942), p. 300.

وقد بدأت تتكون فى برشلونة بأسبانيا مجموعة من البرديات اليونانية والقبطية بعنوان : Papyri Barcinonenses ولم ينشر منها سوى بردية انجيلية يونانية واحدة ، انظر :

R. Roca-Puig, "P. Barc. Inv. No. 1", *Studi Calderini e Paribeni* II (Milano 1957), pp. 87-96.

(١) عن تقارير هذه الحفائر أنظر الكتب المذكورة بقلم الأستاذين بوك (Boak) وبيترسون (Peterson) فى ص ١٨٤ حاشية ٢ ، وراجع أيضاً :

E. E. Peterson-J. G. Winter, The Excavation of Karanis in Egypt", *Mich. Alum. Quart. Rev.* XLI, 1 (Oct. 1934), 202-213 ; D. B. Harden, *Roman Glass from Karanis found by the University of Michigan Archaeological Expedition in Egypt 1924-1929* (= Mich. Hum. Ser. 41).

الباهظة التكاليف ، بل اشترت أيضاً أوراقاً بردية أخرى من التجار[1] . وتملك جامعة ميشيجان الآن أكبر مجموعة من أوراق البردى فى أمريكا (حوالى ٧٠٠٠ بردية) مما يجعلها تقف فى الصف الأول بين الجامعات المعنية بهـذه الدراسات لا من حيث ضخامة المجموعة فقط بل من حيث ضخامة الإنتاج وعمق الأبحـاث فى علم البردى . وأغلب وثائق هـذه الجامعة يونانية من العصر الرومانى ، ولو أن المجموعة تشتمل أيضاً على برديات لاتينية وقبطية وعربية ، فضـلا عن طائفة كبيرة من الشقافات والمسكوكات والتمائم والشواهد الجنائزية[2] .

---

(١) اشترت جامعة ميشيجان عدة برديات من مجموعة شستر بيتى الإنجيلية التى اكتشفها الأهالى فى عام ١٩٣١ (راجع ما تقدم فى ١٦٧ ، حاشية ١) .

(٢) نشرت المجلدات الخاصـة بالوثائق البردية ضمن سلسلة الدراسـات الانسانية التى تصدرها الجامعة . وكل مجلد له عنوانه الخاص . ولم ترقم المجلدات إلا ابتداء من المجلد الثانى :

P. Mich. I, Nos. 1-120 = *P. Mich. Zen.* = *Zenon Papyri in the University of Michigan Collection* (= Mich. Hum. Ser. 24) by C. C. Edgar. Ann Arbor 1931.

P. Mich. II, Nos. 121-128 = *P. Mich. Tebt. i* = *Papyri from Tebtunis* (= Mich. Hum. Ser. 28) by A. E. R. Boak, 1933.

P. Mich. III, Nos. 131-221 = *P. Mich. miscell.* = *Papyri in the University of Michigan Collection, Miscellaneous Papyri* (= Mich. Hum. Ser. 40) ed. by J. G. Winter, 1936.

P. Mich. IV, part i, Nos. 223-225 = *Tax Rolls from Karanis,* 1. Text (= Mich. Hum. Ser. 42), by H. C. Youtie, 1936.

P. Mich. IV, part ii, Nos. 357-363 = *Tax Rolls from Karanis,* 2. Text and Indexes (= Mich. Hum. Ser. 43), by H. C. Youtie and O. M. Pearl, 1939.

P. Mich. V, Nos. 226-356 = *P. Mich. Tebt.* ii = *Papyri from Tebtunis,* ii (= Mich. Hum. Ser. 29) by E. M. Husselman, A. E. R. Boak and W. F. Edgerton, 1944.

P. Mich. VI, Nos. 364-428 = *Papyri and Ostraca from Karanis,* 1st series (= Mich. Hum. Ser. 47) by H. C. Youtie and O. M. Pearl, 1944.

P. Mich. VII, Nos. 429-463 = *P. Mich. lat.* = *Latin Papyri in the University of Michigan Collection* (= Mich. Hum. Ser. 48) by H. A. Sanders, with contributions by J. E. Dunlap, 1947.

P. Mich. VIII, Nos. 464-521 = *Papyri and Ostraca from Karanis,* 2nd series (= Mich. Hum. Ser. 50) by H. C. Youtie and J. G. Winter, 1951.

P. Mich. Nos. 129-130 = *A Papyrus Codex of the Shepherd of Hermas with a Fragment of the Mandates* (= Mich. Hum. Ser. 22) by Campbell Bonner, 1934.

P. Mich. No. 222 = *A Third-Century Papyrus Codex of the Epistles of Paul* (= Mich. Hum. Ser. 38) by H. A. Sanders, 1935.

= وأنظر أيضاً :

Mich. Inv. 5552 = *The Last Chapters of Enoch in Greek* (= Studies and Documents VIII, ed. by Kirsopp Lake and Silva Lake) by Campbell Bonner, with collaboration of H. C. Youtie (1937).

Mich. Inv. 5553 = *The Homily on the Passion by Melito, Bishop of Sardis, and Some Fragments of the Apocryphal Ezekiel* (=Studies and Documents XII, ed. by Kirsopp and Silva Lake) by Campbell Bonner, London (1940).

وعن الشقافات اليونانية فى مجموعة ميشيجان ، راجع :

O. *Mich. I*, Nos. 1-699 = *Greek Ostraca in the University of Michigan Collection*, part i. Texts (= Mich. Hum. Ser. 34) by L. Amundsen, 1935.

O. *Mich. II*, Nos. 700-971 = *Papyri and Ostraca from Karanis*, 1st series (= P. Mich. VI, pp. 143-199 = Mich. Hum. Ser. 47, cited above) by H. C. Youtie & O. M. Pearl, 1944.

O. *Mich. III*, Nos. 972-1111 = *Papyri and Ostraca from Karanis*, 2nd series (= P. Mich. VIII, pp. 165-209 = Mich. Hum. Ser. 50, cited above) by H. C. Youtie, 1951.

وهناك مجموعة صغيرة من الشقافات اليونانية اشتراها الأستاذ الإنجليزى سكيت فى الأقصر عام ١٩٣٣ وأهداها لمتحف كلسى للآثار بجامعة ميشيجان عام ١٩٤٨ وعهد بنشرها إلى هربرت يوتى ، أستاذ علم البردى بتلك الجامعة :

O. *Mich. Skeat* = H. C. Youtie, "Greek Ostraca from Egypt" *TAPA* 81 (1950), 99-116 [= SB VI, 9111-9119]

وثمة مجلد يحتوى على التمائم والتعاويذ السحرية ، وهو ذو أهمية خاصة فى دراسة العقائد والخرافات السائدة فى مصر اليونانية — الرومانية :

Campbell Bonner, *Studies in Magical Amulets, chiefly Graeco-Egyptian.* Ann Arbor, 1950 (cf. *Idem*, "Amulets chiefly in the British Museum: A Supplmentary Article", *Hesperia* XX, 4 [1951], pp. 301-345).

وعن الشواهد الجنائزية التى كشفتها بعثة جامعة ميشيجان عام ١٩٣٥ فى كوم أبو بللو ، وهو جبانة ترينوثيس (Terenouthis) القديمة (حالياً الطرانة التى تقع على حافة الصحراء الليبية بالقرب من مركز كوم حمادة على الطريق المؤدى إلى وادى النطرون ، أى بين كفر داود شمالا والخطاطبة جنوباً) ، راجع :

F. A. Hooper, *Funerary Stelae from Kom Abou Billou* (Kelsey = Museum of Archaeology, Studies, No. 1), Ann Arbor, 1961.

وعن البرديات القبطية فى جامعة ميشيجان ، أنظر :

W. H. Worrell, *Coptic Texts in the University of Michigan Collection* (= Mich. Hum. Ser. 46), 1942 [cf. *Bull. Soc. Arch. Copte* 9 (1943), 253-61].

وجدير بالذكر أن أساتذة هذه الجامعة لا يقصرون نشاطهم على نشر برديات مجموعة ميشيجان بل ينشرون كذلك وثائق من مجموعات أخرى مرتبطة بها ، إذ عنى الأستاذ بوك =

= حتى قبيل وفاته فى ديسمبر ١٩٦٢ — بدراسة أرشيف أوريليوس إسيدوروس المودع معظمه فى متحف القاهرة للآثار المصرية ونشرها تباعاً فى المجلات التالية بعنوان P. Cairo Boak :

A. E. R. Boak, "Early Byzantine Papyri from the Cairo Museum, *Etud. de Pap.* II (1933), 1-22 ; "The Date of the Establishment of the Office of *praepositus pagi* in Egypt", *Mélanges Maspero* II (= *MIFAO* 67), 1934, 125-129 ; *Etud. de Pap.* III (1936), 1-45 ; V. (1939), 85-117 ; "Some Early Byzantine Tax Records from Egypt", *Harv. Stud. Class. Philol.* 51 (1940), 35-60 ; "Early Byzantine Tax Receipts from Egypt", *Byzantion* 17 (1944-45), 16-28 ; "A Fourth Century Petition for Relief from Extortion", *JJP* I (1946), 7-12 ; "Tax Collecting in Byzantine Egypt", *JRS* 37 (1947), 24-33 ; *Etud. de Pap.* VII (1948), 35-71 ; "Two Contracts from Karanis", *JJP* IV (1950), 101-106 ; "Two Petitions from Karanis", *Aegyptus* 31 (1951), 317-326; "*Tesserarii and Quadrarii* as Village Officials in Egypt of the Fourth Century", *Studies in Roman Economic and Social History in Honor of A. C. Johnson* (ed. P. R. Coleman-Norton. Princeton 1951), 322-335 ; "Agreements concerning Liturgies", *JJP* IX-X (1956), 145-157 ; "Flight and Oppression in Fourth-Century Egypt", *Studi Calderini e Paribeni* II (1957), 325-337 ; "Karanis and the Revolt of Domitius Domitianus", *Etud. de Pap.* VIII (1957), 41-48. See also Boak, "*Politai* as Landholders at Karanis in the Time of Docletian and Constantine", *JEA* 40 (1954), 11-14 ; "The Population of Roman and Byzantine Karanis", *Historia* (Zeitschr. f. alte Geschichte) IV (1955), Heft 2-3, pp. 157-162 ; "Village Liturgies in Fourth Century Karanis", *Akt. VIII Intern. Kongr. Pap. Wien 1955* (1956), 37-40.

وقد عالج الأستاذ بوك الأحوال الزراعية بالفيوم على ضوء أوراق أوريليوس إسيدوروس (Aurelius Isidorus) الذى ولد فى سنة ٢٦٨ أو ٢٧١ م وتنتمى أوراقه إلى فترة تقع بين ٢٩١ — ٣٢٤ م . وكان مؤجراً ومالكا زراعياً . وألزم بشغل عدة وظائف رسمية كوظيفة العمدة (komarchês) ومحصل ضريبة القمح (sitologos) وغيرهما من الوظائف القروية فى كرانيس (كوم أوشيم الحالية) فى الفترة ما بين ٢٩٨ — ٣١٩ م . وقارن بوك سيرته بسيرة أوريليوس سكاوون (Aurelius Sakaôn) وهو مالك زراعى آخر أسندت إليه عدة وظائف إلزامية فى قرية ثياد لفيا (هريت) بالفيوم خلال الفترة نفسها تقريباً أى فى عصر دقلديانوس وقسطنطين الأول ؛ وكان الأستاذ چوجيه قد نشر أوراقه فى مجموعة برديات ثيادلفيا (P. Thead.) المودع أغلبها أيضاً فى المتحف المصرى بالقاهرة ؛ راجع :

A. E. R. Boak, "An Egyptian Farmer of the Age of Diocletian and Constantine", *Byzantina Metabyzantina* I, i (1946), 39-53.

وقد نشرت جامعة ميشيجان أخيراً كل أوراق أوريليوس إسيدوروس فى مجلد واحد (لاينتمى إلى سلسلة الدراسات الإنسانية) بعنوان :

P. Cair. Isidor. = *The Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian Museum, Cairo and the University of Michigan* (Ann Arbor, 1960) by A. E. R. Boak and Herbert C. Youtie. (See also *TAPA* 68 [1937], 357-387 ; *JJP* II [1948], 51-66 ; *P. Merton* I. 30-31 ; II, 88-92).

= وعن البرديات الأخرى فى جامعة ميشيجان التى قام بنشرها بوك ، راجع :

A. E. R. Boak, "Two Contracts for Division of Property", *TAPA* 52 (1921), 82 f. = *SB* III, 7031-32 ; *JHS*-41 (1921), 217 f. = *SB* III, 7013; "The Anagraphai of the Grapheion of Tebtunis and Kerkesouchon Oros", *JEA* 9 (1923), 164 f.=*SB* III 6705; "An Oath of the *aphesophylakes*", *Raccolta di Scritti in onore di G. Lumbroso* (= Pubbl. di "Aegyptus" ser. scient. III [Milano, 1925], p. 45 f. = *SB* III, 7174 ; "Alimentary Contracts from Tebtunis", *JEA* 12 (1926), 100 f. = *SB* III, 7260 ; "The Epikrisis Record of an Ephebe of Antinoopolis found at Karanis", *JEA* 13 (1927), 151 f. = *SB* IV, 7427 ; "Select Papyri from Karanis", *Ann. Serv. Ant., Eg.* 29 (1929), 47 ff. = *SB* IV, 7358-7362 ; "A Petition for Relief from Guardianship", *JEA* 18 (1932), 69 f. = *SB* V, 7558 ; "A Loan of 74 B.C.", *Aegyptus* 13 (1933), 107 f. = *SB* V, 7532 ; "Customs, Seals and Receipts", in *Soknopaiou Nesos : The University of Michigan Excavations at Dimê in 1931-32* (= Mich. Hum. Ser. 39) 1935, pp. 23-33 = *SB* V, 7818-7832 ; "A Petition addressed to Apollonios, Strategos of Heptakomia", *Aegyptus* 15 (1935), 265 f. = *SB* V, 8001 ; "An Ordinance of the Salt Merchants", *AJP* 58 (1937), 210 ff. = *SB* V, 8030 ; "The Organization of Gilds in Graeco-Roman Egypt", *TAPA* 68 (1937), 212-220.

وأما الأستاذ هربرت يوتى الذى نشر بعض المجلدات البردية السالفة الذكر وساهم فى نشر بعضها الآخر فيوالى نشر أوراق البردى وقطع الشقف اليونانية فى مجموعة ميشيجان ، ويعنى على وجه الخصوص بنقد النصوص المنشورة وتحقيقها وضبطها مستعيناً بخبرته الطويلة فى علم قراءة المخطوطات البردية والشقافات . ويعتبر بحق من أغزر علماء البردى إنتاجاً وأكثرهم دقة وأعمقهم بحثاً :

H. C. Youtie, "Gothenburg Papyrus 21 and the Coptic Version of the Letter to Abgar", *Harv. Theol. Rev.* 24 (1931), 61-65 ; "A Note on P. Turin 13" ; *Aegyptus* 13 (1933), 89-94 ; "Family Syntaximon Records from Karanis", *ibid,* 13 (1933), 569 f. [=*SB* V. 7603]; "Ostraca from Sbeitah", *Amer. Journ. Arch.* 40 (1936), 452-6 [= *SB* V, 8073-76] ; *Idem* with O. M. Pearl, "Notes on P. Iand. VII, 141", *Amer. Journ. Philol.* 57 (1936), 465-9 ; *Id.* and C. Bonner, "Two Curse Tablets from Beisan", *Trans. Amer. Philol. Assoc.* 68 (1937), 43-77 ; "A Lost Parallel for *echonoma*", *Class. Phil.* 32 (1937), 155-158 ; "B.G.U. II, 475", *AJP* 59 (1938), 475-9 ; "*IG* III = *CIA* III, Appendix, 66", *ibid.* (1938), 346-8 ; "Notes on B.G.U. IX", *TAPA* 69 (1938), 77-103 ; "P. Aberdeen 18", *AJP* 61 (1940), 480-2 ; "O. Mich. I, 24", *Ibid.* (1940), 199-201 ; "Notes on O. Mich. I", *TAPA* 71 (1940), 623-659 ; "New Readings in Michigan Ostraca", *ibid.* 72 (1941), 439-460 ; "O. Mich. I, 154", *AJP* 62 (1941), 80-83 ; "Brief Notes on Michigan Ostraca", *ibid.* 63 (1942), 72-77 ; *Id.* and O. M. Pearl, "Notes on Papyri", *ibid.* (1942), 294-307 ; "Parerga Ostracologica", *TAPA* 73 (1942), 64-85 ; "Critical Notes on Michigan Ostraca", *Class. Philol.* 37 (1942), 142-149 ; "Diplomatic Notes on Michigan Ostraca", *ibid.* 39 (1944), 28-39 ; "Critical Notes on Karanis Ostraca", *Berytus* 8 (1944), 86 ff. (= *SB* VI, 9028-9032) ; "Oxyrhynchus Papyrus 2182", *Classical Weekly* 37 (1944), 7-9 ; "Michigan Ostracon 267", *ibid.* (1944), 163-165 ; *Id.* and J. G. Winter, "Cotton in Graeco-Roman Egypt", *AJP* 65 (1944), 249-258 [= *SB* VI, 9025-26] ; "Sambathis", *HTR* 37 (1944), 209-218 ; "A Codex of Jonah : Berl. Sept. 18+ P.S.I. X, 1164", *ibid.* 38 (1945), 195-7 ; "Critical Notes on Graeco-Roman Ostraca", *TAPA* 76 (1945), 140-156 ; "Isis Trichômatos", *HTR* 39 (1946), 165-7 ; "Parerga Papyrologica", *TAPA* 78 (1947),

105-122 ; "The *Kline* of Sarapis", *HTR* 41 (1948), 9-29 ; "A Note on Edson's Macedonica III", *ibid.* 42 (1949), 277 f. ; "Records of a Roman Bath in Upper Egypt", *AJA* 53 (1949), 268-270 ; "Critical Notes on Papyri and Ostraca", *TAPA* 80 (1949), 212-229 ; "Greek Ostraca from Egypt", *ibid.* 81 (1950), 99-116 ; "Papyrus de Bruxelles E. 7641", *Chron. d'Eg.* 25 (1950), 102-109 ; *Id.* and A. E. R. Boak, "Two Petitions from Karanis", *Aegyptus* 31 (1951), 317-326 ; "The Heidelberg Festival Papyrus : A Reinterpretation", *Studies in Roman Economic andd Social History in Honor of A. C. Johnson* (ed. by P. R. Coleman-Norton, 1951), 178-208 [= *SB* VI, 9127] ; "Critical Notes on Greek Papyri", *TAPA* 83 (1952), 100-119 ; Id. and O. Guéraud, "Notes sur P. Cairo-Boak 57049", *Chron. d'Eg.* 28 (1953), 147-153 ; *Id.* and C. Bonner, "A Magical Inscription on a Chalcedony", *TAPA* 84 (1953), 60-66 ; "Textual Notes on Papyri", *Journ. Eg. Arch.* 40 (1954), 112-117 ; *Id.* and A. A. Schiller, "Second Thoughts on the Columbia *Apokrimata* (P. Col. 123)", *Chron. d'Eg.* 30 (1955), 327-345 ; *Id.* and A. E. R. Boak, "Agreements concerning Liturgies", *Journ. Jur. Pap.* IX-X (1956), 145-157 ; "Linguistic Notes on Papyrus Texts", *Symbolae R. Taubenschlag Dedicatae* = *Eos* 48, 1 (1956), 373-391 ; "Brief Notes on Papyrus Texts", *TAPA* 87 (1956), 60-83 ; *Id.* and Boak, "Flight and Oppression in Fourth Century Egypt", *Studi Calderini-Paribeni* II (1957), 325-337 ; "Notes on Papyri and Ostraca", *TAPA* 89 (1958), 374-407 ; *Textual Criticism of Documentary Papyri* (Institute of Classical Studies, London, Bull. Suppl. 6, 1958) ; "The Warsaw Venditionis Asini Syngrapha", *Chron. d'Eg.* 33 (1958), 268 ff. [= *SB* VI, 9214] ; "Notes on Papyri", *TAPA* 91 (1960), 239-271 ; "Critical Notes on Documentary Papyri", *ibid.* 92 (1961), 550-571.

ويساهم الأستاذ يبرل في نشر ما لم ينشر من برديات مجموعة ميشيجان ، وبخاصة برديات كرانيس ، راجع :

O. M. Pearl, "Varia Papyrologica", *TAPA* 71 (1940), 372-390 ; "Oxyrhynchus Papyrus 2182", *Class. Weekly* 37 (1942), 9-10 ; "Argaitis", *Class. Weekly* 37, No. 15 (1944), p. 165 ; "A Late Receipt for Syntaximon", *TAPA* 82 (1951), 193-195 ; "Hexathyros : Irrigation Works and Canals in the Arsinoite Nome", *Aegyptus* 31 (1951), 223-230 ; "Transport Charges in Egypt in the Era of Inflation", *TAPA* 83 (1952), 74-79 ; "Short Texts from Karanis", *Aegyptus* 33 (1953), 3-29 ; "Census Documents from Karanis", *Chron. d'Eg.* 28 (1953), 335-355 ; "Argaitis and Moeris", *Aegyptus* 34 (1954), 27-34 ; "The Inundation of the Nile in the Second Century A.D.", *TAPA* 87 (1956), 51-59.

وتهتم السيدة إلينور هسلمان بنشر برديات مجموعة ميشيجان اليونانية من تبتونيس وكرانيس وكذلك بنشر المخطوطات القبطية ، أنظر :

E. M. Husselman, "P. Mich. Inv. No. 5474", *Archiv Pap.* XI (1933), 110 f. = *SB* V, 7563 ; "Two Literary Papyri from Karanis", *TAPA* 76 (1945), 117-125 ; "Two New Documents from the Tebtunis Archive", *ibid.* 81 (1950), 69-77 ; "Two Customs-House Receipts from Egypt", *ibid.* 82 (1951), 164-167 ; "The Granaries of Karanis", *ibid.* 83 (1952), 56-73 ; "The Dove Cotes of Karanis", *ibid.* 84 (1953), 81-91 ; "*Donationis mortis causa* from Tebtunis", *ibid.* 88 (1957), 135-154 ; "Report of the Supervisors of the Oil Tax", *ibid.* 89 (1958), 132-137 ; "Pawnbrokers' Account from Roman Egypt", *ibid.* 92 (1961), 251-266. See also *ead.* "The Martyrdom of St. Phocas", *Coptic Studies in Honor of W. E. Crum* (1950), 319-337 ; "A Palimpsest Fragment from Egypt", *Studi Calderini-Paribeni* II (1957), 453-459 ; *The Gospel of John in Fayumic Coptic* (P. Mich. Inv. 3521). Kelsey Museum of Archaeology, Studies, No. 2 (Ann Arbor, 1962).

وتوجد فى أمريكا إلى جانب مجموعة ميشيجان الكبيرة مجموعات أخرى

P. Mich. Ibrahim = A. A. Aly, "Some Michigan Papyri from Karanis (i)", *Ann. Fac. of Arts, Ibrahim Pacha Univ.* (Ain-Shams) II (1952), pp. 1-32 [= *SB* VI, 9241-9247].

وساهم بعض أساتذة هذه الجامعة فى نشر مخطوطات العهد القديم والعهد الجديد فى مجموعة « فرير » بواشنطن :

H. A. Sanders, *The Old Testament Manuscripts in the Freer Collection*, = i. *Deuteronomy and Joshua*, ii. *The Psalms* (= Mich. Hum. Ser. 8) 1917 ; *The New Testament Manuscripts in the Freer Collection*, i. *The Four Gospels*, ii. *The Epistles of Paul* (= Mich. Hum. Ser. 9) 1918 ; *Idem* (and C. Schmidt), *The Minor Prophets in the Freer Collection and the Berlin Fragment of Genesis* (= Mich. Hum. Ser. 21) 1927.

W. H. Worrell, *The Coptic Manuscripts in the Freer Collection* (= Mich. Hum. Ser. 10) 1923 ; *Idem* (and R. Gottheil), *Fragments from the Cairo Genizah in the Freer Collection* (= Mich. Hum. Ser. 13) 1927.

وإلى جانب دراساته فى مخطوطات الكتاب المقدس عنى الأستاذ ساندرز بنشر البرديات اللاتينية :

H. A. Sanders, "The Oxyrhynchus Epitome of Livy and Reinhold's Lost Chronicle", *TAPA* 36 (1906), 5-31 ; "A Latin Document from Egypt", *ibid.* 55 (1924) ; "A Birth Certificate of the Year 145 A.D.", *Am. Jour. Arch.* 32 (1928), 309-329 ; "Papyrus 1804 in the Michigan Collection", *Classical Studies in Honor of J. C. Rolfe* (Philadelphia 1931) ; "Two Fragmentary Birth-Certificates from the Michigan Collection—Some Papyrus Fragments from the Michigan Collection", *Memoirs of the Amer. Acad. in Rome* IX (1931), 61-88 ; "A Birth Certificate of 138 A.D.", *Aegyptus* 17 (1937) 233-240 [*Cf.* H. I. Bell, "A Latin Registration of Birth", *JRS* 27 (1937), 30-361 ; "A Latin Marriage Contract", TAPA 69 (1938), 104-116 ; "A Soldier's Marriage Certificate in Diploma Form", *Proc. Amer. Philos. Soc.* 81 (1939), 581-590 ; "The Origin of the Third Cyrenaic Legion", *AJP* 62 (1941), 84-87 ; "The Appointment of a Guardian by the Prefect of Egypt", *Amer. Jour. Arch.* 46 (1942), 94-98.

J. G. Winter, "In the Service of Rome : Letters from the Michigan Collection of Papyri", *Class. Philol.* 22 (1927), 237-256 [= *SB* IV, 7352-7357]. "The Family Letters of Paniskos", *JEA* 13 (1927), 59-74 : "An Illiterate Letter of the Second Century", *Aegyptus* 13 363 f. = SB V, 7572 ; "Another Instance of *orthopedein*", *Harv. Theol. Rev.* 34 (1941), p. 161 f.

راجع أيضاً :

H. I. Bell, "Records of Entry among the Ephebi", *JEA* 12 (1926), 245 f. = *SB* III, 7239; P. Mich. Inv. 6659 and 508=H. J. Wolff, *Aegyptus* 17 (1937), 463 ff. = *SB* V 8010-8011 (= F. Bilabel-S. de Ricci, *Denkmäler der lateinischen Sprache aus Aegypten*).

ومن كتب جامعة ميشيجان المفيدة للباحث فى علم البردى :

J. G. Winter, *Life and Letters in the Papyri* (The Jerome Lectures, **1st ser.), Ann Arbor, 1933.**

R. A. Pack, *The Greek and Latin Literary Texts from Greco-Roman Egypt* (**Univ. of Mich.** General Library Publications, No. 8). Ann **Arbor 1952; 2nd rev. & enl. ed. 1965.**

من أوراق البردى اليونانية ، ولكنها أصغر حجماً ، ومعظمها مودع فى جامعات مثل كولمبيا (١) ؛

---

(١) مجموعة كولمبيا هى أكبر المجموعات فى الولايات المتحدة الأمريكية بعد مجموعة ميشيجان . وقد نشر أغلبها فى المجلدات التالية :

P. Col. I (= P. Col. Inv. 480) = *Upon Slavery in Ptolemaic Egypt*, by W. L. Westermann. New York, 1929.

P. Col. II = *Tax Lists and Transportation Receipts from Theadelphia*, by W. L. Westermann and C. W. Keyes. New York, 1932.

P. Col. III (= P. Col. Zen. i) = *Zenon Papyri : Business Papers of the Third Century B.C. dealing with Palestine and Egypt*, by W. L. Westermann and E. S. Hasenoehrl. New York, 1934.

P. Col. IV (= P. Col. Zen. ii) = *Zenon Papyri : Business Papers of the Third Century B.C. dealing with Palestine and Egypt*, by W. L. Westermann, C. W. Keyes and H. Liebesny. New York, 1940.

P. Col. V = *Tax Documents from Theadelphia*, by J. Day and C. W. Keynes. New York, 1956.

وفى عام ١٩٣٠ اشترت جامعة كولمبيا بعض برديات يونانية كان من بينها وثيقة على جانب كبير من الأهمية من الناحية القانونية ، وهى عبارة عن أحكام أو فتاوى قضائية أصدرها الإمبراطور سبتميوس سفيروس أثناء زيارته لمصر عام ٢٠٠ م ، راجع :

P. Col. 123 = *Apokrimata. Decisions of Septimius Severus on Legal Matters*. Text, translation and historical analysis, by W. L. Westermann. Legal commentary, by A. A. Schiller. New York, 1954 [*Cf.* H. C. Youtie and A. A. Schiller, "Second Thoughts on the Columbia Apokrimata (P. Col. 123)", *Chron. d'Eg.* 30 (1955), 327-345] ; see also F. Casavola. "Diritto dialogato P. Col. 123", Labeo 1 (1955), 90-97 . F. Pringsheim, "Some Suggestions on P. Col. 123 (apokrimata)", *Symbol. R. Taubenschlag ded.* I (= *Eos* 48, i), 1956, pp 237-249 ; V. Arangio-Ruiz, "Apokrimata", *Gnomon* 28 (1956), 186-192 ; E. Seidl, "Neue klassische Konstitutionen aus den Papyri", *Studi Calderini e Paribeni* II (1957), 307-315.

وقد نشرت بعض برديات جامعة كولمبيا متفرقة فى دوريات علمية مختلفة :

C. W. Keyes, "The Petition of a State Farmer in Roman Egypt (P. Col. Inv. 6)", *Class. Philol.* 23 (1928), 25 f. = *SB* IV, 7376 ; W. L. Westermann, "Entertainment in the Villages of Graeco-Roman Egypt (Inv. 441)", *JEA* 18 (1932), 16 f. = *SB* V, 7557 ; *Id.* "Slave Transfer : Deed of Sale with Affidavit of Vendor (Inv. 551 verso)", *Aegyptus* 13 (1933), 229 f. = *SB* V, 7533 ; C. W. Keyes, "Four Private Letters from the Columbia Papyri (Inv. Nos. 318, 320, 321, 493)", *Class. Philol.* 30 (1935), 141 ff. = *SB* V, 7659-7662 ; C. J. Kraemer and N. Lewis, "A Referee's Hearing on Ownership (Inv. 181[19]-182)", *TAPA* 68 (1937), 357-387 = *SB* V 8246 [*Cf. Iid.* "Constantine's Law on *Longissimi Temporis Praescriptio*", *Act. Ve Congr. Intern. Pap. Oxford* 1937 (Bruxelles, 1938), 245-247] ; W. L. Westermann, "Komanos of the First Friends (Inv. 481)", *Archiv Pap.* XIII (1938), 1 ff. = *SB* V, 8257 ; N. Lewis, "Two Petitions for Recovery (Inv. 61-62)", *JJP* II (1948), 51-66 = *SB* VI, 9187-9188.

وبرنستون (١) ، وكورنل (٢) ، وييل (٣) ؛

وعن مجموعة برديات جامعة كولمبيا ، راجع :

W. L. Westermann, *Columbia Univ. Quart.* 23 (1931), 276-285.

ونشر أساتذة هذه الجامعة بعض كتب مفيدة للباحث في علم البردى :

E. R. Hardy, *The Large Estates of Byzantine Egypt*. New York, 1931. Elisabeth Grier, *Accounting in the Zenon Papyri*. New York, 1934. Naphtali Lewis and M. Reinhold, *Roman Civilization* (= The Records of Civilization. Sources and Studies, No. XLV), vol. I, *The Republic* (Col. Univ. Press 1951), vol. II, *The Empire* (Col. Univ. Press 1955). W. L. Westermann, *The Slave Systems of Greek and Roman Antiquity* (= Amer. Philos. Soc. Memoirs, vol. 40). Philadelphia, 1955.

(١) نشرت الوثائق اليونانية بجامعة برنستون في الكتب التالية :

P. Princ. I, Nos. 1-14 = *Papyri in the Princeton University Collections* (= The Johns Hopkins Univ. Stud. Arch., No. 10) by A. C. Johnson and H. B. Van Hoesen (Baltimore, 1931).

P. Princ. II, Nos. 15-107 = *Papyri in the Princeton University Collections* (= Princ. Univ. Stud. Pap., No. 1) by E. H. Kase, Jr. (Princeton, 1936).

P. Princ. III, Nos. 108-191 = *Papyri in the Princeton University Collections* (= Princ. Univ. Stud. Pap., No. 4) by A. C. Johnson and S. P Goodrich (Princeton, 1942).

P. Princ. Roll. = *A Papyrus Roll in the Princeton Collection* (Princ. Diss. for Ph. D.) by E. H. Kase, Jr. (Baltimore, 1933) = *SB V*, 7621.

وسبقت الإشارة إلى برديات شستربيتى المتصلة بالكتاب المقدس (راجع ما تقدم في ص ١٦٧ حاشية ١) ، وقد اشترى السيد چون شيدى جانباً من هذه البرديات وأهداه لجامعة برنستون التي نشرته بعنوان :

The John H. Scheide Biblical Papyri : Ezekiel (= Princ. Univ. Stud. Pap. No. 3) by A. C. Johnson, H. S. Gehman and E. H. Kase, Jr. (Princeton, 1938) ; *cf.* A. C. Johnson, "The John H. Scheide Biblical Papyri", *Act. Ve Congr. Int. Pap. Oxford 1937* (Bruxelles, 1938), 169 f. ; F. W. Beare, *Chron. d'Eg. 13* (1938), 388-393 ; C. C. Tarelli, *Journ. Theol. Stud.* 41 (1940), 253-260.

وإلى سلسلة دراسات جامعة برنستون في علم البردى تنتمى الكتب التالية التي لا غناء عنها للمشتغل بتاريخ مصر الاقتصادى في العصرين الرومانى والبيزنطى ونشر وثائقها في تلك الحقبة :

S. L. Wallace, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian* (= Princ. Univ. Stud. Pap., No. 2), Princeton, 1938 ; L. C. West and A. C. Johnson, *Currency in Roman and Byzantine Egypt* (= Princ. Univ. Stud. Pap., No. 5). Princeton, 1944 ; A. C. Johnson and L. C. West, *Byzantine Egypt : Economic Studies* (= Princ. Univ. Stud. Pap., No. 6). Princeton, 1949 .

هذا فضلا عن كتابين آخرين على جانب كبير من الأهمية في تاريخ مصر الاقتصادى :

A. C. Johnson, *Roman Egypt* (= An Economic Survey of Ancient

=

Rome, ed. by Tenney Frank, vol. II). Baltimore, 1936 ; Idem, *Egypt and the Roman Empire* (The Jerome Lectures, 2nd ser.). Ann Arbor, 1951.

ومن برديات برنستون الأدبية ، راجع أيضاً :

C. W. Keyes, *AJP* 65 (1944), 185-188.

ومن برديات برنستون اليونانية التي نشرت في مجلات متفرقة :

H. B. van Hoesen and A. C. Johnson, "A Papyrus dealing with Liturgies", *JEA* 12 (1926), 116 f. = *SB* III, 7261 ; *Iid.* "Five Leases in the Princeton Collection", *ibid.* 14 (1928), 118-125 = *SB* IV, 7441-7445 ; K. S. Gapp, "A Lease of a Pigeon-House with Brood", *TAPA* 64 (1933), 89-97 = *SB* V, 7814 ; Ph. E. de Lacy, "An Oxyrhynchus Document acknowledging Repayment of a Loan", *JEA* 23 (1937), 76 f. = *SB* V, 8034.

وعة بردية لاتينية تفيد الباحث في نظام الجيش الروماني في مصر :

R. O. Fink, "A Fragment of a Roman Military Papyrus at Princeton (Garret Deposit 7532)", *TAPA* 76 (1945), 271-278.

وعن مجموعة البرديات اليونانية في جامعة برنستون والتي يعزى الفضل في تكوينها وتنميتها الى هبات السيد روبرت جاريت :

A. C. Johnson, "The Garret Collection of Manuscripts : V. The Papyri", *Princ. Univ. Libr. Chron.* 3 (1942), 140-144.

(٢) كورنل :

P. Cornell = *Greek Papyri in the Library of Cornell University*, by W. L. Westermann and C. J. Kraemer, Jr. New York, 1926.

وأنظر أيضاً :

N. Lewis, "A Veteran in Quest of a Home", *TAPA 90* (1959), 139-146 [= P. Cornell Inv. I, 64] ; *Id.* "On Timber and Nile Shipping", *ibid.* 91 (1960), 137-141 [P. Cornell Inv. I, 81].

(٣) ييل : توجد في جامعة ييل مجموعتان إحداهما من الرق والبردى المكتوبين إما باللاتينية أو اليونانية ، وهي مجموعة اكتشفتها الجامعة في الحفائر التي أجرتها بالاشتراك مع « أكاديمية النقوش والآداب بباريس » في بلدة دورا يوروبوس (الصالحية) بشرق سوريا على الفرات (راجع ما تقدم في ص ١٤٧ هامش ١) وقد نشرت أولاً متفرقة ثم جمعت كلها في مجلد واحد بعنوان :

The Excavations at Dura-Europos. Final Report V : Part I, *The Parchments and Papyri*, by C. Bradford Welles-Robert O. Fink and J. Frank Gilliam. Ed. by Ann Perkins. New Haven and Oxford, 1959.

أنظر أيضاً :

J. F. Gilliam, "Two Latin Letters from Dura-Europos of A.D. 221", *Etud. de Pap. VIII* (1957), 49-58.

وأما المجموعة الثانية فهي عبارة عن برديات يونانية من مصر قام بشرائها لهذه الجامعة العلاّمة رستوفتزف ، أستاذ التاريخ القديم بها ، ولم ينشر اولا من هذه المجموعة (Papyri Yalenses) سوى جزء في مجلات علمية مختلفة ثم نشرت منها ٨٥ بردية في مجلد واحد .

A. H. Harmon, "Egyptian Property Returns (P. Yale Inv. 222-225)", *Yale Class. Stud. IV* (1934), 135-234 [*cf.* C. Préaux, *Chron. d'Eg.* 10

وشيكاغو[١] ، وكاليفورنيا[٢] ، وإنديانا[٣] ، ووسكنسون[٤]

=

(1935), 393-96] ; C. B. Welles, "A Yale Fragment of the Acts of Appian", *TAPA* 67 (1936), 7-23 = Musurillo, *Acta Alexandrinorum*, No. XI ; "The *Immunitas* of the Roman Legionaries in Egypt (P. Yale Inv. 1528)", *JRS* 28 (1938), 41-49 = *SB* V, 8247 [*Cf.* W. L. Westermann, "Tuscus the Prefect and the Veterans in Egypt", *Class. Phil.* 36 (1941), 21-28 ; A. Segrè, "P. Yale Inv. 1528 and P. Fouad 21", *JRS* 30 (1940), 153 f.] ; H. J. Wolff, "An Oxyrhynchus Receipt for Payments of Loans (P. Yale Inv. 1624)", *TAPA* 71 (1940), 616-622 (= *SB* VI, 9201) ; *P. Bacchias* = *P. Soknobr.* = Elisabeth H. Gilliam, "The Archives of the Temple of Soknobraisis at Bacchias", *Yale Class. Stud.* X (1947), 181-281 (= *SB* VI, 9319-9350) ; *P. Leon*= C. B. Welles and J. A. S. Evans, "The Archives of Leon (P. Yale Inv. 1641, 1647, 1622, 1634 and 1585, 1635, 1643)", *Journ. Jur. Pap.* VII-VIII (1953-54), 29-70 (= *SB* VI, 9256-9261) ; Eric C. Baade, "Two Yale Papyri dealing with the Roman Army in Egypt (P. Yale Inv. 501 and 555)", *Akt. VIII Intern. Kongr. Pap. Wien 1955* (= Mitt. Papyrussamml. Oesterr. Nationalbiblioth. *PER*, N.S. V Folge. Wien, 1956), 23-28 (= *SB* VI, 9289-9290) ; C. B. Welles, "A Complaint from a Priest of Tebtunis (P. Yale Inv. 445)", *Etud. de Pap.* VIII (1957), 103-111. For *P. Yale Inv. 1528* & *P. Fouad 21*, see now S. Daris, "Sul papiro Osloense inv. 1451", *Aegyptus* 42 (1962), 123-127.

وتنبغي الإشارة هنا إلى كتب رستوفتزف الوثيقة الصلة بتاريخ مصر فى العصر اليونانى — الرومانى على ضوء الآثار والوثائق من مسكوكات ونقوش وأوراق بردية :

M. Rostovtzeff, *The Social and Economic History of the Hellenistic World.* 3 vols. (Oxford, 1941) ; Idem, *The Social and Economic History of the Roman Empire.* 2 vols., second ed. by P. M. Fraser (Oxford, 1957) ; *cf.* also "The Foundations of Social and Economic Life in Egypt in Hellenistic Times", *JEA* 6 (1920), 161-178 ; *A Large Estate in Egypt in the Third Century B.C.: A Study in Economic History* (University of Wisconsin Studies in the Social Sciences and History, No. 6), Madison, 1922 ; "Ptolemaic Egypt", *CAH* VII (1928), 109-153.

والكتاب التالى للأستاذ برادفورد ولز دراسة فى علم النقوش ولكنه وثيق الصلة بعلم البردى وتاريخ مصر فى العصر الهلينستى :

C. Bradford Welles, *Royal Correspondence in the Hellenistic Period: A Study in Greek Epigraphy.* New Haven, 1934.

وتشتمل مجلة ييل للدراسات القديمة (١٧ مجلداً من ١٩٢٨ — ١٩٦١) على مقالات للباحث فى تاريخ مصر اليونانية — الرومانية وعلم البردى ؛ راجع على سبيل المثال الدراسة الحديثة التالية :

J. A. S. Evans, "A Social and Economic History of an Egyptian Temple in the Greco-Roman Period", *Yale Class. Stud.* XVII (1961), 149-283.

(١) شيكاغو :

P. Chic. = E. J. Goodspeed, "Papyri from Karanis", *Univ. Chig. Stud. Class. Phil.* III (1902), pp. 1-66 [see now *SB*, Beih. 2, (Wiesbaden 1961), Nos. 1-91].

كما نشر الأستاذ جودسبيد بعض برديات من المجموعات الأمريكية فى مجموعة =

=

P. Cairo Goodsp. التى سنشير إليها فى الصفحات التالية ، ونشر بعض شقافات يونانية بعنوان :

E. J. Goodspeed, "Greek Ostraca in America", *Amer. Journ. Philol.* 25 (1904), 45-48.

وعن البرديات العربية فى جامعة شيكاغو والتى ترجع إلى ولاية قرة بن شريك على مصر ٧٠٩ — ٧١٥ م (= ٩٠ — ٩٦ هـ) ، راجع ما تقدم فى ص ١٨٩ ، حاشية ٥ . راجع أيضاً :

E. J. Goodspeed, "The Ayer Papyrus, a Mathematical Fragment", *AJP* 19 (1895), 25-39; "A Group of Greek Papyrus Texts" *CP* 1 (1906), 167-175.

ومن البحوث المفيدة التى نشرت فى سلسلة دراسات حضارة الشرق القديم :

W. F. Edgerton, *Notes on Egyptian Marriage chiefly in the Ptolemaic Period* (Or. Inst. Univ. Chic. Studies in Ancient Oriental Civilization, vol. I, part i) 1931 [see also H. J. Wolff, *Written and Unwritten Marriages in Hellenistic and Postclassical Roman Law* (Amer. Philol. Assoc. : Philol. Monogr. No. IX), 1939 (Cf. *SB* VI, 8974)].

(١) كاليفورنيا : يتكون معظم هذه المجموعة (البالغ عدد وثائقها ١٧٠٥) من البرديات اليونانية التى اكتشفها جرنفل وهنت فى الحفائر التى قاما بها باسم جامعة كاليفورنيا فى أم البرجات (تبتونيس القديمة) بجنوب الفيوم عام ١٨٩٩ — ١٩٠٠ (راجع ما تقدم فى ص ١٨٥) وقد أعيدت هذه البرديات إلى جامعة كاليفورنيا فى سنة ١٩٣٨ بعد أن فرغ العالمان الانجليزيان من دراستها ونشرها فى مجموعة برديات تبتونيس (P. Tebt.) . وأغلب وثائق هذه المجموعة رجع إلى العصر البطلمى . وما تزال هناك حوالى ٢٠٠ قصاصة بردية لم تنشر بعد . كذلك لم تدرس البرديات الديموطيقية . هذا إلى أن بعض وثائق يونانية طويلة اكتفى جرنفل وهنت بوصفها مع أنها تستحق أن تنشر كاملة . وعن مجموعة برديات كاليفورنيا راجع :

E. H. Kase Jr., "Notes on the University of California Collection of Papyri", *Proc. Amer. Philol. Assoc.* 71 (1940), pp. XLIV-XLV.

(٢) إنديانا :

P. Indiana = V. B. Schuman, "The Indiana University Papyri", *Class. Philol.* 43 (1948), 110-115 (= SB VI, 9092-9101). See also Schuman, "Two Greek Ostraca", *TAPA* 75 (1944), 68-70 (= *SB* VI, 9042-9043).

(٣) وسكنسون : توجد بجامعة وسكنسون مجموعة صغيرة من أوراق البردى اليونانية . وكان كلارك هوبكنس (C. Hopkins) — الأستاذ بجامعة ميشيجان فى الوقت الحاضر — قد درس هـذه البرديات كموضـوع للدكتوراه ، ثم درس جون لوجان (J. W. Logan) بعضها الآخر وقدمه كرسالة للدكتوراه فى عام ١٩٢٢/١٩٢٣ . ولم تنشر أى من هاتين الرسالتين حتى الآن . غير أن وسترمان ورستوفتزف (اللذين شغل كل منهما كرسى التاريخ القديم بجامعة وسكنسون فترة من الزمن) استفادا من هذه الوثائق التى لم ينشر منها اولا سوى عدد قليل في مجلات مختلفة ثم نشر جانب كبير منها في مجلد واحد في ليدن عام ١٩٦٧ :

ومعاهد ومتاحف أخرى[1] . وفى عام ١٩٠٦ اقتسم متحف اونتاريو بمدينة تورونتو فى كندا مجموعة من الشقافات المدونة بلغات مختلفة مع مكتبة بودليان

=

P. Wisc. = *No. 1* = W. L. Westermann-A. G. Laird, "A New Zenon Papyrus", *JEA* 9 (1923), 81-90 (= *SB* III, 6797) ; *No. 2* = G. Malz, "Another Zenon Papyrus", *AJA* 39 (1935), 373-377 (completes P. Cairo Zen. 59328) ; *No. 16* = N.Y. Clauson, "A Customs House Registry from Egypt", *Aegyptus* 9 (1928), 240 ff. (= *SB* V, 7365) ; *No. 23* = W. L. Westermann, "The Prefect Valerius Eudaemon and the Indigent Liturgist", *JEA* 40 (1954), 107-111 (= *SB* VI, 9315 ; *cf.* also *JJP* XI-XII, 1958, p. 47) ; *No. 30* = S. L. Wallace, "Receiepts for *phoros probatôn*", *JEA* 25 (1939), 63 ff. (= *SB* VI, 8972) ; *No. 56* = M. Rostovtzeff, *Storia Economica e Sociale dell'Impero Romano* (1946), pp. 559, 571 (cf. also *SB* III, 7035) ; *No. 59* = J. R. Knipfing, "Libelli of the Decian Persecution", *Harv. Theol. Rev.* 16 (1923), p. 387 (= *SB* III, 6826).

ونشرت جامعة وسكنسون ثلاث دراسات تهم الباحث فى تاريخ مصر الاقتصادى والثقافى فى العصرين البطلمى والرومانى :

W. L. Westermann, *An Egyptian Farmer* (University of Wisconsin Studies in Language and Literature, No. 3), Madison, 1919 ; M. Rostovtzeff, *A Large Estate in Egypt in the Third Century B.C.* (University of Wisconsin Studies in the Social Sciences and History, No. 6), Madison, 1922 ; C. H. Oldfather, *The Greek Literary Texts from Greco-Roman Egypt* (Ibid. No. 9). Madison, 1923.

وقد استكملت الدراسة الأولى بمقال حديث عنوانه :

N. Holwein, "Le vétéran Lucius Bellienus Gemellus", *Etud. de Pap.* VIII (1957), 69-91.

وعن الدراسة الثانية الخاصة بزينون راجع ما تقدم فى ١٩٧ ، حاشية ٣ وأما الدراسة الثالثة فقد استكملت بالكتاب التالى الذى نوهنا عنه فى ذيل ص ٢٢٣ :

R. A. Pack, *The Greek and Latin Literary Texts from Greco-Roman Egypt* (University of Michigan, General Library Publications, No. 8). Ann Arbor, 1952; 2nd ed. 1965.

(١) توجد مجموعات بردية صغيرة فى جامعات أخرى كجامعة نيويورك ، ووشنطون وكولورادو ، ومسيسبى ، وولاية ميشيجان (وهى غير جامعة ميشيجان بآن أربر التى سبق الكلام عن مجموعتها الكبيرة) وكلية هاميلتون ؛ راجع :

P. NYU = Inv. II, 89 = C. J. Kraemer, Jr. "The Nomarch Nicanor", *TAPA* 58 (1927), 155 ff. = *SB* IV, 7285 ; *Inv. II, 15* = L. Cohen, "*Heredis Institutio ex Re Certa* and a New Will of the Roman Type" *ibid.* 68 (1937), 343-356 = *SB* V 8265 ; *Inv. 1001* = L. Casson, "Wine Measures and Prices in Byzantine Egypt", *ibid.* 70 (1939), 1-16 (= SB 8975) ; *P. NYU inv. XVIII, 47* = E. R. Wolfe, "Transportation in Augustan Egypt", *ibid.* 83 (1952), 80-99 (= *SB* 9150) ; *P. NYU inv. XVI, 1* = N. Lewis, "An Aurelia Tetoueis Archive ?", *Studi Calderini e Paribeni* II (1957), 321-323 (*cf.* J. Day-S.B. Porges, "Financial Transactions of Aurelia Tetoueis", *AJP* 81 (1960), 157-175). See also *SB* VI, 9311.

P. Wash. Univ. inv. 138 = V. B. Schuman, "A Second Century

Treatise on Egyptian Priests and Temples", *Harv. Theol. Rev.* 53 (1960), 159-170.

P. Colorado 1 = J. N. Hough, "A Dike Tax Receipt", *Chron. d'Eg.* 34 (1959), 289-291.

P. Hamilton = A. Samuel, "Six Papyri from Hamilton College", *JJP* XIII (1961), 33-51.

P. Mississippi = W. H. Willis, "The New Collections of Papyri at the Univ. of Mississippi", *Proceed. IX Congr. of Pap. Oslo, 1958* (Oslo 1961), 381-392.

W. H. Willis, "A New Papyrus of Aeschines", *TAPA* 86 (1955), 129-134 ; Idem, *Greek Literary Papyri from Egypt and the Classical Canon* (Harvard Library Bulletin, vol. XII, No. 1), 1958, pp. 5-34.

P. Mich. Stat. 1 = *Studi Castiglioni* I (Firenze 1960), pp. 59-66 (= *Thuc.* II, 73).

ويوجد بمتحف جامعة بنسلفنيا في فيلادلفيا مجموعة من الوثائق البردية الديموطيقية عليها ملخصات يونانية أنظر : *SB* VI, 8965-8970 .

ويملك متحف بروكلين في نيويورك مجموعة من البرديات والشقافات اليونانية ومجموعة كبيرة من البرديات الآرامية ، راجع :

P. Brooklyn Gr. 1 = C. Préaux, "Reconnaissance de dette du IVème siècle après J.-C.", *Arch. d'Hist du Droit Orient.* I (1937), 290 ff. (= *SB*, 9189) ; *P. Brooklyn Gr. 2* = *Ead.* "Prêt d'or byzantin...", *Chron. d'Eg.* 36 (1961), 353-364 ; *P. Brooklyn Gr. 3* = C. Préaux, "Vente de deux chamelles", *Chron. d'Eg.* 37 (1962), 155-162 ; *P. Brooklyn Gr. 4* = *Ead.* "Acte de divorce du Brooklyn Museum", *ibid.* (1962), 323-333.

O. Wilb. = C. Préaux, *Les Ostraca grecs de la Collection Charles-Edwin Wilbour au Musée de Brooklyn.* New York, 1935.

P. Brooklyn. Aram. = E. G. Kraeling, *The Brooklyn Museum Aramaic Papyri*, New Haven, 1953 [cf. now, R. Yaron, *Introduction to the Law of the Aramaic Papyri*, Oxford, 1961].

(راجع أيضاً ما تقدم في ص ١٩٦ هامش ٤)

وتوجد بمتحف المتروبوليتان للفن في نيويورك طائفة من أوراق البردي والشقافات اليونانية والقبطية ، أنظر .

O. Epiph. = *The Monastery of Epiphanius at Thebes* (The Metropolitan Museum of Art. Egyptian Expedition) . II. *Coptic Ostraca and Papyri,* ed. by W. E. Crum ; *Greek Ostraca and Papyri* ed. by H. G. Evelyn-White. New York, 1926.

وانظر أيضاً :

H. I. Bell, "Two Official Letters of the Arab Period", *JEA* 12 (1926), 266 f. = *SB* III 7240 (= Metrop. Mus. Accession No. 24.2.4).

كذلك أوفد هذا المتحف بعثة أثرية إلى الواحة الخارجة لتحقيق قراءة النقوش المدونة على مدخل معبد هيبيس ومن بينها المنشور الشهير الذى أصدره تيبريوس يوليوس الاسكندر والى مصر (٦٦ — ٦٩ م .) وبعض المنشورات الأخرى الوثيقة الصلة بالوثائق البردية :

H. G. Evelyn White-J. H. Oliver, *The Temple of Hibis in El Khârgeh*

بأكسفورد ، كما حصلت جامعة تورونتو منذ وقت قريب على مجموعة صغيرة من أوراق البردى اليونانية[1].

═

Oasis. Part II. *Greek Inscriptions* (The Metropolitan Museum of Art. Egyptian Expedition Publ., vol. XIV). New York 1939.

وقد سبقت الإشارة (ص ١٤٨ هامش ١) الى « بعثة معهد كولت للآثار » التى أجرت حفائر فى نصتان (Nessana) وهى عوجة حفير بالنجب فى جنوب فلسطين وعثرت على مجموعة من البرديات اليونانية ، واليونانية — العربية التى ترجع الى أوائل الفتح العربى ، وهى مودعة فى مكتبة بيربونت مورجان فى نيويورك ، وقد نشرت — على نحو ما ذكرنا — بعنوان :

P. Colt-Ness. = *Excavations at Nessana*, vol. II : *Literary Papyri* (Princeton 1950) by L. Casson & E. L. Hettich ; vol. III : *Non-Literary Papyri* (Princeton 1958), by C. J. Kraemer, Jr.

أنظر أيضاً :

H. C. Youtie, "Ostraca from Sbeitah", *AJP* 40 (1936), 452-459 = *SB* V. 8073-8076.

N. Lewis, "New Light on the Negev in Ancient Times", *Palestine Explor. Quart.* (1948), 102-117 ; L. Casson, "The Administration of Byzantine and Early Arab Palestine", *Aegyptus* 32 (1952), 54-60.

ويبدو أن هناك عدداً قليلا من البرديات فى معرض والترز للفن فى بلطيمور :

P. Walters 1 (Inv. No. 519) = G. Malz, "Three Papyri of Dioscorus at the Walters Art Gallery", *Amer. Journ. Phil.* 60 (1939), pp. 170-177 (= *SB* V, 8938) ; cf. *Chron. d'Eg.* 14 (1939), 384-386.

وعن المجموعات والدراسات البردية فى الولايات المتحدة بوجه عام ، راجع :

H. B. Van Hoesen, *Chron. d'Eg.* 6 (1931), 383-391 ; K. Preisendanz, *Papyrusfunde und Papyrusforschung* (1933), 255-9 ; 264-8 ; A. E. R. Boak, *Aegyptus* 25 (1945), 11-15; *Bull. Amer. Soc. Pay.* I (1963-4).

(١) عن هذه المجموعة من الشقافات ، راجع :

J. G. Milne, *JHS* 36 (1916), 87-101.

وقد نشرت ضمن دراسات جامعة تورونتو بعنوان :

O. Theb. = *Theban Ostraca, ed. from the Originals now mainly in the Royal Ontario Museum of Archaeology, Toronto, and the Bodleian Library, Oxford.* Part I. *Hieratic Texts*, by A. H. Gardiner ; Part II. *Demotic Texts*, by H. Thompson ; Part III. *Greek Texts*, by J. G. Milne ; Part IV. *Coptic Texts*, by H. Thompson. London and Oxford, 1913. راجع ما تقدم في ص ١٨٧

أنظر أيضاً :

J. G. Milne, "Ostraca from Denderah", *Archiv Pap. VI* (1920), 132 ff. = *SB IV*, 7381-7392.

ويقوم الأستاذ Heichelheim الباحث المعروف فى اقتصاديات العالم القديم بدراسة برديات تورونتو اليونانية ، وقد سبق له أن نشر كتاباً عن تقلب الأسعار يفيد المشتغلين بعلم البردى عنوانه :

وبدهى أن متحف الآثار المصرية بالقاهرة يحتوى على مجموعة ضخمة من أوراق البردى والشقافات اليونانية . [١]

=

F. Heichelheim, *Wirtschaftliche Schwankungen der Zeit von Alexander bis Augustus*. Jena, 1930.

(١) من العسير تقدير العدد الإجمالى للبرديات اليونانية بالمتحف المصرى ، وأعسر منه تقدير عدد مانشر من هذه البرديات وعدد ما لم ينشر بعد . ولابد من الرجوع إلى السجل الدام Journal d'Entrée (وهو تسجيل للقطع الأثرية حسب تاريخ ورودها إلى المتحف مع بيان باكتشاف كل قطعة ومكانها بالمتحف) والـكتالوج العام Catalogue Général (وهو سجل نوعى مسلسل للمجموعات الأثرية — كالجعارين أو البرديات أو الشقافات — مصنفة تصنيفاً نوعياً) والسجل المؤقت Registre Provisoire . وقد نشر الأستاذان جرنفل وهنت بياناً وصفياً موجزاً بالبرديات اليونانية (أرقام ١٠٠٠١ — ١٠٨٦٩ من الـكتالوج العام) التى اقتناها المتحف المصرى حتى سنة ١٩٠١ :

P. Cairo Grenf. = B. P. Grenfell & A. S. Hunt, *Greek Papyri. Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire. Nos. 10001-10869*. Oxford, 1903.

وقد نشرت أغلب البرديات التى ورد بيانها فى هـــذا المجلد فى مجموعات مثل مجموعة P. Cairo Goodsp. ومجموعة P. Fay. ومجموعة P. Oxy. أو فى مجلات علمية مختلفة (وأعيد نشرها فى SB) وما أشد الحاجة إلى نشر بيان وصفى (كالذى نشره جرنفل وهنت) بالبرديات التى اقتناها المتحف منذ ١٩٠١ حتى الآن ، ويوضح فيه ما نشر وما لم ينشر . ويزيد المهمة صعوبة أن البرديات المنشورة فى مجموعات معينة كمجموعة أوكسيرينخوس (P. Oxy.) أو مجدولا (P. Magd.) — على سبيل المثال — بعضها يوجد فى الخارج وبعضها فى متحف القاهرة إذ جرى العرف أحياناً على إعطاء البعثات الأجنبية نصيباً من البرديات التى تكتشفها فى مصر . وإليك قائمة ببرديات متحف القاهرة اليونانية المنشورة فى مجموعات كاملة أو اشتهرت بأسماء معينة :

P. Baraize = *Journal d'entrée 58824* = P. Collart & P. Jouguet, "Un Papyrus ptolémaïque provenant de Deir-el-Bahari", *Etud. de Pap.* II (1933/34), 23-40 ; *cf.* Ch. Kuentz, "A propos des noms propres du papyrus Baraize", *ibid.* pp. 41-57 ; L. Wenger, "Observations concerning the Papyrus Baraize", *JJP* III (1949), 9-20 ; E. Schönbauer, "Ein hellenistisches Losungsrecht nachgewiesen?, *Aegyptus* 30 (1950), 198-208 ; B. A. van Groningen, "L'interprétation du Papyrus Baraize", *JEA* 40 (1954), 59-62. See *SB* 7657 = 8033.

P. Beaugé = J. Maspero, "Les papyrus Beaugé", *BIFAO* 10 (1912), 131-157 (= P. Cairo Masp. 67010, 67156 (= *SB* I, 5656).

=

وعن أرقام بردیات Beaugé فى الكتالوج العام بالمتحف المصرى راجع :
(P. Cairo Masp. III, p. viii)

وانظر أيضاً :

J. Maspero, "Horapollon et la fin du paganisme égyptien", *BIFAO* 11 (1914), 163-195.

P. *Cairo Goodsp.* = *Greek Papyri from the Cairo Museum together with Papyri of Roman Egypt from American Collections* (= University of Chicago Decennial Publications V (1902, pp. 1-23, ed. by E. J. Goodspeed [see *P. Cairo Grenf.* p. 112].

P. Cairo Isidor. = *The Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian Museum, Cairo and the University of Michigan,* ed. by A. E. R. Boak & H. C. Youtie. Ann Arbor, 1960 [= *Journ. d'entrée* 57021-57105 & 57360-57423].

P. Cairo Masp. = *Papyrus grecs d'époque byzantine. Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire,* Nos. 67001-67359, vols. I-III, ed. by J. Maspero. Le Caire 1911-1916.

P. Cairo Ménandre = *Papyrus du Ménandre. Catalogue Général des Aniquités Egyptiennes du Musée du Caire,* No. 43227, par G. Lefebvre. Le Caire 1911.

P. Cairo Preis. = *Griechische Urkunden des Aegyptischen Museums zu Kairo,* ed. by F. Preisigke. Strassburg, 1911.

P. Cairo Zen. = *Zenon Papyri. Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire,* Nos. 59001-59853. Vols. I-V, ed. by C. C. Edgar, Cairo 1925-1940.

ويلاحظ أن المجلد الخامس من مجموعة زينون نشره جيرو وجوجيه بعد وفاة إدجار فى سلسلة النصوص والوثائق التى تصدرها جمعية فؤاد الأول لعلم البردى (Textes et Documents V) وأن برديات هـذا المجلد الأخير (رقم ٥٩٨٠١ — ٥٩٨٥٣) كانت تملكها فى الأصل جمعية فؤاد الأول لعلم البردى ثم أهديت المتحف المصرى حيث أنها تكمل مجموعة زينون .

P. Mich. IV, part i, no. 223 and part ii = *Journal d'entrée 57187* = *Tax Rolls from Karanis,* ed. by H. C. Youtie & O. M. Pearl. Ann Arbor 1936 and 1939. [راجع ما تقدم فى ص ٢١٨ هامش]

P. Philad. = *Papyrus de Philadelphie* (Publ. Soc. Fouad I de Papyrologie. Textes et Documents VII) par J. Scherer. Le Caire 1947 (= Journ. d'entrée 49280-49299 ; 49303-49305 verso ; 49309 ; 49324-49325 ; 49337-49338 ; 49345-49347 ; 49349-49350 ; 49363).

P. Thead. = *Papyrus de Théadelphie,* par P. Jouguet, Paris, 1911 (= Journal d'entrée 58993-59049 = Cat. Gén. 10870-10928).

يلاحظ أن أرقام برديات تيادلفيا فى الكتالوج العام بالمتحف تأتى مباشرة فى الترتيب بعد

البرديات اليونانية التى سجلها جرنفل وهنت فى الكتاب الذى سبقت الإشارة إليه بعنو
١. Cairo Grenf.

٢. *Toura* = *Journ. d'entrée 88745* = *Entretien d'Origène avec Héraclide et les Evêques ses collègues sur le Père, le Fils, et l'Ame* (Publ. Soc. Fouad I de Pap. Textes et Documents IX) par J. Scherer. Le Caire, 1949. See also *Journ. d'entrée 88748* (page 25, lignes 12-20) = J. Scherer, "Une leçon méconnue du 2 *Cor.* 12, 19, et son interprétation marcionite", *JJP* IV (1950), 229-233; Id., *Entretien d'Origène avec Héraclide*. Introd. texte, traduction et notes. Les Editions du Cerf (Sources Chrétiennes No. 67). Paris, 1960.

وعن برديات طره أنظر (إلى جانب ص ١٧٣ هامش) المقالات التالية :

H. C. Puech, *C.R. Acad. Inscr.* (1946), 367-369 ; O. Guéraud, "Note préliminaire sur les papyrus d'Origène découverts à Toura", *Rev. Hist. Rel.* 131 (1946), 85-108.

وبعض برديات المجموعات التالية محفوظ فى متحف القاهرة :

P. Fay. (*Cf.* Grenfell-Hunt, *Greek Papyri. Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire.* Oxford 1903, p. 111-112).

حيث يجد القارىء أرقام برديات مجموعة الفيوم المودعة بالمتحف .

P. Magd.[2] = *P. Lille II* = *P. Ent.* = *ENTEYXEIS. Requêtes et plaintes adressées au roi d'Egypte au III*[e] *siècle avant J.-C.* (Publ. Soc. Roy. Eg. de Pap. Textes et Documents I), par O. Guéraud. Le Caire 1931-1932 (see *ibid*, p. 250).

وهذه المجموعة من التظلمات أصولها مودعة فى باريس وتتضمن ما سبق نشره فى مجموعة جدولا مع إضافة ٥٠ وثيقة بردية . والمحفوظ منها فى المتحف المصرى (كما هو مبين فى كتاب التظلمات للاستاذ جيرو ص ١٥٠) عبارة عن ١٤ بردية تحمل أرقام السجل الدائم :

J. d'entrée 58952-58968.

P. Oxy. I (Cf. *P. Cairo Grenf.* p. 112).

كذلك راجع (عن البرديات المودعة فى متحف القاهرة من مجموعة أوكسيرينخوس) المقالات التالية :

C. C. Edgar, *Ann. Serv. Ant. Eg.* 26 (1926), 203-210 ; W. G. Waddell, *Etud. de Pap.* I (1932), 7-18.

وليس فى وسعى آن أحصر برديات المتحف المصرى اليونانية التى نشرت فى المجلات العلمية المختلفة ، وهى مهمة جليلة تتطلب وقتاً وجهداً طويلين وينبغى للمسؤلين بالمتحف إنجازها بالاستعانة بالمختصين خدمة للعلم والتاريخ القومى . ولابد من الرجوع أولا إلى فهرست الكتاب الجامع للوثائق اليونانية (SB) وإليك قائمة بالوثائق اليونانية واللاتينية بالمتحف التى أعلم أنها نشرت فى السنوات الأخيرة :

Journal d'entrée Nos. 29807 & 29812 = O. Guéraud, "A propos des certificats de naissance du Musée du Caire", *Etud. de Pap.* IV (1938), 14-31 ; *No. 67860* = W. G. Waddell, "Poeta anonymus de

وأغلب البرديات القبطية محفوظ فى المتحف القبطى بمصر القديمة(١) .

=

avibus", *ibid.* (1938), 121-122 ; *No. 72033* = O. Guéraud & P. Jouguet, "Un Testament *per aes et libram* de 142 après J.-C.", *ibid.* VI (1940), 1-20 ; *No. 88756* = O. Guéraud, "Une vase ayant contenu un échantillon de blé", *JJP IV* (1950), 107-115 ; *Nos. 85644 A & 85644 B* = R. Rémondon, "A propos d'un papyrus de l'Eneide I... avec traduction grecque", *ibid.* (1950), 239-251 ; see also *SB III*, 6944 (Hadrian's edict).

ومن الشقافات اليونانية واللاتينية بالمتحف التى نشرت فى شكل مجموعات :

O. Cairo = N. Lewis, "Ostraca grecs du Musée du Caire", *Etud. de Pap.* III (1936), 93-111 = *Journ. d'entrée* Nos. 47959 ; 55042 ; 58515 ; 64827-64850 ; 64927 (= *SB* V, 8039-8065) ; C. Préaux, "Ostraca ptolemaïques du Musée du Caire. I", *Chron. d'Eg.* 28 (1953), 109-120 ; II *ibid.* 28 (1953), 322-334 = *Journal d'entrée Nos. 9501, 9505, 9514, 9524, 9644, 9652, 9654, 9657, 9671-9672, 9681-9682, 9710, 8/5/26/7 ; 26/8/23/1 ;* see also C. Préaux, "Prêt de blé et d'argent de Pathyris", *Chron. d'Eg.* 25 (1950), 277-282 = *Journ. d'entrée No. 9518* = *SB* VI, 9366) ; *Ead.* "Trebonien Galle et Hostilianus", *Aegyptus* 32 (1952), 152-157 = *Journ. d'entrée No. 9709* (= *SB* VI, 9235-9236).

O. Fawakh. = O. Guéraud, "Ostraca grecs et latins de l'Wadi Fawâkhir", *BIFAO* 41 (1942), 141-196 (= *Journ. d'entrée Nos. 85939-85997).* For 85946 ff. see *SB* VI, 9017 ; Cf. *Chron. d'Eg.* 22 (1947), 152-154 ; see also *SB* VI, 9164-9165 ; C. Préaux, "Un Ostracon du Mons Claudianus", *Chron. d'Eg.* 26 (1951), 354-363.

وانظر أيضاً :

Journal d'entrée No. 9695 = O. Guéraud, "Quelques textes du Musée du Caire", *BIFAO* 27 (1927), 121 ff. = *SB* IV, 7470 ; *Nos. 59212-59236* = P. Jouguet & O. Guéraud, "Ostraca grecs d'Eléphantine", *Aegyptus* 13 (1933), 443 ff. = *SB* V, 7574-7598.

] وجدت هـذه الشقافات فى الفانتين أثناء الحفائر التى أجراها كليرمون جانو فى عـام ١٩٠٧ ، راجع ما تقدم فى ص ١٩٣ ، هامش [.

No. 60329 = O. Guéraud, "Deux documents relatifs au transport des céréales dans l'Egypte romaine", *Ann. Serv. Ant. Eg.* 33 (1933), 59 ff. = *SB* V, 7737 ; *No. 67300* = A. Bataille, "Nouveau fragment d'un ostracon...", *Etud. de Pap.* IV (1938), 125-131 = *SB* V, 8266 (*Cf.* also *SB* IV, 7470).

كذلك نشرت بطاقات الموميات اليونانية الآتية وهى بالمتحف المصرى :

L. P. Kirwan, "Some Roman Mummy-Tickets", *Ann. Serv. Ant. Eg.* 33 (1933), 54 ff. = *Journ. d'entrée 31586 ; 60288-60326 ; 60328* (= *SB* V. 7697-7736). See also J. C. Milne, *Greek Inscriptions.* Oxford 1905, pp. 79-105 (= Cat. Gén. 9310-9399 and 33001-33037).

(١) عن المخطوطات القبطية بالمتحف المصرى راجع :

H. Munier, *Manuscrits coptes. Cat. Gen. Ant. Eg. Nos. 9201-9304.* Le Caire, 1916.

وأما أوراق البردى العربية فمودعة بدار الكتب المصرية[1] .

=

ولعل أقيم مقتنيات المتحف القبطى الحديثة هى الكتب البردية (codices)، اللاهوتيه المتعلقة بالغنوصية أو فلسفة العارفين بالله (الأنجيل غير المعتمد المنسوب إلى يوحنا ، وانجيل فيليب وأهم منهما إنجيل توما) والتى يرجح أن مصدرها قصر الصياد (Chênoboskion) وهو مكان قريب من نجع حمادى (راجع ما تقدم فى ص ١٧٢ حاشية ١) وقد نشر أخيراً :

A. Böhlig & P. Labib, *Die koptisch-gnostische Schrift ohne Titel aus Codex II von Nag Hammadi im Koptischen Museum zu Alt-Kairo* (Deutsche Akad. d. Wiss. zu Berlin. Institut für Orientforschung. Veröffentlichung, Nr. 58). Berlin, 1962. See also R. M. Grant & D. N. Freedman, *The Secret Sayings of Jesus according to the Gospel of Thomas* (Fontana Books), London, 1960.

ومن الوثائق القبطية التى نشرت من وقت غير بعيد :

P. E. Kahle, *Bala'izah Coptic Texts from Deir el Bala'izah in Upper Egypt.* 2 vols., 1954.

ويجد القارىء قائمة بالبرديات والشقافات القبطية المنشورة فى كتاب :

W. Peremans & J. Vergote, *Papyrologisch Handboek* (Louvain, 1942), p. 13 f.

وانظر أيضاً :

A. Bataille, *Traité d'Etudes Byzantines II : Les Papyrus* (Bibliothèque Byzantine, ed. par P. Lemerle), (Paris 1955), p. 3.

ويلاحظ أن أوراق البردية القبطية كاليونانية موزعة بين أقطار العالم المختلفة وبعضها منشور ضمن المجموعات اليونانية السالفة الذكر ، وبعضها منشور فى مطبوعات منفصلة . وهناك ثبت واف بمصادر الدراسات القبطية ومراجعها حتى عام ١٩٥٠ بعنوان :

A Coptic Bibliography. Compiled by W. Kammerer with the collaboration of E. M. Husselman & L. A. Shier. Ann Arbor, 1950.

ولتتبع الإنتاج المستمر فى علم البردى القبطى ينبغى الرجوع إلى البيبلوغرافية القبطية (Bibliographie Copte) التى يصدرها J. Simon عادة فى مجلة Orientalia N. S. (No. 18), 1949 ff. والبيبلوغرافية المصرية السنوية (Bibliographie Egyptologique Annuelle) التى يصدرها J. M. A. Janssen فى ليدن وإلى مجلات علمية مثل Journal of Egyptian Archaeology, Chronique d'Egypte

والنشرة Bollettino Bibliogr. Copto التى يصدرها F. Salvoni فى مجلة Aevum ومطبوعات المتحف القبطى بالقاهرة ، ومجلة جمعية الآثار القبطية Bull. Soc. Arch. Copte وكراسات المعهد القبطى Cahiers coptes ، ومطبوعات معهد الدراسات الشرقية بمكتبة البطريركية بالإسكندرية .

(١) يقوم الأستاذ أدولف جروهمان بنشر البرديات العربية المودعة فى دار الكتب المصرية وقد نشر حتى الآن ستة مجلدات :

=

A. Grohmann, *Arabic Papyri in the Egyptian Library*, I (1934) ; II (1936) ; III (1938) ; IV (1952) ; V (1955) ; VI (1962).

وانظر (إلى جانب ص ١٥١ ، هامش) الكتب والمقالات التالية فى علم البردى العربى بقلم الأستاذ جروهمان :

A. Grohmann, *Allgemeine Einführung in die arabischen Papyri* (Wien, 1924) ; "Zum Weizenpreis, im arabischen Aegypten" *BIFAO* 30 (1930), 541-551 ; "Probleme der arabischen Papyrus-forschung...", *Archiv Orientálni* III (1931), 381-394 ; "Aperçu de Papyrologie arabe", *Etud. de Pap.* I (1932), 23-95 ; "Griechische und lateinische Verwaltungstermini in arabischen Aegypten", *Chron. d'Eg.* 7 (1932), 275-284 ; "Texte zur Wirtschaftsgeschichte Aegyptens in arabischer Zeit", *Archiv Orientálni* V (1933), 273-283 ; VI (1934), 125-149 ; VII (1935), 437-472 ; "Die Papyrologie in ihrer Beziehung zur arabischen Urkundenlehre", *Münchener Beiträge* XIX (1934), 327-350 ; "Zum Steuerwesen im arabischen Aegypten", *Act. Ve Congr. Intern. Pap.* Oxford 1937 (Bruxelles, 1938), 122-134 ; "Stand und Aufgaben der arabischen Papyrologie", *Muséon* 52 (1939), 325-336 ; "New Discoveries in Arabic Papyri: An Arabic Tax-Accoun Book found in Umm al Baragat (Tebtynis)", *Bull. Inst. Eg.* 32 (1949-1950), 159-170 ; "New Discoveries in Arabic Papyri II", *ibid.* 35 (1952-3), 159-169 ; *From the World of Arabic Papyri.* Roy. Soc. Hist. Stud. (Caire, 1952) ; *Einführung und Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde* I, B, *Einführung* (Monographie Archivu Orientálniho) Praha 1955 ; "Arabische Papyri der Pap. Giss.-Univ. Bibl. und Papyri Janda in der Univ.-Bibl. zu Giessen", *Bull. Fac. Arts Cairo Univ.* XVII, i May 1955 [1956], 45-119 ; "Greek Papyri of the Early Islamic Period in the Collection of Archduke Rainer", *Etud. de Pap.* VIII (1957), 5-40 ; "Einige arabische Ostraka und ein Ehevertrag aus der Oase Bahriya" ; *Studi Calderini e Paribeni* II (Milano, 1957, 499-509. "Zum Papyrusprotokoll in fruharabischen Zeit", *Jahrbuch der österr. Byzant. Gesellschaft* 9 (1960), 1-20.

وعن البرديات العربية من أفروديتو (كوم اشقاو) راجع ما تقدم فى ص ١٨٩ حاشية ٥ .

كذلك ينبغى الرجوع إلى الوثائق اليونانية والعربية — اليونانية من العصر العربى كالبرديات المنشورة فى *P. Lond.* IV & V ، *P. Cairo Masp.* وغيرها من المجموعات وانظر أيضاً :

J. Maspero, "Graeco-Arabica" *BIFAO* 11 (1914), 155-161 ; H. I. Bell, "Two Official Letters of the Arab Period", *JEA* 12 (1926), 265-281 (= *SB* III, 7240-7241) ; "The Administration of Egypt under the Umayyad Khalifs", *Byz. Zeitschr.* 28 (1928), 278-286 ; "The Arabic Bilingual Entagion", *Proc. Amer. Phil. Assoc.* 89, No. 3 (1945), 531-542 ; "An Official Circular Letter of the Arab Period", *JEA* 31 (1945), 75-84 ; "A Requisitioning Order for Taxes in Kind", *Aegyptus* 31 (1951), 307-312 ; L. Casson, "Tax-Collection Problems in Early Arab Egypt", *TAPA* 69 (1938), 274-291.

وانظر كذلك البرديات اليونانية التى تخص باپاس حاكم إدفو أثناء العصر العربى (٧٠٣ — ٧١٤ م) والتى سبقت الاشارة اليها فى ص ١٩١ حاشية ١ :

P. Apoll = R. Rémondon, *Les Papyrus grecs d'Apollônos*

كذلك توجد مجموعة من أوراق البردى اليونانية بالمتحف اليونانى — الرومانى بالإسكندرية[1] .

Anó (Documents de Fouilles de l'*IFAO*, t. XIX). Le Caire, 1953 ; *cf.* also *Id.* "Ordre de paiement d'époque arabe pour l'impôt de capitation", *Aegyptus* 32 (1952), 257-264 (= *SB* VI, 9262).

وعن قائمة للبرديات اليونانية فى العصر العربى ، راجع :

M. A. Cheira, *La Documentation papyrologique de l'époque arabe. Catalogue des papyrus grecs publiés d'époque arabe concernant l'Egypte* (Thèse complémentaire pour le Doctorat ès-Lettres présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Paris). Alexandrie 1948. See also *Id.* "Le pagarque au 1er siècle P.H. d'après les papyrus d'Aphrodito", *Farouk I Univ. Bull. Fac. of Arts* I, (1943), 105-118.

راجع أيضاً : سيدة اسماعيل الكاشف « مصرفى فجر الاسلام » . دار الفكر العربى ١٩٤٧ .

A. M. Fahmy, *Muslim Sea-Power in the Eastern Mediterranean from the 7th to the 10th Century.* Cairo, 1950.

(١) هذه البرديات التى يشار إليها أحياناً بالاختصار .P. Alex لم ينشر منها سوى الوثائق التالية حتى عام ١٩٦١ ، ثم نشرت كلها فى مجلد واحد بعنوان P. Alex

Botti, "Pap. ptolém. du Musée d'Alex." *BSAA* 2 (1899) 65 ff. ; Breccia, "Papyri greci del Museo di Alessandria", *ibid.* 9 (1907), 87 ff. ; *W. Chrest.* 198 ; *SB* I 4302 ff. ; *W. Chrest.* 125 ; M. Norsa, "Papiri dei Mus. gr.-rom. di Aless.", *BSAA* 22 (1926), 157-188 (cf. *PSI* VIII, 921-929.

وتتضمن هذه المجموعة عدة برديات من أرشيف هيرونينوس (راجع ما تقدم فى ص ٢١٥ — ٢١٦ ، حاشية ١) . ويجد القارىء بعضها منشوراً فى مجموعة فلورنسة (P. Flor.) ومجموعة الجمعية الايطالية (PSI)

وثمة مجموعة صغيرة باسم قطاوى مودعة بمتحف الاسكندرية :

P. Catt. I = Grenfell-Hunt-Meyer "Papyrus Cattaoui" = *Archiv Pap.* III (1903), 55-105 [cf. *M. Chrest.* 372 ; Meyer, *Jur. Pap.* 22 ; Lewis-Reinhold, *Roman Civilization* II, p. 518 f.] ; *P. Catt.* I verso = *M. Chrest.* 88 (cf. also 87) ; *SB* IV, 7367.

P. Catt. II = L. Barry, "Un Papyrus grec", *BIFAO* 3 (1903), 187-202 = *SB* I, 4284 ; cf. also Abbott-Johnson, *Municipal Administration*, No. 190 ; N. Lewis, *JEA* 23 (1937), p. 66 ; Johnson, *Roman Egypt*, No. 48.

وجدير بالذكر أن جمعية الآثار بالاسكندرية ، التى تأسست عام ١٨٩٣ تصدر مجلة علمية تفيد الباحث فى علم البردى ، وهى بعنوان :

واقتنت جامعة القاهرة مجموعتين من أوراق البردى اليونانية ، إحداهما فى عام ١٩٣٨ ووالأخرى في عام ١٩٥٠ ، فضلاً عما عثرت عليه في حفائر تونه الجبل وكوم اوشيم (١) .

BSAA = Bulletin de la Société d'Archéologie d'Alexandrie.

هذا إلى جانب سلسلة البحوث (Mémoires) والدراسات الأثرية (Monuments) والكراسات (Cahiers) والمطبوعات الخاصة (Publications Spéciales) . ومن بين الأخيرة الكتاب المفيد التالى للأستاذ جوجيه :

P. Jouguet, *La Domination romaine en Egypte aux deux premiers siècles après Jésus-Christ,* Alexandrie, 1947.

(١) اشترت جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) المجموعة الأولى فى برلين ، وكانت فى حوزة المرحوم جراد نفتز (O. Gradenwitz) ، وأغلبها وثائق يونانية ، وتتضمن عدة برديات عربية وبضع برديات ديموطيقية وقبطية . وقد أضيف إلى هذه المجموعة ثلاث برديات اشتريت من أدولف قطاوى فى القاهرة . وكانت الوثائق البطلمية فى هذه المجموعة قد سبق نشرها على يد الأستاذ پلاومان باعتبارها جزءاً من مجموعة جرادنفتز الخاصة فى هيدلبرج (راجع ما تقدم في ص ٢٠٣) وتسمى أحياناً بأسمه *P. Gradenwitz*

G. Plaumann, "Griechische Papyri der Sammlung Gradenwitz", *Sitzungsberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaft :* Abhandlung XV (1914), 18 ff. = *SB* III, 6275-6290.

هذا إلى جانب عدد قليل آخر نشر فى مجموعة فلورنسة (P. Flor.) وأرشيف الأبحاث البردية (Archiv Pap.)، وغيرها من الدوريات العلمية ، راجع :

P. Fuad Univ. App. II, pp. 102-118) . وبغض النظر عن الأوراق القليلة التى ضاعت منذ زمن بعيد ، يبلغ الآن عدد برديات المجموعة الأولى فى جامعة القاهرة ٣٦٥ ، وأغلبها شذرات (fragmenta) . وقد انتقى منها المرحوم كراوفورد ، الأستاذ السابق بقسم الدراسات القديمة ، ٥٣ بردية كاملة أو شبه كاملة ترجع إلى العصرين الرومانى والبيزنطى ونشرها كمجموعة بعنوان :

P. Fuad Univ. = *Fuad I University Papyri* (= Publ. Soc. Fouad I de Pap., Textes et Documents VIII) ed. by D. S. Crawford. Soc. de Publ. Eg. Alexandrie, 1949.

كما راجع كراوفورد فى المجلد نفسه (App. I, pp. 87-101). بعض وثائق من هذه المجموعة كان قد نشر من قبل ؛ راجع إلى جانب مقدمة المجلد السالف الذكر :

D. S. Crawford, "Report on the Greek Papyri in the Fuad I University Library", *Bull. Fac. Arts, Fuad I Univ.* 9 (1947), 85-90.

وأما المجموعة الثانية فقد اشترتها جامعة القاهرة من أحد التجار فى عام ١٩٥٠ ، وأغلبها

ولدى الجمعية المصرية لعلم البردى مجموعة من أوراق البردى اليونانية ولو أن

=

برديات يونانية من البهنسا (أوكسيرينخوس القديمة) ترجع إلى العصر الرومانى ، وتحتوى أيضاً على برديات عربية وديموطيقية وقبطية قليلة . ويبدأ تسجيل المجموعة الجديدة بالرقم ٣٦٦ وينتهى عند ٤٩٨ (دون إضافة البرديات العربية). وقد صورت هذه المجموعة بمركز تسجيل الآثار المصرية وتعد الآن للنشر .

وأجرت جامعة القاهرة حفائر فى تونه الجبل (Hermopolis West) وهى جبانة الأشمونين (Hermopolis Magna) وأسفر التنقيب عن آثار كثيرة ، ولفافة بردية ديموطيقية طويلة بالغة الأهمية (من عهد فيلادلفوس) وتتضمن مجموعة من القوانين المدنية المصرية ، وعن برديات آرامية ، وقليل من البرديات اليونانية ، وعدة مسكوكات ونقوش يونانية ، راجع :

S. Gabra & P. Perdrizet, *Rapport sur les fouilles d'Hermoupolis Ouest*. Le Caire, 1941 ; A. Badawy, *Rev. Arch.* 48 (1956), 140-154 ; Id. *Chron. d'Eg.* 31 (1956), 257-266 ; *Id.* "The Cemetery of Hermoupolis", *Archaeology* II (1958), 117-122 ; "Une campagne de fouilles dans la nécropole d'Hermoupolis-Ouest", *Rev. Arch.* (1960), 91-101 ; G. Mattha, "A Preliminary Report of the Legal Code of Hermopolis West", *Bull. Inst. Eg.* 23 (1940-41), 297-312 ; S. Gabra & M. Kamil, "Lettres araméennes trouvées à Touna el Gebel Hermoupolis Ouest", *Bull. Inst. Eg.* 28 (session 1945-46) [1947], 161-162 ; 253-257 ; P. Benoit & J. Schwartz, "Caracalla et les troubles d'Alexandrie en 215 après J.-C.", *Etud. de Pap.* VII (1948), 17-33 = Musurillo, *Acts of the Pagan Martyrs* (1954), No. XVIII = SB VI, 9213 ; P. Graindor, "Inscriptions de la nécropole de Touna-el-Gebel", *BIFAO* 32 (1932), 97 ff. = *SB* V, 7540-7549 ; P. Perdrizet, "Le mort qui sentait bon", *Mélanges Bidez* (= Annuaire de l'Inst. de Philol. et d'Hist. orient. II) 1934, 719 f. = *SB* V, 7871 ; W. G. Waddell, "Epitaph of Harpalus and his son Achillas", in S. Gabra-P. Perdrizet, *Fouilles de l'Univ. Fouad el Awal à Hermoupolis Ouest* (Le Caire 1941), 107-109 ; J. Schwartz, "Epitaphes grecques d'Egypte", *Ann. Serv. Ant. Eg.* 50 (1950), 401-410 ; *ibid.* 45 (1947), 37-47 ; E. Bernand, "Epitaphes métriques d'un pédotribe", *BIFAO* 60 (1960), 131-150.

كما أجرت جامعة القاهرة (كلية الآداب) بإشراف المؤلف حفائر في كوم أوشيم (كرانيس القديمة) عند مدخل محافظة الفيوم منذ أبريل ١٩٦٨ ، وذلك استكمالا ومتابعة لحفائر جامعة ميشيجان هناك (راجع ما تقدم في ص ٢١٧) ، وقد عثرت على آثار كثيرة من بينها أوان فخارية وزجاجية ملونة ، ولوحات إفرسك ، وحمام روماني ، ومجموعة كبيرة من العملة البرونزية ، وبرديات وشقافات يونانية ، وكلها من العصرين الروماني والبيزنطي . ومن المنتظر أن يبدأ الموسم الرابع للحفر في مستهل عام ١٩٧٢ .

ونشر ed. D.S. Grawford. مجموعة خاصة يملكها جورج ميخاليديس ،

أحد رجال الأعمال اليوناني بالقاهرة :

***P. Michael = The Greek Papyri in the Collection of Mr. G.A. Michailides,* ed. D.S. Grawford. London, 1955.**

المجموعة مودعة بالمتحف المصرى[1] .

---

(١) كانت هذه الجمعية تعرف في أول الأمر باسم « جمعية فؤاد الأول لعلم البردى » ، ومن ثم عرفت مجموعتها باسم « برديات فؤاد » ، وبعد سميت بالجمعية المصرية الملكية وأخيراً باسم الجمعية المصرية لعلم البردى ، وقد نشرت من وثائقها اليونانية طائفة بعنوان :

P. Fouad = *Les Papyrus Fouad 1er*. Nos. 1-89 (= Publ. Soc. Fouad I de Papyrologie, Textes et Documents III) ed. par A. Bataille, O. Guéraud, P. Jouguet, N. Lewis et alii, Le Caire, 1939 (= Journal d'entrée Nos. 72040-72125); see also : *Journal d'entrée* 65445

كما أجرت جامعة الإسكندرية حفائر في الأشمونين ، راجع :

A. J. B. Wace-A. H. S. Megaw-T. C. Skeat, *Hermopolis Magna, Ashmunein : The Ptolemais Sanctuary and the Basilica*. Alex. Univ. Fac. of Arts, Publ. No. 8 (Alexandria, 1959).

محتويات الكتاب

المحتويات